المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

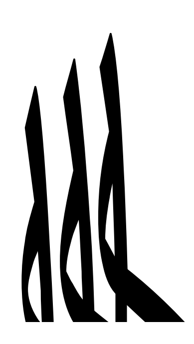
الكشف والبيان عن تفسير القرآن

تأليف الإمام أبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ
دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق
سورة الأنعام
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
عبد الله بن عواد بن فهد الجهني

إشراف فضيلة الدكتور
غالب بن محمد الحامضي

العام الجامعي: ١٤٢٩/١٤٣٠هـ



ملخص الرسالة

عنوان الرســالة: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف الإمام أبي إسحاق الثعلبي المتوفّى سنة ٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق، سورة الأنعام، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير..

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على الرصيد الكبير من مأثور التفسير مــن الأحاديــث والآثــار المروية بشأن تفسير سورة الأنعام، كما كانت الدراسة رغبة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي الأصــيل، وخدمة كتاب الله عز وجل؛ بتحقيق أحد تفاسيره العظيمة، وتقديم شيءٍ تنتفع به الأمة الإسلامية.

وأما منهج الباحث في الدراسة، فقد جمع بين نسخ المخطوطات، ومقابلة النســخة الأصــل بالنســخة الأخرى، وإبراز الفروق بينهما، وتخريج الأحاديث والآثار، وشرح الغريب، وتوثيق النصوص الواردة في الكتاب، و عزو الأبيات الشعرية، وترجمة الأعلام، وكذلك التعريف بالأماكن والبلدان...

وقد تضمّنت الدراسة قسميْن، جاء القسم الأول منها في فصليْن:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف، واشتمل على ستة مباحث.

والفصل الثاني: التعريف بكتاب {الكشف والبيان}، وقد اشتمل على خمسة مباحث، كان المبحث الخامس فيها {المصوّرات؛ المخطوطات}..

أما القسم الثاني، فهو يشتمل على تفصيل القول فيما جاء من تفسير للكتاب في سورة الأنعام للمؤلّف، والتعليق عليه...

هذا، وقد توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من ذلك أنّ الإمام الثعلبي كان عالمًا متبحّرًا فــي الكثير من العلوم والفنون، كما أنّ الكتاب الذي بين أيدينا تأثّر به جمعٌ من المفسرّين، رغم انفراده بروايات مسندة لم توجد في مرجع غيره.

كما شملت الخاتمة على بعض التوصيات، ومن ذلك أنّ التراث الإسلامي ما زال يحتاج إلى بــاحثين يبحثوا في كنوزه لنفع الناس بها، وضرورة إخراج التراث في طبعات صحيحة مضبوطة محقّقة دون ســقط أو تصحيف أو تحريف، والعناية بنسخ الطبعات لإبراز القيمة العلمية فيها...

وقد استعان الباحث بمجموعة من أمهات الكتب، بلغت ثمانية وتسعين كتابًا، على رأســها كتــاب الله الكريم، ثم كتب الصحاح في السنة النبوية المطهّرة، والمؤلّفات في علوم القرآن، ومعاجم اللغة والأدب...

وذُيِّل البحث بفهرس المحتويات، والذي شمل على فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأشــعار والأرجاز، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات....والله من وراء القصد، وصلّى الله على سيدنا محمد، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

الباحث

عبد الله بن عوَّاد بن فهد الجهني

Study Summary

Study title: D iscovery and statement about the Holy Quran's explanation. The author is "Imam" Abi Isa'Q Al-tha'alabi who died in ٤٢٧H. A study, accuracy, and commenting, Al-Ana'm Sorah. A research for getting MA. degree.

This study has aimed at recognizing the great treasure of the best explanation of the narrated Hadeethes and remains for Al- Anaam Surah explanation. The study was a desire to participate in revival the original Islamic heritage and servicing the book of Allah "Al Mighty, the great", to accurate one of its great explanations and introducing something useful for the Islamic Nation.

As for the curriculum of reasearcher in this study, He mixed the copies of manuscripts and applying the original copies producing hadeethes and monuments, explaining the strange, certifying the mentioned texts in the book, producing the poetic verses, and translating the Media, plus defining the places and countries….

This study has included two parts. The first section is in two parts:

- The first part: The author translation included six researches.
- The second part: Defining the book (The discovery and the stastement) It has included five researches, The first one was (pictures and manuscripts).

The second part: It includes the details of saying which mentioned in the explanation of the book in Al-Ana'm souroh for the author and commenting on it.

The study has concluded a group of conclusions. Out of them that Al-Imam Al Tha'alabi was a resourceful scientist in many sciences and arts. Plus this book which we study has been affected by a lot of paraphrasers despite its individuality with assured narrations which haven't been found in any other books.

The finishing word included some recommendations. Out of them, that the Islamic heritage is –still- needing researchers to search in its treasures for the sake of people. The necessity to produce the heritage in correct copies (prints) and they should be accurate and certain without falling or detailing or divergence, but the care with copying prints to represent the scientific value in them.

The researcher has been helped by a group of books' mothers. They have been ٩٨ books, The holy Qura'n is heae of them after that the books of "Al-Sahah" in the purified prophet "Sonna" and the authored books in the sciences of the holy Quran and the language and the literature dictionaries.

The research was ended by the content index which has included the index of verses, Index of hadeeth, Indes of examples, Index of poetry and prose. Index of Media, the resources and sake of Allah and his satisfaction. Prayer be upon our prophet Mohamad (P.B.U.H) At last, Our praye and thanks for Allah, the owner of All the people…

The student

Abd- Allah bin Awwad bin Fahd Al- Gohany

شكر وتقدير

قال تعالى: چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ چ **النمل: ١٩**

فالحمد والشكر لله – ﷻ– أولاً وأخيرًا فهو أهل الثناء والحمد، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمده سبحانه؛ إذ وفَّقني لإتمام هذه الدراسة.

ومِن باب مَنْ لا يشكر الناس لا يشكر الله، وجب عليَّ بعد حمد الله تعالى أن أردَّ الفضل لأهله، والشكر لمستحقيه؛ فالشكر إلى من تقبَّل بكرمه الإشراف على هذه الرسالة، فضيلة الشيخ الدكتور/ غالب بن محمد الحامضي، فله مني الشكر والتقدير.

كما أتقدَّم بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى، ممثلةً في القائمين عليها، وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة-يحفظه الله- ومساعديه الكرام.

كما أشكر سعادة عميد كلية الدعوة وأصول الدين فضيلة الشيخ الدكتور/عبد الله بن محمد الرميان ووكيليْه حفظهم الله ووفَّقهم لكل خير؛ لما يبذلونه من اهتمام بالعلم الشرعي وطلبه .

والشكر موصول لسعادة رئيس قسم الكتاب والسنة وإخوانه الأفاضل؛ جزاء مواقفهم ومساعدتهم وتشجيعهم لطلاب العلم.

وأخيرًا أقدِّم شكري وتقديري لكل من كان له عليَّ نوع فضل وقليل عون؛ من تشجيع دائم أو توجيه كريم، أو إسداء نصيحة أو إعارة كتب، وأخصُّ منهم والديَّ وأهلي وخاصتي الذين وقفوا معي طيلة أيام الدراسة والبحث.

وختامًا فالحمد لله على حسن توفيقه ومعونته، وأسأله سبحانه وتعالى أن يصلح نيتي، ويتقبَّل مني هذا العمل؛ خدمةً لديني وإعلاءً لكلمته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

الطالب

عبد الله بن عوَّاد بن فهد الجهني

المقدمة

الحمد لله المبتدئ بالحمد نفسَه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد، الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والمواهب العِظام، والمتكلِّم بالقرآن، والخالق للإنسان، والمُنعم عليه بالإيمان، والمُرسل رسوله بالبيان، محمدًا- ﷺ- ما اختلف الملوان[1]، وتعاقب الجديدان. أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألباء مناقضتُه، وأخرست البلغاء مشاكلتُه، فلا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً.

جعل أمثلته عِبرًا لمن تدبَّرها، وأوامره هدًى لمن استبصرها، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرّق فيه بين الحلال والحرام، وكرَّر فيه المواعظ والقصص للأفهام، وضرب فيه الأمثال، وقصَّ فيه غيب الأخبار، فقال- تعالى- ژ ﭽ ﭽ ﮁ ﮁ ﮂ ﮂﯢ ژ [الأنعام: ٣٨] [2].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أما بعد: فإنَّ خير ما أُنفِقت الأعمار في تحصيله، وخير ما بُذِلت الأنفاس في شرحه وتفسيره: هو كتاب الله- ﷻ- .

وهذا لا يتحقَّق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن؛ "وهو ما نسميه بعلم التفسير"، خصوصًا في هذه العصور الأخيرة التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وضاعت فيها خصائص العروبة حتى من سلائل العرب أنفسهم.

---

(١) الملوان: الليل والنهار. انظر لسان العرب،(١٩٠/١٣) "ملا".

(٢) سورة الأنعام،(٣٨). وما تقدم مأخوذ من مقدمة الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن،(١/١).

فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر، وإنقاذ الناس، وإعزاز العالم.

وبدون التفسير لا يمكن الوصول إلى هذه الكنوز والذخائر، مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن، وتوفَّروا على قراءته كل يوم ألف مرة بجميع وجوهه التي نزل عليها.

وهنا تلمح السرَّ في تأخر مُسْلِمَةِ هذا الزمن، على رغم وفرة المصاحف في أيديهم ووجود ملايين الحفَّاظ بين ظهرانيهم، وعلى رغم كثرة عددهم، واتساع بلادهم؛ في حين أن سلفنا الصالح نجحوا بهذا القرآن نجاحًا مدهشًا كان وما زال موضع إعجاب التاريخ والمؤرِّخين؛ مع أن أسلافنا أولئك كانوا في قلة من العدد، وضيق من الأرض، وخشونة من العيش؛ ومن أن نُسَخَ القرآن ومصاحفه لم تكن ميسورة لهم؛ ومع أن حُفَّاظه لم يكونوا بهذه الكثرة الغامرة.

أجل .. إن السرَّ في ذلك هو أنهم توفَّروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هداياته، يستعينون على هذه الثقافة العليا بمواهبهم الفطرية ومَلَكاتهم السليمة العربية من ناحية، وبما يشرحه رسول الله – ﷺ– ويبينّه لهم بأقواله وأعماله وأخلاقه وسائر أحواله، كما قال سبحانه چ ٹ ٹ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ڤ ڤ چ[١].

وعلى ذلك كان هَمُّهُم الأول هو القرآن الكريم يحفظونه، ويفهمونه قبل أن يحفظوه، ثم يعملون بتعاليمه، بدقَّة، ويهتدون بهدية في يقظة.

بهذا وحدَه صَفَتْ أرواحهم، وطَهُرَت نفوسهم، وعَظُمَتْ آثارهم؛ فمتى صفا القلب وتهذَّب، وحسن توجيهه وتأدَّب، أتى بالعجب العُجاب چ چ چ چ

(١) سورة النحل، ٤٤.

ﭻ ﭼ ﭽ[1]. وكذلك أتت الأمة العربية بالعجب العُجاب في الهداية والإرشـــاد، وإنقاذ العالم وإصلاح البشر، وكتب الله لهم النصر والتأييد والظفر، حتى على أقوى الدول المعادية لدعوة الحق والإصلاح في ذلك العهد: دولة الفرس فـــي الشرق ودولة الرومان في الغرب؛ تلك مَحَوْها من لوح الوجود بهدِّ طغيانهـــا وإسلام شعبها، وهذه سلبوها ما كان في حَوزتها من ممالك الشـــرق وشـــعوبه الكثيرة، ثم دانت لهم فاستولوا على بعض بلاد أورُبَّةَ، وأقاموا فيها دولة عربية شامخة البنيان، كانت بهجة الدنيا وزينة الحياة، ومنها شعَّ النور على الشعوب الأوربية، وكانت النواة الناجحة في نهضتهم الحديثة الحاضـــرة؛ (تلـــك هـــي فردوس الأندلس المفقود)!!

أما غالب مُسْلِمَةِ اليوم؛ فقد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددِّونها، وأنغـــام يُلَحِّنُونها، في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يُودِعُونها تركة في البيوت، ونسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبُّره وتفهُّمه، وفـــي الجلوس إليه والاستفادة من هَدْيه وآدابه؛ ثم في الوقوف عند أوامره ومراضيه، والبعد عن مساخطه ونواهيه، والله تعالى يقول: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[2].

ويقول سبحانه: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[3].

ويقول جلَّ ذكره: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[4].

ويتبيَّن أيضًا أن هذا العلم من أشرف العلوم الدينية والعربية، إن لم يكن أشرفها جميعًا؛ وذلك لسُمُوِّ موضوعه، وعظم فائدته.

---

(١) سورة آل عمران، ١٩٥.

(٢) سورة ص، ٢٩.

(٣) سورة محمد، ٢٤.

(٤) سورة القمر، ١٥.

ولعل ذلك ما دعاني أفكر جادًّا في البحث عن موضوع لرسالتي يكون في علم التفسير وفي أثناء بحثي عن كتاب في التفسير، ذي قيمة علمية أخدمه بالدراسة، وسؤال المتخصصين في هذا العلم- وفَّقني الله - ﷻ- إلـــى كتـــاب أسهم في بناء التراث التفسيريّ فأبرز معالمه وأثرى مادتـــه، وهـــو كتـــاب: "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبـــي - يرحمه الله-، حيث قامت كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القـــرى، قسم الكتاب والسنّة، باعتماد الكتاب للتحقيق، وتقسيمه علـــى الطـــلاب- بعـــد الإطلاع على بعض نسخ الكتاب المخطوطة، وكان نصيبي منه سورة "الأنعام كاملة" تحقيقًا ودراسة موضوعًا لرسالتي في الماجستير.

أهمية الموضوع:

يعتبر كتاب الكشف والبيان للثعلبي من أهمّ وأجلّ كتب التفسير. وتكمن أهميته في عدة أمور امتاز بها الكتاب، ومنها:

١- أن هذا الكتاب يعتبر موسوعة تفسيرية. فهو يحمل عددًا كبيرًا من مأثور التفسير؛ من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من سلف الأمة، ويروي الثعلبي هذه المرويات بإسناده الخاص.

وهذه الثورة الهائلة من مأثور الأحاديث والآثار جعلت الكتاب مرجعًا هامًّا نهل منه العلماء، ونقل عنه المفسرون وغير المفسرين.

٢- ومن الدلائل على أهمية تفسير الثعلبي: اهتمام العلماء وعنايتهم به.

ولو لم يكن للكتاب تلك القيمة العالية، لما كان هذا الاهتمام وتلك العناية.

٣- احتواؤه على المنقول والمعقول، وأقوال الصحابة والتابعين، ثم عن العلماء الراسخين والفضلاء المحققين المعاصرين له والمتقدمين.

٤- احتواؤه على أسباب النزول، حيث ضمَّ عددًا كبيرًا جدًا من المرويات وهو من أحسن شروح كتاب الله المجيد، وأجمعها للفوائد اللفظية والمعنوية، وهو مرجع لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب بألفاظ القرآن الكريم مشتملاً على كثير من الشواهد الشعرية، وما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير؛ كالناسخ والمنسوخ والمكي والمدني، وعدد الآيات والحروف والأحكام الفقهية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، وتفصيل جمع السير والأخبار.

٥- الفائدة العلمية التي يظفر بها الباحث، من تتبُّعه آثار صاحب التفسير وآرائه، موازنة بأقوال أهل العلم والاختصاص، مما يُكمل عند الطالب ملكة ودراية في البحث والعلم.

أسباب اختيار الموضوع :

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور، منها:

١- أهمية كتاب (الكشف والبيان) وكونه يحمل رصيدًا كبيرًا من مأثور التفسير من الأحاديث والآثار المروية بأسانيدها، وهذا الأمر يجعل الحاجة ماسة إلى خدمة الكتاب بإخراجه مُحقّقًا لتعم به الفائدة، لاسيما وقد أُخرِجت وطُبِعت عدة تفاسير يعتبر تفسير الثعلبي متقدّمًا عليها وليس أقل شأناً منها، وسيأتي ذكر ذلك عند الحديث عن أهمية الكتاب.

٢- أن الثعلبيّ يعوّل في تفسيره على أكثر الكتب المتقدمة في التفسير، وقد تكون بعض هذه الكتب مفقودة، فحفظ لنا ما نقله منها، ليجد طريقه إلى كتب الدارسين.

٣- أن هذا الكتاب- حسب اطّلاعي وسؤالي- طُبِع طبعة غير دقيقة، ولم يخدم بتحقيقه تحقيقًا علميًا.

٤- رغبتي في المشاركة- في إحياء التراث الإسلامي الأصيل، وخدمة كتاب الله تعالى، بتحقيق أحد تفاسيره العظيمة، وتقديم شيء تنتفع به الأمة الإسلامية.

٥- الحكم على الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات التي في الجزء الخاص بي من الكتاب، ليقف أهل العلم والباحثون عليها ويتجنّبوها في نقولهم.

الدراسات السابقة :

بعد الإطلاع وسؤال أهل العلم ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث اتضح لي أن كل الرسائل المسجلة هي في تحقيق "تفسير الكشف والبيان للثعلبيّ"، ضمن المشروع الذي تقدَّم به قسم الكتاب والسنة لتحقيق هذا الكتاب وهي رسائل مقسمة على مجموعة من طلاب الماجستير والدكتوراه، ولم يسبق أن سجَّل أحدٌ منهم في الجزء المخصص لي؛ وهو "تفسير سورة الأنعام".

كذلك توجد رسالة ماجستير في جامعة الأزهر في كلية الدراسات الإسلامية والعربية وهي بعنوان: "منهج الإمام الثعلبيّ في تفسيره الكشف والبيان" للباحث نور الدين أحمد علي.

وقد سرت بتحقيق هذا الجزء على الخطة الآتية:

قسَّمت الرسالة إلى مقدمة وقسمينْ وخاتمة وفهارس.

كتاب (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأبي إسحاق الثعلبي.

دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق (سورة الأنعام).

تشتمل الخطة على مقدمة وقسمينْ وخاتمة وفهارس.

المقدمة:

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- منهج الكتابة فيه.

القسم الأول: **الدارسة وفيه فصلان:**

الفصل الأول: ترجمة المؤلف ويشتمل على ستة مباحث.

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وأسرته.

المبحث الثاني: ولادته– ونشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (الكشف والبيان) ويشتمل على خمسة مباحث.

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية ومنهجي في التحقيق.

المبحث الخامس: المصورات، النص المحقق.

القسم الثاني: **ويشتمل على تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه**، **من أول سورة الأنعام إلى آخرها**.

ثانيا ً : **الخاتمة**:

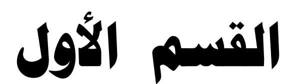
وتتضمَّن النتائج التي أتوصَّل إليها من خلال البحث.

ثالثاً: الفهارس: وتشمل:-

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس الأحاديث.
٣- فهرس الآثار.
٤- فهرس الأشعار.
٥- فهرس الأعلام.
٦- فهرس الأماكن والبلدان.
٧- فهرس الموضوعات.

وسيكون منهجي فيه على النحو التالي:

١- نسخ المخطوط وفق ما تقتضيه مناهج تحقيق المخطوطات.
٢- مقابلة النسخة الأصل بالنسخة الأخرى، وبيان الفرق بينهما، مع الرمز لكل نسخة.
٣- عَزْو الآيات القرآنية إلى سورها.
٤- تخريج الأحاديث والآثار، والحكم عليها بعد دراسة الأسانيد والتعليق عليها وخاصة المسائل العَقَدية إذا وجدت.
٥- شرح الغريب.
٦- توثيق النصوص الواردة في الكتاب.
٧- تخريج الأبيات الشعرية.
٨- ترجمة الأعلام.
٩- التعريف بالأماكن والبلدان.



القسم الأول

ويشتمل على فصليْن:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (الكشف والبيان).

الفصل الأول

ترجمة المؤلف

وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وأسرته.

المبحث الثاني: ولادته- ونشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول

اسمه ونسبه، ولقبه وكنيته

تمهيد:

يعتبر أبو إسحاق الثعلبيّ أحد الأعلام العلماء، فهــو المفسّــر المقتــدر والمتبحِّر في سائر العلوم؛ لذا فقد كانت شخصــيته محــل عنايــة البــاحثين، والمؤلفين، سواء كان في حياته أم بعد مماته، حيث تُرجِم له جملة، منها تراجم تختلف من حيث الطول والقصر، وتتباين في نوعية المعلومات التي تقــدّمها، استنادًا إلى اختلاف مشاربهم، وتنوع ثقافاتهم، واهتماماتهم.

وقد حاولت- بقدر المستطاع- الاطِّلاع على أهم المراجع التي تناولت الثعلبيّ بالدراسة والبيان.

اسمه[1]:

تتفق المصادر التي تناولت شخصية أبي إسحاق الثعلبيّ علــى اســمه ونسبه ولقبه وكنيته: فهو: أحمــد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ الشــافعيّ أبو إسحاق الثعلبيّ، ويقال: الثعالبيّ المقرئ، والمفسّــر، الــواعظ، الأديــب،

---

(١) مصادر ترجمته:
المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغفار بن إسماعيل، (ص٩١)، (ترجمة رقــم ١٩٧))، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، (١/٢٣٨)، وإنباه الرواة لعلي بن يوسف القفطيّ (١/١٩٩ (٥٩))، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، (٢/٣٦-٣٩)، وشذرات الذهب لعبد الحيّ بن أحمد الدمشقيّ، (٣/٢٣٠)، وروضات الجنات للشيخ محمد بــاقر الموســويّ، (١/٢٤٥ (٧٤))، وبغية الوعاة لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي، (١/٢٥٦ (٦٨٦))، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، (١٧/٤٣٥-٤٣٧ (٢٩١))، ودول الإسلام للإمام الذهبي (١/٢٥٤)، وتاريخ ابن الورديّ، (١/٣٤٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكيّ، (٤/٥٨-٥٩ (٢٦٧))، والبداية والنهاية لابن كثير، (١٢/٥٠)، وطبقات المفسرين للداودي، (١/٦٥-٦٦ (٥٩))، وطبقــات المفســرين للســيوطيّ، (ص٤٦)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، (٢/٦٠)، والأعلام للزركليّ (١/٢١٢).

الإمام، الحافظ، العلاّمة، وهو نيسابوريّ[١]، ونيسابور كانت أحسن مدن خراسان ضمَّت عددًا كبيرًا من العلماء البارزين في شتى العلوم والمعارف، "وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيِّع تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمة"[٢] ، وقال ياقوت الحمويّ: "... لم أر فيما طوّفت من البلاد مدينة كانت مثلها"[٣] ، وكان فتحها زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل إنها فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤].

ويلقب بالثعلبّي[٥] هذه النسبة إلى القبائل وإلى الصّنعة، قال ابن الأثير: ... الثعلبيّ: لقب له، وليس بنسب، وتبعه ابن كثير[٦] ويقال له: الثعالبيّ.

وأمّا كنيته:

فتتفق جميع المصادر التي ترجمت له على تكنيته: "بأبي إسحاق" إلاّ ما كان من الإمام السيوطي حيث كنّاه: "بأبي القاسم"[٧]، وقد اشتهر وتميَّز بها تميُّزًا واضحًا عمَّن شاركه فيها، وينبغي الإشارة هنا إلى أنه قد وقع خلط في كتاب الوفيات لابن قنفذ، حيث قال (أبو منصور الثعالبيّ صاحب التفسير: مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة)[٨] انتهى. وأبو منصور هو عبد الملك بن محمد

---

(١) نيسابور: بفتح النون، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة،وبعد الألف باء مضمومة منقوطة بواحدة، وفي آخرها الراء. تهذيب الأسماء واللغات للنووي،(٣١٧٨)، والأنساب للسمعانيّ، (٥/٥٥)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، (١/٢٣٨).

(٢) الأنساب للسمعاني، (٥/٥٥).

(٣) معجم البلدان، (٥/٣٣١).

(٤) معجم البلدان،(٥/٣٣١)، والأنساب للسمعانيّ،(٥/٥٥)،وسير أعلام النبلاء،(٣/١٨)، والإصابة،(٥/١٤).

(٥) الثعلبيّ: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، الأنساب للسمعانيّ، (٥/٥٥)، والإكمال لابن ماكولا، (١/٥٢٩).

(٦) اللباب، (١/٢٣٨)، والبداية والنهاية، (١٢/٤٨٥)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقيّ (٢/٤٩).

(٧) طبقات المفسرين، (ص٤٦).

(٨) المصدر السابق، (ص٢٣٧-٢٣٨) (٤٢٩).

الثعالبيّ النيسابوريّ الشاعر مات سنة ثلاثين وأربعمائة كان رأسًا في الــنظم والنثر[1]، ثم لا يذهب عليك أنه غير الثعالبيّ عبد الرحمن بن محمد الجزائريّ صاحب كتاب: الجواهر الحسان في تفسير القرآن المتوفي سنة (٨٧٦هـــــ)، فهذا مغربيّ، وذاك مشرقيّ نيسابوريّ[2].

---

(١) السير،(٤٣٨/١٧)، وشذرات الذهب، (٢٤٦/٣)، ونزهة الألباء، (ص٣٦٥).

(٢) ينظر معجم المؤلفين لرضا كحّالة، (١٩٢/٥).

المبحث الثاني

ولادته ونشأته وطلبه للعلم

ولادته:

لم تذكر كتب التراجم التي تناولت سيرة أبي إسحاق الثعلبيّ تاريخ ولادته، ولاشك أن العالم، بل وأي إنسان جزء من عصره وابن بيئته؛ فعند الحديث عن الترجمة له وبيان تفاصيل حياته، يُجمل بالباحث أن يذكر طرفًا من عصره الذي عاش فيه ذلك العالم، ويوضِّح نُبَذًا من زمانه الذي وُجِد فيه، لمعرفة الظروف التي أحاطت بهذه الشخصية، وتصور البيئة التي ترعرع فيها، فالإنسان يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، وبالأحداث التي تحدث في عصره، مما يكون له أبلغ الأثر في تكوين شخصيته، في غالب الأحيان.

والإمام الثعلبي- رحمه الله- عاش في أواخر القرن الرابع الهجري، وأوائل الخامس، ولم تسعفنا المصادر بذكر سنة ولادته لنعرف بداية أمره، وعليه، فلعلّ ما تقدم يقرّب ما أغفله المؤرخون عن تاريخ ولادته، فتكون بالتأكيد قبل سنة سبعين وثلاثمائة هجرية، وبعد سنة ستين وثلاثمائة هجرية، والله أعلم.

نشأته وطلبه للعلم :

تعتبر الأسرة الخليّة الأولى التي يكتسب فيها الفرد: القدرات والمهارات والعادات الخلقية والاجتماعية، وعلى الأبويْن تقع مسئولية كبرى في تنشئة الفرد النشأة الصالحة.

ومن يطّلع على تفسير أبي إسحاق الثعلبيّ، يجد بعض الدلالات التي تشير إلى أنه نشأ وترعرع في أحضان أسرة كريمة عريقة في العلم، فتيسَّر له بذلك أسباب العلم وأقبل عليه بعزيمة وصدق وهمّة فتيَّة.

فالثعلبيّ نشأ وترعرع في مدينة (نيسابور) التي كانت مركز علم وثقافة آنذاك، وعاش في كنف بيت يأتي إليه أساتذة العلم، وتنعقد فيه دروس العلماء، وقد وافقت هذه البيئة من أبي إسحاق الثعلبيّ إقبالاً كبيرًا على العلم، جعلته يتبوَّأ المكانة الرفيعة بين علماء عصره ومصره، ولا أدق وأوضح في وصف نشأته العلمية من كلامه عن نفسه حيث قال: "وإني مذ فارقت المهد إلى أن بلغت الأشدّ، اختلفت إلى طبقات الناس، واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية الرأس، ووصلت الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزم أكيد، وجهد جهيد، حتى رزقني الله تعالى وله الحمد من ذلك ما عرفت به: الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والصحيح من السقيم، والحديث من القديم، والبدعة من السنّة، والحجة من الشبهة"(١).

وكلام الثعلبيّ يدلّل على أن ثقافته قد امتازت بالأصالة والعمق مع تنوعها ووفرة مصادرها، ولم تشغله الدنيا بعرضها الزائل عن طلب العلم، وكأنه يرى العلم أصلاً لكل خير، غنى لطالبه، وعزًا وجاهًا لعامله في الدنيا والآخرة، لذلك اجتهد في طلبه، وتجشّم المشاق من أجل تحصيله، وذاق المر من أجل حفظه،وهو لا يزال في مقتبل عمره، كل ذلك في غير ما كلل ولا ملل.

كما استطاع الثعلبيّ استثمار الجو العلمي الذي عاش فيه استثمارًا ناجحًا، عاد عليه بالنفع الوفير في حياته العلمية، وأثمر إثمارًا عظيمًا في بناء شخصيته العلمية. ويلاحظ ذلك في تردُّده على مجالس العلماء: يسمع من هذا، ويقرأ على ذاك في طلب مستمر وعمل متواصل، لا يعرف الكلل، ولا يستسلم للسآمة والملل، حتى بلغ عدد الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم ما يقرب من ثلاثمائة شيخ وعدد كبير من الكتب والمسموعات، وفي هذا الميدان يقول: فاستخرت الله- تعالى- في تصنيف كتاب شامل مهذّب مخلّص، مفهوم منظوم مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من

---

(١) مقدمة المؤلف التي صدّر بها تفسيره،(٢٣٨/١).

التعليقات، والأجزاء المتفرقات، وتلقفته عن أفواه المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ[١].

وهكذا يجعل الثعلبيّ التلقي عملية تجميعية، يطلب العلوم والمعارف من رجالها وفحولها المتمرسيّن الراسخين والمحققين الذين يفسرون المُجْمَل ويوضحون المبهم ويكملون الناقص، ويتتبعون المشكل بالكشف عن خباياه، وتقييد الشارد من معاينة، حتى إذا استكمل هذه الملكة، وجنّد كل طاقاته وإمكانياته، أخذ يستعرض مدّخراته مما لُقّنه ويزنها بميزانه الخاص- بذل الجهد المستطاع- بعد تيسير الله له- فألَّف هذه الموسوعة، إضافة إلى أكثر من خمسمائة جزء- كما صرّح بذلك تلميذه الواحدي الإمام المفسر[٢].

وبلغ الثعلبيّ من الجد والنشاط مكانة ليس لها مثيل في طلب العلم وتحصيله، وبلغ به شغف العلم وحبّه أنه لا يترك أحدًا يعرف عنده علمًا إلا أتاه ولو كان في داره، وفي هذا يقول: "أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن حامد الوزّان بقراءتي عليه في داره...".

ويقول أيضاً: "أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي إبراهيم السّراج بقراءتي عليه في الجامع يوم الجمعة، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة"[٣]. وتقدّم أن حلقات التدريس كانت تعقد في داره أحيانًا[٤]. وقد أبهمت كتب التراجم ولم تذكر شيئًا عن رحلات الثعلبيّ العلمية، والرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال[٥]، وفي هذا يقول ابن الصلاح: "... وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده، فليرحل إلى غيره وقال يحيى بن معين: أربعة لا تؤنس منهم رشدًا: حارس الدرب،

---

(١) مقدمة الكتاب،(٢٤٣/١).
(٢) البسيط،(٢٣٣/١).
(٣) مقدمة الكتاب، (٣١٩/١).
(٤) ينظر الكشف والبيان، (١١٨/١ (٢٧)).
(٥) ينظر: مقدمة ابن خلدون، (٥٤١).

ومنادي القضاة، وابن المحدّث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث" انتهى[١].

والثعلبيّ الذي أفنى عمره في طلب العلم، وبذل غاية الجهد في تحصيله وتدوينه ونشره وتعليمه- كما تقدّم- يبعد ألاّ يرحل إلى العلماء حيث يوجدون- ولعلّ الفوضى السياسية والصراعات المذهبية التي كانت سائدة آنذاك كانت تحول دون ذلك، أو أنه اكتفى بما في بلده "نيسابور" فقد كانت مجمعًا للعلم والعلماء، حتى أن الرحلة في ذلك الوقت كانت إليها"[٢].

وقد نجد بعض النصوص في ثنايا تفسيره التي تفيد قيام الثعلبيّ ببعض الرحلات داخل بلاد خراسان، حيث قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها[٣] قال: نا أبو القاسم عبد الرحمان بن الحسن الهمذاني بها... إلخ[٤].

وهكذا فقد أفصحت لنا الوريقات السابقة وأظهرت بجلاء واضح أن الثعلبيّ- يرحمه الله- قد اتجه إلى طلب العلم بهمة عالية، ورغبة صادقة، واجتهاد منقطع النظير، حيث سعى لتحصيل العلوم بكل الوسائل، إضافة إلى عشرات الكتب والمؤلفات التي درسها، والتي استطاع من خلالها أن يتعرَّف على مختلف التيارات الفكرية والمذهبية، ممَّا وسع أفقه وعدد قدراته ومعارفه التي أثمرت فيما بعد بنتاج فكريّ واسع كما قال الواحديّ. والحقيقة أن كل ذلك لم يتأت للثعلبيّ على سبيل الصدفة، بل هو التوفيق والسداد من الله ثم نتيجة حتمية لحرصه المتواصل على أن يظفر بالنصيب الأوفر من العلوم منذ تعليمه الأول المبنيّ على أساس متين، وعلى حسب الأساس يكون حال ما يُبْنَى عليه والله أعلم.

---

(١) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر الأندلسيّ (١/٣٨-٤٠، ١١١، ١١٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، (١/٣٣٩-٣٤٠).

(٢) ينظر :معجم البلدان، (٥/٣٣١).

(٣) طبران- بالتحريك وآخره نون بلفظ تثنية: طَبَر- وهي فارسية، وطبران مدنية في تخوم: قومس بينما تقع قومس بين الريّ ونيسابور. معجم البلدان، (٤/٤٩).

(٤) الكشف والبيان، (١/٣٨٢ (١٠٨)).

المبحث الثالث

شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

إن لكل طالب أستاذه المفضل لديه، يقتفي أثره، وينهج نهجه، كما أن لشخصية الأستاذ وقدراته العلمية لكبير الأثر في بناء شخصية التلميذ، ونضوج عقله.

وقد صرّح الثعلبيّ بأنه قد انتقى مادة تفسيره "الكشف والبيان" من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات، تلقَّفها من أفواه المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، ولم يكن له ذلك لولا تيسير الله تعالى وحسن توفيقه، ثم المواظبة على دروس العلم والتردد على مجالس العلماء، والجلوس بين أيديهم بهمة عالية، وطلب مستمر[(١)] ومما تقدّم يتبيّن أن شيوخ الثعلبيّ قد بلغوا من الكثرة بحيث يطول المقام لو تم سرد كل من تلقي عنه علمًا أو تتلمذ عليه.

وعليه، فسيقتصر على المشهورين منهم الذين تربطهم به صلة وثيقة، وكان لهم التأثير المباشر في حياته العلمية، وهم الذي وردت أسماؤهم وأكثر من ذكرهم في تفسيره.

ابن فَنْجُوية[(٢)]:

الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجوية الثقفيّ الدينوريّ أبو عبد الله النيسابوريّ[(٣)].

روى عن: هارون العطّار، وأبي علي بن حبش وأبي بكر القطيعيّ، وابن السنّي وغيرهم، روى عنه: جعفر الأبهريّ، وأبو إسحاق الثعلبيّ، وعبد الرحمن بن منده، ومحمد بن يحيى الكرمانيّ وخلق سواهم.

---

(١) ينظر: الكشف والبيان، (٢٤٣/١).

(٢) فنجوية: بفتح الفاء وسكون النون وضم الجيم في آخرها واو. معجم البلدان، (٤٠١/٥).

(٣) ينظر ترجمته في المصادر التالية: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، (٣٨٣/١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبليّ، (٣٤٩/٣)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقيّ، (١١٨/٧).

قال عنه الصريفينيّ: "... شيخ فاضل، كثير الحديث، كثير الشيوخ، كثير التصانيف الحسنة والمعرفة بالحديث، روى الحديث نحوًا من أربعين سنة... وكان من ثقات الرجال[1].

وقد صرَّح بعض من ترجم للثعلبيّ بأنه أخذ العلم عن ابن فنجويه، وروى عنه في تفسيره، توفي – يرحمه الله – في مدينة نيسابور، سنة (٤١٤ هجرية).

ابن حامد الوزّان[2]:

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن ماهان أبو محمد الماهانيّ الأصبهاني الوزّان، تفقّه عند أبي الحسن البيهقيّ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة، وتعلّم الكلام من أبي علي الثقفي، وأعيان الشيوخ وسمع بنيسابور: أبا حامد بن الشرقيّ، ومكي بن عبدان وأقرانهما، روى عنه: الحاكم النيسابوريّ وغيره.

وقد أكثر الثعلبي من الرواية عن ابن حامد الوزَّان، والتي بلغت (٤٠) أربعين رواية، ما بين حديث وتوضيح وبيان لبعض المسائل التفسيرية، إضافة إلى تفسيره[3]، كما صَّرح بعض من ترجم للثعلبيّ بأنه أخذ العلم عن ابن حامد، توفي – يرحمه– سنة (٣٨٩ هجرية)، وصلى عليه الفقيه ابن فورك.

ابن حبيب النيسابوري[4]:

الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوريّ، حدّث عن الأصم، وأبي زكريا العنبريّ، وأبي عبد الله الصفّار، وأبي الحسن

---

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الصيرفيني الفارسي، (ص١٩٣ (٥٥١)).

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبيّ، (ص١٨٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكيّ، (٣٠٦/٣ (١٩٥)).

(٣) ذكره مصطفى بن عبد الله في كشف الظنون، (٤٥٢/١)، ويُنْظَر: "الكشف والبيان" المقدمة (٣٢٨/١).

(٤) تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني، (٢٦٩)، وطبقات المفسرين للسيوطي،(٣٢)، وطبقات المفسرين للداوديّ، (١٤٠/١)، وشذرات الذهب، (٣٢٥/٣)، وسير أعلام النبلاء، (٢٣٧/١٧).

الكازريّ، حدّث عنه: أبو بكر الحيريّ الواعظ ومحمد بن إسماعيل الفرغـــانيّ وجماعة، قال عبد الله الغافر والقصص والسير، يدرّس لأهل التحقيق ويعــظ العوام، ويقعد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثيـــر، وســـارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، وســـمع الحـــديث الكثيـــر وجمع[1]، وأما صلة الثعلبيّ بشيخه ابن حبيب فهي صلة حميمة ووثيقة؛ حيث كان من خوّاص تلاميذه وقد أكثر من الرواية عنه حيث بلغت في سورة البقرة (١١٤) رواية.

كما روى عنه تفسيره الذي اعتبره مصدرًا من مصادر تفسيره[2]. توفي - يرحمه الله - سنة (٤٠٦هجرية).

أبو بكر الجَوْزقيّ[3]:

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيبانيّ الخراسانيّ الجـــوزقيّ، روى عن أبي العباس السراج وابن عديّ ومكي بن عبدان، روى عنه الحـــاكم النيسابوريّ وأبو عثمان البَحيريّ ومحمد بن علي الخشّاب، قال الذهبيّ: الإمام الحافظ المجوّد البارع، محدّث نيسابور، وقال أبو يعلي القزوينيّ: ثقـــة متفـــق عليه، سألت الحاكم عنه، فأثنى عليه ووثّقه، له الصحيح المخرج على كتـــاب مسلم، والمتفق والمفترق، والأربعون، إضافة إلى تفسير الضـــحاك[4] تـــوفي - يرحمه الله - سنة (٣٨٨ هجرية).

---

(١) يوجد من تفسير ابن حبيب جزء كبير مخطوط في الجامعة الإسلامية بالمدينـــة المنـــورة، قســـم المخطوطات تحت رقم،(٨٧٠٩) يبدأ من سورة الأنفال إلى سورة الزخرف، مقدمة الكشف والبيان (٣٢٩/١).

(٢) الكشف والبيان، (٣٢٩/١).

(٣) الإرشاد للخليليّ،(٨٥٩/٢)، والسير، (٤٩٣/١٦)، والأنساب للسمعانيّ ،(١١٩/٢).

(٤) الكشف والبيان، (٢٧٥/١).

أبو عبد الله الحاكم النيسابوري[١]:

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم الطهمانيّ أبو عبد الله الحاكم النيسابوريّ، حدّث عن الدارقطنيّ وأبي حاتم بن حبّان البستيّ ومحمد بن يعقوب الأصم وغيرهم الكثير وروى عنه: الدارقطنيّ وهو من شيوخه، وأبو يعلى الخليليّ وأبو العلاء الواسطيّ وغيرهم، قال عبد الغافر الفارسيّ: إمام أهل الحديث في عصره... ولم يخلف في وقته مثله، وقال الذهبيّ: الإمام الناقد العلاّمة شيخ المحدثين.. صاحب التصانيف،... سمع من نحو ألفيّ شيخ.

له: المستدرك وتاريخ نيسابور وغيرهما، وروى عنه تفسير ابن عباس برواية العَوْفيّ[٢]. توفي – يرحمه الله – سنة (٤٠٥ هجرية).

أبو صالح البيهقي[٣]:

شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم العجليّ أبو صالح البيهقي، سمع بخراسان: أبا نعيم عبد الملك بن عدي، ومحمد بن حمدون، وأبا حامد بن الشرقيّ، ومكي بن عبدان.

---

(١) المنتخب من السياق، (ص١٥ (١))، وسير أعلام النبلاء، (١٦٢/١٧)، وتاريخ بغداد، (٤٧٣/٥)، والمنتظم لابن الجوزي، (١٠٩/١٥)، وطبقات الشافعية للسبكيّ،(١٥٥/٤).

(٢) الكشف والبيان،(٢٥١/١).

(٣) المنتخب من السياق، (ص٢٥١ (٨٠١)) وطبقات الشافعية للسبكيّ، (٣٠٣/٣).

روى عنه الحاكم وأبو عثمان سعيد الحيريّ.

قال عبد الغافر الفارسيّ: مستور من أهل النواحيّ، ذكره الحسكانيّ في مشيخته. روى عنه تفسير: روح بن عبادة[1]، توفي- يرحمه - الله ببيهق سنة (٣٩٦هجرية).

أبو بكر بن فَوْرَك[2]:

محمد بن الحسن بن فَوْرَك الأصبهانيّ المتكلم الأصوليّ الأديب النحويّ الواعظ، روى عن: أبي الحسن الباهليّ صاحب الأشعريّ وعبد الله بن جعفر بن فارس وابن خرّزاد روى عنه: أبو بكر البيهقيّ وأبو القاسم القشيريّ وأبوبكر بن خلف.

درّس بالعراق مدة، ثم بالريّ، ثم بنيسابور، وبلغت مصنفاته قريبًا من مائة مصنّف، في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن،وكان مؤلفًا في التفسير[3]، جرت له مناظرات في غزنة، وكان أشعريًا، رأسًا في علم الكلام، روى عنه الثعلبيّ تفسيره وغيره من العلوم النافعة[4] توفي - يرحمه الله - سنة (٤٠٦هجرية). مسمومًا، وهو عائد إلى نيسابور من غزنة.

أبو عبد الرحمن السلميّ[5]:

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزديّ أبو عبد الرحمن السلميّ النيسابوريّ، روى عن:أبي بكر الصبغيّ والأصم وابن الأخرم وغيرهم الكثير.

---

(١) الكشف والبيان، (١/٣١٥).

(٢) سيرأعلام النبلاء، (١٧/٢١٤)، وطبقات المفسرين للداوديّ، (٢/١٢٩)، وطبقات السبكيّ، (٤/١٢٧).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين لرضا كحالة، (٣/٢٢٩-٢٣٠)، وإنباه الرواة،(٣/١١٠)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، (١٣/٢١٨)، وتاريخ التراث العربي لسزكين، (١/٦١١).

(٤) الكشف والبيان، (١/٣٢٩).

(٥) تاريخ بغداد، (٢/٢٤٨)، وسير أعلام النبلاء، (١٧/٢٤٧)، وطبقات السبكيّ، (٤/١٤٣)، والميزان (٣/٥٢٣).

روى عنه: أبو بكر البيهقيّ ومحمد بن يحيى المزكيّ والقاسم بن الفضل الثقفيّ.

وقد تكلموا فيه مع كثرة سماعه للحديث، وتكلّموا في تفسيره "حقائق التفسير" قال ابن تيمية: "... فإن الشيخ أبا عبد الرحمن ذكر من الإشارات التي بعضها كلام حسن مستفاد، وبعضها من المنقول الباطل المردرد" [١].

وقال ابن جزيّ الغزناطيّ: فيه حقائق وبواطيل[٢].

وقال عبد الغافر الفارسيّ:... وجمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه: المائة أو أكثر، حدّث أكثر من أربعين سنة قراءة وإملاءً، وكتب الحديث بنيسابور، ومرو، والعراق، والحجاز، وانتخب عليه الحفّاظ[٣].

وقال الذهبيّ: "... وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة"[٤]. وقد قرأ الثعلبيّ "حقائق التفسير" على شيخه أبي عبد الرحمان السلميّ، فأقرّ له به[٥].

أبو إسحاق المهرجانيّ[٦]:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني المهرجانيّ الإمام العلاّمة أحد المجتهدين في عصره، روى عن: دَعْلج السِّجزيّ وأبو بكر الإسماعيليّ ومحمد بن عبد الله الشافعيّ.

روى عنه: أبو بكر البيهقيّ وأبو القاسم القشيريّ وأبو الطيّب الطبريّ.

---

(١) منهاج السنة،(٤/١٥٥)، وتفسير سورة النور،(ص١٩١).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، (ص٨).

(٣) المنتخب من السياق، (ص١٩ (٤)).

(٤) طبقات المفسرين، (٢/١٣٧)، والتفسير والمفسرون للذهبيّ،(٢/٣٨٥).

(٥) المصدر السابق،(١/٣٣١).

(٦) سير أعلام النبلاء، (١٧/٣٥٣)، والأنساب للسمعانيّ، (١/١٤٤)، والمنتخب من السياق، (ص١٢٠ (٢٦٩)).

قال السبكيّ: أحد أئمة الدين: كلامًا وأصولاً وفروعًـــا، جمـــع شـــتات العلوم، واتفقت الأئمة على تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة[1].

روى عنه الثعلبيّ تفسير مقاتل بن سليمان[2] توفي - يرحمـــه الله - ســـنة (٤١٨ هجرية).

تلاميذه:

كشف المبحث السابق جانبًا هامًا من حياة الثعلبيّ العلمية، وهو مرحلة التلقي والأخذ عن شيوخه، كما كشف تلك الصلة الوثيقة التي كانت تربطـــه بهم.

ولمّا بلغ الثعلبيّ تلك المرتبة التي بلغها شيوخه وارتفعت منزلتـــه فـــي بلاده نيسابور، وأصبح من علمائها البارزين، ونال بذلك شهرة واســـعة، وذاع صيته، مما يجعل أبناء عصره يلتقون حوله، ينهلـــون مـــن علمـــه الغزيـــر، وأضحى بيته محط رحال الطالبين يساعدهم في ذلك- عون الله تعـــالى- ثـــم تواضع شيخهم، وحسن عشرته ورحابه صدره، ولمّا كان التلميذ أثرًا من آثار شيخه، وغرسًا من غراسه المثمرة، يحيى ذكره وينشر علمه، ويُعرف به قدره فسأذكر فيما يلي الأشهر من تلاميذ الثعلبيّ الذين ذُكِروا في مختلف المصـــادر التي اطّلعت عليها، وأُشِير في انتسابهم إليه في الأخذ والدراسة والتلقـــي مـــع العلم أنها لم تُشِرْ إلاّ إلى ما يعد على أصابع اليد الواحدة.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، (٢٥٦/٤).

(٢) الكشف والبيان، (٢٩٨/١ (٣٨)).

أبو الحسن الواحدي[1]:

الأستاذ: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ. من أشهر تلاميذ الثعلبيّ، وأخصهم به، وراوي تفسيره "الكشف والبيان" روى عن القاضي أبي بكر الحيريّ وعبد الرحمن النصرويّ وأحمد بن إبراهيم النجّار. روى عنه أبو القاسم الهذليّ وعبد الجبار الخواري وأحمد ابن عمر الأرغينانيّ.

قال الفارسيّ: ... فأما أبو الحسن؛ فهو الإمام المصنّف المفسّر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأمة... وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبيّ في تحصيل التفسير، وقال ابن الجزريّ: إمام كبير علاّمة[2]. ومن مصنّفاته: البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النزول[3].

أما صلة الواحديّ بشيخه الثعلبيّ، فهي صلة متينة مبنيّة على تلقي أكثر من خمسمائة جزء[4] من مصنّفات شيخه، ومنها هذا السفر الكبير "الكشف والبيان"[5]. توفي – يرحمه الله – بنيسابور سنة (٤٦٨ هجرية).

---

(١) سير أعلام النبلاء، (٣٣٩/١٨)، وطبقات الشافعية للسبكيّ، (٢٤٠/٥)، وطبقات المفسرين،(٣٨٧/١)، وإنباه الرواة،(٢٢٣/٢).

(٢) المنتخب من السياق،(ص٣٨٧ (١٣٠٥)، والغاية في طبقات القراء،(٥٢٣/١) (٢١٦١).

(٣) الوسيط والوجيز وأسباب النزول: مطبوعة متداولة، وأما البسيط فهو مسجل ضمن رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– كما أشار بذلك الدكتور خالد العنزي "الكشف والبيان" (٤٤/١) هامش ٠٤).

(٤) ينظر: معجم الأدباء،(٢٥٨/١٢-٢٥٩).

(٥) توضيح المشتبه،(٧٣/٥).

أبو سعيد الخوارزميّ[1].

الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحيّ الخوارزميّ، روى عنه الإمام البغوي في مقدمة كتابه "معالم التنزيل" حيث قال يرحمه الله: "وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حبْر هذه الأمة، ومن بعده من التابعين، وأئمة السلف مثل: مجاهد، وعكرمة وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصريّ، وقتادة، وأبي العالية، محمد بن كعب القرظيّ، وزيد بن أسلم، والكلبيّ والضحاك، ومقاتل بن حيّان، ومقاتل بن سليمان، والسدّي وغيرهم، فأكثرهم مما أخبرنا به الشيخ: أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحيّ الخوارزميّ فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ عن شيوخه رحمهم الله..." [2]. انتهى مختصرًا.

أبو سعيد الفُرْخراذيّ[3]:

محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد الفُرْخراديّ، أو الفرخواريّ الطوسيّ. روى "الكشف والبيان" عن شيخه الثعلبيّ، ومن طريقه رواه عدد من العلماء؛ كأبي محمد العباس بن أبي منصور الطابرانيّ الطوسيّ.

أبو معشر الطبريّ[4]:

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطّان، المعروف بأبي معشر الطبريّ، كان مقرئ أهل مكة في عصره، قال ابن الجزريّ: إمام عارف محقق، أستاذ كامل، ثقة صالح، وقال السبكيّ: وكان

---

(١) توضيح المشتبه، (١/٣٤-٣٧).

(٢) المصدر السابق،(١/٣٤-٣٧).

(٣) سير أعلام النبلاء،(٢٠/٢٨٩)، والمنتخب من السيَاق، (ص٦٨ (١٤١))، وتكملة الإكمال لابن نقطة الحنبليّ،(٤/٤٣٠).

(٤) طبقات المفسرين للداودي،(١/٣٣٢).

من فضلاء الشافعية[١]. له التلخيص في القراءات [٢] وروى الكشف والبيـــان عن الثعلبيّ، توفي سنة (٤٧٨ هجرية).

الشيرازيّ[٣]:

أحمد بن خلف الشيرازيّ. ذكر ابن الأثير الجزري أن تفسير الكشـــف والبيان قد وصله عن طريق: أحمد بن خلف الشيرازيّ عن شيخه أبي إسحاق بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ بعضه سماعًا وبعضها إجازة[٤].

علي بن أحمد بن علي الواقديّ:

أورد ابن قدامه المقدسيّ في كتاب "التوابين": أحاديث وقصص بالإسناد من طريق علي بن أحمد ابن علي الواقديّ، أخبرنا أبو إســـحاق أحمـــد بـــن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ به[٥].

---

(١) غاية النّهاية،(٤٠١/١)، وطبقات الشافعية،(١٥٢/٥).

(٢) الكتاب مطبوع ومتداول، تحقيق محمد حسن عقيل، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ، تناول فيه القراءات الثمان المنسوبة إلى الأئمة الثمانية من الأمصار الخمسة: الحرمين والعراقيين والشام،(ص٨٧).

(٣) الأنساب للسمعانيّ،(٤٤٩/٧).

(٤) أسد الغابة،(١١٥/١).

(٥) المصدر السابق، (ص٢٠٩، (٢٧١).

المبحث الرابع

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

مكانته العلمية:

بلغ الثعلبي مكانة علمية بارزة، جعلته وحيد عصره، ونسيج وحده، بلغ من الشهرة والإشادة بذكره ما لم يبلغه إلا القليل من أمثاله، واشتهر بغزارة علمه، وسعة معرفته، فدوَّى صيته في أقطار بلاده نيسابور، فيأتيه البعداء من أقاصيها ليحملوا عنه علمه. وهذه المكانة التي بلغها الثعلبي ترجع إلى ما امتاز به من علم واسع، وثقافة متعددة الجوانب، حيث التقت فيه معارف عصره، وبرز في الكثير منها؛ فهو المفسر البارع، ويكفي في الدلالة على ذلك كتابه "الكشف والبيان" الذي يعتبر موسوعة في علم التفسير، والذي برهن من خلاله على علوّ كعبه في هذا العلم، حتى قال ابن خلكان: كان أوحد زمانه في علم التفسير[1].

وهو عالم القراءات ولا يبرز في التفسير إلا من ألَّم بها، حيث قال ابن الجزريّ في غاية النهاية[2]: إمام بارع مشهور، ومن قلّب صفحات تفسيره يعلم مكانته في هذا العلم وهو الواعظ والفقيه. ومن يتفحّص كتابه الكشف والبيان يقف على ذلك جليًّا وقد وصفه الإمام الذهبي بقوله: طويل الباع في الوعظ[3].

---

(١) طبقات المفسرين للداوديّ،(١/٦٦).

(٢) غاية النهاية، (١/١٠٠).

(٣) سير أعلام النبلاء،(١٧/٤٣٥).

وهو اللغوي الأديب مما جعله ضمن تراجم اللغويين والأدباء عند ياقوت والقفطي والسيوطي[1] وقد اجتمعت في شخص الثعلبي من الصفات والخصال ما أنزلته هذه المنزلة العالية الرفيعة بين أقرانه، وعلماء عصره.

ومما يزيد؛ في بيان مكانته العلمية نقل آراء العلماء فيه، وهو رأي لا شك له اعتباره ووزنه، لأنه صادر من أهله.

ثناء العلماء عليه:

أجمع علماء عصر الثعلبي ومن جاء بعدهم على الثناء عليه، ووصفوه بالحفظ والإتقان، وسعة العلم والتحقيق، والتبصُّر والاستبحار في علوم شتى وفيما يلي بعض ذلك:

قال عبد الغافر الفارسيّ:... الأستاذ المقرئ، المفسِّر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة.. وهو صحيح النقل، موثوق به.. كثير الحديث عن الشيوخ[2].

وقال الواحدي: ... كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأئمة بل فخرهم، وأوحد الأئمة بل صدرهم.

فمن أدركه وصحبه، علم أنه كان منقطع القرين، ومن لم يدركه، فلينظر في مصنفاته؛ ليستدل بها على أنه كان بحرًا لا يُنزَف، وغمرًا لا يُسْبر[3].

---

(١) معجم الأدباء، (٣٦/٥)، وإنباه الرواة، (١٥٤/١)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٣٥٦/١).

(٢) المنتخب من السياق، (ص٩١ (١٩٧)).

(٣) ينظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية،(ص٦٦).

وقال ابن خلكان: المفسر المشهور، كان أوحد زمانه في علم التفسير[١].

وقال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، كان أحد أوعية العلــم، وكان صادقًا موثقًا، بصيرًا بالعربية، طويل الباع في الوعظ[٢].

وقال الموسويّ: المفسر المشهور، كان أوحد زمانه في علــم التفســير وأوثق الناس في نقل الحديث[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: والثعلبي هو في نفسه كــان فيــه خيــر ودين... وفيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليدًا لغيره"[٤].

هذا غيضٌ من فيضٍ من أقوال أهل العلم في المدح والثناء على الثعلبي، بل قولة حق أرادوا نشرها بين الناس؛ ليعرفوا فضله على الإسلام وأهله.

ولاشك أنَّ نعته بالحافظ وشيخ المفسرين له اعتباره عند أهل الاختصاص؛ فلا تطلق هذه الصفات إلاّ على من تبحّر في العلم الحديثي والتفسيريّ وأُوتِي سعة في معرفتهما، وبسطة في تفهمهما والوقوف على دقائقهما، ومن وُجِدت فيــه هذه الصفات قُبِلت أقاويله، غير أن المستحقين لها يقل معــدودهم ويعــز بــل ويتعذر وجودهم.

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، (١/١٠٠).

(٢) سير أعلام النبلاء،(١٧/٤٣٥)، وطبقات الشافعية،(٤/٥٨).

(٣) روضات الجنات،(١/٢٤٥ (٧٣)، وإنباه الرواة للقفطي،(١/١١٩-١٢٠ (٥٩)).

(٤) ينظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية،(ص٦٦).

المبحث الخامس

مؤلفاته

لعل مما يدخل في التعريف بالثعلبيّ الحديث عن آثاره ومؤلفاتـــه؛ لأن همم الرجال تتجلى في آثارهم أحيانًا.

وقد خلّف الثعلبيّ تراثًا علميًا تمثَّـــل فـــي أكثـــر مـــن (٥٠٠) جـــزء، ولا غرابة في ذلك على رجل جد واجتهد في الطلب والتحصيل واستكثر مـــن جمع العلوم إبَّان طلبه للمعرفة، فجاءت ثقافته جامعة لشـــتى أنـــواع العلـــوم والمعارف حتى أصبح متفوقًا ذا طابع خاص وشخصية لها ما يميزهـــا فـــي ميدان العلم والبحث بوجه عام، والتأليف بوجه خاص.

وعلى آية حال فقد ضاعت هذه الأجزاء، لم يبق منها إلاّ رقمها، وبعض الأجزاء القليلة التي ذكرها المترجمون، وغاية ما تُوصِّل إلى معرفته ما يلي:

١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن:

وهو أجلُّ كتب أبي إسحاق الثعلبيّ، وهو الذي تولَّت تحقيقه مجموعـــة من طلبة العلم في جامعة أم القرى، والذي أقوم بتحقيق (سورة الأنعام) منه.

وسيأتي دراسة وافية شاملة عن هذا الكتاب في الفصل الثاني من هـــذه الدراسة – إن شاء الله –.

٢- قصص الأنبياء المسمى "عرائس المجالس":

يذكر فيه المؤلف: قصص الأنباء– عليهم السلام– ومن له تعلُّق بهـــم، وقد قسّمه إلى أبواب، وفصول، ومجالس، ويصدّر كل قصّة بما جاء فيها من

القرآن الكريم، فيذكر الآيات التي نزلت في ذلك النبيّ، أو غيره، أو في القصة التي يوردها، وهو ملئ بالقصص الغريبة والإسرائيليات[١].

٣- تفسير صغير، وقد أشار إليه صاحب روضات الجنّات حيث قال: ثم إن له من المصنفات غير كتابه المذكور كتاب تفسير صغير في مجلديْن، رأيت نسخة عتيقة منه عند بعض علماء العصر[٢].

٤- نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن.

ذكره كارل بروكلمان ونسبه للثعلبيّ، وذكر له عدة نسخ خطيّة، وقال إنه طبع بالعربية بمصر، وبومباي، وكشمير تحت عنوان: "عرائس التيجان" سنة ١٢٩٥هجرية، ١٣٠٦هجرية، وترجم إلى اللغة التركية[٣].

٥- قصة شمسون النبيّ:

ذكره يوسف إلياس سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة[٤].

٦- قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

ذكره كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٥].

٧- قصّة سيدنا موسى الصدّيق، المأخوذة من قصص الأنبياء:

ذكره سركيس[٦].

---

(١) يُنظَر: المنتخب، (ص٩١)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحّالة،(٦٠/٢)، والكتاب مطبوع ومتداول، وينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلاميّ المخطوط،(٨٢/١).

(٢) روضات الجنّات لمحمد باقر الموسويّ،(٢٤٥/١) (٧٤)).

(٣) تاريخ الأدب العربي،(١٥٣/٦).

(٤) المصدر السابق، ٦٦٣/١-٦٦٤.

(٥) المصدر السابق، ١٥٣/٦.

(٦) المصدر السابق، ٦٦٣/١-٦٦٤.

٨- ربيع المذكرين:

ذكره السيوطي[١]، والداوودي[٢] وياقوت الحمويّ وعمر رضا كحّالة[٣].

٩- كتاب مبارك:

يُذْكرَ فيه قتلى القرآن الكريم الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه، ذكره بروكلمان[٤]، وله ذكر في آخر "تاريخ جرجان" على أنه من مسموعات عبد القادر الرهاويّ عن عبد الغنيّ المقدسي سنة (٥٩٦ هجرية) [٥]، وهو مخطوط، وله نسختان في ليدن وأيا صوفيا[٦].

١٠- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة:

ذكره بروكلمان، وذكر له نسخة في راغب باشا بتركيا (١٠٧٩)، وقال: لعلّه لأبي منصور الثعالبّي، وجاء في الهامش: لعلّه: الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصفهاني[٧].

١١- الكامل في علوم القرآن:

ذكره الواحديّ في مقدمة "البسيط"، وقال: إنه قرأه على شيخه الثعلبيّ[٨].

---

(١) طبقات المفسرين، (ص٢٨).
(٢) المصدر السابق، (٥٦/١).
(٣) معجم الأدباء، (١٠٤/٢-١٠٥)، ومعجم المؤلفين، (٦٠/٢).
(٤) تاريخ الأدب العربيّ،(١٥٤/٦).
(٥) تاريخ جرجان للسهمي، (٥٦١).
(٦) تاريخ الأدب العربيّ، (١٥٤/٦)، والفهرست الشامل مؤسسة آل البيت الأردن،(٨٨/١).
(٧) تاريخ الأدب العربيّ، (١٥٤/٦).
(٨) المصدر السابق، (٢٣٤/١).

هذا ما وقفت عليه من مؤلفات الثعلبيّ، مما جادت به قريحة المترجمين، والذي يظهر – والله أعلم – أن صمتهم عن باقيها ليس لكونها أجزاءً ليست بكبيرة، بل لعلّها مصنفات وأجزاء صغيرة.

وبنظرة لمجمل مؤلفاته، يتضح أنها لم تخرج بموضوعها عن التفسير والجانب الوعظيّ، ولعلّه لو وُقِفَ على جميع آثاره، لتبيّن أنها تمتاز من حيث المادة بالوفرة والدّسامة والتنوع، خاصّة وقد تقدّم بيان جهده المتواصل في جميع العلوم والاستكثار، منها إبَّان طلبه للمعرفة حتى أصبح متفوقًا ذا طابع خاص وشخصيّة لها ما يميّزها في ميدان العلم والتأليف.

المبحث السادس

وفاته

توفي أبو إسحاق الثعلبيّ- يرحمه الله تعالي- يوم الأربعاء لسبع بقيْن من شهر المحرم، سنة سبع وعشرين وأربعمائة هجرية (٤٢٧هـ) في بلده نيسابور، وهو الصحيح الذي يُجمع عليه عامّة الذين ترجموا للثعلبي[١].

ولم يخالف في ذلك إلاّ ابن خلكان[٢]، وابن الورديّ[٣] حيث نقلا أنه توفي سنة: سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧هـ)، إلاّ أن ابن خلكان وهو يذكر تلك السنة، إنما ذكرها ضمن الأقوال المختلفة التي نقلها.

وقد حاول الأسنوي توجيه هذا القول[٤] بأن قائله توهم بين أبي إسحاق الثعلبيّ وأبي منصور الثعالبيّ الأديب بأنهما واحد.

لكن بالنظر في كتب التراجم، لم أجد من قال بأن الثعالبيّ توفي سنة (٤٣٧هـ) بل ذكر أنه توفي سنة (٤٢٧)، (٤٢٩)، (٤٣٠) [٥].

وعليه، فيكون القول الأول- وهو سنة (٤٢٧هجرية) هو القول الأصح في وفاة أبي إسحاق الثعلبيّ، لاسيما وهو قول صادر عمّن هو أدرى برجال نيسابور وهو عبد الغافر الفارسي[٦].

فرحمة الله على الثعلبيّ رحمة واسعة، وجزاه عن أهل العلم خير الجزاء آمين.

---

(١) تاريخ الأدب العربيّ، ٢٣٤/١.

(٢) المنتخب،(ص٩١)، وطبقات المفسرين للسيوطيّ،(ص٥ (ص٧))، وطبقات المفسرين للداوريّ (٦٥/١(٥٩))، وأنباه الرواة للقفطيّ ،(١١٩/١-١٢٠)، وبغية الوعاة للسيوطي،(٣٥٦/١).

(٣) غاية النهاية (١٠٠/١)، تتمة المختصر في أخبار البشر (٥١٨/١).

(٤) طبقات الشافعية،(٣٢٩/١-٣٣٠).

(٥) البداية والنهاية لابن كثير،(٤٩١/١٢)، وسير أعلام النبلاء،(٤٣٧/١٧)، وشذرات الذهب،(٤٠٧/٣).

(٦) روضات الجنات،(٢٤٧/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي،(١٠٩٠/٣).

الفصل الثاني

التعريف بكتاب (الكشف والبيان)

وفيه مباحث

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه.
المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.
المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية ومنهجي في التحقيق.
المبحث الخامس: المصورات. النص المحقق.

المبحث الأول

إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لم يختلف اثنان بأن كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" هو من تأليف أبي إسحاق الثعلبيّ، وقد توفَّرت الأدلة على ذلك منها:

رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى الثعلبيّ ، وممن رواه:

١- أبو الحسن الواحدي تلميذ الثعلبي، حيث نقل في أول كتاب الكشف والبيان إسنادًا متصلاً إلى الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال أخبرنا الأستاذ المصنف أبو إسحاق الثعلبي[١].

٢- وروى أبو بكر بن خير الإشبيلي في فهرست ما رواه عن شيوخه تفسير الثعلبي عن شيخه القاضي عياض من طريق الواحدي[٢].

٣- وروى أيضًا هذا التفسير بالإسناد المتصل إلى مؤلفه الإمام عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري، حيث ذكر في كتابه "أسد الغابة" المراجع التي أخرج منها الأحاديث والتواريخ، وذكر منها تفسير الإمام الثعلبي، الكشف والبيان[٣].

٤- ومن الذين رووا هذا الكتاب أيضًا عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد بن القطان المعروف بأبي معشر الطبري، حيث روى كتاب الكشف والبيان عن الثعلبي[٤].

---

(١) الكشف والبيان ورقة، ١.

(٢) فهرست ابن خير الإشبيلي، ص٥٩.

(٣) أسد الغابة: ١٤/١.

(٤) طبقات الشافعية للسبكي: ١٥٢/٥.

ومن الأدلة المثبتة لنسبة الكشف والبيان إلى الثعلبي:

تعاقب العلماء على الإفادة منه: إما بالنقل المباشر أو اختصاره أو نحو ذلك ومن ذلك: معالم التنزيل للإمام البغوي (ت٥١٦)، قال ابن تيمية: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي[١].

- مختصر الكشف والبيان اختصار الشيخ أبي بكر محمد الطرطوشيّ ذكره ابن خيّر الإشبيلي في فهرست ما رواه عن شيوخه[٢].
- الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، وهو مفقود، وقد أشار إليه حاجي خليفة[٣].

الشهرة الواسعة لنسبة هذا التفسير للثعلبيّ:

قال عنه السيوطي: صاحب التفسير المشهور[٤].

وقال ياقوت الحموي[٥]: "المفسر، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس المعروف بتفسير الثعلبيّ"

وقال الذهبي: "له كتاب التفسير الكبير"[٦].

---

(١) مقدمة في أصول التفسير،(ص٧٦)، والفهرس الشامل،(٨٣/١)، وما بعدها.

(٢) مقدمة في أصول التفسير،(٥٩).

(٣) كشف الظنون،(١٨٢/١)، ويُنظَر: بنو الأثير- الفرسان الثلاثة لمحمد بن عبد الله الحميدان (ص٥١)، وإنباه الرواة،(١٥٤/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان،(١٠٠/١)، والمعجم المفهرس لابن حجر (ص١١٢ (٣٩٢)).

(٤) طبقات المفسرين،(ص١٧).

(٥) معجم الأدباء،(٣٦/٥).

(٦) سير أعلام النبلاء، (٤٣٥/١٧).

المبحث الثاني

أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه

أهمية الكتاب:

كتاب "الكشف والبيان"، يعدُّ من أهم كتب التفسير، قد تبوَّأ مكانة مرموقة لأمور عدة، منها:

١- غزارة المادة العلمية التي يحويها، ووفرة المعلومات، والفنون التي طرقها مما أهَّله لأن يكون مرجعًا علميًا ثريًا لكثير من نابهي الباحثين، قديمًا وحديثًا.

٢- احتواؤه على علوم متنوعة، ومعارف متعددة؛ ففيه رواية الأحاديث الكثيرة المرفوعة بإسناد مؤلفه، وكثرة الأقوال، والآثار المروية بالإسناد- أحيانًا، وفيه القراءات، وتوجيهها، ومسائل الفقه، والنحو، واللغة، والبلاغة، والتصريف، والإعراب، والقصص، والأخبار، والأشعار، والمواعظ، وغير ذلك من المعارف التي أتحف بها المؤلف قراءة.

٣- وتظهر أهمية الكتاب في أن مؤلفه استخلصه من زهاء مائة كتاب، كما صرح بذلك في مقدمته [(١)]، وهذا يدلُّ على نفس طويل جدًا في التأليف وباع كبير في الفكر والاطِّلاع، خاصة إذا علمنا أنه لا يكتفي بالنقل المجرد، بل يلخِّص، ويهذِّب، وينتقي، ويحرِّر، وينقد.

٤- أنه في كتابة تفسيره اعتمد على منهجية منضبطة- في الغالب- كما سنذكره في بيان منهجه، وهذه المنهجية العلمية تدل على عقلية مفسر ناضجة، وواعية، وتشعرك وأنت تقرأ تفسيره أنك بين يديْ مفسِّر بحر، وعالم بارع.

---

(١) مقدمة تفسيره لوحة، (٢/ب)، النسخة التركية.

٥- أنه حفظ لنا ثروة علمية ضخمة من الآثار، والأقوال، والأخبار، وأوجه القراءات، ومتعدد الأقوال في النحو، واللغة؛ لأنه كان ينقل من كتب كثيرة، بعضها في عداد المفقود الآن، وهذه قيمة علمية مهمة لتفسير الثعلبي.

٦- ومما يدلُّ على أهمية الكتاب أثره فيمن بعده، فقد وجدنا أن العلماء به احتفوا، واعتنوا، ومن معينه ارتووا، فمنهم:

- من كان ينقل منه العبارات، والأقوال، والآثار، وقد صرَّح باسمه، وقد ينقل بدون تصريح، كما كان يفعل القرطبي في الجامع[١]، وابن الجوزي في زاد المسير[٢]، وابن حجر في الفتح[٣]، وفي "العجاب في بيان الأسباب"[٤]، وابن تيمية في أكثر من كتاب له[٥]، وغيرهم من العلماء، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

- ومنهم من كان قد اختصره في مؤلف مستقل، مثل البغوي في كتابه "معالم التنزيل"، فإنه اختصار للأصل، وقد حذف منه الأسانيد، والأخبار الغريبة والموضوعة، والأقوال المخالفة لمنهج أهل السنة، كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[٦].

ومثل ابن أبي رندقة الطرطوشي (ت٥٢٠هـ)، في كتاب لا يزال مخطوطًا[٧].

---

(١) انظر: في تفسيره، وهكذا (١٤٨/١٨-١٤٩)، ولا يمكن إحصاء ما نقله القرطبي منه.

(٢) انظر: في تفسيره، (٣٢٨/٨/٣٧٥).

(٣) انظر: في الفتح، (٢٤٧/٨)، (٥٣٨/١٠).

(٤) انظر: في العجاب، (٣٣٣/١)، (٧٥٥/٢).

(٥) انظر: الرد على المنطقيين، (ص٤٥٠)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٥٨١/١)، درء تعارض العقل والنقل،(٤٧٩/٨).

(٦) مجموع الفتاوى،(٣٥٤/١٣)، دقائق التفسير،(١٤٣/٣)، جمع د. محمد السيد الجليند.

(٧) ذكره بروكلمان،(٥٩٢/١).

- ومنهم من كان يحفظه كاملاً، كما نقل ذلك عن ابن أرسلان الخوارزمي (ت٥٠٣هـ)، أنه كان يحفظ تفسير الثعلبي كاملاً، فإذا سُئِل عن آيات من القرآن من مواضع متفرقة، أجاب فيها بنص الثعلبي، وقد عاش ابن أرسلان أربعين سنة، وأشهرًا[١].
- ومنهم من وضع عليه حاشية كابن إدريس العراقي (١٢٨٨هـ) [٢].
- ومنهم من جمع بينه، وبين تفسير الزمخشري، وهو الإمام ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، في كتابه: "الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف"[٣].

ومما يدل على أهمية الكتاب كثرة نُسَخِهِ الخطية، وتوفُّرها- أو أجزاء منها- في مكتبات العالم، وهذا يُنبِئ عن اهتمام العلماء بهذا الكتاب، على مر العصور.

هذه الأمور كلها تدلنا دلالة واضحة على أن هذا التفسير قد تبوَّأ منزلة عظيمة عند العلماء، فاعتنوا به رواية، ونقلاً، واقتباسًا، واختصارًا، وتحشيةً، وحفظًا، ونسخًا،وواحدة من هذه الأمور تدل على أهمية كتاب ما، فما بالك بها مجتمعة في تفسير الإمام الثعلبي، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه خير الجزاء.

---

(١) ذكر ذلك السبكي في طبقاته،(١٠٧/٦).

(٢) انظر: الفهرس الشامل،(٨٨/١).

(٣) انظر: وفيات الأعيان،(١٤١/٤)، السير،(٤٩٠/٢١).

ذكر مصادره:

نص الإمام الثعلبي على موارده، ومصادره التي استفاد منها التفسير في المقدمة[1]، سوى ما استنبطه، أو تلقفه من أفواه المشايخ، وقد بلغت مصـــادره قريبًا من مائة مصدر، ذكرها في المقدمة بأسانيده إلى مؤلفيها، وسأذكر بعض المصادر والكتب التي استفاد منها:

١- تفسير ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، وهو مطبوع طبعات متعـــددة، أحسنها طبعة الشيخ شاكر، - رحمه الله -، لكنه لم يكمله، وقد أكثـــر الثعلبي النقل منه جدًا.

٢- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، مطبوع متداول، وقـــد نقل منه كثيرًا.

٣- معاني القرآن، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، مطبوع، وقـــد نقـــل منه أيضًا.

٤- غريب القرآن للأخفش الأوسط (ت٢٢١هـ)، ولم أقف عليه مطبوعًـــا، ولكن الثعلبي ينقل عن الأخفش أقوالاً لم أجدها في معاني القرآن لـــه، فعلها في الغريب. والله أعلم.

٥- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، وهو مطبوع.

٦- غريب القرآن، لابن قتيبة (ت٢٦٧هـ)، مطبوع.

٧- مشكل القرآن، له مطبوع، وقد أكثر المؤلف من النقل عنهما.

٨- مشكل القرآن، لأبي علي قطرب بن المستنير (ت٢٠٦هـ)، ولم أجـــده مطبوعًا، مع أن الثعلبي قد نقل عنه نصوصًا تحتاج إلى توثيق.

---

(١) انظر: مقدمة تفسيره، اللوحة الأولى إلى السادسة، من النسخة التركية.

٩- قراءة أبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨هـ)، رواية الحسن بن علي الطوسي، والمؤلف ينقل عنه اختياراته، وتوجيهه للقراءات- أحيانًا-.

١٠- قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام (ت)، رواية علي بن عبد العزيز المكي، والمؤلف ينقل عنه اختياراته، أيضًا.

١١- المغازي لابن إسحاق (ت١٥١هـ)، والمؤلف ينقل عنه، إذ لا وجود له مطبوعًا، وإنما الموجود تهذيبه لابن هشام، وهو المشهور بعنوان: سيرة ابن هشام.

١٢- تفسير أبي عبد الرحمن السلمي (ت)، المسمى: "حقائق التفسير"، نقل عنه المؤلف قليلاً، في الجزء المحقق، ، له عدة نسخ في المكتبة الأزهرية، تحت رقم (١٠٩٣)، وطبع مؤخرًا.

١٣- تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم المعتزلي (ت٢٣٥هـ)، وقد نقل منه بعض الأقوال.

١٤- تفسير سفيان الثوري (ت١٦١هـ)، برواية أبي حذيفة النهدي، وقد نقل منه المؤلف في بعض المواضع، وهو مطبوع، مُتَداوَل[١].

١٥- تفسير زيد بن أسلم (ت١٣٦هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم يطبع فيما أعلم.

١٦- تفسير السدي الكبير (ت١٢٨هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم أجده مطبوعًا.

١٧- تفسير الحسن البصري (ت١١٠هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم أجده مطبوعًا[٢].

١٨- تفسير قتادة بن دعامة،(ت١١٧هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم يطبع.

---

(١) طبعته دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٣هـ.

(٢) الموجود ليس هو التفسير الأصل، الذي برواية عمرو بن عبيد، وإنما هو تجميع من كتب التفسير، جمعة د. محمد عبد الرحيم، في مجلدين.

١٩- تفسير أبي العالية الرياحي (ت٩٠هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم يطبع.

٢٠- تفسير مقاتل بن حيان (ت١٥٠هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم يطبع.

٢١- تفسير مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، نقل عنه المؤلف كيثرًا، هو مطبوع[١].

٢٢- تفسير عطاء بن أبي رباح (ت١١٤هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، ولم أجده مطبوعًا.

٢٣- تفسير الضحَّاك بن مزاحم (ت١٠٥هـ)، نقل عنه المؤلف كثيرًا، وقد وصفه في المقدمة بقوله: "تفسير الضحَّاك من طريق جويبر، وهو الكتاب الكبير المبسوط"[٢].

٢٤- تفسير مجاهد (ت)، نقل عنه المؤلف كثيرًا من رواية ابن أبي نجيح، وابن جريج، وليث بن أبي سليم، وهو مطبوع برواية هؤلاء الثلاثة[٣]..

٢٥- تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، نقل عنه المؤلف التفسير من رواية علي بن أبي طلحة، وعكرمة، وعطية العوفي، والضحَّاك، وغيرهم.

هذه بعض مصادره، وموارده التي وقفت عليها،والمؤلف– رحمه الله– قد استفاد من كتب غير التي ذكرت – لا شك في ذلك – كما أنه استفاد من مشايخه، ونقل عنهم مشافهةً، سوى ما فتح الله عليه، واستنبطه هو بفهمه.

---

(١) قام على تحقيقه د. عبد الله شحاته، رسالة دكتوراه في دار العلوم، بالقاهرة.

(٢) مقدمة تفسيره، اللوحة الثانية، من النسخة التركية.

(٣) حققه عبد الرحمن السورتي، بباكستان، س١٣٩٦هـ.

المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

تحدث المؤلف رحمه الله في كتابه بأن قدم بين يديه مقدمة، أبان فيها عن طريقته في كتابه، وخطته في ذلك، وسبب تأليفه لكتابه، ومصادره فيه وقد ذكر المعالم الرئيسية لهذه المقدمة، والتي تساعد على معرفة الخطوط العريضة لمنهج الثعلبي في كتابه[1].

صدر الثعلبي المقدمة بعد حمد الله والصلاة على رسوله، أهمية تدبر القرآن، وتفهم معانيه، ثم ذكر اختلافه من الصغر إلى العلماء، واجتهاده في الاقتباس من علم التفسير الذي هو أساس الدين، ورأس العلوم الشرعية، ومواصلته ظلام الليل بضوء الصباح بعزم أكيد، وجهد جهيد، حتى رزقه الله ما عرف به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والحديث من القديم، والبدعة من السنة، والحجة من الشبهة، وظهر له أن المصنفين في تفسير القرآن فرق على طرق مختلفة:

- فرقة أهل البدع والأهواء وعد منهم: الجبائي والرمانيّ[2].
- وفرقة من ألفوا فأحسنوا، إلا أنهم خلطوا أباطيل المبتعدين بأقاويل السلف الصالحين، وعد منهم أبا بكر القفال[3].

---

(١) قام الدكتور خالد بن عون العنزي بتحقيق المقدمة من جوانبها المختلفة، حيث كانت ضمن الجزء الذي تناوله لتحقيق من تفسير الثعلبي: "من أول الكتاب... إلى الآية ١٧٦من سورة البقرة".

(٢) محمد بن عبد الوهاب الجبائي: رأس المعتزلة، ومن مصنفاته في التفسير. مقالات الإسلاميين للأشعري،(٢٣٦/١)، والمنتظم لابن الجوزي،(١٦٤/١٣)، والرماني هو: علي بن عيسى أبوالحسن المعتزلي، له تفسير أنباه الرواة للقفطي،(١٩٤/٢)، وطبقات المفسرين للداودي،(٤١٩/١).

(٣) محمد بن علي أبو بكر القفال الشاشي الفقيه الشافعي، له تفسير دنسه من جهة نصره للاعتزال. طبقات الشافعية للسبكي،(٢٠٠/٣)، والسير،(٢٨٣/١٦)، والأنساب للسمعاني،(٥٣٣/٤).

- وفرقة اقتصر أصحابها على الرواية والنقل دون الدراية والنقد، وعـدَّ منهم أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[(١)].

- وفرقة حذفت الإسناد الذي هو الركن والعماد، ونقدت من الصحف والدفاتر، وحرّرت على هوى الخواطر، وذكرت الغثّ والسمين والواهي والمتين، قال: وليسوا في عداد العلماء، فصُنْتُ الكتاب عن ذكرهم.

- وفرقة حازوا قصب السبق، في جودة التصنيف والحذف، غير أنهم طوّلوا في كتبهم بالمعادات، وكثرة الطرف والروايات، وعدَّ منهم ابن جرير الطبري[(٢)].

- وفرقة جرّدت التفسير دون الأحكام، وبيان الحلال والحرام، والحل عن الغوامض والمشكلات، والرد على أهل الزيغ والشبهات، كمشايخ السلف الماضين مثل: مجاهد والسديّ والكلبيّ،ثم بيَّن أنه لم يعثر في كتب من تقدّمه على كتاب جامع مُهذَّب يُعتمَد.

ثم ذكر ما كان من رغبة الناس إليه في إخراج كتاب في تفسير القرآن وإجابته لمطلبهم، رعاية منه لحقوقهم، وتقرُّبًا به إلى الله.

ثم قال: فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب، شامل، مُهذّب، مُلخّص، مفهوم، منظوم، مُستخَرج من زُهَاء مائة كتاب، مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقَّفته عن أقوام من المشايخ

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهوية الإمام الثقة له التفسير أملاه عن ظهر قلبه. تاريخ بغداد، (٣٤٥/٦)، والسير، (٣٥٨/١١)، وتهذيب التهذيب بن حجر العسقلاني (٢١٦/١).

(٢) محمد بن جرير الطبريّ الإمام المفسّر له التفسير لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده، السير (٢٦٧/١٤)، وتاريخ بغداد، (١٦٢/٢).

الأثبات، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، نسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب.

ثم قال: وخرّجت فيه الكلام على أربعة عشر نحوًا، البسائط والمقدمات، والعدد والتنزلات، والقصص والنزولات، والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والمعاني والجهات، والغوامض، والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات، والأخبار والمتعلقات، أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب، وسميته: الكشف والبيان لتفسير القرآن.

ثم ذكر مصادره، وموارده في كتابه، بإسناد نفسه إلى المؤلف، حتى لا يحتاج إلى تكرار الأسانيد مرة أخرى في ثنايا التفسير، وهذا يدل على حسن تصنيفه.

هذه جملة ما ورد في مقدم التفسير من كلام المؤلف، في بيان الخطوط العريضة التي انتهجها في تفسيره[(١)].

ومن خلال تحقيقي لسورة الأنعام، لمست هذا المنهج واضحًا، ووقفت على مدى تطبيق المؤلف لمنهجه الذي رسمه لنفسه.

فهو يبدأ بذكر اسم السورة، وعدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، ثم يذكر ما ورد في فضائلها من الأحاديث المسندة، ثم يبدأ في تفسيرها، يتتبع التفسير التحليلي؛ فيأخذ الآية، فيفسر معناها، مبينا الوجوه اللغوية، والنحوية، ويذكر أوجه القراءات، إن وُجدَ، المتواترة، والشاذة، موضِّحًا من قرأ بكل، مُوجِّهًا لها، مرجِّحًا لما يراه راجحًا- أحيانًا-.

ويذكر نظائر الآية في القرآن، مفسِّرًا إياها بها، على طريقة تفسير القرآن بالقرآن، ويذكر الأقوال، والآراء في الآية، مستوعبًا - في الغالب-،

---

(١) انظر مقدمة التفسير، اللوحة الأولى، والثانية، من النسخة التركية.

وإن كان فيها تفسير نبوي ذكره بسنده، وقد يذكر الآثار الواردة فيها بسنده أيضًا.

ويعتني عناية بالغة بالمسائل الفقهية، وأحكام الآية، ويفصل فيها تفصيلاً، يُخيَّل إليك أحيانًا أنك تقرأ في كتاب فقهي، كما فصل في آيات المواريث، وأحكام التيمُّم، والوضوء، وبعض الحدود؛ كالسرقة وقطع الطريق، وغير ذلك من المسائل الكثيرة، التي تجدها مبثوثة في ثنايا تفسيره، وهو يورد هذه المسائل مع العناية التامة بالمذهب الشافعي، فهو من أتباعه.

ويذكر أحيانًا بعض الأبيات الشعرية، على أنها شواهد نحوية، ولغوية، وبعضها من أشعار الزهد، والمواعظ، وقد يُصرِّح باسم القائل، وغالبًا لا يُصرِّح.

ويهتم بذكر الأخبار، والقصص، والإسرائيليات، ويسوقها أحيانًا بإسناده تجد هذا واضحًا خلال حديثه عن قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنعام.

كما أنه أولى أسباب النزول عناية بالغة، فلم يكد يترك سببًا إلا ذكره، كما أنه يعتني بإيراد الأسانيد عناية ظاهرة، بل إنه أكثر من ذلك جدًّا، ولا عجب من ذلك؛ فقد كان يعيش في عصر الرواية، والإسناد، بل إنه نعى -في مقدمة التفسير- على الذين ألفوا في التفسير، ولم يذكروا أسانيدهم، ووصفهم بأنهم ليسوا في عداد العلماء[1].

ومن منهجه الذي لمسته أنه ينقل عن غيره من العلماء السابقين من كتبهم، وفي الغالب أنه لا يصرِّح، وقد ينقل بالمعنى، ولا يلتزم النص الحرفي وقد أكثر جدًّا من النقل عن تفسير الطبري، إمَّا تصريحًا، وإما بالمعنى، وهو الأكثر، ونقل كثيرًا عن كتب المعاني، وبالأخص، معاني القرآن للفراء،

---

(١) مقدمة تفسيره، اللوحة الأولى، من النسخة التركية.

وللزجاج، ونقل بعض الفوائد عن مشايخه مشافهة، كما أشار إلى ذلك في منهجه.

ومن منهجه - رحمه الله - أنه ما ترك آية إلا فسَّرها، إلا في النادر القليل، وفي ظني أنه ترك ذلك اعتمادًا منه على فهم القارئ، وعلمه؛ لأنها آيات واضحة لا تحتاج إلى بيان، أو لأنه قد سبق له تفسيرها في الأجزاء المتقدمة.

ومن منهجه أنه إذا ذكر قولاً، أو واقعةً، فيسوقها مركبة من أقوال عدة من المفسرين، وهي ليست لواحد منهم بهذا السياق.

هذا، ومع جلالة الإمام الثعلبي، وعظمة تفسيره، وحسن منهجه، إلا أني رأيت بعض هفوات يسيرة ، وزلات قليلة، من خلال الجزء المحقق، وهذه الملاحظات لا تغضُّ أبدًا من قيمة التفسير العلمية، ولا تنقص من قدره، ولا تمنع من الاستفادة منه، وقد شاركه في الوقوع فيها علماء آخرون، ممن ألفوا في التفسير، ومع ذلك لم يمتنع أحد من الاستفادة من كتبهم، وبقيت مكانتهم محفوظة، وراياتهم مرفوعة، فمن هو الذي ما ساء قط، ومن له الحسنى فقط؟!

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية، حينما سُئِل عن بعض التفاسير، فأجاب عنها، ثم قال رحمه الله: "وإن كان كل هذه الكتب لابد أن يشتمل على ما يُنقَد، لكن يجب العدل بينها، وإعطاء كل ذي حق حقه"[(١)].

وملاحظاتي على تفسير الثعلبي- من خلال الجزء المُحقَّق عندي- هي، باختصار؛ مع محاولة الاعتذار عنه فيها:

١- أنه توسَّع في ذكر الأحاديث الضعيفة، والمنكرة، والغرائب من الأخبار ووقفت فيه على بعض الأحاديث الموضوعة، وعُذْرُ الإمام الثعلبي في

---

(١) مجموع الفتاوى، (٣٨٧/١٣).

ذلك أنه كثير الرواية، والشيوخ، واحتمال الإغراب مع الكثرة وارد، ثـم هو يسند الأخبار، والأحاديث، ومن أسند فقد برئ، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ، أن غالب الأحاديث التي في تفسـير الثعلبـي صِحَاح، وفيه ما هو كذب موضوع باتفاق أهل العلم[1].

٢- أنه توسَّع أيضًا في سرد الأخبار، والقصص الإسرائيلية، وهذا ظاهر فـي مواضع من سورة الأنعام، فقد ذكر في قصة إبراهيم – عليه السلام – مع قومه كثيرًا من الإسرائيليات وقد علّقت عليها في موضعها[2]. لكن الإمام الثعلبي ليس وحيد دهره في ذلك، فقد ذكرها كثير ممن ألَّف في التفسـير؛ كالإمام الجليل ابن جرير الطبري، وكثير من هذه الأخبار مما لا حرج في روايته، لأنه لا يصدق ولا يكذب، غير أن الأولى والأجدر هـو صـون كلام الله تعالى عن مثل تلك الأساطير، والإعراض عنها بالكلية، فكتـاب الله تعالى فيه الشفاء، والغناء، والهدى التام، والذي لا يحتاج معـه إلـى غيره.

٣- أنه يسوق الأقوال المتغايرة والمختلفة فـي الآيـة الواحـدة- أحيانًـا- ولا يُرجِّح، ويُتْبِع ذلك أنه يذكر أقوالاً في أسباب النزول، أو فـي النسـخ وهي غير معتمدة، وإن كان هو لم يشترط التنبيه علـى الضـعيف مـن الأقوال، أو الترجيح، لكنه لو فعل لكان أقوى، وأحسن[3].

---

(١) انظر: كلامه في منهاج السنة، (٧/٩٠)، وانظر في هذه الرسالة ص (٣٠٩) وما بعدها؛ ففيهـا حديث موضوع طويل.

(٢) انظر: ص(١٨٢) وما بعدها من الرسالة.

(٣) انظر: على سبيل المثال ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى: چ   چ، فقد ذكر عدة أسباب للنزول، ولم يرجح أيًا منها. ص (١٤٠) ومابعدها من الرسالة.

٤- أنه ينقل- أحيانًا- نصوصًا من كتب المفسرين، ولا يلتزم النقل الحرفـــي، مما يُجْهِد الباحث في توثيق تلك النصوص، وأحيانًا تكون كتبًـــا مفقـــودة، يستحيل التوثيق منها[1].

٥- يُورِد الحديث، أو الأثر في تفسير الآية، ولا يعتني بنصه، ولفظـــه، بـــل يورده بالمعنى غالباً [2].

٦- أن الطبري – رحمه الله – يُفسِّر الآية بعبارته، ثم يذكر بعد ذلك أســـماء مَنْ قال بهذا القول، فيأتي الثعلبي وينقل عبارة الطبري، ذاكـــرًا أســـماء القائلين بهذا القول، مما يوهم القارئ أن عبارة الطبري هي قولهم، وهـــي في الحقيقة ليست لواحد منهم، وهذا تجوُّز منه، – رحمه الله – في النقل.

٧- أنه يستخدم في كثير من الأحيان تدليس الشيوخ، فيعمد- مثلاً- إلى شيخه ابن فنجوية، يذكره مرة باسمه كاملاً، ومرة بكنيته، ومرة يقول: أخبرنـــا أبو عبد الله الفنجوي، وهكذا، مما يُوهم القـــارئ أنهـــم أشـــخاص عـــدة، والحقيقة أنه رجل واحد، لكن الثعلبي يتفنَّن في إيراده. ولعل من أســـباب ذلك طريقة الثعلبي – رحمه الله – في إيراد أسمائهم.

فهذه بعض الملاحظات التي لاحظتها، وهي لا تقلل أبدًا من قيمة الكتاب العلمية، ولا تمنع من الاستفادة منه في شيء من فنون التفسير التـــي حواهـــا الكتاب، وقد أفاد منه كل من أتى بعده، وليس الثعلبي – رحمه الله – ببدع من

---

(١) انظر: ص (١٦٨) من الرسالة حيث قال: ورأيت في بعض التفاسير ونقلها عنه القرطبي بنفس لفظه.

(٢) انظر: مثالاً على ذلك ص (٢٦٢) من الرسالة، هامش ٢، حيث ذكر الحديث بلفظ مختلف عـــن لفظه في الكتب المروى فيها.

المؤلفين، فكلهم قد وقع في أخطاء، بل إني لأرجو للثعلبي مـــن الله المغفـــرة والمثوبة، فهو إمام، ومجتهد، وأحسبه أنه مخلص لله تعالى، وهو مـــن أهـــل الخير، والصلاح، إن فاته موضع الصواب- في بعض المسائل فلا أحسب أنه يفوته أجر الاجتهاد، وخطؤه مغفور له، وزلـــله معفـــيّ عنـــه، بفضـــل الله، وكرمه، نرجو له ذلك، وندعو له بالرحمة وحسن الجزاء.

المبحث الربع

وصف النسخ الخطية، ومنهجي في التحقيق

بالرجوع لفهارس المخطوطات في الجامعة الإسلامية، وجدت أن كتاب "الكشف والبيان" للثعلبي له نسخُ كثيرة متفرقة في كثير من البلدان كالكويت ومصر والهند وتركيا والمغرب وغيرها لجميع سور القرآن الكريم غير أن سورة الأنعام لم أجد لها غير نسختين فقط وهما:

١- النسخة المغربية: (والتي أشرت إليها بالأصل).

وقد اخترت النسخة المغربية وذلك لوضوح الخط فيها وقلة أخطائها وأيضاً لوضوح الآيات القرآنية.

وهي من محفوظات الخزانة العامة بالرباط برقم (٢٠١) مخطوطات الأوقاف، بالمغرب، وعنها مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم(٣٠٤٣) ورقمها بالحاسب (٢١/٤٥٢)، وعدد أوراقها (٢٩٤) ورقة، وناسخها: محمد بن الحسن ببن محمد، وعلى طرة المخطوط كتب ما يلي:

"الثاني من الكشف والبيان في تفسير القرآن للإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى–" وبجانب العنوان كتب بخط مغاير ما يلي:

"قال العلامة السبكي في الطبقات الوسطى: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير وكتاب العرائس في قصص الأنبياء، يقال له الثعلبي والثعالبي، كان إمامًا كبيرًا حافظًا للغة بارعًا في العربية، أخذ عنه الواحدي، توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة".

وهذه النسخة كتبت بخط نسخي مشرقي واضح ومقروء في غالبه، وفي بعض أوراقه بعض السواد في بعض الأسطر تعيق القراءة أحيانًا كما في لوح ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٥ .

وقسم الدراسة يقع في ٣٧ لوحًا يحتوي كل لوح على ورقتيْن، في كل ورقة ٢٢ سطرًا تقريبًا وفي كل سطر ١٦ كلمة تقريبًا.

وقد كتبت الآيات التي يفسِّرها المؤلف – رحمه الله – بخط أكبر قليلاً؛ لتتميز عن الشرح.

وجاء في آخر لوح عدة أسطر، لا علاقة لمحتواها بالكتاب، بل هي أقرب ما تكون لمبايعة وشهادة على ذلك أو نحو ذلك.

٢- النسخة التركية، والتي أشرت إليها بالرمز (ت).

وهى من محفوظات مكتبة محمود أفندي برقم (١٣١) باستانبول بتركيا، وعنها مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢/٨٦٢٤ف) ورقمها في الحاسب (٢١/٢٠١)، وأوراقها (٣٥٧) ورقة، وناسخها: إبراهيم بن محمد ابن أحمد وقسم الدراسة عدد ألواحه ٣٨ لوحًا كل لوح يحتوي على ورقتيْن في كل ورقة ٢٣ سطرًا تقريبًا، وفي كل سطر ١٨ كلمة تقريبًا.

وقد كتبت بخط نسخ مشرقي صغير وواضح. وقد كتبت الآيات التي يفسّرها المؤلف – رحمه الله – بخط أكبر قليلاً؛ لتتميز عن الشرح.

وكذا كتبت كل ورقة داخل إطار مربع.

وهذه النسخة عليها تعليقات في بعض الأوراق، وكتب تحت بعضها على القاري كما في لوح ٣/أ و ٩/أ.

ويوجد تعليقات منقولة من كتب أخرى كما في لوح ٣/ب، ففيها تعليق كُتبِ تحته رموز كنوز إشارة إلى كتاب رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني المتوفي سنة ٦٦١هـ.

وجاء عند قوله: " لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده ...".

جاء في الهامش ما يلي: "وقيل كتبها عليه في اللوح المحفوظ وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ –: لما قضى الله

الخلق كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي. وفي بعض طرق الصحيح: سبقت غضبي ... رموز كنوز".

وكما في لوح ١٢/ب عند قوله: تدعونه تضرُّعًا وخفية.

جاء في الهامش ما يلي: "واختلف في خفية هنا والأعراف فأبو بكر بكسر الخاء والباقون بضمها وهما لغتان كإسوة وأسوة وأما خيفة آخر الأعراف فليس من هذا بل هو من الخوف".

وهذا النص بحروفه منقول من كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي المتوفى سنة ١١١٧هـ (١/٢٦٥).

ونقل آخر عن نفس الكتاب في لوح ٢٦/ب، ٢٨/ب وكذا في لوح ١٤/أ نص منقول من كتاب الصحابة لابن منده وآخر من الجواهر الحسان للثعالبي.

وكذا يوجد في هامش بعض الأوراق تصويبات واستدراكات وفي ثنايا أوراق المخطوط خاتم تبينت منه ما يلي:

.... وقف ...... الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين أغا ..... والله أعلم، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

منهجي في التحقيق:

سرت في تحقيق سورة الأنعام من تفسير الإمام الثعلبي على الخطوات التالية:

١- اعتمدت منهج التحقيق على النسخة الأصل، واتخذت النسخة المغربية أصلاً للأسباب التي شرحتها في وصف النسخ الخطية، وما كان من فروقات بين النسخة الأصل والنسخة التركية أثبته في الهامش.

٢- جعلت الآيات بين قوسيْن مزهريْن هكذا ﮋ ﮊ، وأتبعتها بحاشية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- خرَّجت الأحاديث النبوية؛ فما كان في الصحيحيْن أو أحدهما، فأكتفي بهما، وما كان في غير الصحيحين فأرجع إلى كتب السنن المعتمدة في تخريج الحديث ثم الحكم عليه بما يناسبه من حيث الصحة أو الضعف.

٤- ضبطت كثيراً من أسماء الأعلام، والكلمات والأبيات الشعرية التي تحتاج إلى الضبط.

٥- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط عند أول موضع يرد فيه من التحقيق، واعتمدت كثيرًا على حكم الحافظ بن حجر على الرجال، وما ظهر لي خلاف ذلك، بيَّنته.

٦- تَّتبعت الأبيات الشعرية، واجتهدت في نسبتها إلى قائليها، والكتب التي أوردتها بقدر الاستطاعة.

٧- عرَّفت بالبلدان، والأماكن، والقبائل التي استطعت معرفتها.

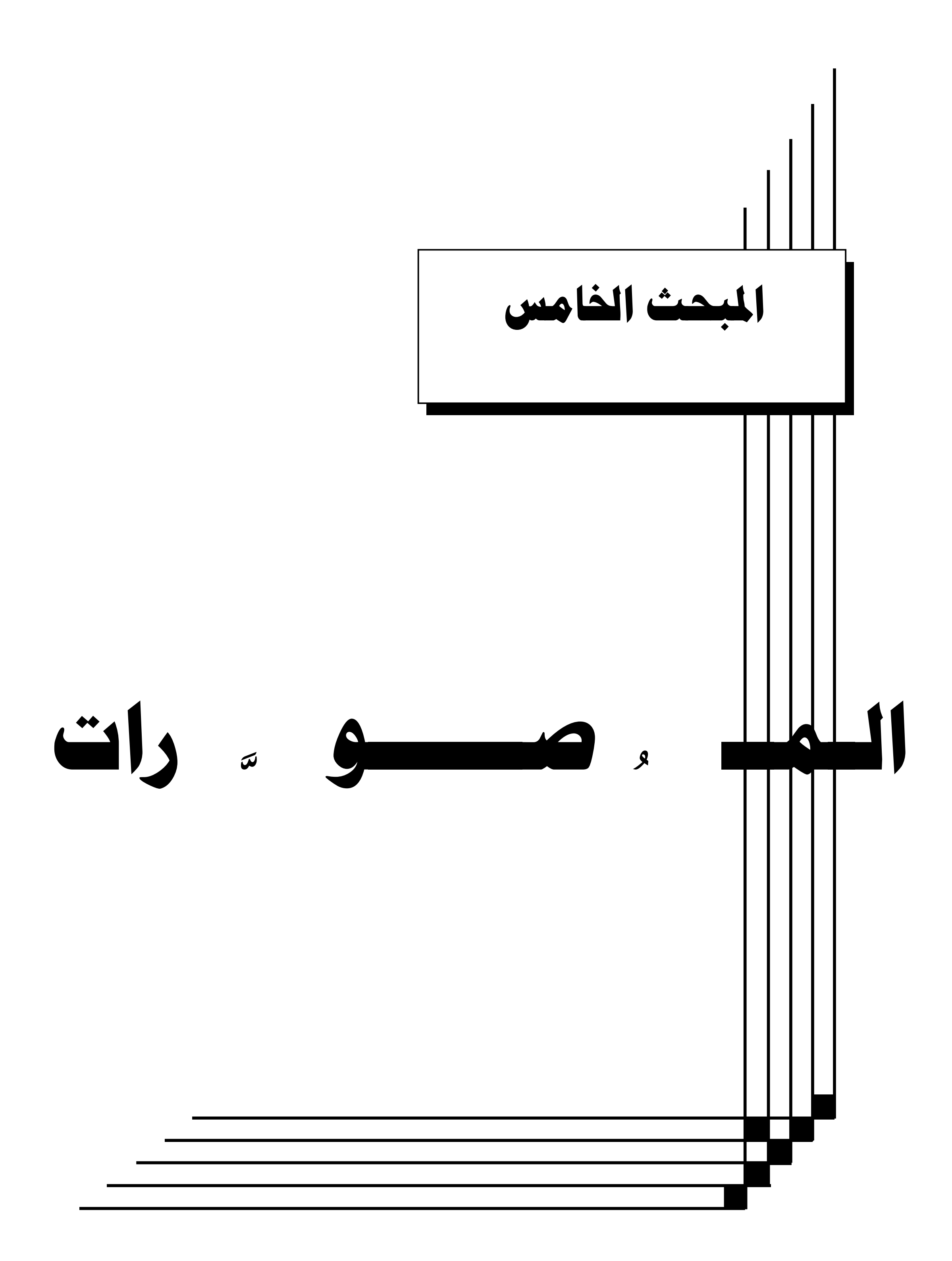
٨- وثّقت القراءات من كتب القراءات المعتمدة، فإن لم أجد فمن بعض كتب التفسير التي اعتنت بذلك، كما وثقت أسباب النزول وذلك بالرجوع إلى الكتب التي عنيت بهذا العلم.

٩- نبَّهت على الأخبار الغريبة، والقصص الإسرائيلية، التي أوردها المؤلف.

١٠- علَّقت على المسائل العقدية – إن وجدت – ، ونبّهت على ما خالف مذهب أهل السنة والجماعة منها.

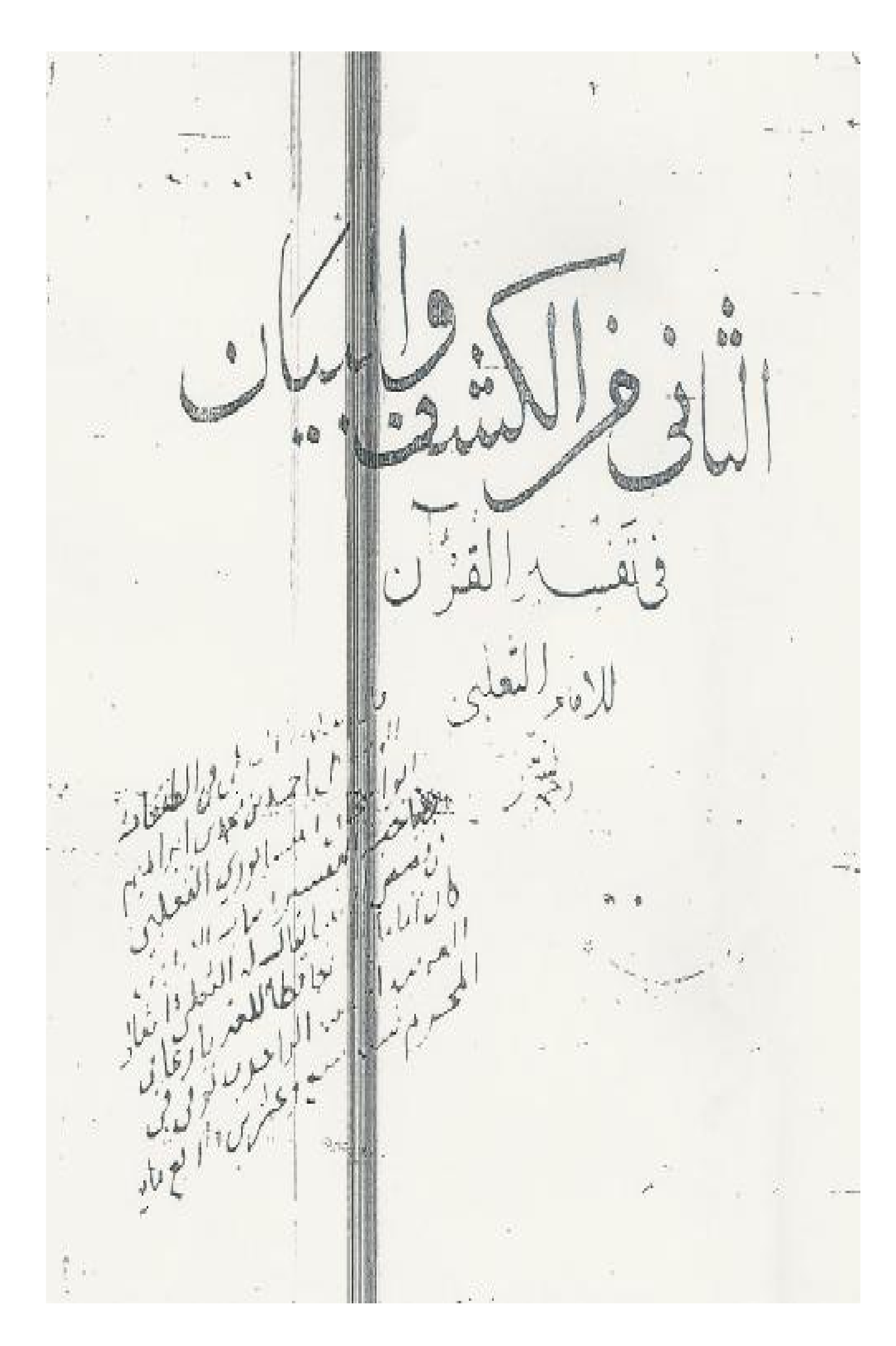
١١- كتبت خاتمة في آخر التحقيق مُبيِّنًا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

١٢- ذيلت البحث بعددٍ من الفهارس؛ وتشتمل على فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الآثار، فهرس الأشعار، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الموضوعات.



المبحث الخامس

المُصَوَّرات


الثاني في الكشف والبيان

في تفسير القرآن

للإمام الثعلبي

نسخة الأصل صفحة الغلاف

سورة الأنعام

كلها مكية [illegible] عن [illegible] وما قدروا الله حق قدره إلى آخر الآيات

وقوله قل تعالوا أتل إلى قوله لعلكم تتقون [illegible] وما في السورة كلها نزلت بمكة جملة واحدة

ليلًا ومعها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد فقال النبي

صلى الله عليه سبحان الله العظيم وخر ساجدًا ثم دعا الكتاب وكتبوها من ليلتهم وهي مائة وخمس

وستون آية وكلها احتجاج على المشركين وكلماتها ثلاثة ألف واثنان وعشرون كلمة وحروفها اثنا عشر

ألف وأربعمائة [illegible] واثنان وعشرون حرفا أخبرنا ابن عبد الرحمن [illegible] أخبرنا أبو [illegible]

عبدان [illegible] عن أبي عصمة عن زيد العمي عن أبي نضرة عن ابن عباس عن

أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه [illegible] أنزلت علي الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل

بالتسبيح والتحميد فمن قرأ سورة الأنعام صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من الأنعام

يومًا وليلة [illegible]

بن عبد [illegible] عن الحجاج [illegible] عن محمد بن مسلم عن أبي صالح [illegible] جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله به أربعين ألف ملك

يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد

[illegible]

[illegible] فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالى [illegible] وكل من ثمار جنتي

واشرب من الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدي وأنا ربك [illegible]

[illegible]

عن عبد الله [illegible] قال [illegible] الأنعام من نواجب القرآن [illegible]

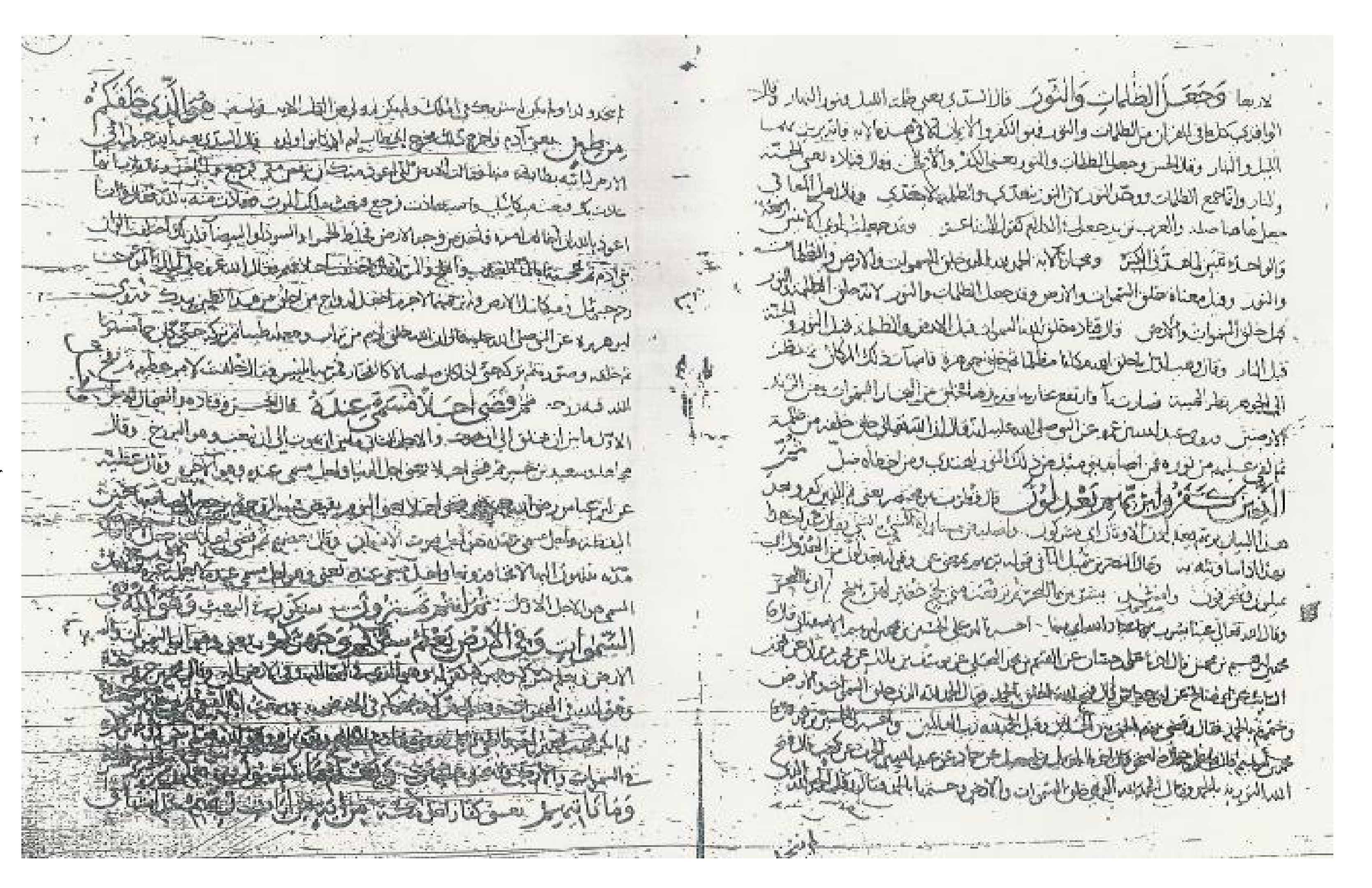
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

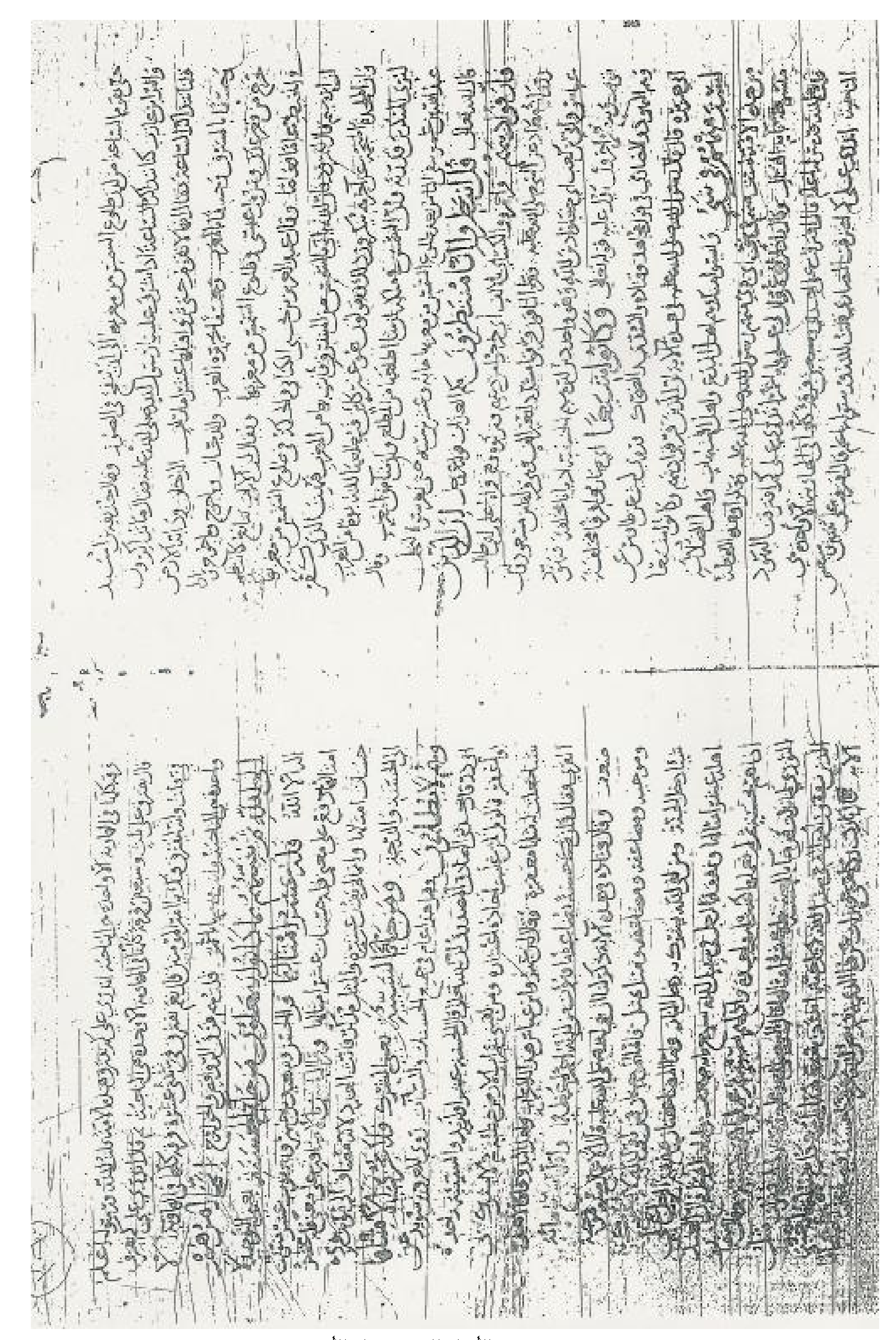
[illegible]

[illegible] خلق السموات [illegible]

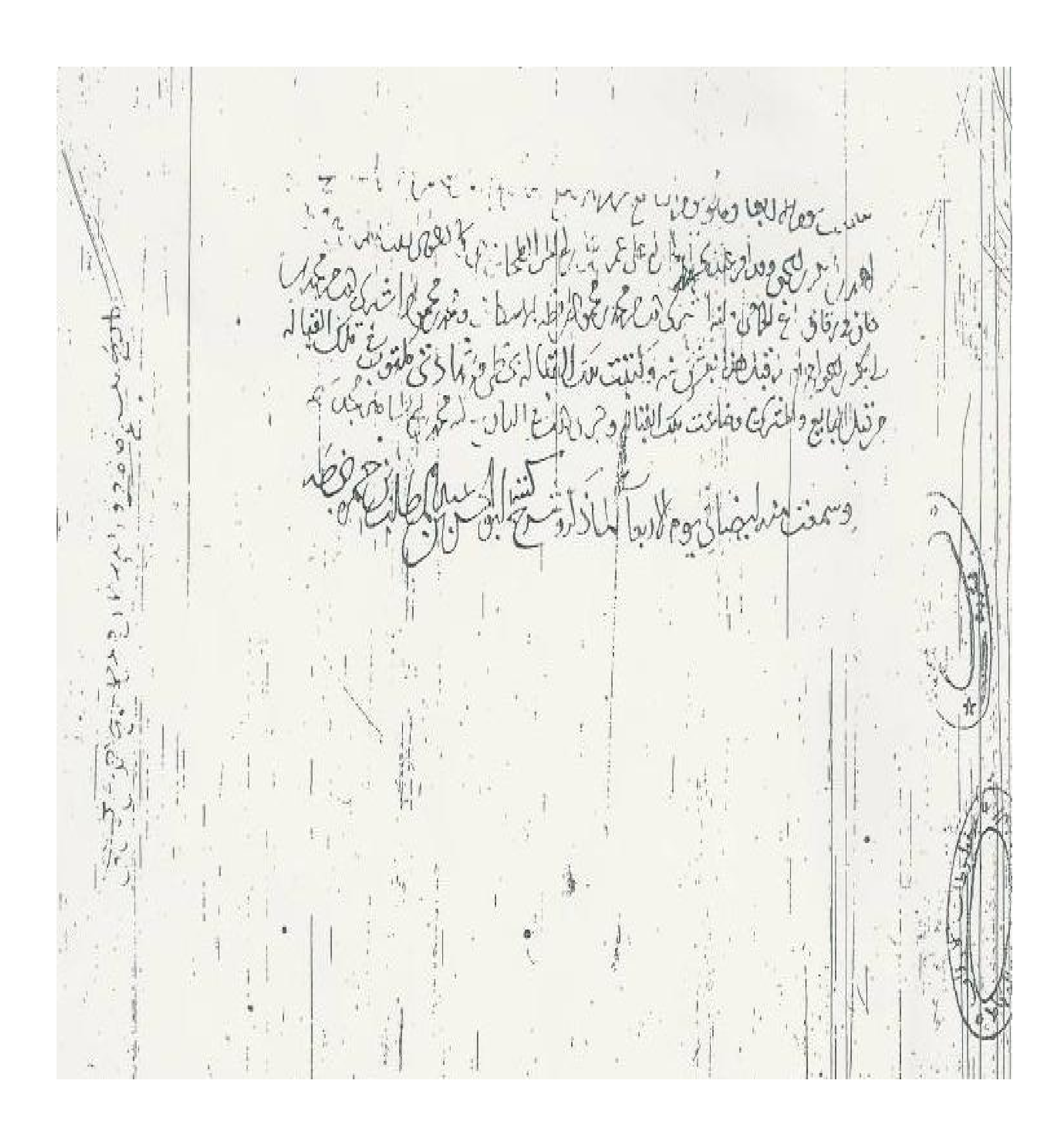
نسخة الأصل الصفحة الأولى



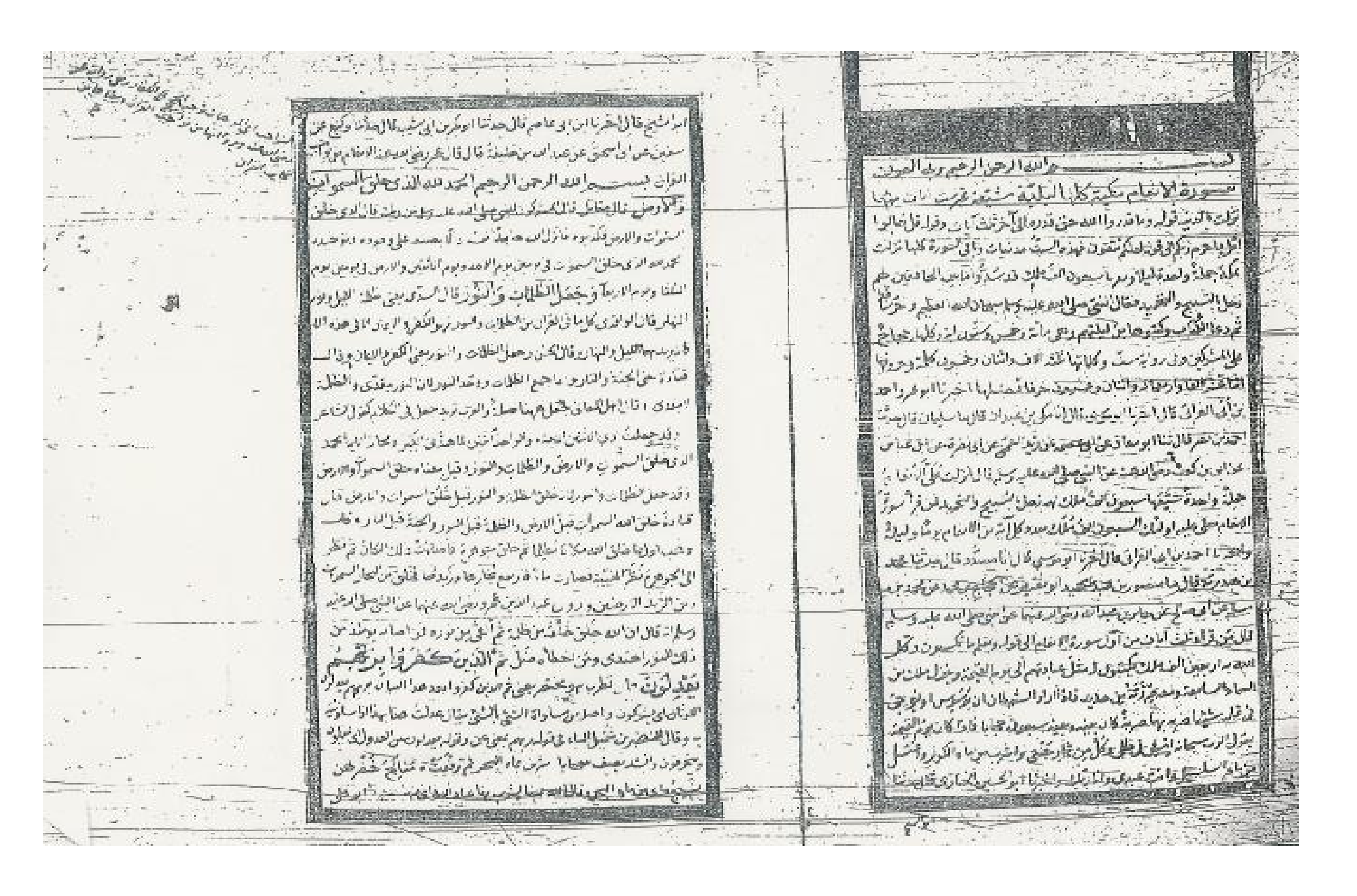
نسخة الأصل الصفحة الثانية



نسخة الأصل الصفحة قبل الأخيرة



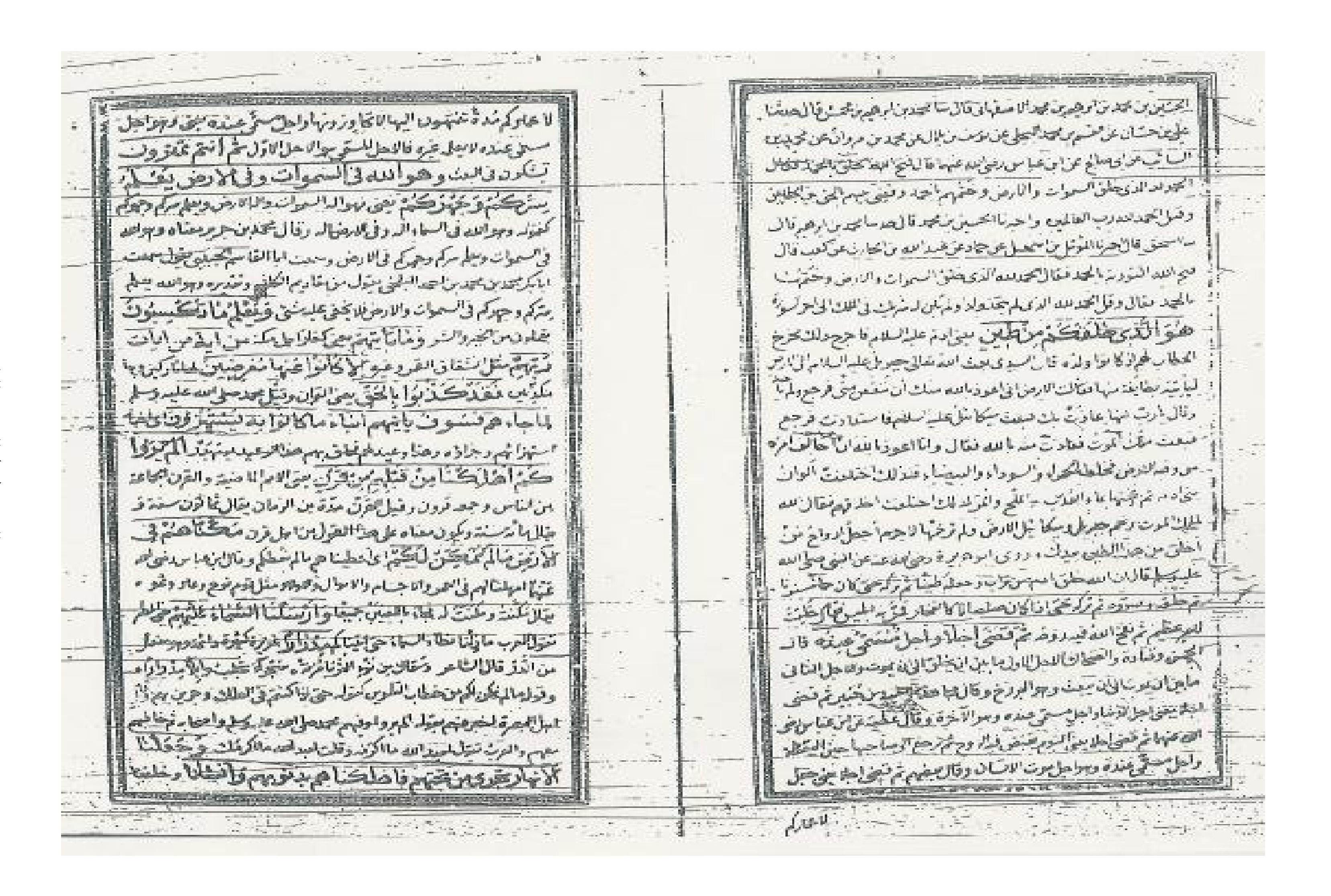
<u>نسخة الأصل الصفحة الأخيرة</u>



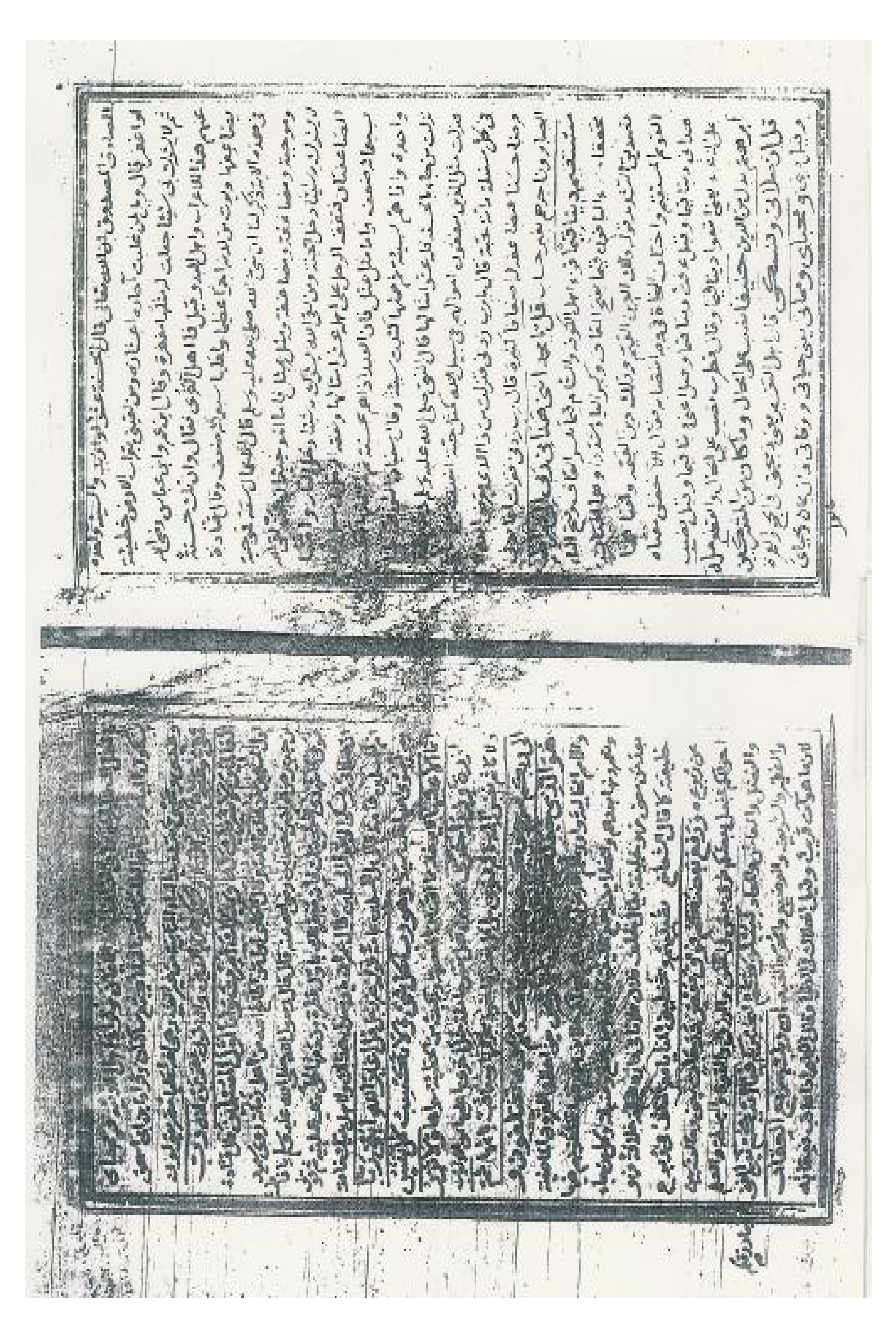
بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

سورة الانعام مكية كلها

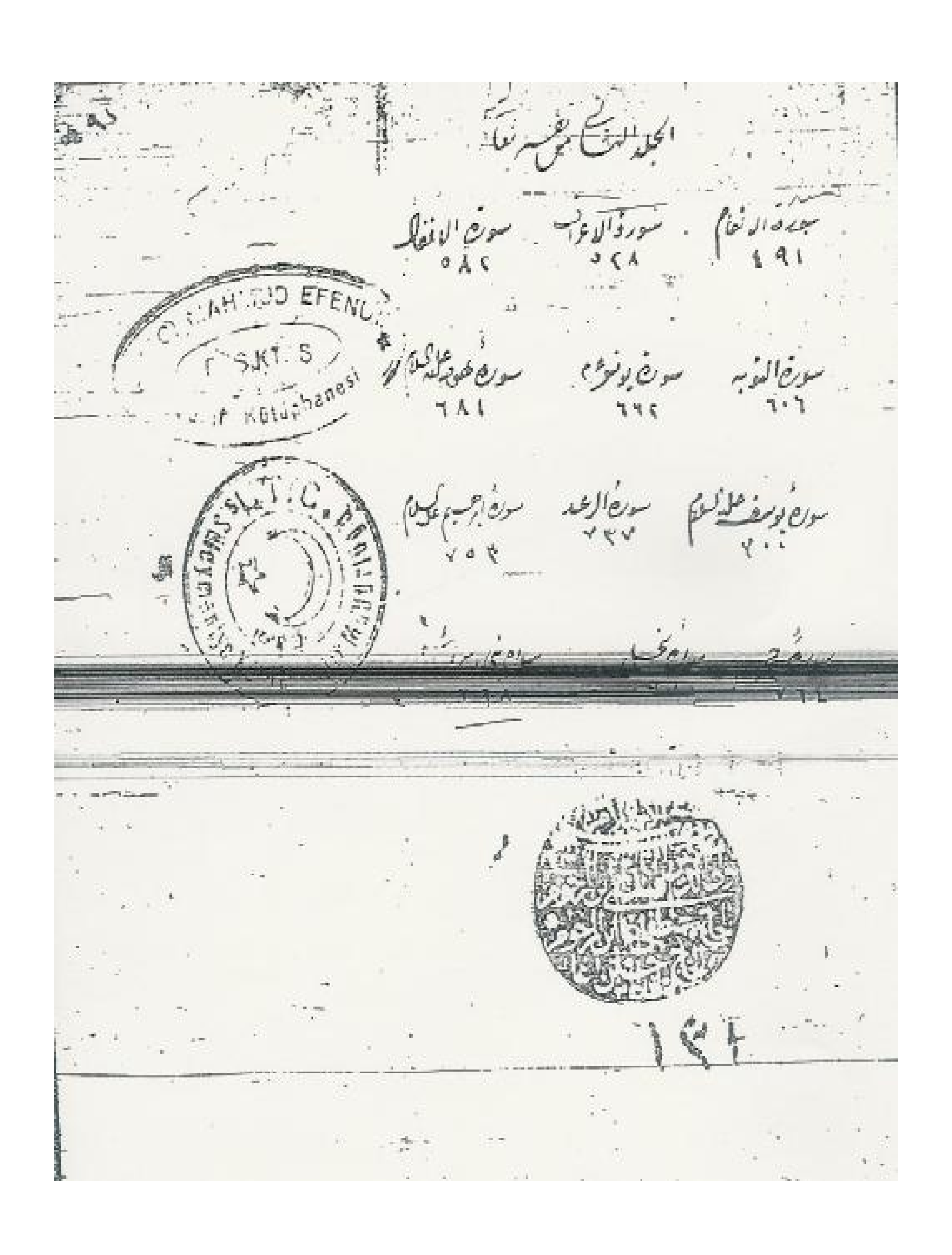
النسخة (ت) الصفحة الأولى



النسخة (ت) الصفحة الثانية



النسخة (ت) الصفحة قبل الأخيرة



<u>النسخة (ت) الصفحة الأخيرة</u>

القسم الثاني

ويشتمل على تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه، من أول سورة الأنعام إلى آخرها.

[بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العون](1)
سورة الأنعام

كلها مكية(2) ليلية مُشَيَّعة(3)، غير ست آيات منها، نزلت بالمدينة. [1/ب]

[قوله](4): ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﮊ إلى آخر ثلاث آيات، وقوله: ﮋﮱ ﯓﮊ(5) إلى قولـــه: ﮋ ﮊ ﮊ فهذه الست مدنيات(6).

---

(1) من (ت).

(2) في (ت): «مكية كلها» بتقديم وتأخير.

(3) أي شيعها سبعون ألفاً من الملائكة لهم زجل بالتسبيح والتحميد.

(4) من (ت).

(5) في (ت): ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﮊ.

(6) وهو قول ابن عباس نقله عنه البغوي في تفسيره(125/3) من طريق الكلبي،عن أبي صالح،عنه. والكلبي هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي وقال ابن حبان: الكلبـــي هـــذا مذهبه في الدين، ووضوح الذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يـــروي عـــن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم يرَ ابن عباس، ولا سمع منه شيئًا، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف... لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج بـــه. انظـــر: الضـــعفاء والمجـــروحين،(255/2) وتهـــذيب الكمـــال،(246/25 – 253)، والتقريب ت(5901) وفيه: الكلبي، محمد بن السائب الكوفي، المفسر قال الحـــافظ بـــن حجـــر –رحمه الله تعالى– في التقريب "متهم بالكذب ورمي بالرفض" انتهى، الضعفاء للعقيلـــي78/4، التاريخ الأوسط للبخاري،51/2، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص90.

قال السيوطي في "الدر المنثور"،(6/6): «وأخرج الخلعي في "الخلعيات"، عن أســـماء بنـــت يزيـــد قالت:نزلت الأنعام ومعها زجل من الملائكة قد ملئوا ما بين السماء والأرض، وهي مكية، ومنها آيتان مهاجرتان: ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ [الأنعام:151-152] والتي بعدها» انتهى.

وقال السيوطي في الدر،(8/6): وأخرج ابن المنذر عن أبي جحيفة قال: نزلت الأنعام جميعًا معها سبعون ألف ملك، كلها مكية إلا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ [الأنعام:111] فإنها مدنية.

وقال أبو عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن»،(ص151): «مكية إلا ثلاث آيات منهـــا نزلت بالمدينة من قوله تعالى: ﭽﮱ ﯓﭼ إلى قوله: ﭽﮊ ﮊﭼ [الأنعام:151-153]، هذا قول ابن عباس ومجاهد وعطاء بن يسار والكلبي.

ثم روى بإسناده عن الكلبي قال: نزلت سورة الأنعام بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من= = اليهود، وهو الذي قـــال: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ

وباقي السورة كلها نزلت بمكة جملة واحدة ليلاً ومعها سبعون ألف ملك، قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل[1] بالتسبيح[2] والتحميد، فقال النبي ﷺ: «سبحان اللّه العظيم».

وخر ساجدًا[3]، ثم دعا الكتّاب وكتبوها من ليلتهم.

[الأنعام:٩١]، قال: الذي قاله فنحاص اليهودي أو مالك بن الصيف».

وأورده السيوطي في الدر،(٩/٦) ونسبه لأبي الشيخ عن الكلبي، وعن سفيان.

وقال ابن الجوزي في "زاد المسير"،(٣/٣)، والقرطبي في "تفسيره"،(٢٤٦/٦)، عن ابن عباس وقتادة قالا: «هي مكية إلا آيتين نزلتا بالمدينة قوله: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾ الآية [الأنعام:٩١]. وقوله: ﴿ں ں ڻ ڻ ڻ﴾ [الأنعام:١٤١]».

وقال ابن الجوزي في "زاد المسير "،(٢/٣): «روى مجاهد عن ابن عباس أن الأنعام مما نزل بمكة، وهذا قول الحسن وقتادة وجابر بن زيد».

وقال ابن كثير في «تفسيره»،(٥/٦): «قال العوفي وعكرمة وعطاء، عن ابن عباس: أنزلت سورة الأنعام بمكة» ولعلهم أرادوا غالب السورة، جمعًا بين الروايتين عن ابن عباس، وهذا توفيق منه – رحمه الله –.

(١) أي: صوت رفيع عال. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير،(٢٩٧/٢).

(٢) أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٤٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» برقم (١٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير»،(١٦٦/١٢) برقم (١٢٩٣٠) جميعهم من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح» وليس في جميعها لفظ: التحميد. وعلي بن زيد: ضعيف كما في التقريب ت (٤٧٣٤). ويوسف بن مهران: لين الحديث، كما في التقريب ت (٧٨٨٦)، فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرج ابن الضريس في "فضائل القرآن"،(١٩٥) والمستغفري في "فضائل القرآن"،(٥٤٤/٢) برقم (٧٨٢) كلاهما من طريق أبان بن أبي عياش، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت ابن عباس يقول: "أنزلت سورة الأنعام جميعا بمكة، فتبعها موكب من الملائكة يشيعونها، قد طبقوا ما بين السماء والأرض، لهم زجل بالتسبيح حتى كادت الأرض أن ترتج من زجلهم بالتسبيح ارتجاجًا. قال: فلما سمع النبي – ﷺ– زجلهم بالتسبيح رهب من ذلك فخر ساجدًا حتى أنزلت عليه".

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه: أبان بن أبي عياش. قال ابن حجر:"متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة"،انظر: التقريب برقم(١٤٢) ورواه ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب=

= أخرجه إسحاق بن راهويه في"مسنده"، (١٧٥/٥) برقم (٢٢٩٨) من طريق ليث، عن

شهر بن حوشب قال: «ونزلت سورة الأنعام ومعها زجل من الملائكة، قد نظموا السماء الدنيا إلى الأرض». وأورده السيوطي في الدر، (٩/٦) وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد، عن شهر.
وليث: هو ابن أبي سليم، قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، ولكن حدَّث عنه الناس.
قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.
العلل ومعرفة الرجال(٢٦٩١)،الجرح والتعديل (١٧٩/٧)،المجروحين (٢٣١/٢)، التقريب ت(٥٦٨٥).
والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ؛ لما بيَّنا من حال رواته، وقد وردت له طرق آخرى وهذا بيانها:-

أ- أخرج النحاس في "معاني القرآن"، (٣٩٧/٢)، والطبراني في "الأوسط"،(٢٩٢/٦) برقم (٦٤٤٧)، والإسماعيلي في معجمه،(٥٥١/٢) برقم (١٨٧)، والبيهقي في "الشعب"، (٥/ ٣٦٦) برقم (٢٢١٠)، وابن مردويه – كما في – تفسير ابن كثير (٦/٦) جميعهم من طريق ابن أبي فديك، قال حدثني: عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص، عن نافع أبي سهيل بن مالك، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سدَّ ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح، والأرض لهم ترتج، ورسول الله يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات».
قال الطبراني: «لم يروِ هذا الحديث عن أبي سهيل نافع بن مالك إلا عمر بن طلحة، ولا عن عمر بن طلحة إلا ابن أبي فديك، تفرَّد به أحمد بن محمد السالمي» اهـ.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن أبي بكر السالمي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».
قلت: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر ذكره المزي في "تهذيب الكمال" (٤٨٦/٢٤) ضمن تلاميذ ابن أبي فديك. وذكره ابن عساكر من شيوخ عبد الله بن سعد بن معاذ بن سعد. تاريخ مدينة دمشق ٤٨/٢٩. ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. فهو مجهول الحال.
ومحمد بن عبد الله بن عرس. ذكره ابن ماكولا وقال: " محمد بن عبد الله بن عرس المصري، حدَّث عن ابن ميمون المكي، حدث عنه الطبراني.. وذكره المزى وابن عساكر من تلاميذ إسحق بن إبراهيم البصري نزيل مصر.
الإكمال، ١٨٣/٦، تهذيب الكمال،٤٣٨/٢، تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٥/٨.
وهو مجهول الحال؛ لم يُذكر بجرح أو تعديل.
والحديث أورده السيوطي في "الدر المنثور" (٧/٦) وزاد نسبته لأبي الشيخ والسلفي في "الطيوريات".

ب- وأخرج الطبراني في "الصغير"،(١٤٥/١) برقم (٢٢٠)، وعنه أبو نعيم في "الحلية"،(٤٤/٣)، وفي "أخبار أصبهان"،(١٨٩/١)، من طريق إسماعيل بن عمرو، حدثنا يوسف بن عطية، حدثنا= =ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت علي

سورة الأنعام جملة واحدة، يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد».
قال الطبراني: «لم يروهِ عن ابن عون إلا يوسف بن عطية، تفرَّد به إسماعيل بن عمرو».
وقال أبو نعيم في «الحلية»: «غريب من حديث ابن عون، لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل، عن يوسف».
وذكره الهيثمي في "المجمع"، (٢٠/٧) وقال: «رواه الطبراني في "الصغير"، وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف".
قلت: يوسف بن عطية متروك كما في "التقريب" ت (٧٨٧٣)،وإسماعيل بن عمرو – هو ابن نجيح البجلي – قال ابن عدي: حَّدث بأحاديث لا يتابع عليها. وقال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف. وقال الخطيب: صاحب غرائب ومناكير.
الكامل،(٣٢٢/١)، الجرح والتعديل، (١٩٠/٢) ت (٦٤٣)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ت(٨٧)، تاريخ بغداد، (٣٧/١).
والحديث أورده السيوطي في "الدر المنثور"،(٦/٦) وزاد نسبته لابن مردويه، عن ابن عمر.
ج- وعن جابر قال: لما نزلت سورة الأنعام، سَبّح رسول الله ﷺ، ثم قال: " لقد شيَّع هذه السورة من الملائكة ما سدّ الأفق". أخرجه الحاكم في المستدرك،(٣٤٤/٢). كتاب" التفسير".تفسير سورة الأنعام. برقم(٣٢٢٦). وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم؛ فإن إسماعيل هذا هو السدي، ولم يخرجه البخاري. وقد تعقب الذهبي الحاكم بقوله: "لا والله لم يدرك جعفر السدي، وأظن هذا موضوعًا. قلت:"اللقاء بينهما محتمل؛ فإن وفاة السدي كانت سنة ١٢٧هـ، وولادة جعفر بن عون سنة ١٠٩هـ، وهذا شرط مسلم في المعاصرة. ورجال إسناد الحديث رجال مسلم.
د – وقال ابن كثير في "تفسيره"،(٦/٦): «قال السدي: عن مرة، عن عبد الله قال: «نزلت سورة الأنعام يشيِّعها سبعون ألفًا من الملائكة».
وعزاه السيوطي في "الدر المنثور"،(٦/٦) لابن مردويه.
والسدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدي، بضم المهملة، وتشديد الدال، أبومحمد القرشي الكوفي الأعور، أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة الباب الجامع بالكوفة، فسمي السدي، وهو السدي الكبير.
قال الخليلي: وروى عن السدي الأئمة مثل الثوري وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي.
وأسباط هو ابن نصر الهَمْداني، صدوق كثير الخطأ، يغرب، كما في التقريب ت (٣٢١). وقد حسَّن هذا الإسناد الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري، ١٥٥/١ هامش، وبيَّن أنه رواية كتاب لا رواية حديث؛ فيُقبلَ.
وقال ابن عدي: وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به.. ووثقه العجلي وقال: عالم بتفسير القرآن راوية له، ووثقه ابن حبان. =

=الإرشاد،(٣٩٧/١)، التاريخ الكبير للبخاري،(٣٦١/١)، والجرح والتعديل،(١٨٤/١)، الكامل

(٢٧٨/١)، معرفة الثقات ت (٩٤)، الثقات (٤/٢٠)، والتقريب ت (٤٦٣).

ومرة – هو – ابن شراحيل الهمداني: "ثقة عابد" كما في "التقريب" ت (٦٥٦٢).

وعبد الله – هو – ابن مسعود –رضي الله عنه–.

والذي تطئمن إليه النفس وعليه المحققون من المفسرين أن سورة الأنعام قد نزلت كلها بمكة جملة واحدة. ويشهد بذلك ما يأتي:

١- كثرة الآثار التي صرَّحت بنزولها بمكة دفعة واحدة. ومن هذه الآثار ما ذكرناه سابقًا عن أسماء بنت يزيد وعبد الله بن عباس وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله – ﷺ–: (نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة وشيَّعها سبعون ألفًا من الملائكة، لهم زجل بالتسبيح والتحميد) ابن كثير، ج٢/١٢٢.

٢- المحققون من المفسرين عندما بدءو في تفسير سورة الأنعام صرَّحوا بأنها جميعًا مكية، وأنها قد نزلت جملة واحدة. وتجاهلوا قول القائل: إن فيها آيات مدنية.

فهذا مثلاً الإمام ابن كثير ساق في مطلع تفسيره لهذه السورة الروايات التي تثبت أنها مكية. ولم يذكروا رواية واحدة تثبت أن فيها آية أو آيات قد نزلت بالمدينة.

وابن كثير – كما نعرف – من الحفاظ النُقَّاد الذين يعرفون كيف يتخيَّرون الروايات، وكيف يميزون بين صحيحها وضعيفها.

٣- الروايات التي اعتمد عليها القائلون بأن تلك الآيات التسع مدنية روايات فيها مقال. ولم يعتمدها المحققون من العلماء، فقد نقل السيوطي عن ابن الحصار قوله: " استثنى من سورة الأنعام تسع آيات مدنية. ولا يصح به نقل خصوصًا وأنه قد وردت أنها نزلت جملة" أهـ. الإتقان،(٣٨/١).

٤- الذي يقرأ سورة الأنعام بتدبُّر يجد فيها سمات القرآن المكي واضحة جلية، فهي تتحدث باستفاضة عن واحدنية الله وعن مظاهر قدرته وعن صدق النبي – ﷺ– في دعوته وعن الآدلة الدامغة التي تؤيد صحة البعث والثواب والعقاب يوم القيامة، إلى غير ذلك من المقاصد التي كثر الحديث عنها في القرآن المكي.

ومن هنا كانت سورة الأنعام بين السور المكية ذات شأن كبير في تركيز الدعوة الإسلامية، تقرّر حقائقها، وتفنِّد شبه المعارضين لها، وقضت لذلك الحكمة الإلهية أن تنزل مع طولها وتنوُّع آياتها جملة واحدة، وأن تكون ذات امتياز خاص، لا يُعرف لسواها كما قرَّره جمهور العلماء.

وهي مئة وخمس – وفي رواية: ست – وستون آية[1]، وكلها حجاج على المشركين[2].

[وكلماتها][3]:

ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون كلمة.

وحروفها:

اثنا عشر ألفًا وأربع مئة واثنان وعشرون حرفًا[4].

[فضلها][5]:

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي[6]، قال: أخبرنا أبو موسى[7]،

---

(١) قال أبو عمرو الداني في "البيان في عد آي القرآن" (ص/١٥١)، وابن الجوزي في "فنون الأفنان" (ص٢٨٣): وهي مئة وخمس وستون في عدّ الكوفي، "وست" في عدّ الشامي والبصري – زاد ابن الجوزي: وعطاء – "وسبع" في عد المكي والمدني. وانظر: "تفسير البغوي" ،(١٢٥/٣)، و"الإتقان" للسيوطي،(١٩١/١).

(٢) في (ت) "وهي مائة وخمس وستون آية، وكلها حجاج على المشركين وفي رواية ست" بتقديم وتأخير.

(٣) في الأصل "وكلامها" وما أثبته من (ت).

(٤) انظر: "البيان في عدّ آي القرآن"، (ص/١٥١). وقال السخاوي في "جمال القراء"،(٢٣/١): «لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقص، والقرآن لا يمكن فيه ذلك».
وقال السيوطي في الإتقان،(١٩٦/١): «والاشتغال باستيعاب ذلك – أي: عدد حروف القرآن – مما لا طائل تحته».

(٥) سقطت من الأصل وما أثبته من (ت).

(٦) أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي الاستوائي الزاهد الواعظ. سكن خوجان وهي قصبة أستوا بنواحي نيسابور، توفي سنة ٣٩٩ هـ. ولم يُذْكَرْ فيه جرح ولا تعديل.
انظر: "الأنساب" للسمعاني، (٤١٣/٢)، و" تاريخ الإسلام" للذهبي، (٣٦٣/٢٧).

(٧) أبو موسى: هوعمران بن موسى بن يعقوب الفرغاني، قال الخطيب: قدم بغداد حاجًا، وحدث بها،ولم يُذْكَرْ فيه جرح ولا تعديل.
انظر "تاريخ بغداد"،(٢٠٠/١٤) ت (٦٦٦٧).

قال: أخبرنا مكي بن عبدان[1]، قال: نا سليمان[2]، قال: ثنا أحمد بن نصر[3]، قال: ثنا [أبو][4] معاذ[5]، عن أبي عصمة[6]، عن زيد العمي[7]، عن أبي نضرة[8].

---

(١) مكي بن عبدان: بن محمد بن بكر أبو حاتم التميمي النيسابوري.
قال الخطيب: قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ثقة مأمون مُقدَّم على أقرانه من المشايخ. وقال الذهبي: المحدث الثقة المتقن.توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. وعاش بضعًا وثمانين سنة.
انظر: "تاريخ بغداد"،(١٤٨/١٥)، و"سير أعلام النبلاء"،(٧٠/١٥).

(٢) سليمان ، لم يتبيَّن لي من هو.

(٣) أحمد بن نصر. هو أحمد بن نصر بن زياد القرشي النيسابوري المقرئ أبو عبد الله، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين.
تهذيب الكمال"،(٤٩٨/١)،و الكاشف، برقم(٩٤)، مشيخة النسائي، برقم(٢٤)، و"التقريب" ت(١١٧).

(٤) سقطت من الأصل والمثبت من من (ت).

(٥) أبو معاذ النحوي هو الفضل بن خالد المروزي: مولى باهلة يروي عن:أبي عصمة، ولم يوثقه سوى ابن حبان. توفي سنة إحدى عشر ومائتين.
"الجرح والتعديل"،(٦١/٧) ت (٣٥١)، و"الطبقات الكبرى"،(٣٧٩/٧)، و"الثقات" لابن حبان (٥/٩) ت (١٤٨٦٩).

(٦) أبو عصمة، هو: نوح بن أبي مريم المروزي القرشي مولاهم مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع؛ لجمعه العلوم، لكن كذَّبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.. وقال أحمد: كان يروي أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذاك. وقال البخاري: ذاهب الحديث جدًا.
انظر: ضعفاء العقيلي،(٣٠٤/٤)،العلل ومعرفة الرجال،٤٣٧/٣،التاريخ الكبير للبخاري،١١١/٨.
قال السيوطي في "تدريب الراوي"،(٢٨٢/١): "قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: من أين ذلك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبةً". توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

(٧) زيد العمي: هو زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري قاضي هراة، يقال: اسم أبيه مرة، "ضعيف" من الخامسة. انظر "التقريب" ت (٢١٣١).

(٨) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطْعَة – بضم القاف وفتح المهملة – العَبْدي العَوَقي – بفتح المهملة والواو – البصري، مشهور بكنيته "ثقة" من الثالثة، توفي سنة ثمان ومائة أو تسع ومائة. انظر "التقريب" ت (٦٨٩٠).

عن ابن عباس[١] عن أُبي بن كعب[٢] – رضي الله عنهم– عن النبي ﷺ قال: «أُنزِلت عليَّ الأنعامُ جملةً واحدة، شيَّعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد، فمن قرأ سورة الأنعام صلَّى عليه أولئك السبعون ألف ملك، بعدد كل آية من الأنعام يومًا وليلة»[٣].

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر، والحبر، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة.
انظر: "الاستيعاب"،(٣/٩٣٣) ت(١٥٨٨)"الإصابة"،(٢/٣٣٠) ت (٤٧٨١).

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر، سيد القرَّاء، ويكنى أبا الطفيل أيضًا، من فضلاء الصحابة،اُختُلِف في سنة موته اختلافًا كثيرًا، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل:ثنتان وثلاثون، وقيل: غير ذلك.
انظر: "الاستيعاب"،(١/٦٥) و"الإصابة"،(١/١٩) ت (٣٢).

(٣) التخريج والحكم على الحديث:
أخرج الثعلبي في تفسيره عدة أحاديث بهذا الإسناد؛ منها "تفسير سورة السجدة" برقم (١٩١) بهذا الإسناد.
في إسناده عدة علل، وقد سبق بيان حال رواته، وهو حديث موضوع:
وأجمع العلماء على ردِّ هذا الحديث المروي عن أُبيٍّ بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة، ونبَّهوا على وضعه، وانتقدوا إيراد المفسرين – كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي – له في تفاسيرهم. وسوف أذكر بعض أقوالهم:
قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: "وقد فرق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في "تفسيره" فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك...وبعد هذا فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع، فإنه قد استقرأ السور، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ" اهـ.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مقدمة أصول التفسير"،(ص٧٥): "وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم".
وقال ابن القيم في " المنار المنيف"،(ص١١٣): " ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا من أول القرآن إلى آخره، كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة والزمخشري في آخرها، قال عبد الله بن المبارك: " أظن الزنادقة وضعوها".
قال السيوطي في "تدريب الراوي"،(١/٢٨٨-٢٨٩): "ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب مرفوعًا في فضل القرآن سورة سورة من أوله إلى آخره... وقد أخطأ من ذكره من المفسرين في تفسيره؛ كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي". =

(٢) وأخبرنا أحمد بن أبي [الفراتي][١] [٢]، قال: أخبرنا أبو موسى[٣]، قال: أخبرنا مسدد[٤]، [قال][٥]: ثنا محمد بن عبد ربه[٦]، قال: ثنا منصور بن عبدالحميد أبو نصير[٧] [٨]، عن الحجاج بن محمد[٩]، عن محمد بن مسلم[١٠]، عن أبي صالح عن جابر بن عبد اللّه[١١] عن النبي - ﷺ- قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽﮊ وكَّل اللّه به أربعين

=وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة»، (ص٢٩٦): «ولا خلاف بين الحفَّاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع، وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي والواحدي والزمخشري، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن».

(١) سقطت من الأصل وما أثبته من (ت).

(٢) أحمد بن أبي الفراتي، سبقت ترجمته. وهو أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي الاستوائي.

(٣) أبو موسى، سبقت ترجمته. وهو عمران بن موسى بن يعقوب الفرغاني.

(٤) مُسَدَّد بن مُسَرْهَد الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقب. التقريب ت(٦٥٩٨).

(٥) سقطت من الأصل وما أثبته من (ت).

(٦) محمد بن عبد ربه: لم يتبيَّن لي من هو.

(٧) منصور بن عبد الحميد أبو نصير الباوردي، قال ابن عدي: عرف بروايته التفسير عن مقاتل بن سليمان، وليس له غير ذلك إلا الشيء اليسير.
وقال الحافظ في لسان الميزان: ذكره ابن حبان في الثقات، روى عنه العباس، يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات.
الكامل لابن عدي،(٣٩١/٦)، والثقات،(١٧١/٩) ت(١٥٨٢٨)، لسان الميزان،(١٥٧/٧) ت(٨٦٨١).

(٨) في الأصل: «أبو بصير»، والمثبت من (ت)، وهو الموافق لمصادر ترجمته.

(٩) الحجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصة، ثقة لكنه اختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. التقريب ت (١١٣٥).

(١٠) محمد بن مسلم بن تَدْرُس، الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، مولى حكيم بن حزام، سمع من جابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمر وغيرهم. تهذيب الكمال، (٤٠٢/٢٦)
قال الحافظ: صدوق إلا أنه يدلس، من الرابعة، مات سنة (١٢٦هـ).
قلت: وبين وفاة الحجاج ومحمد بن مسلم ثمانون سنة. انظر التقريب ت (١٨٤٢).

(١١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، ثم السُّلمي، بفتحتين، صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد التسعين، وهو ابن أربع وتسعين.
انظر الاستيعاب، (٢١٤/١) ت(٢٨٥)، الإصابة، (٢١٣/١) ت (١٠٢٦).

ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مِرْزَبَّة من حديدٍ، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس أو يوحي في قلبه شيئًا ضربه بها ضربة كان بينه وبينه سبعون حجابًا، فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالى[1]: امشِ في ظلي، وكُل من ثمار جنتي، واشرب من ماء الكوثر، واغتسل من ماء السلسبيل، وأنت عبدي وأنا ربك»[2].

---

(١) في (ت) سبحانه.

(٢) التخريج والحكم على الحديث:

عزاه القرطبي في تفسيره، (٦/٣٥٣) للثعلبي، عن جابر.

قلت: في إسناده انقطاع بين الحجاج بن محمد، ومحمد بن مسلم بن تدرس؛ لأن بين وفاتيهما ثمانون سنة، فيصعب سماع الحجاج من محمد بن مسلم، وفيه من لم يذكروا بجرح ولا تعديل، وفيه من لم أقف عليه.

ولحديث جابر شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا، أورده السيوطي في الدر المنثور، (٣/٢٤٥)، ونسبه للسلفي، ووهَّى إسنادة وتبعه الشوكاني في فتح القدير، (٢/١٤٠).

وأخرجه الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة، (ص٢٠٤) موقوفًا على ابن عباس، ثم قال:" هذا حديث غريب، والمتهم به إبراهيم بن إسحاق، وإن كان في محمد بن عثمان بعض الضعف، لكنه لم يترك، وأما إبراهيم، فقال الدارقطني: متروك، وقال الأزدي: زائغ. وأما ابن حبان فذكره في الثقات، لكن قال: ربما خالف" انتهى.

وله شاهد من مراسيل أبي صالح، أخرجه الواحدي في الوسيط، (٢/٢٥٠) من طريق بشير بن زاذان، حدثني أبو الحجاج رشدين بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن أبي صالح – رفع الحديث إلى النبي – ﷺ–.

قلت: وهو مرسل، وفي إسناده: بشير بن زاذان، قال ابن معين: ليس بشيء. وضعَّفه الدارقطني وغيره، واتهمه ابن الجوزي. انظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري،(٤/٨٧)رقم،(٣٢٨٢) المغني في الضعفاء للذهبي،(١/١٦٨) ت (٩٣٢)، والميزان،(١/٣٢٨).

ورشدين بن سعد ضعيف. قال النسائي:"متروك الحديث". وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان:"ضعيف الحديث" الضعفاء والمتروكين،(١/٤١) برقم،(٢٠٣).الجرح والتعديل (٣/٥١٣).

والحديث إسناده ضعيف جدًّا؛ فالشواهد أشد ضعفًا من الحديث، فلا تقوِّيه.

(٣) وأخبرنا أبو الحسين الخبازي[١]، [قال][٢]: ثنا أبو الشيخ[٣]، قال: ثنا[٤] ابن أبي عاصم[٥]، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٦]، قال: ثنا وكيع[٧]، عن سفيان[٨].

---

(١) أبو الحسين الخبازي: هو علي بن محمد بن الحسن بن محمد ، الجُرْجَاني، نزيل نيسابور، وشيخ القراء بها، إمام ثقة مؤلف محقق. توفي بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.
انظر: غاية النهاية،(٥٧٧/١) ت (٢٣٤٢)، الوافي بالوفيات للصفدي، (١٦٦/٢٢) ت (١٤٤).

(٢) من (ت).

(٣) أبو الشيخ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ، محدث أصبهان صاحب التصانيف،. قال ابن مردويه: ثقة مأمون. وقال الخطيب: كان حافظًا ثبتًا متقنًا. توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.
انظر: ذكر أخبار أصبهان،(٩٠/٢)، السير،(٢٧٦/١٦).

(٤) في (ت): "قال أخبرنا".

(٥) ابن أبي عاصم: هوأبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. التقريب ت(٣٥٧٥).

(٦) ابن أبي شيبه: هو أبو بكر بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، كان فقيهًا ظاهري المذهب، ولي القضاء بأصبهان ثلاث عشرة سنة.قال أبو العباس الفسوي:... كان ثقةً نبيلاً معمرًا. وقال أبو بكر بن مردويه: حافظ كثير الحديث. توفي بأصبهان سنة سبع وثمانين ومائتين.
انظر: الجرح والتعديل،(٦٧/٢)، ذكر أخبار أصبهان، (١٠٠/١)، السير، (٤٣/١٣).

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، بضم الراء وهمزة ثم مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست، أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة. انظر التقريب، ت (٧٤١٤).

(٨) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس. مات سنة إحدى وستين ومائة وله أربع وستون. التقريب ت (٢٤٤٥).

عن أبي إسحاق[١] عن عبد اللّه بن خليفة[٢] قال: قال عمر[٣] –رضي الله عنه– (الأنعام من نواجب[٤] القرآن)[٥].

---

(١) أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمْداني، بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط، بآخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك. انظر: التقريب ت (٥٠٦٥).

(٢) عبد الله بن خليفة الهمْداني، روى عن: عمر بن الخطاب. روى عنه: أبو إسحاق السَّبيعي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال الذهبي في الميزان،(٢/٤١٤): لا يكاد يُعرَف. وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

انظر: الثقات لابن حبان (٥/٢٨)، تهذيب الكمال (١٤/٤٥٦)، والتقريب ت (٣٢٩٤).

(٣) عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَى القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور جمُّ المناقب، ولي الخلافة عشر سنين، ونصفًا. واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

انظر: الاستيعاب،(٣/١١٤٤) ت(١٨٤٨)، الإصابة،(٢/٥١٨) ت (٥٧٣٦).

(٤) جاء في حاشية "ت" ما نصه: «النواجب الموجبات توجب الحجج على الكفار، وهي رواية عمر – رضي الله عنه – ويُروَى أنها من نواجب القرآن ومعناها من نجائب القرآن» اهـ.

(٥) التخريج والحكم على الأثر:

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن،(١/٤١٢) برقم (٣٧١)، والدارمي في مسنده كتاب فضائل القرآن – باب فضائل الأنعام والسور،(٢/٥٤٥) برقم (٣٤٠١)، كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة به، وابو إسحاق السبيعي قد اختلط ورواية زهير عنه بعد الاختلاط كما نص عليه جماعة من أهل العلم وأخرج الشيخان من رواية زهير عن أبي إسحاق أحاديث وهذا مما يقويها في الجملة، الكواكب النيرات، ص(٣٥٠ – ٣٥٣)، لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بإبن الكيال.

وفي إسناد الأثر كذلك عبد الله بن خليفة، قال الحافظ: مقبول أي حيث يتابع، ولم يتابعه أحدٌ.

وأورده السيوطي في الدر،(٦/٩)، والشوكاني في فتح القدير،(٢/١٤٠)، وزاد نسبته لمحمد بن نصر في كتاب الصلاة، ولأبي الشيخ عن عمر.

بسم اللـ ـه الرحمن الرحيم

قوله – ﷻ– [1]: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ الآية.

قال مقاتل[2]: قال المشركون للنبي ﷺ: من ربك؟

قال: «الذي خلق السماوات والأرض»، فكذبُّوه، فأنزل اللّه تعالى[3] حامـدًا نفسه دالاّ بصنعه على وجوده وتوحيده: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﮊ في يـومين يـوم الأحد ويوم الاثنين ﮋ ﭖ ﮊ في يَوْمَيْنِ يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء. [٢/أ]

ﮋ ﭖ ﭗ ﭘﮊ

قال السدي[4]: يعني ظلمة الليل ونور النهار[5].

و[6] قال الواقدي[7]: كل ما في القرآن من الظلمات والنور فهو الكفر والإيمان،

---

(١) في (ت) بدون عبارة قوله – ﷻ–.

(٢) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسـير، قـال البخاري: "لاشيء البتة". وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال ابن حبان: كان يأخذ عن اليهـود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم، وكان شبهيًّا يُشبِّه الرب بالمخلوقين،وكان يكذب. وقال ابن حجر: كذَّبوه وهجروه ورُمِي بالتجسيم، من السابعة، مات سنة خمسين ومائة.
التاريخ الكبير برقم(١٩٧٦)، تاريخ ابن معين بروايـة الـدوري رقـم(٤٨٤٦)، المجـروحين لابن حبان (١٤/٣)، التقريب ت (٦٨٦٨).

(٣) قوله "تعالى" ليست في "ت".

(٤) سبقت ترجمته. وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره،(١٤٤/٩-١٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسـيره،(١٢٥٩/٤، ١٢٦٠)، برقم (٧٠٨٢، ٧٠٨٥) كلاهما من طريق أسباط، عن السدي. وقد تقدم الكلام على هذا الإسـناد انظر: ص ٧٢ .

(٦) في (ت) بدون "الواو".

(٧) هو: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سـعة علمه، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. انظر: التقريب ت (٦١٧٥).

والإيمان، إلا في هذه الآية، فإنه يريد بهما الليل والنهار[١]. وقال الحسن[٢]: ژپ ﭙﭚ يعني: الكفر والإيمان[٣]. وقال قتادة[٤]: يعني الجنة والنار[٥].

وإنما جمع الظلمات، ووحَّد النور؛ لأن النور يتعدى والظلمة لا تتعدى[٦].وقال أهل المعاني[٧]: (جعل) ههنا صلة، والعرب تزيد (جعل) في الكلام[٨].

---

(١) انظر تفسير البغوي،(٨٣/٢).

(٢) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان بليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه، توفي سنة عشر ومائة.
طبقات المفسرين للداوودي، ص١٣. وطبقات الحفاظ للسيوطي برقم(٦٤).

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي،(١٢٥/٣)، وتفسير الوسيط للواحدي،(٢٥١/٢)، والجامع لأحكام القرآن القرطبي،(٢٤٩/٦)، وفتح القدير للشوكاني، (٩٨/٢).

(٤) هو: قتادة بن دِعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة حافظ مفسر، ولد أكمه وأخذ عن أنس وغيره، توفي سنة سبع عشر ومائة.
طبقات المفسرين للداودي، ص ١٤، سير أعلام النبلاء، (٢٦٩/٥).

(٥) انظر: معالم التنزيل للبغوي،(١٢٦/٣).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي، (٢٤٩/٦).

(٧) قال ابن الصلاح: "وحيث رأيت فى كتب التفسير، قال أهل المعانى، فالمراد به: مصنفو الكتب فى معانى القرآن كالزجاج ومن قبله، وفى بعض كلام الواحدى: أكثر أهل المعانى الفراء والزجاج وابن الأنبارى قالوا كذا. انظر: البرهان في علوم القرآن، (٢٩١/١)والإتقان للسيوطي،(٣٠٣/١).

(٨) قال القرطبي في تفسيره، (٢٤٩/٦): وحكى الثعلبي أن بعض أهل المعاني قال: «جعل» هنا زائدة، والعرب تزيد «جعل» في الكلام، ثم ساق البيت المذكور. وقال ابن الجوزي في زاد المسير،(٢/٣): "وقيل: إن جعل ههنا صلة، والمعنى والظلمات". قلت: ولفظ "صلة" يستخدمه جمع من أهل العلم للدلالة على اللفظة الزائدة في كتاب الله، والأولى والأرجح القول بعدم وجود أى حرف زائد في كتاب الله، سواء عبَّر عنه بلفظ الصلة أو بغيره؛ فإن لكل حرف موقعه وسره البلاغي، عرفه من عرفه، وجهله من جهله. والله أعلم.

كقول الشاعر:

وقد جعلتُ أرى الاثنينِ أربعةً   والواحدَ اثنينِ لَمّا هدَّني الكبُر[١].

ومجاز الآية: الحمد للّه الذي خلق السماوات والأرض والظلمات والنور.

وقيل: معناه خلق السماوات والأرض وقد جعل الظلمات والنور؛ لأنه خلق الظلمة والنور قبل خلق السماوات والأرض[٢].

قال قتادة: خلق اللّه السماوات قبل الأرض، والظلمة قبل النور، والجنة قبل النار[٣].

وقال وهب[٤]: أول ما خلق اللّه مكانًا مظلمًا، ثم خلق جوهرة فأضاءت ذلك المكان، ثم نظر إلى [الجوهرة][٥] نَظَرَ الهيبة فصارت ماءً، فارتفع بخارها بخارها وزبدها، فخلق من البخار السماوات ومن الزبد الأرضين[٦].

---

(١) نسبه أبو على القالي في الأمالي،(٢/١٦٦) لعبد من عبيد بجيلة أسود، ونسبه المزرباني لعمرو بن أحمر الباهلي، كما في خزانة الأدب للبغدادي، (٩/٣٦١) ورواية البيت عندهما:
فقد جعلت أرى الشخصين أربعة ... والواحد اثنين مما يورك النظر.

(٢) انظر: تفسير البغوي، (٣/١٢٦).

(٣) أخرجه الطبري، (٩/١٤٥)، وابن أبي حاتم،(٤/١٢٥٩) برقم (٧٠٧٩، ٧٠٨٣) كلاهما من طريق يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة.
وإسناده صحيح، وزاد السيوطي في الدر المنثور،(٦/١٤) نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر، وأبي الشيخ، عن قتادة.

(٤) هو: وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأَبْناوي، تابعي ثقة، وواعظ مجيد، له علم واسع بكتب أهل الكتاب ، مات سنة بضع عشرة ومائة.
تذكرة الحفاظ،(١/١٠٠). تاريخ مدينة دمشق، (٦٣/٣٦٦).

(٥) في (الأصل) "الجوهر"، والمثبت من (ت).

(٦) هذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها وهب، فقد قال عنه الذهبي في السير،(٤/٥٤٥)، وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.
وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره،(٢٢/١٦٢) هذا الخبر فقال: جاء في التوراة... مما يؤكد أنه من الإسرائيليات.

وروى عبد اللّه بن عمرو[1] – رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ– أنه قال: «إنَّ اللّه تعالى خَلَقَ خلقه من ظلمةٍ، ثم ألقى عليهم[2] من نُوره، فمن أصابه يومئذٍ من ذلك النور اهتدى، ومَن أخطأه ضلَّ»[3].

ژ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ژ

قال قطرب[4]: هو مختصر، يعني: ژ ﭖ ﭗ ﭘژ بعد هذا البيان ژ ﭙ ﭚ ﭛژ الأوثان، أي: يشركون، وأصله من مساواة الشيء بالشيء، يقال: عدلت هذا بهذا إذا ساويته به[5].

---

(١) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة، ليالي الحَرِّة على الأصح، بالطائف على الراجح.
انظر:الاستيعاب،(٩٥٦/٣)ت (١٦١٨)، الإصابة،(٢/٣) ت (٥٨٨٢).

(٢) قوله "عليهم" ليست في (ت).

(٣) أخرجه الترمذي،(٢٦/٥) برقم (٢٦٤٢) كتاب الإيمان. باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وأحمد في مسنده،(١٩٧/٢) وابن حبان في صحَّيحه برقم(١٨١٢) في موارد الظمآن، والحاكم في المستدرك،(٣٠/١ – ٣١) بأطول من هذا كلهم من طريق عبد الله بن الديلمي، قال: سمعت عبدالله بن عمرو... فذكره.
قال الترمذي: هذا حديث حسن وصححه ابن حبان وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة". وأورده الهيثمي في المجمع (١٩٣/٧-١٩٤)، وقال: رواه أحمد بإسناديْن والبزار والطبراني، ورجال أحد إسناديْ أحمد ثقات".

(٤) هو: محمد بن المستنير، الملقب قُطْرب، أخذ النحو عن سيبويه، وهو الذي لقبه لبكوره في الطلب وإتيانه إليه بالأسحار. والقطرب: دويبة تسعى طول الليل لا تفتر، له من التصانيف الاشتقاق ومعاني القرآن في التفسير، وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن. توفي سنة ست ومائتين.
إنباه الرواة للقفطي،(٢٢٤/٣)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ت (٣٥٦).

(٥) انظر: المصباح المنير للفيومي،(٣٩٦/٢). وذكر هذا القول البغوي في تفسيره،(١٢٦/٣) دون عزو لأحد، وبنحوه ابن الجوزي في زاد المسير،(٣/٣). والنسفي في مدارك التأويل(٣١٢/١).

وقال النضر بن شميل[1]: الباء في قوله: ﮋ ﭫﮊ بمعنى عن[2].

وقوله: ﮋ ﭫ ﮊ من العدول. أي: يميلون وينحرفون[3].

وأنشد يصف السحاب[4]:

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لججٍ خضر لهن نئيج[5].

أي: من ماء البحر.

وقال اللّه تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ [6] أي: منها[7].

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد[8] بن إبراهيم [بن محمد][9] الأصفهاني، قال:

---

(١) هو: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير بن عروة المازني التميمي البصري، أبو الحسن النحوي، أحد أصحاب الخليل، إمام في اللغة والأنساب، صاحب غريب ونحو وفقه وعروض وشعر. ومن مصنفاته: كتاب الصفات. قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين.

انظر إنباه الرواة،(٣/٣٤٨)، والبلغة ت (٣٩٣)، والتقريب ت (٧١٣٥).

(٢) ذكره عن النضر البغوي في تفسيره،(١٢٦١٣)، وابن الجوزي في زاد المسير،(٣/٢).

وقال بعضهم: الباء بمعنى «من» في قوله: ﮋ ﮊ [المطففين: ٢٨] ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ [الإنسان: ٦]، وجعل الباء بمعنى من للتبعيض أثبته الأصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك والكوفيون.

انظر مفردات غريب القرآن للأصفهاني،(١/١٣٩). وانظر من كتب اللغة: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام،(٣/٣٧) و مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب،(١٤٢).

(٣) انظر تفسير البغوي (٣/١٢٦).

(٤) في (ت) "سحابًا".

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي،وهو في ديوان الهذليين،(١/٥٢).

(٦) سورة الإنسان، آية رقم(٦).

(٧) انظر تفسير البغوي، (٣/١٢٦).

(٨) الحسين بن محمد: لم يتبيَّن لي من هو.

(٩) من (ت).

قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن محمش(١)، قال: أخبرنا(٢) علي بن حسان(٣)، عن القاسم بن محمد البجلي، عن يوسف بن بلال(٤)، عن محمد بن مروان(٥)، عن محمد بن السائب(٦)، عن أبي صالح(٧). عن ابن عباس(٨) –

---

(١) محمد بن إبراهيم: لم يتبيَّن لي من هو.

(٢) في(ت) "حدثنا".

(٣) علي بن حسان، هذا الراوي والذي بعده في السند هما راوٍ واحد، ووقع تصحيف في النسخ في هذا الإسناد، وهو: علي بن حسان بن القاسم بن الفضل بن حسان، أبو الحسن، الجَدَلي.
فبدلا من أن يكتب النسَّاخ علي بن حسان بن القاسم، كتبوا عن القاسم، وبدلا من «الجدلي» كتبوا «البجلي»، وهو من أهل قرية دِمَما، وهي دون الأنبار على الفرات، ومما يؤكد ما ذكرت عدم وجود ترجمة.للقاسم بن محمد البجلي.
قال الخطيب: قدم بغداد، وحدَّث بها عن محمد بن عبد الله الكوفي مُطَيَّن، حدثنا عنه: تمام بن محمد الخطيب، وأبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء، والقاضيان الصيمري والتنوخي. وسألت عنه أبا خازم بن الفراء فقال: تكلموا فيه.
وذكر الخطيب ولادته إما سنة (٢٨٣هـ)، أو (٢٨٤هـ)، ومات في أول المحرم من سنة (٣٨٤هـ)، أو في ذي الحجة من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.
وقال الذهبي: فقد قارب مائة عام.

(٤) يوسف بن بلال، لم يتبيَّن لي من هو، وذكر ابن ماكولا في الإكمال،(٧/٧٨) أن أحمد بن إسماعيل بن جبريل بن الفيل، سمع تفسير الكلبي من يوسف بن بلال، عن محمد بن مروان، عن الكلبي.
ومن تلاميذه: محمد بن الأزهر، كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي،(١/١٧٢) حيث نقل إسنادًا من تاريخ نيسابور للحاكم، وفيه: حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا يوسف بن بلال، عن محمد بن مروان السدي.
وذكره المزي في تهذيب الكمال،(٢٦/٣٩٢) ضمن تلاميذ محمد بن مروان السدي.

(٥) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي، وهو الأصغر، كوفي. متهم بالكذب. التقريب ت(٦٢٨٣).

(٦) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسَّابة المفسِّر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين ومائة. انظر التقريب ت (٥٩٠١).

(٧) أبو صالح باذام، وهو متفق على ضعفه.

(٨) ابن عباس – رضي الله عنه – تقدمت ترجمته.

–رضي الله عنهما– قال: فتح الله الخلق بالحمد، فقال[1]: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ پ ژ وختمهم بالحمد، فقال: ژ پ پ پژ بين الخلائق ژٺ ٺ ٿ ٿ ٿژ .[الزمر:٧٥][2].

(٥) وأخبرنا الحسين بن محمد[3]، قال: ثنا محمد بن إبراهيم[4]، قال: ثنا[5] علي[6]، قال: ثنا إسحاق[7]، قال: أخبرنا المؤمل بن إسماعيل[8]، عن حماد[9]،

حماد[9]،

---

(١) قوله "فقال" ليست في (ت).

(٢) التخريج والحكم على الأثر:

ذكره البغوي في تفسيره (١٢٥/٣)، والخازن (٣٦٦/٢)، والشربيني في السراج المنير (٨٩١/١) عن ابن عباس.

في إسناد الثعلبي: الكلبي، والسدي وكلاهما متهم بالكذب، وعلي بن حسان متكلم فيه. وفيه أيضًا من لم أجد لهم ترجمة. فالإسناد ضعيف جدًا.

(٣) الحسين بن محمد، لم يتبيَّن لي من هو، وقد سبق في الإسناد الماضي.

(٤) محمد بن إبراهيم، لم يتبيَّن لي من هو، وسبق أيضًا في الإسناد الماضي.

(٥) قوله: "قال ثنا علي" ليست في (ت).

(٦) علي بن حسان، سبقت ترجمته، وهو متكلم فيه.

(٧) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد، ابن راهويه، المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. انظر التقريب ت (٣٣٢).

(٨) مؤمل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. انظر التقريب ت (٧٠٢٩).

(٩) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيَّر حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين ومائة. انظر: التاريخ الكبير،(٢٢/٣) التقريب ت(١٤٩٩).

ومن مشايخ مؤمل أيضًا: حماد بن زيد، ولكن مؤمل بصري وحماد بن سلمة بصري، مما يُرجِّح أن حمادًا في هذا السند هو ابن سلمة.

عن عبد اللّه بن الحارث[1]، عن كعب[2] قال: فتح اللّه التوراة بالحمد فقال: ﮋﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ، وختمها بالحمد فقال: ﮋﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﮊ[3] الآية [الإسراء:١١١][4].

قوله[5]: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﮊ يعني: آدم [عليه السلام][6] (١).

---

(١) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، ولأبيه وجده صحبة. وثقه ابن المديني، وابن معين، وأبو زرعة. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته. مات سنة تسع وسبعين، ويقال: سنة أربع وثمانين.
انظر: الجرح والتعديل (٥/٣٠) ت (١٣٦)، والتقريب ت (٣٢٦٥).
فالفرق بين وفاته ووفاة حماد ثمان وثمانون سنة، مما يُرجِّح عدم سماع حماد منه.

(٢) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، كان يهوديًّا، فأسلم بعد وفاة النبي -ﷺ- وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، كان يُحدِّث عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب. وكان حسن الإسلام متين الديانة، وكان خبيرًا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة. مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٤٨٨)، والتقريب ت (٥٦٤٨).

(٣) من (ت) ﮋﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ إلى آخر السورة.

(٤) التخريج والحكم على الأثر:
أخرج نحوه الطبري في تفسيره (٩/١٤٧)، وابن أبي شيبه في المصنف وبن الضريس في فضائل برقم (١٩٣، ١٩٥) والدارمي في السنن كلهم من طرق أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب. قال: فاتحة التوراه فاتحة سورة الأنعام، وخاتمة التوراة خاتمة هود".
وهذا لفظ ابن أبي شيبه.
وأورده السيوطي في الدر،(٦/١١) بلفظ المصنف الثعلبي، وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ عن كعب.
وأبو عمران الجوني، هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، مشهور بكنيته، ثقة كما في التقريب ت(٤١٧٢)، وعبد الله بن رباح الأنصاري: ثقة. التقريب ت (٣٣٠٧) وهذا إسناد صحيح.
وإسناد الثعلبي من إسحاق إلى كعب كله ثقات إلا الكلام الذي في مؤمل بن إسماعيل، والانقطاع بين حماد بن سلمة وبين عبد الله بن الحارث.
قلت: ولكن يشهد لبعضه أثر كعب الآخر.

(٥) "قوله" ليست ف (ت).

(٦) من (ت).

فأخرج ذلك مخرج الخطاب لهم إذ كانوا ولده[٢].

قال السدي[٣]: بعث اللّه تعالى جبريل [عليه السلام][٤] إلى الأرض ليأتيه بطائفة منها، فقالت الأرض: إني أعوذ [بالله][٥] منك أن تنقص مني، فرجع ولم يأخذ، وقال: يا ربّ إنها عاذت بك، فبعث ميكائيل [عليه السلام][٦]، فاستعاذت فرجع، فبعث ملك الموت، فعاذت منه باللّه، فقال: وأنا أعوذ باللّه أن أخالف أمره، فأخذ[٧] من وجه الأرض، فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء، فلذلك اختلفت ألوان بني آدم، ثم عجنها بالماء[٨] العذب والملح والمر؛ لذلك اختلفت أخلاقهم، فقال اللّه - ﷻ- لملك الموت: رَحِمَ جبرئيل[٩] وميكائيل الأرض، ولم ترحمهما لا جرم أجعل أرواح من أخلق من هذا الطين بيدك[١٠].

---

(١) وهو قول قتادة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد، أخرجه الطبري في تفسيره،(٩/١٥٠) بأسانيده عنهم. وزاد القرطبي في تفسيره،(٦/٢٤٩) نسبة هذا القول للحسن وابن أبي نجيح.

(٢) انظر: تفسير الطبري،(٩/١٥٠)، والقرطبي،(٦/٢٤٩).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) من (ت).

(٧) قوله: "فأخذ ليست في (ت).

(٨) في (ت) "بماء".

(٩) في (ت) "جبريل".

(١٠) ذكره البغوي في تفسيره،(٣/١٢٧) عن السدي.=

=وأخرجه الطبري في تفسيره،(١/٤٨٦-٤٨٧)، وفي تاريخه،(١/١٦٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (٧٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق،(٧/٣٧٧) مطولاً جميعهم من طريق عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قصة خلق آدم، وليس عندهم جميعًا ثم عجنها بالماء العذب والملح والمر... إلخ.

وروى أبو هريرة [1] رضي الله عنه عن النبي – ﷺ– قال: «إن اللّه خَلَقَ آدمَ من ترابٍ وجعله طينًا، ثم تركه حتى كان حمأً مسنونًا، ثم خلقه وصوّره، ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً كالفخار، فمر به إبليس فقال: خلقت لأمر عظيم، ثم نفخ اللّه فيه روحه»[2].

وفي إسناده: عمرو بن حماد بن طلحة القناد، قال ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. التقريب ت(٥٠١٤)، وأسباط بن نصر الهَمْداني، سبقت ترجمته وهو صدوق كثير الخطأ يغرب.
وتقدم ذلك تحسين الشيخ أحمد شاكر لإسناده انظر ص (٧٦)، وقول أبي يعلى الخليلي: لم يتفقوا عليه.

(١) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، والأشهر: عبدالرحمن بن صخر، مشهور بكنيته. مات سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل: تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.
انظر: الاستيعاب،(١٧٦٨/٤) ت(٣٢٠٨)الإصابة،(٢٠٢/٤) ت (١١٩٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده،(٤٥٣/١١) برقم (٦٥٨٠) مطولاً من طريق إسماعيل بن رافع، عن المقبري، عن أبي هريرة. وقال محققه: إسناده ضعيف.
وأورده الهيثمي في المجمع،(٣٦٣/٨) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه: إسماعيل بن رافع، قال البخاري: ثقة مقارب الحديث، وضعَّفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح. أ هـ
قلت: هو إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري، الراجح فيه الضعف؛ ضعَّفه احمد وقال: ليس حديث ذا بشيء، وقال يحي بن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف الحفظ، من السابعة، مات في حدود الخمسين.
بحر الدم، ص٢٢، تاريخ ابن معين برواية الدوري، ٦٢/٣، الضعفاء والمتروكين، ص١٥٠، تقريب التهذيب، برقم(٤٤٣).

ژ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤڤ ژ.

قال الحسن وقتادة والضحاك[١]:

الأجل الأول: ما بين أن يُخْلَقَ إلى أن يَمــوتَ.

والأجل الثاني: ما بين أن يموت إلى أن يُبْعَث، وهو البرزخ[٢].

وقال مجاهد[٣]وسعيد بن جبير[٤]: ژ ٹ ٹ ٹ ژ يعني: أجل الدنيا ژ ڤ ڤ ڤڤ ژ وهو الآخرة[٥].

وقال عطية[٦] عن ابن عباس –رضي الله عنهما– ژ ٹ ٹ ٹ ژ يعني النوم.

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، صاحب التفسير، أخذ عن ابن عبــاس وغيــره، وهــو صدوق في نفسه، وحديثه في السنن. توفي سنة خمس ومائة.
طبقات المفسرين للداودي، برقم(١٤) سير أعلام النبلاء،(٥٩٨/٤).

(٢) رواه الطبري في جامع البيان (١٤٦/٧) عن الحسن والضحاك وقتادة، وهو عند عبد الرزاق في التفسير، (٢٠٣/٢) عن قتادة والحسن بسند صحيح. وهذا الوجه اختاره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٢١/٢).

(٣) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، كان فقهيًاعالمًا ثقة كثير الحديث، وعرض القرآن على ابن عباس أكثر من مرة، توفي سنة ثنتين ومائة.
الطبقات الكبرى، لابن سعد٤٦٦/٥، طبقات المفسرين برقم(١٦).

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو محمد، روى عن أنس وابن عباس وغيرهما، وكان فقهيًــا محدّثًا مفسّرًا، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين.
تهذيب الكمال ٣٥٨/١٠، طبقات المفسرين، برقم (١٣)

(٥) رواه الطبري في جامع البيان عن مجاهد، (٢٥٧/١١) وسنده صحيح . ونسبه السيوطي في الدر المنثور،(٢٤٩/٣)، لابن المنذر وعبد بن حميد وأبي الشيخ. وأخرجه ابن أبي حاتم فــي تفســير القرآن العظيم،(١٢٦١/٤) برقم(٧٠٩٥) وفيه : عطاء بن السائب، صدوق اختلط. تقريب التهذيب ص٦٧٥.

(٦) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، روى عن أبي سعيد الخدري وابن عباس، مختلــف فيــه، والراجح أنه ضعيف؛ قال أحمد: "هو ضعيف الحديث . بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخــذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد.قلت: يعنى يوهم أنــه الخــدري.. =

يقبض فيه الروح، ثم يرجع إلى صاحبها حين اليقظة.

ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ [وهو] [1] أجل موت الإنسان[2].

وقال بعضهم: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥﮊ يعني: جعل لأعماركم مدة تنتهون إليها لا تجاوزونها، ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ يعني: وهو أجل مسمى ﮋ ﭯﮊ لا يعلمه غيره[3].

فالأجل المسمى: هو الأجل الأول.

ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ تشكُّون في البعث.

=وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية. قال السيوطي في الإتقـان،(٤٩٨/٢): "وطريـق العوفي عن ابن عباس، أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا والعوفي ضعيف لبس بـواه، وربما حسَّن له الترمذي".

ينظر: الجرح والتعديل،(٣٨٢/٦)، المجروحين،(١٧٦/٢).

(١) في الأصل " هو" والزيادة من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١٤٧/٧) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم،(١٢٦١/٤) برقم(٧٠٩٣) وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء؛ فيه: محمد بن سعد، وعمه الحسين بـن الحسـن، وأبوه الحسن بن عطية، وجده عطية بن سعد العوفي. وكلهم ضعفاء. وانظر للتفصيل: تحقيـق أحمد شاكر لتفسير الطبري، ٢٦٣/١.

وهذا الوجه رجحه الطبرسي في مجمع البيان بقوله تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﮊ [الزمر: ٤٢]. قال ابن كثير:"وهذا قول غريب". تفسير القرآن العظيم، (٢٣٩/٣)، وقال الألوسي: "ولا يخفـي بعده؛ لأن النوم وإن كان أخا الموت لكن لم تعهد تسميته أجلاً وإن سمي موتًـا". روح المعـاني للألوسي، (٨٨/٧).

(٣) معالم التنزيل للبغوي، ١٢٧/٣. قال الألوسي في هذا الوجه:"وهو أبعد الوجوه. روح المعـاني (٨٨/٧). وسبب ذلك أن الأصل في العطف أنه يقتضي المغايرة، وحمل الآية على الأصل أولى، قال الرازي:" فاعلم أن صريح هذه الآية يدل على حصـول أجلـين لكـل إنسـان". التفسـير الكبير،(١٢٧/١٢).

ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﮊ

يعني: [1] هو إله السماوات وإله الأرض، ويعلم سركم وجهركم، كقوله: ﮋ ﮥ ﮦ[2] ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮊ [3].

وقال محمد بن جرير[4]: معناه: وهو الله في السموات، ويعلم سركم وجهركم في الأرض[5].

وسمعت أبا القاسم الحبيبي[6] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد البلخي[7] يقول: هو[8] من مقاديم الكلام، وتقديره، وهو اللّه يعلم سركم وجهركم

---

(١) من (ت) "فهو".

(٢) من (ت) كتب الآية خطًّا ﮋ ﭲ ﭳ ﮊ.

(٣) سورة الزخرف، آية(٨٤) وتمامها ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ.

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، أبو جعفر، شيخ المفسرين، ولد بطبرستان، ورحل وصنف، وكان عالما بالقرآن وتفسيره وبالقراءات والحديث والفقه،وله مصنفات عدة، منها تفسيره الجامع، وتهذيب الآثار وغير ذلك، توفي سنة عشرين وثلاثمائة.
طبقات المفسرين للسيوطي، ص٨٢، طبقات المفسرين للداودي، ص٤٨.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١٤٨/٧) ولفظه: (هو الله الذي هو في السماوات وفي الأرض يعلم سِرَّكم وجَهْركم، فلا يخفى عليه شيء). ونقله بلفظ الثعلبي: البغوي في معالم التنزيل،(٨٥/٢) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(٣٩٠/٦) والشوكاني في فتح القدير،(١٤٤/٢) وابن الجوزي في زاد المسير،(٤/٣).

(٦) العلامة أبو القاسم، الحسن بن محمد بن حبيب، النيسابوري، المفسر الواعظ، صنَّف في التفسير والقراءات والآداب، وهو أشهر مفسري خراسان، وكان أبو القاسم الثعلبي من خواص تلاميذه. توفي سنة ست وأربعمائة.
طبقات المفسرين للسيوطي، ص٣٥، طبقات المفسرين للداودي، ص٩٧.

(٧) أبو بكر، محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي المقرئ، سكن نيسابور وحدَّث بها. تلا على ابن مجاهد، وكان عارفًا بالعربية، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء،(٤٦٧/١٦)، تاريخ بغداد، (٢٢٥/٣).

(٨) هو ليست في "ت".

وجهركم في السماوات والأرض، فلا يخفى عليه شيء[١].

ژ ﭺ ﭻ ﭼ ژ تعملون من الخير والشر ژ ﭾ ﭿژ يعنى: كفار أهل مكّة ژ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ژ مثل انشقاق القمر وغيره ژ ﮇ ﮈ ﮉ ژ ژ ژ لها تاركين وبها مكذبين ژ ﮌ ﮍ ﮎ ژ يعني: القرآن[٢]. وقيل: محمد[٣]- ﷺ - [٤]ژ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ژ [٣/أ]

أي: أخبار استهزائهم وجزاؤه، وهذا وعيد لهم، فحاق بهم هذا الوعيد يوم بدر[٥].

---

(١) وهذا القول اختاره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه،(٢/٢٢٨)، قال النحاس: "وهذا من أحسن ما قيل فيه" إعراب القرآن ٢/٥٦، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير،(٣/٤) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(٦/٣٩٠).وضعفه أبو حيان في البحر المحيط،(٤/٧٨) فقال: "وهذا يضعف؛ لأن فيه تقديم مفعول المصدر الموصول عليه، والعجب من النحاس حيث قال : هذا من أحسن ما قيل فيه".

قلت: قول النحاس له وجه؛ فقد أجازه جماعة من أهل اللغة؛ قال أبو البقاء العكبري: و (في السموات) فيه وجهان: أحدهما يتعلق بـ (يعلم) أي يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، فهما ظرفان للعلم فيعلم على هذا خبر ثان، ويجوز أن يكون الله بدلاً من هو ويعلم الخبر. التبيان في إعراب القرآن،(١/٢٣٥). وقد رجَّحه القرطبي على قول الطبري فقال فيه : "أسلم وأبعد من الإشكال" الجامع لأحكام القرآن،(٦/٣٩٠).

(٢) واختاره البيضاوي في أنور التنزيل،(٢/٣٩٢) وأبو السعود في إرشاد العقل السليم،(٣/١٠٩) والواحدي،(١/٣٤٥) وابن الجوزي في زاد المسير،(٣/٤) والنسفي،(١/٣١٣) والألوسي في روح المعاني،(٧/٩٢).

(٣) وهذا الوجه اختاره الطبري في جامع البيان،(٧/١٤٩) وابن عطية في المحرر الوجيز،(٢/٢٦٨). ولا مانع من الحمل على الوجهين؛ وهذا ما رجّحه الرازي في التفسير الكبير،(١٢/١٣٠).

(٤) من (ت) عليه السلام.

(٥) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، وبه كانت الوقعة المشهورة التي نصر الله فيها المسلمين على المشركين في رمضان، سنة اثنتين للهجرة وهي تبعد عن المدينة مائة وخمس وخمسون كيلاً وعن مكة ثلاثمائة وعشرة أكيال وتبعد عن سيف البحر خمسة وأربعون= = كيلاً وسكانها حرب غالبهم بني صبح، انظر المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، للدكتور عاتق البلادي، ص٤١١.

قوله[1]: ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ژ يعني: الأمم الماضية، والقرن الجماعة من الناس[2] وجمعه قرون[3]، وقيل: القرن مدة من الزمان، يُقال: ثمانون سنة، ويقال: مئة سنة[4]، ويكون معناه على هذا القول: من أهل قرن.

ژ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ژ أي: أعطيناهم ما لم نعطكم.

وقال ابن عباس – رضي الله عنهم – : أمهلنا لهم في العمر والأجسام [والأموال][5] والأولاد مثل قوم نوح [وعاد][6] وثمود[7]. يقال: مكَّنته ومكَّنت له فجاء باللغتين جميعًا[8].

ژ ہ ھ ھ ژ يعني: المطر.

ومعجم البلدان لياقوت الحموي،(٣٥٨/١).

(١) من (ت) بدون "قوله. سقطت من (ت).

(٢) من (ت).الأصل "من قرآن الزمان".

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٧٧/٥، مجاز القرآن لأبي عبيد،١٨٥/١، ومعالم التنزيل للبغوي،(١٢٨/٣)،الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(٣٩١/٦).
قال الواحدي في الوسيط:(٢٥٣/٢): وأهل كل مدة قرن. قال النحاس بعد أن ذكر الأقوال في القرن: "وأصحُّ من هذا القول، القرن: كل عالم في عصر؛ لأنه مأخوذ من الاقتران، أي عالم مقترن بعضهم الى بعض". معاني القرآن للنحاس،(٤٠٠/٢) وقال الأزهري: "والذي يقع عندي – والله أعلم – أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت". تهذيب اللغة،(٨٤/٩).
قلت: ويؤيده قوله – ﷺ-: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم)، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم، (٢٥٠٩) ومسلم برقم،(٢٥٣٣).

(٤) انظر: لسان العرب مادة قرن،(٣٣١/١٣).

(٥) من (ت).

(٦) جاء في الأصل "نوح وثمود وعاد" بتقديم ثمود على عاد، وجاءت كما أثبته أعلاه بنسخة (ت) وهي كذلك في كتاب الله تعالى.

(٧) معالم التنزيل للبغوي،(٨٥/٢)

(٨) قال أبو عبيد "مكَّنتُك ومكنتْ لك واحد" مجاز القرآن،(١٨٦/١).

تقول العرب: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم[1] (مدرارًا)، أي[2]: غزيرة كثيرة دائمة، وهو مفعال من الدَّرْ.

قال الشاعر:

وسقاك من نوء الثريا مُزنة   [سجراء] [3]تَحلَّبُ وابِلاً مدراراً[4].

وقوله: ژ ﯖ ﮪ ﮫ ﮬ ژ من خطاب التلوين[5]، كقوله: ژ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ژ . [6]

وقال أهل البصرة[7]: أخبر عنهم بقوله: ژ ﮒ ﮓ ژ وفيهم محمد - ﷺ- وأصحابه، ثم خاطبهم معهم[8].

---

(١) هذا من الاستعارات التي جرت على لسان العرب، والسماء ما علاك، ثم توسَّعوا فيه، حتى سمّوا المطر سماء، فقالوا: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم. أى نطأ مواضع المطر. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد، باب "الاستعارات"، (١٢٥٥/٣)، ومقاييس اللغة لابن فارس، (٩٨/٣). والمزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي. فصل "فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما"، (٣٣٣/١).

(٢) "أي" ليست في (ت).

(٣) من نسخة (ت) وجاء في الأصل "شجرًا".

(٤) البيت في العين للخليل بن أحمد، ٣٩/٨ غير منسوب، وهو في ديوان جرير، ص١٩٦، بلفظ:
وسقاك من نوء الثريا عارض   تنهل منه ديمة مدرار.

(٥) وهذا اللفظ يطلقه أهل التفسير، والمراد به ما يطلق عليه البلاغيون: الالتفات. وذكره الزركشي في النوع الحادي والعشرين من أنوع مخاطبات القرآن، فقال: "خطاب التلوين، وسمَّاه الثعلبي المتلون؛ كقوله تعالىژ ٱ ٻ ٻ ٻ ژ [الطلاق: ١] ژ □ □ □ □ □ ژ [طه:٤٩] ، وتسمِّيه أهل المعاني الالتفات. البرهان،(٢٤٦/٢) ومعناه: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة (التكلم والخطاب والغيبة) بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ص٧٢.

(٦) سورة يونس الآية: (٢٢).

(٧) البصرة مدينة كبرى من مدن العراق، قيل سُمِّيت بذلك؛ لأن فيها حجارة سواد صلبة، افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكانت حاضرة من حواضر اللغة والأدب، معجم البلدان، ٤٣١/١.

(٨) معالم التنزيل للبغوي،(١٢٨/٣) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(٣٩٢/٦).

والعرب تقول: لعبد اللّه[1]: ما أكرمه، وقلت لعبد اللّه: ما أكرمك.

ﮋ ﮬ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ أي: خلقنا وابتدأنا ﮋ ﯗ ﯘ[2] ﯙ ﮊ.

ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ[3]ﮊ.

قال مقاتل والكلبي[4]: نزلت في النضر بن الحارث[5]وعبدالله بن[أبي][6] بن[أبي][6] أمية[7]ونوفل بن خويلد[8] قالوا: يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند اللّه ومعه أربعة من الملائكة، يشهدون عليه أنه من عند اللّه، وأنك رسوله، فأنزل اللّه - ﷻ- قوله[9] [10]: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﮊ في صحيفة مكتوبًا من عندي ﮋ ﯡ ﯢﮊ فعاينوه معاينة ومسوه بأيديهم

---

(١) في الأصل بزيادة "قلت" ولا يستقيم الكلام بها.

(٢) في (ت) وأنشأنا وخلقنا وابتدأنا من بعدهم قرناً آخرين، والكلام مستقيم في كلتا الحالتين.

(٣) (في قرطاس) زيادة من (ت).

(٤) في (ت) "قال الكلبي ومقاتل" بتقديم وتأخير.

(٥) هو: النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، كان شديد العداوة لرسول الله - ﷺ- وهو الذي نزلت فيه آيات أساطير الأولين، وسأل سائل. قتل يوم بدر. الروض الأنف للسهيلي،(٥٠/٢)، سبل الهدى والرشاد للصالحي(٤٦٥/٢).

(٦) من (ت).

(٧) عبد الله بن أبي أمية واسمه حذيفة، بن المغيرة بن عبد الله المخرومي، أخو أم سلمة زوج النبي -ﷺ-، وابن عمته عاتكة، كان شديد العداوة للنبي-ﷺ-، وهداه الله للإسلام قبل الفتح، ورُمي بسهم يوم الطائف فقتله.
الاستيعاب، (٨٦٨/٣) ت(١٤٧٤)، الإصابة، (١١/٤) ت(٤٥٤٦).

(٨) نوفل بن خويلد بن أسد، أخو السيدة خديجة، كان شديد العداوة للإسلام والمسلمين، وقتل يوم بدر كافرا، قتله على وقيل: ابن أخيه الزبير بن العوام.
سبل الهدي والرشاد،(٤٩/٤)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص٥٧.

(٩) ليست في (ت).

(١٠) أسباب النزول للواحدى،(١٤٣) ولباب النقول للسيوطى،(١٢٧)و تفسير مقاتل،(٣٣٧/١) وانظر: زاد المسير لابن الجوزي (٧/٣) ومعالم التنزيل للبغوي(١٢٩/٣) وإرشاد العقل السليم لأبي السعود (١١٢/٣) وروح المعاني للألوسي،(٢٣٥/٥) ونسبه أبو حيان في البحر المحيط،(٨٢/٤) لعبدالله بن عباس. وبنحوه عند ابن أبي حاتم، برقم(٧١٢٠)عن ابن إسحاق.

ﮋ ۋ ۅ ې ﯦ ﯦ □ □ □ □ﮊ

لِمَا سَبَقَ فيهم من علمي.

ﮋ □ □ □ □ □ ﮊ على محمد ﮋ□ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ أي لوجب العذاب وفرغ من هلاكهم؛ لأن الملائكة لا ينزلون إلاّ بالوحي أو الهلاك ﮋ □ □ □ □ ﮊ لا يُؤَجَّلُوْن ولا يُمْهَلُوْن.

وقال مجاهد: ﮋ □ □ ﮊ أي: لقامت الساعة[١].

وقال الضحاك: لو أتاهم ملك في صورته لماتوا[٢].

وقال قتادة: لو أنزلنا ملكًا، ثم لم يؤمنوا لعجّل لهم العذاب، ولم يُؤَخَّرُوْا طَرْفَة عين[٣]. **[٣/ب]**

ﮋ ٱ ب ب ﮊ يعني[٤]: ولو أرسلنا إليهم ملكًا ﮋ ﭒ ﭒ ﮊ يعني: في صورة رجل آدمي؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة ﮋﭗﮊ ولشبَّهنا وخلطناﮋ ﭘ ﭙ ﭙ ﭚ ﮊ يخلطون ويشبهون على أنفسهم، حتى يشكُّوا فلا يدروا أملك هو أم[٥]آدمي؟

وقال الضحاك وعطية عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: هم أهل الكتاب فرّقوا دينهم وكذّبوا رسلهم، وهو تحريف الكلم عن مواضعه، فَلَبَّسَ اللّه

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان عن مجاهد،(١٥١/٧) بسند صحيح. وهو عند أبي حاتم بسنده إلى مجاهد، برقم(٧١٢٤) وفي تفسير الثوري، ص١٠٦ عن مجاهد، وفي تفسير مجاهـد،(٢١٢/١) بتحقيق عبد الرحمن السورتي. وانظر: زاد المسير،(٨/٣) وفتح القـدير،(١٠٢/٢) والقرطبي (٣٩٣/٦).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١٥٢/٧).

(٣) معالم التنزيل للبغوي،(١٢٩/٣) وزاد المسير لابن الجوزي،(٨/٣) والنكت والعيون للماوردي (٩٥/٢) والوسيط للواحدي،(٢٥٤/٢).

(٤) قوله "يعني" ليست في (ت).

(٥) في (ت) "أم" وهو الصحيح.

عليهم مَا لَبَّسُوا على أنفسهم[1].

قال قتادة: ما لَبَّسَ قوم إلاّ لَبَّسَ الله عليهم[2].

وقرأ الزهري[3]: ﴿ وَلَلَبَسْنَا ﴾ بالتشديد على التكرير والتأكيد[4]، يقال: لبست الثوب ألبسه لباسًا ولُبسًا[5] ولَبَسْت عليهم الأمر ألبسه لبسًا.

[قوله - ﷻ -] [6] ﴿ ﴾ كما استهزئ بك يا محمد، يعزّي نبيّه - عليه السلام -.

﴿ ﴾

قال الربيع بن أنس[7]: نزل[8].

وقال عطاء: حلّ[9].

وقال مقاتل: دار[1].

---

(١) أخرجه الطبري،(١٥٣/٧)عن الضحاك وعن ابن عباس من طريق عطية العوفي وقد سبق بيان ضعفه.ورجح الطبرى أن الآيات في المشركين لا في أهل الكتاب. وانظر البغوي،(١٣٠/٣) والبحر المحيط،(٨٤/٤).

(٢) الطبري،(١٥٣/٧) عن قتادة بسند صحيح.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. التاريخ الكبير،(٢٢٠/١) ، السير،(٣٢٦/٥).

(٤) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه،(٣٦)،البحر المحيط لأبي حيان،(٨٤/٤).

(٥) قوله "ولبساً" ليست في (ت) .

(٦) من (ت) وفي الأصل "نبيه عليه السلام".

(٧) الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي، لقي ابن عمر وأنس بن مالك وجابر، وهرب في زمن الحجاج ودخل مرو وسكن فيها، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة.
تهذيب الكمال،(٦٠/٩) وطبقات المفسرين للداودي، برقم(٢٧).

(٨) وذكره الطبري،(١٥٣/٧) مقتصرًا عليه ولم ينسبه.

(٩) معالم التنزيل للبغوي،(١٣١/٣).

قال الضحّاك: أحـــاط[2].

قال الزجاج[3]: الحيق في اللغة ما يشتمل على الإنسان من مكروه[4].

وقيل: وجب. والحيق والحيوق: الوجوب[5].

ژ ﮋ ﮌ ژ هزءوا ژ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ژ أي: جزاء استهزائهم [بالعذاب] [6]والنقمة.

ژ ﭥﭦ يا محمد لهؤلاء المكذبين المستهزئين ژ ﭧﭨ سافروا ژ ﭩ ﭪﭫ معتبرين ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ژ أي: آخر أمرهم، وكيف أورثهم الكفرُ والكذبُ الهلاكَ والعطبَ، يحذِّر كفار مكة عذاب الأمم الخالية.

ژ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ژ فإن أجابوك وإلاّ فـــ ژ ﭺ ﭻﭼ ژ ربكم ورب الأنام لا الأوثان والأصنام[7].

ثم قال: ژ ﭽ ژ رَبُّكُمْ أي: قضى وأوجب فضلاً وكرمًا.

ژ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ژ .

وذكر النفس هاهنا عبارة عن وجوده، وتأكيد وعده،وارتفاع الوسائط دونه، وهذا استعطاف منه تعالى للمتولِّين عنه إلى الإقبال إليه، وإخبار[8]بأنه رحيم

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان،(٣٣٨/١) وقال الرازي في معنى حاق: وفي تفسيره وجوه كثيرة لأهل اللغة ، وهي بأسرها متقاربة. التفسير الكبير،(١٣٥/١٢).

(٢) معام التنزيل للبغوى،(١٣١/٣).

(٣) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج،أخذ عن ثعلب والمبرد، له معاني القرآن وفعـــل أفعل وغير ذلك.توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.
البلغة في تراجم أئمة اللغة للفيرزابادي، برقم(٩).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (٢٣١/٢)، وانظر زاد المسير،(٩/٣).

(٥) تاج العروس مادة حقيق، (٢١٢/٢٥)، ولسان العرب مادة حقق، (٧١/١٠).

(٦) من (ت) وفي الأصل "من العذاب". والصحيح ما أثبته؛ لأن الاستهزاء يتعدى بالباء.

(٧) ليست في (ت).

(٨) في (ت) والإخبار.

بعباده، لا يعجل عليهم بالعقوبة، ويقبل منهم الإنابة والتوبة.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[(١)]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الشرقي[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن يحيى[(٣)]، وعبد الرحمن بن بشر[(٤)]، وأحمد بن يوسف[(٥)].

---

(١) أبو سعيد: محمد بن عبد الله بن حمدون، النيسابوري الزاهد، أحد العُبَّاد ببلده.حدَّث سنين، وانتفع به الخلق علمًا ودينًا، توفى بنيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة.
تاريخ الإسلام للذهبي، (٢٠٥/٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي، (١٧٩/٣).

(٢) أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ابن الشرقي، الإمام العلامة الثقة، حافظ خراسان،، صاحب " الصحيح "، وتلميذ مسلم. واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء، ٣٧/١٥. تاريخ بغداد، ٤٢٦/٤.

(٣) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري، حافظ نيسابور، أمير المؤمنين في الحديث،قال ابن حجر: "ثقة حافظ جليل". توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
تقريب التهذيب،(١٤٥/٢) تذكره الحفاظ، (٥٣٠/٢).

(٤) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي أبو محمد النيسابوري، ثقة، توفي سنة ستين ومائتين.
الثقات لابن حبان، ت(١٣٩٩٠) وتقريب التهذيب،(٥٦٢/١).

(٥) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان، حافظ ثقة. وكان راويًا لعبد الرزاق ثبتًا فيه، توفي سنْة أربع وستين ومائتين.
الثقات، ت(١٢١٨٦) تقريب التهذيب،(٤٩/١).

قالوا: أخبرنا عبد الرزاق[١]، قال: أخبرنا معمر[٢]، عن همام بن منبه [٣].

قال: هذا ما حدثناه[٤] أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله -ﷺ- قال: «لَمَّا قضى اللهُ الخلقَ كتب في كتابٍ، فهو[٥]عنده فوق العرشِ: إن رحمتي رحمتي سبقتْ غضبي»[٦][٧].

ثم قال: ژ ﭞ ژ اللام فيه لام القسم، والنون نون التأكيد[٨]، مجازه: واللّه ليجمعنكم في قبوركم[٩]ژإلى يوم القيامة ژ. [يعني في يوم القيامة، إلى بمعنى في، وقِيل معناه ليجمعنكم في قبوركم إلى يوم القيامة] [١٠].

---

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، قال ابن حجر: "ثقة حافظ مصنِّف شهير، عَمِيَ في آخر عمره فتغير وكان يتشيع".
الثقات، (١٤١٤٦) والتقريب،(٥٩٩/١).

(٢) معمر بن راشد الأزدي أبو عروة بصري، سكن اليمن ثقة رجل صالح، قال ابن حجر: "ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين".
معرفة الثقات للعجلي،(٢٩٠/٢)، تقريب التهذيب،(٢٠٢/٢).

(٣) همام بن منبه بن كامل، أبو عقبة، أخو وهب، صنعاني من أبناء فارس،تابعي، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة. توفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة.
الجرح والتعديل،(١٠٧/٩) التقريب،(٢٧٠/٢)

(٤) في (ت) "ما حدثنا به".

(٥) الذي يظهر ما في (ت) هو الصواب، لأن الفاء تفريعية.

(٦) جاء على هامش نسخة (ت) "وقيل: كتابها عليه في اللوح المحفوظ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ- "لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي". وفي بعض طرق الصحيح "سبقت غضبي". رموز كنوز. أهـ.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب"التوحيد" باب" ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين" برقم(٧٠١٥)، ومسلم في صحيحه كتاب"التوبة "باب" في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه" برقم(٢٧٥١).

(٨) في (ت) "التوكيد".

(٩) ليست في (ت).

(١٠) الزيادة من (ت).

ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ[1] ﮒ ﮓ غبنوا، والذين في موضع نصب مردود على الكاف والميم في قوله: ﮋ ﭙﮊ، ويجوز أن يكون رفعًا على الابتداء، وخبره ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ[2].

فأخبر اللّه تعالى أن الجاحد والساخر هالك خاسر[3].

[قوله – ﻷ–][4] ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮊ

قال الكلبي: إن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: يا محمد إنا قد علمنا أنه ما يحملك على ما تدعونا[5] إليه إلاّ الحاجة، فنحن نجمع لك من أموالنا ما يغنيك حتى تكون من أغنانا، فأنزل اللّه تعالى: ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮊ أي: استقر في الليل والنهار من خلق[6] [7].

[وقال] [8]أبو روق[9]: إن من الخلق ما يستقر نهارًا وينتشر ليلًا ومنها ما يستقر ليلًا وينتشر نهارًا.

---

(1) في (ت) ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ غبنوا ﮋ ﮓ ﮊ .

(2) مشكل إعراب القرآن لمكي ابن أبي طالب، (246/1)، التبيان لأبي البقاء العكبري، (238/1).

(3) في (ت) "خاسر هالك" بتقديم وتأخير.

(4) من (ت).

(5) في (ت) "تدعون" وهو خطأ.

(6) جاء في (ت) "فأنزل الله تعالى ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ أي استقر ﮋ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮊ من خلق" والمعنى مستقيم في كلا الحالتين.

(7) أورده الواحدي في أساب النزول، ص143 عن عبدالله بن عباس من طريق الكلبي، وهو كذاب، وقد سبق، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير،(9/3) عن عبد الله بن عباس، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(396/6) بصيغة التمريض(قيل).

(8) في الأصل "قال" بدون واو العطف.

(9) عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، أبو رَوق،صاحب التفسير، تابعي صدوق، يروي التفسير عن الضحاك.

الطبقات الكبرى،(369/6)، تهذيب الكمال،(143/20).

قال عبد العزيز بن يحيى[1]، ومحمد بن جرير[2]: كلّ ما طَلَعَتْ عليه الشمس وغَرَبَتْ فهو من ساكني الليل والنهار، والمراد جميع ما في الأرض؛ لأنه لا شيء من خلق اللّه إلاّ وهو ساكن في الليل والنهار[3].

وقيل: معناه وله ما يمر عليه الليل والنهار[4].

وقال أهل المعاني: في الآية إضمار واختصار، مجازها: وله ما سكن وتحرَّك في الليل والنهار[5]، كقوله – ﷻ- : ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ[6] يعني: تقيكم الحر والبرد، والمراد[7] به كل شيء ﮋ ﮒ ﮓ ﮊ لأصواتهم ﮋﮔﮊ بأسرارهم.

وقال الكلبي: ﮋ ﮒ ﮓ ﮊ لمقالة[8] قريش ﮋ ﮔﮊ من حيث يرزقهم.

ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮊ وهذا حين دُعِي إلى دين آبائه، فأنزل الله – ﷻ- ﮋﮠﮊ يا محمد ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮊ ربًّا ومعبودًا وناصرًا ومعينًاﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮊ.

---

(١) عبد العزيز بن يحي بن عبد العزيز بن مسام الكناني المكي، من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة، اشتهر بصحبة الشافعي، وبينه وبين المعتزلة مناظرات في القرآن، تـوفي بعـد الثلاثـين والمائتين.

تهذيب الكمال،(١٨/٢٢٠) ت(٣٤٨٢)، تاريخ بغداد،(١٠/٤٤٩)ت(٥٦٠٧).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) قال الطبري في جامع البيان،(٧/١٥٨):" يقول: وله ملك كل شيء، لأنه لا شيء من خلـق الله إلا وهو ساكنُ في الليل والنهار. فمعلوم بذلك أن معناه ما وصفنا".

(٤) معالم التنزيل للبغوي،(٣/١٣١).

(٥) انظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ص٨٢٠.والصناعتين لأبي هلال العسكري ص٤٦٣.

(٦) سورة النحل، آية(٨١).

(٧) في (ت) "وأراد".

(٨) في (ت) "السميع بمقالة".

أي: خالقها ومبتدعها ومبتدئها، وأصل الفَطْرْ الشق والابتداء، يقال: فطر ناب الجمل إذا شق[1] وابتدأ بالخروج[2].

قال مجاهد: سمعت ابن عباس – رضي الله عنهما – يقول: كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر. فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، أنا ابتدأتها[3].

ژ ہ ہ ہ ہھ ژ أي: وهو يَرْزُقُ ولا يُرْزَقُ. [٤/أ]

دليله قوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ژ[4].

وقرأ عكرمة[5]والأعمش[6] (وَلا يَطْعَمُ) بفتح الياء[7]،أي: وهو يرزق ولا يأكل.

---

(١) في (ت) "تشقق".

(٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة،(١٢٨٣/٣): "قال يونس: تقول العرب: فَطَرَ نابُ البعير وشَقَأَ نابُه وشقّ نابُه". وانظر: النهاية لابن الأثير،(٨٨٢/٣) ولسان العرب،(٥٥/٥) مادة "فطر"، تاج العروس،(٣٣١/١٣).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن. باب" لغات القرآن... برقم(٧٤٨)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان،(٢٥٨/٢) برقم (١٦٨٢) وأخرجه الطبري في جامع البيان،(١٥٨/٧) من طريق وكيع عن يحيى به. وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم(١٧٩١٥). وسنده حسن؛ فيه إبراهيم بن مهاجر، قال ابن حجر: صدوق لين الحفظ. التقريب ت(٢٥٤). وجوَّد إسناده ابن كثير في فضائل القرآن، ص٤٧، وقال المناوي: إسناده حسن. الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي،(٦٠٢/٢).

(٤) سورة الذرايات، آية(٥٧).

(٥) أبو عبد الله، عكرمة البربري، مولى ابن عباس، وقد لازمه وأخذ عنه التفسير، وكان ثقة ثبتًا، فقيهًا، عالمًا بالتفسير، مات سنة سبع ومائة.
طبقات المفسرين للداودي ت(١٧). السير،(١٢/٥).

(٦) أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، تابعي ثقة، إمام محدث عالم بالقراءات، ولد بطبرستان سنة إحدى وستين، ونشأ بالكوفة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة.
السير،(٢٢٦/٦) ،التقريب،(٣٩٢/١).

(٧) ذكرها ابن خالويه في"شواذ القراءات"، ص٣٦ ، ونسبها للأعمش، ونسبها أبوحيان في البحر المحيط (٩٠/٤) للأعمش ومجاهد وابن جبير، وأبي حيوة ، وعمرو بن عبيد، وأبي عمرو،= =في رواية عنه. وهي قراءة شاذة. وقد نظر الطبري إلى جانب السند فقال في جامع

يأكل.

وقرأ أشهب العقيلي[1]:(وهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعِمُ) كلاهما بضم الياء، وكسر العين[2].

قال الحسين بن الفضل[3] : معناه: هو القادر على الإطعام، وترك الإطعام، كقوله – ﷻ– : ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ[4] . وسمعت أبا القاسم الحبيبي[5] يقول: سمعت أبا منصور الأزهري[6] بهراة[7] يقول: معناه: وهو يطعم ولا يستطعم.

البيان،(١٥٩/٧): " ولا معنى لذلك؛ لقلة القراءة به". ونظر القرطبي إلى المعنى فقال : "وهي قراءة حسنة، أى أنه تعالى يرزق عباده، وهو سبحانه غير محتاج إلى ما يحتاج إليه المخلوقون من الغذاء". الجامع لأحكام القرآن،(٣٩٧/٦).

(١) مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصري، المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك، روى القراءة سماعًا عن نافع بن أبي نعيم. توفي سنة أربع ومائتين.
غاية النهاية،(٤٠٧/١)، الديباج المذهب (٣٠٧/١)

(٢) الكشاف للزمخشري،(١١/٢) وقال في توجيه معناها:" وفسر بأن معناه : وهو يطعم ، ولا يستطعم . وحكى الأزهري : أطعمت ، بمعنى استطعمت ، ونحوه أفدت. ويجوز أن يكون المعنى: وهو يطعم تارة ولا يطعم أخرى على حسب المصالح ، كقولك : وهو يعطي ويمنع، ويبسط ويقدر، ويغني ويفقر". ونسبها ابن عطية في المحرر الوجيز،(٢٧٣/٢) ليمان العماني وابن أبي عبلة.

(٣) أبو على، الحسين بن الفضل بن عمير، الكوفي ثم النيسابوري، مفسر لغوي محدث، وكان إمام عصره في معاني القرآن، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين عن مائة وأربع. السير،(٤١٤/١٣)، طبقات المفسرين للسيوطي، ص٣٧.

(٤) سورة الشورى، آية (١٢).

(٥) سبقت ترجمته ص٩٥.

(٦) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي، الشافعي، كان رأسًا في اللغة والفقه، من مصنفاته: تهذيب اللغة، والتفسير، مات سنة سبعين وثلاثمائة، عن ثمان وثمانين سنة. معجم الأدباء،(١١٢/٥)، البلغة ت(٢٩٤).

(٧) هَراة، بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، عظيمة البساتين ، غزيرة المياة، ينتسب إليها جماعة من أهل العلم وهي في الوقت الحاضر من المدن التي في دولة أفغانستان تقع على مجرى نهر هاري، انظر بلاد الخلافة الشرقية، ص٤٣٠، ومعجم البلدان،(٣٩٦/٥)

تقول العرب: أطعمت غيري، وأطعمت بمعنى استطعمت.

وأنشد:

إنّا لنطعم عند الصيف مُطعِمنـــا وفي الشتاء إذا لم يؤنسِ القـــزعُ[1]

أي: مستطعمنا.

وقيل: معناه: ﮋ ﮥ ﮦ ﮊ يعني: اللّه (وَلاَ يُطْعِمُ) يعني: الولي[2].

ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ أخلص ﮋ ﯓ ﯔ ﮊ يعني: وقيل لي: ولا تكوننَّ[3] ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﮊ.

ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ فعبدت غيره ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ وهو يوم القيامة.

ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ[4] ﮊ يعني: من يُصرَف[5] العذاب عنه.

---

(١) البيت منسوب للزبرقان بن بدر في صبح الأعشى للقلقشندي،(٤٢٨/١) بلفظ :

ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء إذا لم يؤنس القزع.

وقد قاله عند قدوم وفد بني تميم على رسول الله ﷺ. انظر: الروض الأنـــف للســـهيلي،(٣٤٠/٤) والسيرة النبوية، لابن كثير،(٨١/٤).

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية،(٢٧٣/٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(٣٩٧/٦).

(٣) معالم النزيل للبغوي،(١٣٢/٣)، المحرر الوجيز،(٢٧٣/٢)، والجامع لحكام القــرآن،(٣٩٧/٦)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود،(١١٦/٣).

(٤) قوله ﴿ ﯩ﴾ ليست في (ت).

(٥) في الأصل "صرُفَ" مبني للمجهول والصواب من (ت) تمشياً مع الآية.

وقرأ أهل الكوفة[1]:ژ يَصرِف ژ بفتح الياء وكسر الراء[2]، على معنى من يصرف اللّه عنه العذاب.
واختاره أبو عبيد[3]وأبو حاتم[4]؛ لقوله – ﷻ – [5] فيما قبله: ژ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ژ .
ولقوله فيما بعده: ژ □□ □ ژ ولم يقل: رُحِم، على المجهول[6]. ولقراءة ولقراءة أُبيّ: من يصرفه الله عنه[7]﴿يومئذ﴾ يعني: يوم القيامة.
وهو ظرف مبني على الجر؛ لإضافة الوقت إلى إذْ، كقولك[8]: حينئذٍ وساعتئذٍ.
ژ □ □ □ □ ژ[9]يعني: النجاة البينة.

---

(١) الكوفة، مصر مشهور بأرض بابل من سواد العراق، صارت مصرًا في عهد عمر سنة تسعة عشر بعد وقعة القادسية وتقع الكوفة على نهر الفرات على مسافة ثمانية كيلو مترات من مدينة النجف ومائة وست وخمسون كيلو متر من بغداد وستين كيلو متر من كربلاء، انظر معجم المعالم الجغرافية، ص٢٦٧-٢٦٨. ومعجم البلدان،(٤٩١/٤).

(٢) قرأ بها: حمزة والكسائي وعاصم من رواية أبي بكر وخلف ويعقوب. السبعة، ص٢٤٥، والنشر(٢٩٢/٢).

(٣) أبو عبيد،القاسم بن سلام بن عبد الله، صاحب نحو وعربية، وطلب للحديث والفقه،صنَّف كتبًا، وحدث، وحج، فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين.
السير،(٤٩٠/١٠)، طبقات المفسرين للإدنروي، ص٩٥.

(٤) أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، مقرئ نحوي لغوي صاحب تصانيف، له كتاب في القراءات، وقرأ القرآن على يعقوب، توفي سنة خمسين ومائتين.
السير،(٢٦٨/١٢) طبقات المفسرين، ص٣٤.

(٥) في (ت) "تعالى".

(٦) قال ابن زنجلة: "وحجتهم قوله قبلها: ژ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ژ فكذلك: من يصرف الله، وأخرى أنه ختم الكلام بمثل معنى: ژ ﯼ ژ قال: ژ □□ □ ژ ولم يقل: فقد رُحِم. فيكون على نظيره مما لم يسم فاعله، فكان التوفيق بين أوله وآخره أولى من أن يخالف بينهما فجعل آخره مثل الأول ملحقًا به. حجة القراءات لابن زنجلة، ص٢٤٣.

(٧) القراءات الشاذة لابن خالويه، ص٣٦، الكشف لمكي،(٤٢٥/١) المحرر الوجيز،(٢٧٣/٢) والجامع لأحكام القرآن،(٣٩٧/٦).

(٨) في (ت) "كقوله".

(٩) جاء في (ت) قوله تعالى: ژ □ □□ □ □ □ □ □ ژ بزيادة في أولها.

ژ □ □ □ □ ژ بشدة وبَلِية وفقر ومرضژ □ □ □ ژ دافع وصارف[1] ژ □□ □ □ □ ژ يصبك ژ □ ژ يعني:عافية ورخاء ونعمة ژ ى ى ي ي ژ من الخير والضيرژ □ □ ژ .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الرَّمجاري[2]، قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[3]، ثنا أحمد بن شيبان الرملي[4]،

ثنا عبد الله بن ميمون القداح[5]،ثنا شهاب بن خِرَاش[6]، عن عبد الملك بن عمير[7]، عن ابن عباس[8] – رضي الله عنهما– قال: أُهْدِيَ للنبي –ﷺ– بغلة، بغلة، أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي مليًّا، ثم التفت إليَّ فقال لي: يا غلام، قلت: لبيك يا رسول اللّه، قال: «احفظِ اللّهَ يحفظكَ، احفظِ اللّهَ تجدهُ أمامك، تعرَّفْ إلى اللّه في الرخاءِ يعرفك في الشدةِ، وإذا[9]سألتَ فاسألِ[10] اللّهَ، وإذا استعنتَ فاستعنْ باللّه، قد مضى القلمُ

---

(١) جاء في (ت) ژ □ □ ژ دافع وصارف له بتقديم وتأخير.

(٢) محمد بن الحسين بن محمد. لم يتبين لي من هو، ولعله: أبو عبد الرحمن السلمي.

(٣) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي النيسابوري، الملقب بالأصم، لصمم أصابه، مُحِّدث ثقة حافظ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة رحمه الله عن تسع وتسعين سنة. تذكرة الحفاظ،(٣/٨٦٠).

(٤) أحمد بن شيبان الرملي، أبو عبد المؤمن، قال أبو حاتم: صدوق. وضعفه العقيلي، وذكره ابن حبان:في الثقات وقال: يخطئ. قال ابن حجر: فالصدوق يخطيء. الجرح والتعديل،(٢/٥٥) الثقات،(٨/٤٠)ت(١٢١٥٤)، لسان الميزان، ت(٥٨٩).

(٥) عبد الله بن ميمون بن داود القداح، المخزومي المكي، منكر الحديث، متروك. التقريب،(١/٥٤٠).

(٦) شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني، أبو الصلت الواسطي، ابن أخي العوام بن حوشب نزل الكوفة، له ذكر في مقدمة مسلم، صدوق يخطئ من السابعة. التقريب،(١/٤٢٣).

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، كان يقال له القِبْطي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس، من الرابعة مات سنة ست وثلاثين، وله مائة وثلاث سنين. التقريب،(١/٦١٨).

(٨) عبد الله بن عباس. حبر الأمة، وقد سبقت ترجمته.

(٩) في (ت) "إذا سألت".

(١٠) في (ت) "فسل".

بما هو كائنٌ، فلو جَهَدَ الخلائق أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه، ولو جَهِدُوا أن يضروك بما لم يكتبه اللّه عليك لما قدروا عليه، فإن استطعتَ أن تعملَ بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر؛ فإن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن مع الكربِ الفرجَ، وأن مع العسر يسرًا»[1].

ﮋ ﮋ القادر الغالب ﮋ ﮋ وفي القهر زيادة معنى على القدرة، وهو منع غيره عن بلوغ المراد.

---

(١) الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا اللفظ سنده ضعيف جدًّا، فيه: عبد الله بن ميمون منكر الحديث. وفيه: شهاب بن خراش، صدوق يخطئ. والحديث بهذا السياق أخرجه الطبرانى، كما فى مجمع الزوائد،(١٩٠/٧) وقال الهيثمى : فيه على بن أبى على القرشى وهو ضعيف . وأخرجه أيضًا : ابن أبى عاصم (١٣٧/١ ، رقم ٣١٥) .

وأخرجه الحاكم في المستدرك،(٥٤١/٣- ٥٤٢) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب به. وقال : "هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – إلا أن الشيخيْن – رضي الله عنهما –، لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القداح في الصحيحيْن، وقد رُوِيَ الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا " . أ هـ.

وتعقبه الإمام الذهبي في التلخيص فقال: "قلت: إلا أن القدّاح، قال أبو حاتم: متروك، والآخر مختلف فيه، وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى". أ هـ ".

وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند،(٢٩٣/١)، والترمذي في السنن، برقم (٢٥١٦) من طريق حنش الصنعاني عن ابن عباس بنحوه . وقال الإمام الترمذي حديث حسن صحيح ".

وقال الحافظ بن رجب في نور الاقتباس (٣٤-٣٥): "وقال الحافظ أبو عبد الله بن منده": "لهذا الحديث طرق عن ابن عباس وهذا أصحها". قال: "وهذا إسناد مشهور، ورواته ثقات".

قلت قد روي هذا الحديث عن ابن عباس من رواية جماعة؛ فمنهم: علي ابنه، وعطاء، وعكرمة، ومن رواية عمر مولى غفرة عنه، وعبد الملك بن عمير وبن أبي مليكة عن ابن عباس. وقيل: إنهما لم يسمعا منه، وفي أسانيدها جميعها (كلها) مقال ، وفي ألفاظ بعض الزيادة والنقص. ورُوِيَ عن النبي –ﷺ– أنه وصَّى بذلك ابن عباس من حديث علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وغيرهم من الصحابة، وفي أسانيدها أيضًا مقال. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة وبعضها أصلح من بعض.

قلت:وأجود أسانيده من رواية حنش عن ابن عباس التي ذكرناها، وهو إسناد حسن لا بأس به أهـ.

ﮋ   ﮊ في أمره ﮋ   ﮊ بأعمال عباده.

[قوله – ﴿﴾ –] [1] ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﮊ [2]

قال الكلبي: أتى أهل مكة رسول اللّه ﷺ فقالوا: أما وجد اللّه رسولاً غيرك، ما نرى أحدًا يصدقك بما تقول، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك[3] عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنك رسول اللّه كما تزعم، فأنزل اللّه تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﮊ[4]أعظم ﮋ ﭕﭖ ﮊ فإن أجابوك، وإلاّ فـ ﮋ ﭗ ﭘﮊ[5] وهو ﮋ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﮊ على ما أقول ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ[6]ﮊ لأخوِّفكم يا أهل مكة ﮋ ﭢ ﭣ ﭤﮊ يعني: ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم من الأمم.

قال الفراء[7]: والعرب تضمر الهاء في صِلاَت (الذي) و(مَن) و(ما) فيقول[8]: الذي أخذتُ مالُك، أي: أخذته، ومَن أكرمتُ أبوك، يعني: أكرمتُه[9].

قال النبي – ﷺ –: «يَا أيُّها الناسُ بلغوا عنِّي ولو آيةً من كتابِ اللّهِ، فإنه

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت) الآية.

(٣) قوله "لك" ليست في (ت).

(٤) أسباب النزول للواحدى،(١٤٣) وانظر: معالم التنزيل للبغوي،(١٣٣/٣) وزاد المسير لابن الجوزي (١٣/٣)،وروح المعاني للألوسي،(١١٧/٧)، والأثر لا يصح؛ في إسناده الكلبي، وقد سبق.

(٥) في الأصل ﮋ ﭢ ﭣﮊ.

(٦) في (ت) "أكبر وهو".

(٧) أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله، عالم لغوي، عُرِف بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام، مات الفراء بطريق الحج سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وستون سنة.
غاية النهاية، ٢ / ٣٧١، إنباه الرواة، رقم (٨١٤).

(٨) في (ت) "فتقول".

(٩) معاني القرآن للفراء،(١٧٤/٣) عند قوله تعالى: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮊ، يس/٣٥].

من بَلَغَتْه آيةٌ من كتاب اللّه فقد بلغه أمر اللّه، أخذه أو تركه»[1].

وقال الحسن بن صالح[2]: سألت ليثًا[3]: هل بقي أحد لم تبلغه الدعوة ؟ فقال: كان مجاهد يقول: حيثما يأتي القرآن، فهو داع وهو[4] نذير، ثم قرأ هذه الآية[5].

وقال مقاتل[6] : من بلغه القرآن من الجن والإنس، فهو نذير له[7] .

وقال محمد بن كعب القرظي[8]: من بلغه القرآن، فكأنما رأى محمدًا -ﷺ- وسمع منه[9] .

ژ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦڦ ژ ولم يقل: أُخَر أو آخرين؛ لأن الجمع يلحقه التأنيث، كقوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ژ[10] وقوله:

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٢٩٠) عن قتاده، عن النبي ﷺ مرسلاً وسنده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي؛ صدوق. التقريب،(١/١٣٠). وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره،(٢/٢٠٥) عن قتادة من وجه آخر بنحوه.

(٢) الحسن بن صالح بن حي، الثوري، الكوفي، ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع، ولد سنة مائة،وتوفي سنة تسع وستين. السير،(٧/٣٦١)والتقريب،(١/٢٠٥).

(٣) ليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه أيمن، محدث الكوفة، ولد بعد الستين، وكان صدوقًا من العُبَّاد، لكنه اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك. توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.السير(٦/١٧٩)، التقريب(٢/٤٨).

(٤) ليست في (ت).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٢٩١) وسنده ضعيف؛ فيه سفيان بن وكيع؛ ضعيف. المجروحين،(١/٣٥٩).

(٦) مقاتل بن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي، إمام عالم مُحِّدث، مُفسِّر ثقة.، توفي سنة خمسين ومائة.
السير،(٦/٣٤٠) طبقات المفسرين،(٢ / ٣٢٩).

(٧) معالم التنزيل للبغوي،(٣/١٣٤)، الجامع لأحكام القرآن،(٦/٣٩٩)

(٨) محمد بن كعب بن سليم، أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، مفسر، ولد سنة أربعين على الصحيح، وتوفي سنة تسعين.
تقريب التهذيب،(٢/١٢٨)، طبقات المفسرين(١/٩).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٢٩١) وسنده ضعيف؛ فيه: أبو معشر، نجيح بن عبدالرحمن السندي، ضعيف. التقريب(٢/٢٤١). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف،(٦/١٢٠) برقم(٢٩٩٥٨) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم،(٤/٧١٦٥) من وجه آخر ، وفي إسنادهما: موسى بن عبيدة الربذي، ضعيف. التقريب،(٢/٢٢٦).

(١٠) سورة الأعراف، آية (١٨٠).

ژ □ □ □ □ ژ[١].

ژ ﭬﭭ ژ يا محمد إن شهدتم أنتم فــ ژ ﭲ ﭳﭴ ژ أنا ژ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ژ يعني: التوراة والإنجيلژ ﮃ ژ يعني محمدًا ﷺ بنعته وصفته ژ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ژ من بين الصبيان.

قال الكلبي: لما قدم رسول اللّه -ﷺ- المدينة، قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لعبد اللّه بن سلام[٢] -رضي الله عنه-: إن اللّه قد أنزل على نبيّه-ﷺ- ژﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮅ ﮆﮇ ژ فكيف هذه المعرفة؟ فقال [٥/ب] عبداللّه: يا عمر قد [عرفته] [٣] فيكم حين رأيته كما أعرف ابني إذا رأيته، ولأنا[٤] أشدّ معرفة بمحمّد مني بابني، قال: وكيف؟ [قال] [٥] قد نعته الله [تعالى][٦] في كتابنا، ولا أدري ما أحدثت النساء. فقال: عمر -رضي الله عنه- : وفقك اللّه يا ابن سلام[٧].

ژ ﮉ ﮊ ژ [أي غبنوا] [٨] ژ ﮋ ﮌ ﮍ ژ ژ ژ وذلك أن كل عبد له منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا كان يوم القيامة جعل اللّه لأهل الجنة منازل أهل النار في الجنة، وجعل لأهل النار منازل أهل الجنة في النار وذلك الخسران.

ژ ﮏ ﮐ ژ أكفر.

---

(١) سورة طه، آية رقم (٥١).

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية النبي يوسف، وكان من بني قينقاع، أسلم في عهد النبي وحسن إسلامه، توفي سنة ثلاث وأربعين.
الاستيعاب، (٩٢١/٣)، الإصابة،(١١٩/٤) ت(٤٧٢٨).

(٣) في الأصل "عرفت".

(٤) في (ت) "ولأني".

(٥) من (ت).

(٦) ن (ت).

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور،(٣٥٧/١) ، في تفسير الآية (١٤٦) من سورة البقرة من رواية الثعلبي عن الكلبي من طريق السدي. والطريق تالفة، وقد سبق بيان حال السدي والكلبي.

(٨) من (ت).

قال الحسن[1]: فلا أحد [أظلم] [2] ژ ک کـژ اختلقژ ک ﮑ گـژ فأشرك به غيره ژ گ گ ﮕﮖ ژ يعني: القرآن.

قال الحسن: كل ما في القرآن ژ ک ژ [وآياته] [3] فإنه يعني به الدين.

ژ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ژ الكافرون.

ژ ﮜ ﮝ ژ العابدين والمعبودين ژ ں ں ﮠ ڻ ﮢ ﮣ ﮤ ۀ ہ ﮧ ﮨ ژ أنها تشفع لكم عند ربكم.

ژ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ژ يعني: قولهم وجوابهم، وقيل: معذرتهم.

والفتنة: التجربة، فلمّا كان سؤالهم تجربة لإظهار ما في قلوبهم قيل: فتنة.

ژ ﮭ ے ے ۓ ۓ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ژ وذلك أنهم إذا رأوا يوم القيامة مغفرة اللّه وتجاوزه عن أهل التوحيد[4]. قال بعضهم لبعض: تعالوا نكتم الشرك لعلنا ننجو مع أهل التوحيد فيقولون: ژ ۓ ۓ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ژ فيقول الله لهم: ژﮤ ۀ ۀ ہ ﮧ ﮨژ تدَّعُون أنهم شركائي، ثم يختم على أفواههم وتشهد[5] جوارحهم عليهم بالكفر، فذلك قوله: ژ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚﯛژ وزال وبطل ژ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠژ من الأصنام.

قوله [- ﷻ-] [6]: ژ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ژ الآية.

قال الكلبي: اجتمع أبو سفيان بن حرب[1] والوليد بن المغيرة[2]

---

(١) ليست في (ت).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

(٤) قوله "عن أهل التوحيد ليست في (ت)".

(٥) في (ت) "ويشهد".

(٦) من (ت).

والنضر بن الحارث[٣]. وعتبة وشيبة ابنا ربيعة[٤] وأمية وأُبي ابنا خلف[٥]. والحارث بن عامر[٦] استمعوا حديث رسول اللّه -ﷺ- فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة[٧]ما يقول محمد؟ [قال][٨] والذي جعلها بيته - يعني: الكعبة - ما أدري ما يقول إلاّ أنه يحرك لسانه[٩] ويقول: أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية. وكان النضر كثير الحديث عن القرون وأخبارها. فقال أبو سفيان: إني لأرى بعض ما يقول حقًّا. وقال أبو جهل: كلاَّ، فأنزل اللّه تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ[١٠] وإلى كلامك ﮋ □ □ □ □ □ ﮊ غشاوة وغطاء

---

(١) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي، مشهور باسمه وكنيته، وكان أسن من النبي - ﷺ - بعشر سنين، أُسلم عام الفتح، وشهد حنيناً والطائف، توفي سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، أسد الغابة، (١٠/٣)، الإصابة، (٤١٢/٣).

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر أبو سليمان القرشي المخزومي، من مشركي مكة، وفيه نزل: ﮋ □ □ □ □ □... ﮊ [المدثر: ١١] إلخ الآيات ، قتل يوم بدر كافرًا.
سبل الهدى والرشاد،(٣٥٤/٢).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) عتبة وشيبة ولدا ربيعة بن عبد شمس، كانا من أشد المحاربين للنبي - عليه الصلاة والسلام -، قتلا يوم بدر كافريْن، دعوا إلى البراز، ومعهما الوليد بن عقبة؛ فخرجوا ثلاثتهم بين الصفين؛ فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن المطلب: فقتلوهم. نسب قريش لمصعب الزبيري، ص٥١.

(٥) ابنا خلف بن وهب الجمحي، وكانا من المحاربين للرسول، أمَّا أبي بن خلف، فقتله رسول الله - ﷺ- يوم أحد،وقُتِل أخوه أمية بن خلف ببدر. نسب قريش، ص١٢٨.

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، كان من مشركى مكة فقتله خبيب بن عدي يوم بدر.
سبل الهدى والرشاد(٤٢/٦)

(٧) في (ت) "قبيلة".

(٨) من (ت).

(٩) في (ت) "إلا أني أراه يحرك لسانه".

(١٠) اسباب النزول للواحدى،(١٤٣) وانظر: معالم التنزيل للبغوى،(١٣٦/٣). وهو من طريق الكلبي فلا يصح.

ژ □ □ژ يَعْلَمُوه ژ □ □□ □ ژ ثقل وصمم[١] ژ □ □ □ □ □ □

[٦/أ] □□ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ ژ ما هذا ژ □ □ □ □ □ ژ

يعني: أحاديثهم جمع أسطورة وإسطارة.

وقال أهل اللغة: هي التُّرَّهات والأباطيل وأصلها من سطرت أي كتبت[٢].

قوله[٣]: ژ □ □ □ □□ □ ژ

قال مقاتل: نزلت في أبي طالب[٤] واسمه عبد مناف، وذلك أن النبي -ﷺ- كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءًا بالنبي ﷺ فقال أبو طالب:

واللّه لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وَقَرَّ بذاك منك عيونا

ودعوتني فزعمت[٥] أنك ناصحي ... ولقد صدقت وكنتَ ثَمَّ أمينا

وَعَرَضْتَ دينًا لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا

لولا الملامةُ أو حَذَارِ سُبَّةً ... لوجدتني سمحًا بذاك متينا[٦].

فأنزل اللّه - ﷻ- فيهم: ژ □ □ □ □□ □ ژ[٧] أي: ينهون الناس عن أذى النبي - ﷺ- وينأون ويتباعدون عمًّا جاء به من الهدى، فلا يصدقونه.

---

(١) في (ت) "ثقلاً وصمماً".

(٢) انظر: لسان العرب، مادة سطر،(٣٦٣/٤)، والقاموس المحيط، مادة سطر،(٥١٨).

(٣) قوله ليست في (ت).

(٤) أبو طالب بن عبد مناف عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، عم رسول الله -ﷺ- شقيق أبيه، توفي مشركاً قبل الهجرة، وكان يدافع عن النبي -ﷺ-. الأصابة، ت(١٠١٦٩)، القسم الرابع.

(٥) في (ت) "وزعمت".

(٦) أورد الأبيات بدون ذكر سبب النزول: الذهبي في تاريخ الإسلام،(١٥٠/١) وابن كثير في البداية والنهاية،(٥٦/٣) والصالحي في سبل الهدى والرشاد،(٣٢٧/٢) والبيهقي في دلائل النبوة،(٤٣/٢).

(٧) تفسير مقاتل،(٣٤٢/١) وانظر: معالم التنزيل للبغوي،(١٣٧/٣).

وهذا قول القاسم بن مخيمرة[1] وعطاء بن دينار[2] وإحدى الروايات عن ابن عباس – رضي الله عنهما[3] – .

وقال[4] محمد ابن الحنفية[5] والسدي والضحّاك: نزلت في جملة كفار مكة، مكة، يعني:

وهم ينهون الناس عن اتِّباع محمد ﷺ، [والإيمان] [6] به، ويتقاعدون[7] بأنفسهم عنه[8].

---

(١) القاسم بن مخيمرة الامام القدوة الحافظ أبو عروة الهمداني الكوفي، تابعي، محدث ثقة، نزل دمشق. وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق سنة مائة. أثر ابن مخيمرة، أخرجه الطبري (٣١٤/١١) من طريقيْن أحدهما صحيح الإسناد.
السير،(٢٠١/٥) شذرات الذهب، (١/ ١٤٤).

(٢) أبو طلحة، عطاء بن دينار المصري، أخذ التفسير عن سعيد بن جبير صحيفة، وكان من ثقات المصريين. توفي سنة ست وعشرين ومائة. وأثر عطاء، أخرجه الطبري وسنده صحيح، تهذيب الكمال، (٦٧/٢٠).

(٣) أثر ابن عباس رواه عنه ابن جرير في جامع البيان،رقم(١٣١٥٩) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم(٧٢٠١) والحاكم (٣١٥/٢) و من طريقه البيهقي في دلائل النبوة، (٣٤٠/٢) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخيْن ولم يخرجاه. وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق= =آخر،برقم(١٢٦٨٢) وقال الهيثمي في المجمع،(٨٧/٧): "رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثَّقه شعبة وغيره، وضعَّفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات".

(٤) في (ت) "قال".

(٥) أبو عبد الله، محمد بن الامام علي بن أبي طالب،وأمه من سبي موقعة اليمامة، واسمها خولة بنت جعفر الحنفية. من كبراء التابعين، توفي بالبقيع، سنة إحدى وثمانين في المحرم، وله خمس وستون سنة.
السير،(١١٠/٤) غاية النهاية، ت(٣٢٦٢).

(٦) من (ت).

(٧) في (ت) "ويتباعدون".

(٨) أثر محمد بن الحنفية عند ابن جرير، برقم(١٣١٥٩) وابن أبي حاتم،برقم (٧٢٠١) وفيه الحجاج بن أرطأة. صدوق كثير الخطأ والتدليس. التقريب، ت(١١٢٢) وقد عنعن ولم يصرِّح بالسماع.

وقال مجاهد: ژ □ ژ يعني: قريشًا ينهون عن الذكر ويتباعدون عنه[١].

وقال قتادة: ينهون عن القرآن وعن النبي ﷺ ويتباعدون عنه[٢].

ژ□ □ □ □ژ لأن أوزار الذين يصدُّونهم عليهم ژ □ □ □ژ أنها كذلك.

ژ □ □ ژ يا محمد ژ □ □ ژ [أي][٣] حبسوا ژ □ □ □ ژ يعني: في في النار، كقوله: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پپ ژ[٤] يعني: في ملك سليمان.

وقرأ ابن السميفع[٥]: (إِذْ وَقَفُواْ)[٦] [بفتح الواو والقاف] [٧] من الوقوف، والقراءة الأولى من الوقف.

يقال: وقفت بنفسي وقوفًا ووقَّفْتُ غيري وقفًا.

وجواب لو محذوف، معناه: لو تراهم في تلك الحالة لرأيت عجبًا[٨].

ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ

قرأ[٩] العامة بالرفع على معنى: يا ليتنا نُرَدُّ ونحن لا نكذب بآيات ربنا [٦/ب] ونكون من المؤمنين.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم(١٣١٦٧) بسند صحيح.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره،(٢٠٥٩/٢) عن معمر عن قتادة بسند صحيح، ومن طريقه الطبري في جامع البيان،برقم(١٣١٦٥) وانظر: معالم التنزيل للبغوي،(١٣٦/٣).

(٣) من (ت).

(٤) سورة البقرة، آية (١٠٢).

(٥) محمد بن السميفع اليماني.أحد القراء. له قراءة شاذة منقطعة السند، توفي في سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك.
غاية النهاية،(١٤٢/١)، ميزان الاعتدال،(٥٧٥/٣).

(٦) ذكرها أبو حيان في البحر المحيط (١٠١/٤) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(٤٠٨/٦) والسمين في الدر المصون،(٥٨٤/٤) عن ابن السميفع وزيد بن على.

(٧) من (ت) "وهو الصحيح".

(٨) قال سعد الدين التفتازاني: "فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن". مختصر المعاني،ص١٦٤ .

(٩) في (ت) "قراءة".

وقرأ ابن أبي إسحاق[١] وحمزة[٢]: ﮋ   ﮊ ﮋ ﮊ نصبًا على جواب جواب التمني[٣].

والعرب تنصب جواب التمني بالواو كما تنصبه بالفاء[٤].

وقرأ ابن عامر[٥]: ﴿نرد ولا نكذبُ﴾[٦] بالرفع[٧]، ﴿ونكونَ﴾ بالنصب، قال: قال: لأنهم تمنَّوْا الرد، وأن يكونوا من المؤمنين،وأخبروا أنهم لا يكذِّبون بآيات ربهم إن ردّوا إلى الدنيا[٨].

ﮋ ﭑ ﭒﮊ ظهرﮋ ﭓ ﭔ ﭕﮊ[٩] يُسُّرون في الدنيا من كفرهم ومعاصيهم.

وقال أبو روق: هو أنهم قالوا: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﮊ فذلك إخفاؤهم ﮋ ﭖ ﭗﮊ فأنطق اللّه جوارحهم فشهدت عليهم بما كتموا فذلك قوله:

---

(١) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد يعقوب ابن إسحاق الحضرمي أحد العشرة، له اختيار في القراءة، قال يعقوب: مات جدي عبد الله سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة. غاية النهاية(١/١٨١).

(٢) أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات، الكوفي، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، وكان إماما قرئا من القراء السبعة، توفي سنة ست وخمسين ومائة عن ثمان وسبعين سنة. غاية النهاية،(١/٢٦١)، السير،(٧/٩٠).

(٣) ووافقهم حفص. انظر: السبعة لابن مجاهد، ص٢٥٥، النشر،(٢/٢٩٠)، إتحاف فضلاء البشرص٣٦٨.

(٤) قال ابن هشام في مواضع النصب: بعد واو المعية إذا كانت مسبوقة بما قدمنا ذكره (ومنه التمني) مثال ذلك قوله تعالى ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ آل عمران: ١٤٢، ﮋ   ﮊ في قراءة حمزة وابن عامر وحفص. شرح قطر الندى وبل الصدى،(١/٧٦).

(٥) أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد، الدمشقي، ولِد سنة إحدى وعشرين، وقرأ القرآن على أبي الدرداء، وكان شيخ مسجد الشام، وله قراءة معروفة، توفي يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة. غاية النهاية،(١/٤٣٢)، معرفة القراء الكبار،(١/٨٢).

(٦) في (ت) "نرد ونكذب".

(٧) السبعة، ص٢٥٥، النشر،(٢/٢٩٠).

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج،(٢/٢٤٠)، والحجة،(٣/٢٩٤) والكشف،(١/٤٢٨).

(٩) هكذا في (ت) وفي الأصل بزيادة ﮋ ﭖ ﭗﮊ.

ﮋ ﭐ ﭑ ﭒﮊ[1] وهذا أعجب إليَّ من القول الأول؛ لأنهم كانوا لا يخفون كفرهم في الدنيا إلاّ أن يجعل[2]الآية في المنافقين.

وقال المبرد[3]: معناه ﮋ ﭐ ﭑ ﭒ ﮊجزاء[4]ﮋ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ.

وقال النضر بن شميل: معناه بل بدا عنهم[5].

ثم قال: ﮋ ﭙ ﭚ ﮊ إلى الدنيا ﮋ ﭛ ﭜ ﮊ [يعني] [6] إلى ما ﮋ ﭞ ﭟ ﮊ من الكفر ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﮊ في قولهم: لو رُدِدْنَا إلى الدنيا لم نكذِّب بآيات ربِّنا وكُنَّا من المؤمنين. ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ.

كان عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[7] يقول: هذا من قولهم: لو رُدُّوا لقالوه[8].

لقالوه[8].

ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ بعد الموت.

ﮋ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷﮊقيل:على حكم اللّه وقضائه فيهم[9]، ﮋ ﭸﮊ فيقول لهم الخزنة بأمر اللّه: ﮋ ﭹ ﭺ ﮊ العذاب ﮋ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮊ إنّه حق.

---

(١) التفسير الكبير للرازي،(١٩٣/١٢)والجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(٤٠٣/٦) ،والوسيط للواحدي (٢٦٣/٣) بدون نسبة.

(٢) في (ت) "تُجْعَلَ".

(٣) أبو العباس، محمد بن يزيد الأزدي البصري، إمام في النحو واللغة، وله مصنفات كثيرة، توفي سنة ست وثمانين ومائتين. البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص٢٥٠، إنباه الرواه،(٢٤١/٣).

(٤) معالم التنزيل للبغوي،(١٣٨/٣)،. وزاد المسير لابن الجوزي،(٢٣/٣) والجامع لأحكام القــرآن للقرطبي(٤٠٢/٦).

(٥) معالم التنزيل للبغوي،(١٣٨/٣).

(٦) من (ت).

(٧) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، مفسر لكنهم ضعفوه في الحديث، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة. تهذيب الكمال،(١١٤/١٧) طبقات المفسرين للأدنروي، ص١١.

(٨) روى الطبري (٣٢٣/١١) بسند صحيح إلى ابن زيد في قوله: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ، وقالوا حين يردون: ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ.

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٢٤/١١).

ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ژ به في الدنيا.

ژﮃ ﮄژ غَبِنَ وَهَلَكَ ژ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉژ ژ بالبعث بعد الموت ژ ژ ﮊژ ﮋ ژ القيامة ژ ﮌ ﮍژ فجأة ژ ﮎ ﮏژ يا حزننا وندامتناژﮐ ﮑ ﮒژ قصّرنا ژ ﮓﮔژ في الطاعة.

وقيل: تركنا في الدنيا من عمل الآخرة[1].

وقال محمد بن جرير: الهاء راجع إلى الصفقة[2]، وذلك أنه لما[3] تبيَّن تبيَّن لهم خسران صفقتهم ببيعهم الإيمان بالكفر والدنيا بالآخرة،ژ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔژ أي: في الصفقة، فترك ذكر الصفقة اكتفاء بقوله: ژ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ژ[4] ؛ لأن الخسران لا يكون إلاّ في صفقة بيع. [أ/٧]

وقال السدي: يعني على ما ضيعنا من عمل الجنة[5].

يدل عليه ما روى الأعمش[6]عن أبي صالح[7]عن أبي سعيد[8] [الخدري

---

(١) معالم التنزيل للبغوي،(١٣٨/٣).

(٢) قال الطبري،(٣٢٥/١١): يقول تعالى ذكره: وُكس الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم منازلهم من الجنة بمنازل من اشتروا منازله من أهل الجنة من النار، فإذا جاءتهم الساعة بغتةً قالوا إذا عاينوا ما باعوا وما اشتروا، وتبيَّنوا خسارة صفقة بَيْعهم التي سلفت منهم في الدنيا، تندُّمًا وتلهُّفًا على عظيم الغَبْن الذي غبنوه أنفسهم، وجليلِ الخسران الذي لا خسرانَ أجلَّ منه ژ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ژ، يقول: يا ندامتنا على ما ضيّعنا فيها، يعني: صفقتهم تلك.و"الهاء والألف" في قوله:"فيها" ، من ذكر"الصفقة"، ولكن اكتفى بدلالة قوله: ژ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉژ ژ عليها من ذكرها، إذ كان معلومًا أن"الخسران" لا يكون إلا في صفقة بيع قد جرت.

(٣) سقطت من الأصل والصحيح ما أثبته من (ت).

(٤) في (ت) "قد خسروا " وهو خطأ.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٢٦/١١).

(٦) سبقت ترجمت وهو سليمان بن مهران.

(٧) أبو صالح، ذكوان بن عبد الله السمان، مولى أم المؤمنين جويرية، ولد في خلافة عمر، وكان من علماء المدينة ومحدِّثيها، توفي سنة إحدى ومائة.

(٨) أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان، الخرزرجي الأنصاري، حدَّث عن النبي كثيرًا، وشهد الخندق والحديبية، وكان فقهيًا عالمًا، توفي سنة أربع وسبعين.

أسد الغابة،(٢٨٩/٢)،الإصابة،(٧٨/٣).

رضي الله عنه] [1]عن النبي – ﷺ– في هذه الآية قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حسرتنا»[2].

ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ آثامهم وأثقالهم.

قال أبو عبيد: يقال للرجل إذا بسط ثوبه فجعل فيه المتاع: احمل وِزْرَكَ وَوَزْرَكَ[3] [4].

ﮋ ﮘ ﮙﮚ ﮊ

قال السدي[5] وعمرو بن قيس الملائي[6]: إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيَّبه ريحًا، فيقول: هل تعرفني؟

فيقول: لا، إلاّ أن اللّه قد طيب ريحك وحسّن صورتك.

فيقول: كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح، طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم، وقرأ: ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ أي: ركبانًا.

وإن الكافر يستقبله أقبَّح شيء صورة وأنتنه ريحًا فيقول: هل تعرفني؟

فيقول: لا، إلاّ أن اللّه قد قبح صورتك ونَتَّنَ ريحك.

فيقول: كذلك كان عملك في الدنيا، أنا عملك السيئ، طالما ركبتني في

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٢٦/١١)، وابن أبي حاتم،(١٢٨٠/٤) وصحح السيوطي إسناده في الدر المنثور (٢٦٢/٣).والخطيب في تاريخ بغداد،(٣٨٩/٣).

(٣) في (ت) "ووزرتك".

(٤) قال أبو عبيدة: ﮋ ﮗ ﮊ واحدها: وِزر مكسورة، ومجازها: آثامهم، والوِزر والوَزَر واحد، يبسط الرجل ثوبه فيجعل فيه المتاع، فيقال له: أحمِلْ وِزْرك، ووَزَرك، ووِزرَتك.
مجاز القرآن،(٦٥/١).

(٥) أخرجه الطبري، برقم (١٣١٨٨) من طريق أسباط بن محمد عن السدي.

(٦) أبو عبد الله، عمرو بن قيس المُلائي الكوفي، ثقة حافظ، وكان من العُبَّاد الأولياء، مات سنة بضع وأربعين ومائة. السير،(٢٥٠/٦)، حلية الأولياء،(١٠٠/٥).

الدنيا[1]، فأنا أركبك اليوم، وذلك قوله: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮊ[2].

وقال الزجاج: معناه: لا تزايلهم أوزارهم، كما تقول: شخصك نَصْبَ عيني، وذكرك نَجِيَّ قلبي[3].

ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ أي: يحملون ويعملون.

ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ باطل وغرور لا يبقى، وهذا تكذيب من اللّه تعالى للكفار[4]في قولهم: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ الآية.

ﮋ ﮥ ﮦﮊ [برفع التاء] [5]على نعت الدار.

وأضافه أهل الشام؛لاختلاف اللفظيْن[6]،كقولهم: ربيع الأول،ومسجد الجامع. الجامع.

وَحَبُّ ٱلۡحَصِيدِ [7].

وسميت الدنيا لدنوّها، وقيل: لدناءتها.

وسميت الآخرة؛ لأنها بعد الدنيا.

---

(١) في (ت) و"أنا".

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣١٨٧عن عمرو بن قيس،وفيه: محمد بن حميد الرازي. حافظ ضعيف. التقريب،(٦٩/٢). وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم عن عمرو بن قيس مختصرًا برقم/٧٢٢٨. وذكر القرطبي في تفسير سورة مريم من الجامع لأحكام القرآن، (١٥١/١١) هذا الأثر عن عمرو بن قيس ثم قال: ولا يصح من قبل إسناده. قاله ابن العربي في " سراج المريدين ".وذكر هذا الخبر في تفسيره أبو نصر عبد الرحيم ابن عبدالكريم القشيري عن ابن عباس بلفظه ومعناه.أ.هـ.

(٣) معاني القرآن وإعرابه،(٢٤٢/٢).

(٤) في (ت) "الكفار".

(٥) من (ت).

(٦) قرأ ابن عامر: ولدار الآخرة بلام واحدة على الابتداء، وتخفيف الدال، وجر الآخرة على الإضافة إما على حذف الموصوف أي لدار الحياة أو الساعة الآخرة؛ كمسجد الجامع،أي المكان الجامع وإما للاكتفاء باختلاف لفظ الموصوف وصفته في جواز الإضافة.
السبعة،(ص٢٥٦)،النشر،(٢٩٠/٢)، إتحاف فضلاء البشر،(ص٣٦٨).

(٧) قوله تعالى: ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ سورة ق، آية رقم (٩).

ژ ه ہ هﮩژ الشرك ژ ے ۓ ۓ ژ أن الآخرة أفضل من الدنيا.

قوله [- ﷻ -][1]: ژ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ [الذين يقولون][2]ژ الآية[3].

قال السدي: التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام، فقال الأخنس[4]. لأبي جهل: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب، فإنه ليس ها هنا أحد يسمع كلامك غيري؟

فقال له أبو جهل: واللّه إن محمدًا لصادق، وما كذب محمد قطّ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش، فأنزل الله تعالى هذه الآية[5].

وقال أبو يزيد المدني[6]: لقي رسول اللّه - ﷺ- أبا جهل فصافحه، فلقيه بعض شياطينه فقال له: رأيتك تصافحه؟

فقال: واللّه إني لأعلم إنه [لصادق][7]، ولكنَّا متى كنا تبعًا لعبد مناف، فأنزل اللّه هذه الآية[8] .

وقال ناجية بن كعب[9]- رضي الله عنه- : قال أبو جهل للنبي - ﷺ-: ما

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) قوله "الآية" ليست في (ت).

(٤) قوله "الأخنس". ليست في (ت).

(٥) أسباب النزول للواحدى،(١٤٥) وأخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٣٣٣)، من طريق أسباط بن محمد عن السدي.

(٦) سهيل بن أبي صالح، أبو يزيد المدني، معدود في صغار التابعين، وهو إمام محدث صادق، لكن تغيَّر حفظه بآخره بعد مرض أصابه، وتوفي في خلافة المنصور.
السير،(٥/٤٥٨) التقريب،(١/٤٠١).

(٧) في الأصل "صادق" وما أثبته من (ت).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم،(٤/٧٢٣٩) ، ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٩) ناجية بن كعب الأسدي الكوفي، تابعي ثقة، يروي عن علي وابن مسعود.
معرفة الثقات،(٢/٣٠٨)،التقريب،(٢/٢٣٦).

ما نتهمك ولا نكذبك، ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه، فأنزل اللّه تعالى[(١)] هذه الآية[(٢)].

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر[(٣)]بن نوفل بن عبد مناف بن قصي [٧/ب] قصي [بن كلاب] [(٤)] كان يكذب النبي - ﷺ- في العلانية، فإذا خلا مع أهل بيته قال: ما محمد من أهل الكذب ولا أحسبه إلاّ صادقًا.وقال للنبي - ﷺ-: إنَّا لنعلم أن الذي تقوله حق، وإنه لا يمنعنا أن نتبع الهدى معك إلاّ مخافة أن يتخطَّفنا الناس من أرضنا – يعني: العرب - فإنَّا نحن أكلة رأس ولا طاقة لنا بهم[(٥)]، فأنزل اللّه تعالى: ژ ے ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ۇۆ ژ بأنك كاذب وساحر ومجنون.

ژ ۆ ۈ ۇٴ ژ أي: لا ينسبونك إلى الكذب ولا يقولون لك: كذبت.

---

(١) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، برقم(٣٠٦٦) والضياء في المختارة، برقم (٧٤٨) كلاهما من طريق معاوية بن هشام عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ناجية بن كعب، عن علي -رضي الله عنه- به، واختلف على سفيان الثوري، فرواه معاوية بن هشام متصلاً، كما تقدم وخالفه عبد الرحمن بن مهدي. أخرج الترمذي من سننه ويحيى بن آدم، أخرج طريقه الطبري، برقم(١١/٣٣٤) فروياه عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية مرسلاً، لم يذكر فيه عليًا ورجح رواية الإرسال البخاري كما في العلل الكبير،(١/١٣٥) والترمذي والدارقطني في العلل (٤/١٤٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك،(٢/٣١٥) من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق متصلاً ، وهذا إسناد معلول، وقد أختلف في على إسرائيل، وأشار إلى ذلك الإمام الدارقطني في العلل،(٤/١٤٣).

(٣) في (ت) عاصم.

(٤) من (ت).

(٥) تفسير مقاتل،(١/٣٤٤) وانظر: أسباب النزول للواحدى،(١٤٥).

وقرأ نافع[(١)] والكسائي[(٢)]: ژ يَكْذِبُونَكَژ بالتخفيف[(٣)]، وهي قراءة علي وأبي الدرداء[(٤)] – رضي الله عنهما –، يعني: لا يجدونك كاذبًا.

تقول العرب: أَجْدَبْتُ الأرضَ وأحييتها وأخصبتها وأهيجتها: إذا وجدتها جدبة وحية ومخصبة وهائجة النبات[(٥)].

وقال[(٦)] رؤبة[(٧)]:

وَأَهْيَجَ الخُلْصَاءِ مِنْ ذَاتِ البَرَقِ[(٨)].

أي: وجدها هائجة النبات.

قال الكسائي: تقول العرب: أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بالكذب

---

(١) نافع بن عبد الرحمن، أبو رويم، الليثي المدني، ولد في عهد عبد الملك بن مروان، وجوَّد القرآن على جمع من التابعين، وأقرأ في المدينة خلقًا كثيرًا، توفي سنة ست وتسعين ومائة.
معرفة القراء الكبار،(١/١٠٧)،غاية النهاية،(٢/٣٣٠).

(٢) أبو الحسن، على بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي ، لقب بالكسائي لكساء أحرم فيه، إمام مقرئ نحوي لغوي ، له مصنفات عدة، توفي بالري سنة تسع وثمانين ومائة.
غاية النهاية،(١/٥٣٥)، بغية الوعاة،(٢/١٦٢).

(٣) السبعة، ص٢٥٧.

(٤) عويمر بن زيد بن قيس، وقيل ابن عامر، الأنصارى الخزرجي، صحابي جليل، أسلم يوم بدر، جمع القرآن في حياة النبي –ﷺ– وقرَّأ عليه، وكان سيد قراء دمشق وقاضيها، توفي سنة اثنتين وثلاثين. أسد الغابة،(٦/٩٧)، الإصابة،(٤/٧٤٧).

(٥) انظر: المعجم الوسيط،(٢/٩٢٧).

(٦) في (ت) "قال".

(٧) أبو محمد، رؤبة بن عبدالله العجاج، التميمي السعدي، راجز من الفصحاء المشهورين، وكان رأسًا في اللغة، عمر طويلاً وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة في البادية.
السير،(٦/١٦٢) طبقات فحول الشعراء،(٢/٧٦١).

(٨) شطر بيت وتمامه: حتى إذا ما اصفَرَّ حُجْرانُ الذُّرَقْ وأهْيَجَ الخَلْصاءَ من ذات البُرَق. وهو يصف حميرًا انقطع عنها العشب، فاحتاجت إلى ورود الماء، إذا اصفر بطن الوادي والذرق نبات معروف، ووجدت الأرض هائجة النبات، أي وجدها هائجة أي مصفرة. انظر: اللسان (١٠/١٠٨)، ومقاييس اللغة،(٢/٨٠). والبيت في ديوان رؤبة ص(١١٦).

فرواه[١]، وكذبته إذا أخبرته أنه كاذب[٢].

ژ ۋ ۇ ۋ ۆ ۆ ۈ ۈ ې ې ۅ ژيعزي نبيه – ﷺ– ، يقول: كذبهم قومهم كما كذبتك قريشژ ۅ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ بهلاكهم.

ژ □ □ □ □ □ ژ

قال الكلبي: يعني القرآن[٣].

وقال عكرمة: يعني قوله: ژ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ژ، وقوله: ژ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ژ، وقوله: ژ □ □ □ □ □ □ □ ژ

وقال الحسين بن الفضل[٤]: يعني لا خُلْفَ لِعَدِاتِه[٥].

ژ □ □ □ □ □ □ ژ (مِن) صلة كما تقول: أصابنا من مطر.

قوله[٦]: ژ □ ى ى ي ي ژ الآية[٧].

قال الكلبي: قال الحارث بن عامر: يا محمد ائتنا بآية كما كانت الأنبياء تأتي بها، فإن أتيت بها آمنَّا بك وصدَّقناك، فأبى اللّه [تعالى] [٨] أن يأتيهم بهـــا، فأعرضوا عنه، وكَبُرَ عليه – ﷺ– فأنزل اللّه تعـــالى: ژ □ ى ى ژ عظـــم

---

(١) في (ت) "ورواه".

(٢) قال الطبري في جامع البيان،(٣٣١/١١): "وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يحكي عن العرب أنهم يقولون:"أكذبت الرجل"، إذا أخبرت أنه جاءَ بالكذب ورواه. قـــال: ويقولـــون:"كذَّبْتُـــه" ، إذا أخبرت أنه كاذبٌ."وانظر: معاني القرآن للفراء،(٣٣١/١) ومعاني القرآن للزجـــاج،(٢٤٢/٢).[٨/أ] وانظر قول الكسائي عند: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(٤١٧/٦) أدب الكاتب لابن قتيبة،(٤٣٤/١) ولسان العرب، مـــادة زرق، (١٠٨/١٠) ومقـــايس اللغـــة، مـــادة هيجـــا، (٢٣/٦)، وأبي جعفرالنحاس في معاني القرآن،(٤١٩/٢) وابـــن الجـــوزي فـــي زاد المســـير،(٢٩/٣) والشوكاني في فتح القدير،(١٦١/٢). وابن زنجلة في حجة القراءات،ص٢٤٧.

(٣) انظر: روح المعاني للألوسي،(١٣٧/٧).

(٤) سبقت ترجمته، وهو الحسين بن الفضل بن عمير النيسابوري، عالم مفسر.

(٥) معالم التنزيل للبغوي،(١٤٠/٣).

(٦) "قوله" ليست في (ت).

(٧) قوله "الآية" ليست في (ت).

(٨) من (ت).

وشق ژ ﯾ ﯿ ژ عنك ژ ژ تطلب وتتخذ ژ ژ سَرَبًا ژ
ژ مثـــل نافقـــاء اليربـــوع؛ وهـــو أحـــد حجرتـــه فيـــذهب فيـــه
ژ ژ أي[1]درجًا ومصعدًا ژ ژ فتصعد فيه.

قال الزجاج: السُّلم من السلامة، وهو الذي يسلمك إلى مصعدك[2] ژ
 ژ فافعل ژ ژ فآمنوا كلّهم
ژ ژ بأنه يؤمن بك بعضهم دون بعض، وأن اللّه لو شاء لجمعهم على الهدى، وأن من يكفر به إنما يكفر [به] [3] لسابق علمه فيه.

[قوله – ﷻ–] [4]ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕژ يعني: المؤمنين الذين يسمعون الذكر فيتبعونه وينتفعون به، دون من ختم اللّه على سمعه، فلا يصغي إلى الحق ژ ﭖژ يعني: الكفار ژ ﭗ ﭘژ مع الموتى ژ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ژ يعني: الحارث بن عامر وأصحابه ژ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ژ ما لهم في نزولها.

[قوله– ﷻ–] [5]ژ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹژ [6] على التأكيد، كما يقال: أخذت بيدي، ومشيت برجلي، ونظرت بعيني.

ژ ﭺ ﭻ ﭼژ يفقه بعضهم عن بعض، فالناس أمة والطير أمة

---

(١) قوله "أي" ليست في (ت).
(٢) معاني القرآن وإعرابه، (٢/٢٤٤).
(٣) من (ت).
(٤) من (ت).
(٥) من (ت).
(٦) جاء في هامش النسخة (ت) ما نصه قوله: ژ ﭸ ژ تأكيد وبيان وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة إذ يقال: طائر السعد والنحس، وقال تعالى: ژ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ژ الإسراء: ١٣ ويقال: طار لفلان طائر كذا؛ أي سهمه في المقسمات فقوله تعالى: ژ ﭸ ژ إخراج للطائر عن هذا كله، وقوله ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ژ التفريط، التقصير في الشيء مع القدرة على ترك التقصير " جواهر الحســان أهـ.

والسباع أمة والدواب أمة[1].

وقيل: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮊ مخلوقة أمثالكم[2]

وقال عطاء: أمثالكم في التوحيد والمعرفة[3].

وقيل: ﮋ ﭼ ﭽ ﮊ في التصوير ﮋ ﭾﭿ ﮊ في التسخير.

ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ يعني: في اللوح المحفوظ[4].

ﮋ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ

قال ابن عباس والضحّاك: حشرها: موتها[5].

وقال أبو هريرة – رضي الله عنه – في هذه الآية: يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من [عدل] [6] اللّه يومئذٍ أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني ترابًا [عند ذلك] [7]ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ [8].

---

(١) قال قتادة: الطير أمة، والإنس أمة، والجن أمة. تفسير عبد الرزاق،(٢٠٨/٢) وأخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٤٥/١١).

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه،(٢٤٥/٢): أمثالكم، أى في الخلق والموت والبعث. ورجه القرطبي فقال: والصحيح "ﮋ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮊ في كونها مخلوقة دالة على الصانع محتاجة إليــه مرزوقة من جهته، كما أن رزقكم على الله. الجامع لأحكام القرآن،(٤٢٠/٦).

(٣) معالم التنزيل للبغوي،(١٤٢/٣)،وزاد المسير،(٣٥/٣) وضعَّفه القرطبي في الجــامع،(٤٢٠/٦) فقال: وقيل غير هذا مما لا يصح من أنها مثلنا في المعرفة.

(٤) وهذا الوجه ورد عن ابن عباس من رواية على بن أبي طلحة عند الطبري في جــامع البيــان،(٣٤٥/١١)؛ حيث قال في تفسيرها: ما تركنا شيئًا إلا قد كتبناه في أم الكتــاب. وهــو اختيــار الطبري والبغوي في معالم التنزيل،(١٤٢/٣)، وغيرهم.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان، أثر ابن عباس، برقم (١٣٢٢٠) من طريق محمد ابن ســعد،، قال حدثني أبي، قال: حدثني عمي به، وقد تقدم بيان ضعف هذا الإسناد وأثر الضحاك: أخرجه الطبري، برقم (١٣٢٢١)، عن الحسين بن الفرج، قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال: حدثنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك به

(٦) هكذا في (ت) وفي الأصل "عذاب" وهو خطأ.

(٧) في الأصل "فلذلك" والصواب من (ت).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في التفسير،(٢٠٦/٢) قال: أخبرنا معمر عــن جعفــر بــن برقــان عــن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة ومن طريقة الطبري في جامع البيان،(٣٤٧/١١)، والحاكم فــي

قال عطاء: فإذا رأوا بني آدم وما هم فيه من الجزع، قلن الحمد للّه الذي لم يجعلنا مثلكم[1] فلا جنة نرجو ولا نارًا نخاف.

فيقول اللّه لهُنَّ: [كن] [2]ترابًا، فحينئذ يتمنى الكافر أن يكون ترابًا[3].

وعن أبي ذر[4]رضي الله عنه قال: بينا أنا عند رسول اللّه - ﷺ- إذ انتطحت عنزان، فقال النبي - ﷺ-: «أتدرون فيما انتطحا» فقالوا: لا ندري. قال: «لكن اللّه يدري وسيقضي بينهما»[5].

ژ ڑ ڑ ک ژ بمحمد - ﷺ- والقرآن ژ ک ژ لا يسمعون الخير ژک ژ لا يتكلمون بخير ژ ک گگ ژ في ضلالات الكفر.

المستدرك على الصحيحيْن باب: تفسير سورة الأنعام،(٢/٣٤٥) وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه وأخرجه الذهبي، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٢٦٢. من طريق كثير بن هشام عن جعفر به، وزاد السيوطي في الدر،(٣/٢٦٧) نسبته لأبي عبيد وابن المنذر. وصححه الشيخ شاكر في تعليقه على الطبري.

(١) في (ت) "منكم".

(٢) الأصل "كنَّ" وهو الصحيح. وفي "ت" كوني.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية، (٢/٣١١)عن أبي عمران الجوني، ونسبه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(٦/٤٢١) لعطاء.

(٤) أبو ذر، جندب بن جنادة الغفاري، أحد السابقين الأولين في الإسلام، رجع إلى قومه وقدم المدينة بعد الهجرة ، ولازم رسول الله وجاهد معه، وكان رأسا في الزهد والورع، توفي سنة اثنتين وثلاثين. أسد الغابة، (٦/٩٩)، الإصابة،(٧/١٢٥).

(٥) أخرجه احمد في مسنده،(٥/١٦٢) والطيالسي في مسندة ص ٦٥ برقم/٤٨٠ و والطبري في جامع البيان برقم/١٣٢٢٣ كلهم من طرق عن الأعمش قال: سمعت منذراً الثوري يحدث عن أصحاب له – وعند أحمد (عن أشياخ له – عن أبي ذر به، قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، (حديث رقم ١٥٨٨) : "وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أصحاب المنذر – وهو ابن يعلي الثوري – فإنهم لم يسموا – وذلك مما لا يضر؛ لإنهم جمع من التابعين ينجبر جهالتهم بكثرتهم كما نبّه على ذلك الحافظ السخاوي في غير هذا الحديث " أ هـ.
وأخرجه الطبري في جامع البيان، (برقم ١٣٢٢٤) من طريق فطر بن خليفة عن منذر الثوري، عن أبي ذر مرسلاً.

ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ فيموت على الكفر ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳں ژ قائم وهو الإسلام.

[٨/ب]

ژ ں ڻ ژ أي: هل رأيتم[١]والكاف فيه للتأكيد ژ ڻ ڻ ڻ ۀ ژ يوم بدر وأحد والأحزاب وحنين ژ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ژ في صرف العذاب عنكم ژ ھ ھ ھ ے ژ.

ثم قال: ژ ے ۓ ۓژ تُخْلِصُون ژ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆژ وتتركون ژ ۆ ۈۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋژ فكفرواژ ۋ ېژ الشدة والجوع ژ ېژ المرض والزمانة ژ ې ې □ژ فيؤمنون ويتوبون ويخضعون ويخشعون[٢].

ژ □ژ فهلا ژ □ژ عذابناژ □ □ □ژ فآمنوا □ژ فكشف عنهم ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ژ من الكفر والمعصية.

ژ□ □ □ □ ىژ أي: تركوا ما وُعِظَوا وأمروا به ژ ى ي ي □ □ ژ أي: بدَّلناهم مكان البلاء والشدة – الرخاءَ في العيش والصحة في الأبدان ژ □ □ □ ژ أعجبوا ژ □ □ □ □ □ژ فجاءة آمن ما كانوا، وأعجب ما كانت الدنيا إليهم[٣] ژ □ □ □ □ □ ژ آيسون من كل خير.

قال السدي: هالكون[٤].

قال ابن كيسان[٥]: خاضعون[٦].

---

(١) في (ت) "رأيتكم".

(٢) في (ت) و"يخشون".

(٣) في (ت) "إليها".

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٥٧/١١) برقم/١٣٢٣٧، وزاد المسير،(٤٠/٣).

(٥) أبو محمد، صالح بن كيسان المدني، تابعي ثقة، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، مات بعد الأربعين ومائة. السير،(٤٥٤/٥)،طبقات الحفاظ، ص٦٣.

(٦) انظر: البحر المحيط لأبي حيان،(١٣٤/٤).

[وقال] [١]الحسن: مبصبصون[٢].

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي[٣]: ژ مُّبْلَسُون ژ بفتح اللام مفعولاً بهم، أي: مويسون[٤].

وأصل الإبلاس الإطراق من الحُزْنِ والنَّدَمْ[٥].

وقال مجاهد: مكتئبون[٦].

وقال ابن زيد: المبلس: الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه[٧].

قال جعفر الصادق[٨] – رضي الله عنه –: ژ   ى ژ من التعظيم فتحنا عليهم أبواب كل شيء من النعيم ژ   ژ من الترفيه والنعيم.

ژ   ژ إلى سواء الجحيم.

ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ژ

---

(١) في الأصل "قال" وما أثبته من (ت) بزيادة الواو.

(٢) قال ابن منظور: يقال بَصْبَصَ الكلبُ بذَنَبِه إِذا حرَّكه، وإِنما يَفْعل ذلك من طمع أَو خوف. لسان العرب مادة "بصص"،(٥/٧).

(٣) أبوعبد الرحمن، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، السلمي النيسابوري، شيخ الصوفية، له تصانيف مشهورة منها: حقائق التفسير، وفيه أشياء منتقده، وتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة بنيسابور. تذكرة الحفاظ، (٣/١٠٤٦)، طبقات المفسرين، ص٨٤.

(٤) وقرأ بها أيضا: أبو المتوكل وأبو نهيك ومعاذ القارئ. انظر: زاد المسير،(٥/٤٨٦)، فتح القدير،(٣/٧٠٨).

(٥) لسان العرب مادة بلس،(٦/٢٩)، المصباح المنير مادة بلس،(١/٦٠).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٣٥٧)، برقم/١٣٢٣٨.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٣٤٧)، برقم/١٣٢٣٩.

(٨) أبو عبد الله، جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على – رضى الله عنهم –، القرشي العلوي المدني، إمام تابعي جليل، كان من جلة علماء المدينة في الحديث والفقه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. السير،(٦/٢٥٥)، التقريب، (١/١٦٣).

قال السدي: أصل القوم[1].

وقال قطرب: آخرهم، يعني: أنهم اُستُؤصِلوا وَأُهْلِكُوْا ژ ٻ ٻ ٻژ على هلاكهم[2].

روى عقبة بن عامر[3] – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ– أنه قال: «إذا رأيت اللّه يعطى العباد ما يشاءون على معاصيهم، فإنما ذلك استدراج منه لهم». ثم تلا هذه الآية: ژ □ □ □ □ □ ى ژ [4] الآية[5].

ژ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿژفذهب بها[6] ژ ٹ ٹ ٹژ فطُبِع[7]عليها، حتى لا يفقهوا [8] قولًا، قولًا، ولا يبصروا [9]حجة ژ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤژ يعني: بما أخذ، فلذلك ذكر ژ ڦ ڦ ڦژ نبين لهم ژڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ژ يعرضون عنها مكذبين بها. [٩ /أ]

ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ فجاءة ژ ڇ ڇ ژ معاينة[10] ترونه حين ينزل.ژ

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٦٤/١١) برقم/١٣٢٤٢، وابن أبي حاتم في تفسير القــرآن العظيم، برقم/٧٣٣٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(٤٢٧/٦) وفتح القدير للشوكاني،(١٦٩/٢).

(٣) أبو عبس، عقبة بن عامر الجهني، صحابي جليل، له رواية كثيرة، وكان عالمًــا مقرئًــا فقيهًــا شاعرا. ولي إمرة مصر، وتوفي في خلافة معاوية وقبره بالمقطم.
أسد الغابة،(٥٣/٤)، الإصابة،(٥٢٠/٤).

(٤) في (ت) "...فتحنا".

(٥) أخرجه أحمد في المسند،(١٤٥/٤) والزهد ، لابن المبارك،(١٠٩/١/ ج رقم ٣٢١)، والطبراني في الكبير،(٣٣٠/١٧) والأوسط،(١١٠/٩) والبيهقي في شعب الإيمان،(١٢٨/٤) والطبري فــي جامع البيان،(٣٦١/١١) كلهم من طرق عن حرملة بن عمران التجيبي، عن عقبة بــن مســلم به.وسنده حسن. وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعــة عن عقبة بن مسلم به إلا أنه قال ثم تلا: ژ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ژ [الزخرف: ٥٥]

(٦) في (ت) "بهما).

(٧) في (ت) "وطبع".

(٨) في (ت) "تفقهوا".

(٩) في (ت) "تبصروا".

(١٠) في (ت) " ومعاينة".

ﭺ ﭻ ژ بالعذاب ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ژ المشركون.

ژ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈژ ژ ڑ ڑژ العمل ژ ک ک ک ژ حين يخاف أهل النار ڳ گ گ گ ژ إذا حَزِنواژ ڳ ڳ ڳ ژ بمحمد – ﷺ– والقرآنژ ڱژ يصيبهم ژ ڱ ڱ ڱ ڱڱژ يكفرون.

ژ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ژ يعني: رزق اللّه ژ ۀ ہ ہ ژ ما خفي عن الناس ژ ہ ہ ھ ھ ھژ فتنكرون قولي وتجحدون أمري ژ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭﮮ ژ وذلك غير مُنْكَر ولا مستحيل في العقل مع قيام الدلائل والحجج البالغة.

ژ ﯔ ﯕ ﯕ ﯖ ﯖﯗ ژ الكافر والمؤمن والضال والمهتدي ژ ﯘ ﯙ ﯚ ژ أنهما[1] لا يستويان.

ژ ﯛ ژ خوّف ژ ﯜ ژ بالقرآن ژ ﯝ ﯞژ يخشون ژ ﯟ ﯠ ژ [أي][2] يبعثوا ويجمعوا ژ ﯡ ﯢ ژ .وقيل: يعلمون أن يحشروا؛ لأن خوفهم إنما كان من علمهم[3]ژ □ □ □ □ □ ژ من دون اللّهژ □ ژ قريب ينفعهم ژ □ □ ژ يشفع لهم ژ □ □ □ ژ .

[قوله – ﷻ–] [4] ژ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ [1] الآية.

---

(١) في (ت) "أنه".

(٢) من (ت).

(٣) قال الطبري في جامع البيان،(٣٧٣/١١): وقيل:"وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا"، ومعناه: يعلمون أنهم يحشرون، فوضعت"المخافة" موضع"العلم"، لأنّ خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك. وقال الفراء في معاني القرآن، (٣٣٦/١): يقول: ژﯛ ﯜ ﯟ ﯠ ﯢ ژ عِلْما بأنه سيكون. ولذلك فسّر المفسرون ژﯞژ: يعلمون. ونسبه الطبرسي في مجمع البيان،(٧٠/٩) للضحاك.

(٤) من (ت).

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد[٢] الصوفي[٣]، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الجوهري[٤].

قال: ثنا عبد الله بن محمد[٥]، ثنا إسحاق بن إبراهيم[٦][٧]، قال: أخبرنا جرير[٨].

عن الأشعث بن سوار[٩]، عن كردوس[١٠]، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: مر الملأ من قريش على رسول الله - ﷺ- ، وعنده صهيب[١١]. وخباب[١] وبلال[٢]وعمار[٣]وغيرهم من ضعفاء المسلمين،

---

(١) جاء في هامش نسخة (ت) ما نصه "وقرأ ابن عامر ژ ژ بضم فسكون ففتح هنا وفي الكهف، والباقون بالفتح والألف، ورسمه بالواو كالصلوة، وعن ابن أبي شيبة (بالغدوات والعشيات) بالجمع فيهما علي القاري" أهـ.

(٢) قوله "بن محمد" ليست في (ت).

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري الصوفي، كان محدثًا لكنه لم يكن بالمجود وليس بثقة. تاريخ بغداد،(٢/٢٤٨)، لسان الميزان،(٥/١٤٠).

(٤) محمد بن عبد الله بن بلال، أبو جعفر، الجوهري، المقرئ. ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. تاريخ دمشق الكبير،(٥٣/٣٣٣).

(٥) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن شيرويه، القرشي المطلبي النسابوري، محدث حافظ، توفي سنة خمس وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ، (٢/٧٠٥) إكمال الكمال(١/٣٠٨).

(٦) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه، المروزي، إمام ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنتان وسبعون سنة. الجرح والتعديل، (٢/٢٠٩) التقريب،(١/٧٨).

(٧) في (ت) "الحسن بن إبراهيم".

(٨) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله إحدى وسبعون سنة. التاريخ الكبير، (٢/٢١٤)،التقريب،(١/١٥٨).

(٩) أشعث بن سوار الكندي، الأثرم، ويقال له:صاحب التوابيت، قاضي الأهواز، ضعيف من السادسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. ميزان الاعتدال،(١/٢٦٣) التقريب،(١/١٠٥).

(١٠) كردوس بن عباس التغلبي أو الثعلبي، كوفي، من غطفان، يروي عن عبدالله بن مسعود، قال ابن سعد: وكان قليل الحديث، ووثقه ابن حبان. الطبقات الكبرى،(٦/٢٠٩) الثقات،(٥/٣٤٢).

(١١) أبو يحيى، صهيب بن سنان النمري، عربي أقام بالروم فترة، وكان من كبار السابقين الأولين البدريين، وكان فاضلاً وافر الحرمة موصوفًا بالكرم، توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين.

المسلمين، فقالوا: يا محمد: أرضيت بهؤلاء من قومك، أفنحن نكون تبعًا لهؤلاء، أهؤلاء الذين مَنَّ الله عليهم [من بيننا] [٤]،اطردهم عنك[٥]، فلعلك إن طردتهم اتَّبعناك، فأنزل الله تعالى: ﴿ ... ﴾[٦] الآية[٧] [٨].

وقال سلمان[٩]وخباب بن الأرت: فينا نزلت هذه الآية: جاء الأقرع بن [٩/ب]

أسد الغابة،(٣٦/٣)، الإصابة،(٤٥٠/٣).

(١) أبو عبد الله، خباب بن الأرت التميمي، من نجباء السابقين الأولين في الإسلام، شهد بدرًا والمشاهد، ومات بالكوفة سنة سبع وثلاثين.

أسد الغابة،(١١٤/٢)، الإصابة،(٢٥٨/٢).

(٢) بلال بن رباح الحبشي، مؤذن رسول الله، اشتراه أبو بكر وأعتقه، لزم النبي – ﷺ– وشهد معه المشاهد كلها، وخرج بعد النبي مجاهدًا إلى أن مات بالشام سنة عشرين من الهجرة.

أسد الغابة،(٢٤٣/١)الإصابة،(٣٢٦/١).

(٣) أبو اليقظان،عمار بن ياسر العنسي، كان من السابقين الأولين هو وأبوه، وكانوا ممن يُعذَّب في الله، هاجر وشهد المشاهد كلها، وقتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين.

أسد الغابة،(١٢٩/٤)،الإصابة،(٥٧٥/٤).

(٤) من (ت).

(٥) في (ت) تكررت كلمة "عنك".

(٦) قوله تعالى: ﴿ ... ﴾ ليست في الأصل.

(٧) قوله "الآية" ليست في (ت).

(٨) إسناد الثعلبي ضعيف، فيه، شيخه: أبوعبد الرحمن السلمي وأشعث بن سوار وهما ضعيفان. والأثر بلفظه عند ابن جرير في جامع البيان،(٣٧٤/١١)وبلفظ مقارب أخرجه أحمد،(٤٢٠/١) والطبراني في الكبير،(٢١٧/١٠) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية(١٨٠/٤). كلهم من طرق أشعث به وقال الهيثمي في مجمع الزوائد،(٨٨/٧): ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة. أهـ قلت من رجاله أشعث وهو ضعيف كما تقدم.

(٩) أبوعبد الله، سلمان بن الإسلام، فارسي من رامهرمز من ولد الملك آب، صحب النبي – ﷺ– وخدمه وحدَّث عنه، وكان من فقهاء الصحابة، توفي في خلافة عثمان بالمدائن.
أسد الغابة،(٤١٧/٢) الإصابة،(١٤١/٣).

حابس[١] التميمي، وعيينة بن حصن الفَزَارِيْ[٢]وذووهم من المؤلفة قلوبهم، فوجدوا النبي - ﷺ- قاعدًا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين[٣]، فلما رأوهم حوله حقروهم، فأتوه، فقالوا: يا رسول اللّه لو لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء، وأرواح جبابهم - وكان عليهم جباب صوف لم يكن عليهم غيرها - لجالسناك وحادثناك وأخذنا عنك، فقال: رسول اللّه - ﷺ-: «ما أنا بطارد المؤمنين» قالوا: فإنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا؛ تعرف لنا به العربُ فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك[٤]، فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأَعْبَد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت.

قال: «نعم».

قالوا: اكتب لنا عليك بذلك كتابًا.

قال: فدعا بالصحيفة، ودعا عليًّا ليكتب.

---

(١) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي، كان من وجهاء الجاهلية وهو من المؤلفة قلوبهم، شهد فتح مكة وحنين والطائف مع المسلمين، وقتل في غزوة اليرموك.
الطبقات الكبرى،(٣٧/٧)، الإصابة،(١٠١/١).

(٢) أبو مالك، عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، كان اسمه حذيفة فأصابته شجة في عينه فسمي بذلك،أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا والطائف، وتوفي في خلافة عثمان.
الإصابة،(٧٦٧/٤).

(٣) في (ت) "المسلمين".

(٤) في (ت) "يأتيك".

قال: ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل (عليه السلام) بقوله: ژ □ □ □ □ □ □ پ پ[1] ژ إلى قوله: ژ ڀ ٺ ٿ ٹژ فألقى رسول اللّه – ﷺ– الصحيفة من يده، ثم دعانا، فأتيناه، وهو يقول:ژ ڎ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ژ فكنا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم، قام وتركنا، فأنزل اللّه [– ﷻ–][2]: ژ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ژ الآية.

قال: وكان[3] رسول اللّه – ﷺ– يقعد معنا بعد، وندنوا منه، حتى كادت ركبتنا تمسّ ركبته، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم، وقال لنا: «الحمدُ للّهِ الذي لم يُمتْنِي حتى أَمرَنِي أنْ أصبرَ نفسِي مع قومٍ من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات»[4].

[وقال] [5] الكلبي: قالوا له: اجعل لنا يومًا ولهم يومًا، قال: «لا أفعل»، قالوا: فاجعل المجلس واحدًا، فأَقَبْلْ علينا ولِّ ظهرك عليهم، فأنزل اللّه تعالى[6] هذه الآية[7].

وقال مجاهد: قالت قريش: لولا بلال وابن أم عبد[8] لتابعنا محمدًا، فأنزل

---

(١) في (ت) ژ □ □□ ى ى ي ي ژ.

(٢) من (ت).

(٣) في (ت) "فكان".

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه،(٤١٢٧) والطبري في جامع البيان،(٣٧٧/١١) وابن أبي شيبة في المصنف،(٤١٥/٦) والطحاوي في مشكل الآثار،(١٥٧/١) والطبراني في الكبير،(٧٥/٤) (١٤٦/١). قال البوصيري في مصباح الزجاجة،(٢٧٧/٣): هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، وقد روى مسلم والنسائي والمصنف بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص". أ هـ.

(٥) في الأصل "قال" بدون الواو.

(٦) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٧) معالم التنزيل للبغوي،(١٤٦/٣).

(٨) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، وأمه أم عبد بنت عبد ود، وكان يعرف بها، صحابي جليل من السابقين الأولين، ومن العلماء العاملين، شهد بدرًا وهاجر الهجرتيْن، ومناقبه جمة، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. أسد الغابة،(٣٨٤/٣) الإصابة،(٢٣٣/٤).

الله هذه الآية[١] .

وقال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة[٢] ومطعم بن عَدِيْ[٣] والحارث بن نوفل.

وقُرْظَة بن عبد عمرو[٤] بن نوفل[٥] في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب: لو أن ابن أخيك محمدًا يطرد عنه موالينا وحلفاءنا؛ فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا، كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتّباعنا إيّاه، وتصديقنا له، فأتى أبو طالب النبي - ﷺ- ، فحدَّثه بالذي كلموه.

فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: لو فعلت[٦] ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون؟ وإلى ما يصير قولهم.[٧]فأنزل الله - ﷻ- [٨] هذه الآيات، فلما [نزلت هذه الآيات] [٩] أقبل عمر بن الخطاب ، فاعتذر من مقالته[١٠].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٢٦٢ وسنده صحيح إلى مجاهد، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور،(٣/٢٧٤).

(٢) سبقت ترجمتهما.

(٣) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كان من حلفاء قريش وساداتهم، وهو الذي أجار رسول الله - ﷺ- حين رجع من الطائف، توفي بمكة قبل بدر مشركًا.
جمهرة انساب العرب، ص٣٥، نسب قريش، ص٦٤.

(٤) في (ت) "بن عمرو".

(٥) أبو عمرو، قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي، كان شديدًا على المسلمين وتزوَّج بنت عتبة بن ربيعة، فولدت له فاختة التي تزوَّجها معاوية، ومات كافرًا قبل الفتح.
الإصابة(٦/٢٦٠) ترجمة ولده مسلم.

(٦) في (ت) "أو فعلت".

(٧) في (ت) " ما يصرون في قولهم".

(٨) في (ت) "تعالى".

(٩) الأصل "نظر" وما أثبته من (ت).

(١٠) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٣٧٩) عن عكرمة، وفي إسناده: الحسين بن داود المصيصي المعروف بـ "سنيد"، وهو ضعيف مع إمامته؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه. التقريب،(١/٣٩٧).

وقال جبير[1] بن نفير[2]: إن قريشاً أتوا رسول اللّه – ﷺ– فقالوا: إن كنت كنت أُرْسِلْتَ رسولاً[3]، فاطرد هؤلاء السقاط عنك، فنكون أصحابك؛ فأنزل اللّه اللّه تعالى[4]: ژ □ □ □ □ □ □ پ ڀ ژ[5] [6].

قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: يعني: يعبدون ربهم بالصـــلاة المكتوبة ژ □ □ ژ يعني : صلاة الظهر[7]وصلاة العصر، وذلك أن ناسًا من الفقراء كانوا مع النبي – ﷺ– ، فقال ناس من الأشراف: إذا صلّينا فأخّر هؤلاء، وليصلُّوا خلفنا، فأنزل اللّه تعالى: ژ □ □ □ □ □ □ □ □[8] □ [١٠/أ]
□ □ ژ[9].

قال حمزة بن عيسى[10]: دخلت على الحسن فقلت له: يا أبا سعيد أرأيت قول اللّه – ﷻ– : ژ □ □ □ □ □ ژ أهم هؤلاء القصاص؟

قال: لا، ولكن هم المحافظون على الصلوات في الجماعة[11].

وقال مجاهد: صليت الصبح مع سعيد بن المسيب، فلما سلَّم الإمام، ابتدر الناس القاصَّ فقال سعيد: ما أسرع الناس إلى هذا المجلس.

---

(١) في الأصل:"جويبر" والتصويب من (ت).

(٢) أبو عبد الرحمن، جبير بن نفير بن مالك، الحضرمي الحمصي، أدرك حياة النبي – ﷺ– ولم يره، وكان من علماء أهل الشام، مات سنة خمس وسبعين. السير،(٤/٧٦) أسد الغابة،(١/٢٧٣).

(٣) في (ت) "إن كنت أرسلت إلينا".

(٤) في (ت) – ﷻ–.

(٥) قوله ژ □ □ ژ من (ت).

(٦) انظر: مدارك التأويل للنسفي،(١/٣٢٤).

(٧) ليست في (ت).

(٨) قوله ژ □ □□ ژ من (ت).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيـــان،(١١/٣٨٥) مـــن طريـــق عطيـــة العـــوفي. وانظـــر: زاد المسير،(٣/٤٦).

(١٠) لم أجد له ذكرًا في كتب الرجال. وقال أحمد شاكر في تحقيقه للطبري: وأما "حمزة بن عيسى" ، فلم أجد في الرواة من يسمى بذلك ، وأرجِّح أن الناسخ أخطأ ، فأعاد كتابة"حمزة"، فاختلط الاسم ، فلا يصححه إلا أن يوجد في مكان آخر. جامع البيان،(١١/٣٨٢) هامش.

(١١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم(١٣٢٧٠).

قال مجاهد: فقلت: يتأوّلون قول اللّه – ﷻ– : ژ □ □ □ □ □ □
□ □ ژ قال: أو في هذا هو؟ إنما ذلك في الصلاة التي انصرفنا عنها الآن[١].

وقال إبراهيم[٢]: يعني: يذكرون ربهم[٣].

وقال أبو جعفر: [يعني] [٤]يقرأون القرآن[٥].

ژ □ □ژ أي: يريدون الله ژ ى ى ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ ، جواب لقوله: ژ ى ى ې □ □ژ ، وقوله: ژ □ ژ جواب لقوله: ژ □ □ ژ أحدهما جواب النفي، والآخر جواب النهي[٦].ژ □ □ □ □ ژ من الضارين لنفسك بالمعصية، الواضعين الطرد في غير موضعه.

ژ ٱ ٻژ ابتلينا[٧]ژ ٻ ڀژ الشريف بالوضيع، والغني بالفقير، والعربي بالمولى[٨]ژ ڀژ يعني: الأغنياء والأشراف[٩]ژ پژ يعني: الضعفاء والفقراء.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٨٣/١١)، برقم/١٣٢٧٧، وانظر: معالم التنزيل للبغوي (١٤٧/٣).

(٢) أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، إمام محدث فقيه مفسر، لم يثبت له سماع عن الصحابة، وكان بصيرًا بعلم ابن مسعود بالكوفة، مات سنة ست وتسعين.
السير،(٥٢٧/٤)، التقريب،(٦٩/١).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٨٥/١١)، برقم/١٣٢٨٤ وفيه: سفيان بن وكيع؛ ضعيف، وقد سبق. وانظر: معالم التنزيل للبغوي،(١٤٧/٣) ومفاتيح الغيب للرازي.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٨٦/١١).

(٦) انظر: التبيان لأبي البقاء العكبري،(٢٤٣/١)، ومشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب،(٢٤٣/١).

(٧) في (ت) "أبلينا".

(٨) في (ت) "والعربي بالمولى والغني بالفقير" بتقديم وتأخير.

(٩) في (ت) "يعني الأشراف والأغنياء" بتقديم وتأخير.

ژ[ﭙ] [1] ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ژ

قال الكلبي: هو أن الشريف إذا نظر إلى الوضيع قد آمن قبله، حَمِيَ أنفًا أن يسلم ويقول: سبقني هذا بالإسلام فلا يسلم[2] [3]ژ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡژ يعني: المؤمنين.

وهذا جواب لقولهم: ژ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ژ

وقيل: أليس اللّه بأعلم بمن يشكر الإسلام إذا هديته[4].

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد[5]، قال[6]: أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد[7]، [قال] [8] ثنا عبد الله بن محمد المدني[9]، ثنا إسحاق[10] [قال] [11] أخبرنا سليمان بن حرب[12] [قال حدثنا] [13] ، ثنا حماد بن زيد[14]،

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت) "نسلم".

(٣) الكلبي متهم وقد سبقت ترجمته.

(٤) في الأصل "هديته له" والزيادة خطأ.

(٥) سبقت ترجمته، وهو أبو عبد الرحمن السلمي، ضعيف.

(٦) قوله "قال" ليست في (ت).

(٧) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن علي بن زياد العدل، من أجلّ العدول، ، سمع عبد الله بن شيرويه، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: توفى في ذي القعدة سنة ٣٦٦هـ.

إكمال الكمال،(٥٣٠/٤)

(٨) من (ت).

(٩) سبقت ترجمته. وهو عبد الله بن محمد بن شيرويه. ثقة.

(١٠) سبقت ترجمته، وهو إسحاق بن راهوية ثقة.

(١١) من (ت).

(١٢) أبو أيوب، سليمان بن حرب الأزدي، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. السير،(٣٣٠/١٠)، التقريب،(٣٨٣/١).

(١٣) من (ت).

(١٤) سبقت ترجمته وهو حماد بن زيد ين درهم الأزدي.

عن المعلَّى بن زياد[١]، عن العلاء بن بشير[٢]، عن أبي الصديق الناجي[٣]، عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: كنت في عصابة فيها ضعفاء المهاجرين، وإن بعضهم يستتر بعضًا من العري، وقارئ يقرأ علينا، ونحن نستمع[٤]، قال: فجاء النبي – ﷺ– حتى قام علينا، فلما رآه القارئ سكت، فسلم فسلم وقال: «ما كنتم تصنعون؟».

قلنا: يا رسول اللّه كان قارئ يقرأ علينا، وكنا نستمع إلى قراءته.

فقال النبي – ﷺ-: «الحمد للّه الذي جعل في أمتي من أُمِرْتُ أن أصبر [١٠/ب] نفسي معهم».

ثم جلس وسطنا يعدل[٥]نفسه فينا، ثم قال: هكذا بيده، فتحلق القوم، وبرزت وجوههم، فلم يعرف رسولُ اللّه – ﷺ– منهم أحدًا، وكانوا ضعفاء المهاجرين.

فقال النبي – ﷺ-: «أبشروا صعاليك المهاجرين بالفوز التام، يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء المؤمنين بنصف يوم، [مقداره] [٦] خمس مئة سنة»[٧].

سنة»[٧].

---

(١) أبو الحسن، المعلى بن زياد القردوسي البصري، صدوق قليل الحديث. وذكره ابن حيان في الثقات. الثقات،(٤٩٢/٧)، التاريخ الكبير،(٣٩٤/٧)، التقريب،(٢٠٢/٢).

(٢) العلاء بن بشير المزني البصري، قال علي بن المديني: مجهول لم يرو عنه غير المعلى بن زياد وذكره بن حبان في الثقات. التقريب،(٧٦١/١)، تهذيب الكمال،(٤٧٦/٢٢) الثقات،(٢٦٨/٧).

(٣) أبو الصديق، بكر بن قيس الناجي، بصري ثقة، توفي سنة ثمان ومائة. التقريب،(١٣٦/١).

(٤) في الأصل نسمع وهو خطأ والصحيح ما أثبته من (ت).

(٥) في (ت) "ليعدل".

(٦) في الأصل "مقدار" دون هاء.

(٧) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب العلم،(٣٦٢/٣) وأحمد،(٦٣/٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٥/٧)، برقم/١٠٤٩٢، والبغوي في شرح السنة،(١٩١/١٤)، والطبراني في الأوسط (٣٥٧/٨)،برقم/٨٨٦٦، وأبو يعلى في مسنده،(٣٨٢/٢). كلهم من طريق العلاء بن بشير المزني. و العلاء بن بشير: مجهول؛ فالحديث ضعيف.

وأخبرنا محمد بن الحسين[١] [٢]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن قريش[٣]. قال: أخبرنا الحسن بن سفيان[٤]،[قال] [٥] ثنا عبد الواحد بن غياث[٦] ثنا هشام بن سليمان[٧]،

[قال] [٨] ثنا يزيد الرقاشي[٩]عن أنس- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يا معشر الفقراء إن اللّه رضي لي أن أتأسَّى بمجالسكم، وإن اللّه تعالى قال:ژ ٱ[١٠] ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ژ فإنها[١١] مجالس الأنبياء قبلكم والصالحين»[١٢].

وأخبرنا محمد بن الحسين[١٣]، قال[١٤]: أخبرنا محمد بن عبد الله

---

(١) في (ت) "محمد بن الحسن".

(٢) سبقت ترجمته. وهو أبوعبد الرحمن السلمي الصوفي، ضعيف.

(٣) أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. تاريخ دمشق،(٤٠٥/٢١)و(٣٣٣/٣٦).

(٤) أبو العباس، الحسن بن سفيان بن عامر الخراساني، إمام حافظ ثبت، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.الجرح والتعديل،(١٦/٣)، تذكرة الحفاظ،(٧٠٣/٢).

(٥) من (ت).

(٦) أبو بحر، عبد الواحد بن غياث البصري، كذلك، توفي سنة أربعين ومائتين. تاريخ بغداد،(٥/١١)، الكاشف،(٦٧٣/١).

(٧) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي المكي مقبول. الجرح والتعديل،(٦٢/٩)، التقريب،(٢٦٦/٢).

(٨) من (ت).

(٩) أبو عمرو،يزيد بن إبان الرقاشي البصري، القاص الزاهد، ضعيف، توفي قبل سنة عشرين ومائة. المجروحين،(٩٨/٣)، التقريب،(٣٢٠/٢).

(١٠) في (ت) "فاصبر" بزيادة الفاء وهو خطأ.

(١١) في (ت) "فإنهما".

(١٢) الحديث ضعيف؛ في إسناده يزيد الرقاشي، وأبو عبد الرحمن السلمي. ضعيفان. وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس،(٢٩٠/٥) رقم/ ٨٢١٣ عن أبي هريرة.

(١٣) سبقت ترجمته وهو ضعيف.

(١٤) قوله "قال" ليست في (ت) .

الجوهري[١]، [قال][٢] ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[٣]، قال: ثنا إسحاق إسحاق الحنظلي[٤]، قال: أخبرنا عفان[٥]، ثنا حماد بن سلمة[٦]، عن ثابت[٧]، ثابت[٧]،

عن معاوية بن قُرّة[٨]، عن عائذ بن عمرو[٩]-رضي الله عنهما-: أن أبا سفيان سفيان مرَّ بسلمان وصهيب وبلال فقالوا له: ما أخذت السيوف من عُنُقِ عدو اللّه مأخذها. فقال لهم أبو بكر - رضي الله عنه-: تقولون هذا لشيخ قريش وَسَيِّدِهَا، ثم أتى رسول اللّه - ﷺ- فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؛ إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك».

فرجع أبو بكر - رضي الله عنه - إليهم فقال: لعلي أغضبتكم؟

---

(١) سبقت ترجمته ص ١٣٩.

(٢) من (ت).

(٣) هو عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثقة، وقد سبقت ترجمته.

(٤) هو إسحاق بن راهوية، ثقة، وقد سبقت ترجمته.

(٥) أبو عثمان، عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي البصري، ثقة ثبت، توفي سنة عشرين ومائتين عن خمس وثمانين سنة. الجرح والتعديل،(٣٠/٧)،التقريب،(٦٧٩/١).

(٦) أبو سلمة، حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيَّر حفظه بآخره، توفي سنة سبع وستين ومائة. التاريخ الكبير،(٢٢/٣)،التقريب،(٢٣٨/١).

(٧) أبو محمد، ثابت بن أسلم البناني، بصري ثقة عابد، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة. الجرح والتعديل،(٤٤٩/٢)، التقريب،(١٤٥/١).

(٨) أبو إياس، معاوية بن قرة بن إياس البصري، تابعي ثقة، لقي كثيرا من الصحابة وروى عنهم، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة.
الجرح والتعديل،(٣٧٨/٨)،التقريب،(١٩٧/٢).

(٩) أبو هبيرة، عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني، صحابي جليل، ممن بايع تحت الشجرة، سكن البصرة ومات في إمارة ابن زياد. الإصابة،(٦٠٩/٣).

فقالوا: لا يا أبا بكر، يغفر اللّه لك[١].

قوله[٢]: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ الآية.

اختلفوا فيمن نزلت[٣] فيهم هذه الآية:

فقال عكرمة - رضي الله عنه - : نزلت في الذين نهى اللّه - ﷻ- نبيه - ﷺ- عن طردهم، وكان النبي - ﷺ- إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام»[٤].

وقال الكلبي: لما نزلت هذه الآية ژ □ □ □ □ □ □[٥] پ پژ جاء عمر - رضي الله عنه - إلى رسول الله - ﷺ- فاعتذر إليه من مقالته واستغفر اللّه منها، وقال: يا رسول اللّه،والله ما أردت بهذا إلاّ الخير، فنزل في عمر - رضي الله عنه-:ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ[٦]ژ[٧].

وقال عطاء: نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وسالم[٨]

---

(١) إسناد الحديث عند الثعلبي ضعيف؛ فيه أبو عبد الرحمن السلمي، لكنه ورد بلفظه عند مسلم في صحيحه كتاب" فضائل الصحابة، باب مِنْ فَضَائِلِ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلاَلٍ رضى الله تعالى عنهم برقم/٢٥٠٤.

(٢) قوله "قوله" ليست في (ت).

(٣) في (ت) "فيما نزل".

(٤) أورده الواحدى في أسباب النزول، ص١٤٧، والبغوي في معالم التنزيل،(١٤٨/٣) وأورده ابن الجوزي في زاد المسير،(٤٨/٣)عن الحسن وعكرمة، وهو مرسل.

(٥) قوله ژ □ □ ژ من (ت).

(٦) قوله ژ ٹ ژ ليست في (ت).

(٧) أسباب النزول للواحدى، ص١٤٧.

(٨) سالم بن معقل، مولي أبي حذيفة بن عتبة، أصله من أصطخر، وهو من السابقين الأولين البدريين، وكان من حفَّاظ القرآن وقرائه، قتل يوم اليمامة شهيدًا هو ومولاه. أسد الغابة،(٣٠٧/١)، الإصابة،(١٣/٣).

وأبي عبيدة[1] ومصعب بن عمير[2] وحمزة[3] وجعفر[4] وعثمان بن مظعون[5] مظعون[5] وعمار بن ياسر، والأرقم بن أبي الأرقم[6] [7]. وأبي سلمة بن عبد عبد الأسد رضي الله عنهم[8] [9].

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: أتى رسول اللّه - ﷺ- رجال فقالوا: إنا أصبنا ذنوبًا كثيرة عظيمة، فسكت عنهم رسول اللّه - ﷺ- فأنزل اللّه

---

(١) أبو عبيدة، عامر بن عبد الله بن الجراح، الفهري القرشي، من السابقين الأولين، شهد له النبي بالجنة وسماه أمين الأمة، شهد المشاهد كلها، وولاه النبي وأبو بكر وعمر، وتوفي بطاعون عمواس سنة ثماني عشر. أسد الغابة،(١٢٨/٣)، الإصابة،(٥٨٦/٣).

(٢) أبو عبد الله،مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، أحد السابقين الأولين، أسلم قديمًا وكتم إسلامه من قومه، هاجر الهجرتيْن، وشهد بدرًا واستشهد يوم احد وهو يحمل اللواء.
أسد الغابة،(١٨١/٥)، الإصابة،(١٢٣/٦).

(٣) أسد الله، أبو عمارة، حمزة بن عبد المطلب هاشم، عم رسول الله - ﷺ- وأخوه من الرضاعة، ولد قبل النبي بسنتين، وأسلم في الثانية من البعثة، ولازم نصرة النبي- ﷺ- شهد بدرًا واستشهد يوم أحد.
أسد الغابة،(٥١/٢)، الإصابة،(١٢٢/٢).

(٤) أبو عبد الله، جعفر بن أبي طالب، ابن عم رسول الله، من السابقين، هاجر الهجرتيْن، وهاجر من الحبشة إلى المدينة منصرف المسلمين من خيبر، وبعد أشهر أمرّه الرسول على سرية مؤتة، فقتل شهيدا.أسد الغابة،(٣٤١/١)، الإصابة،(٤٨٥/١).

(٥) أبو السائب، عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي، من السابقين، كان عابدًا زاهدًا، هاجر الهجرتيْن، وشهد بدرًا، وتوفي بعدها، وهو أول من دُفِن بالبقيع من المهاجرين.
أسد الغابة،(٥٩٨/٣)، الإصابة،(٤٦١/٤).

(٦) في (ت) "والأرقم بن الأرقم".

(٧) أبو عبد الله، الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي، من السابقين الأولين، كان يستخفي المسلمون في داره عند الصفا، شهد بدرًا، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وثمانون سنة.

(٨) أبو سلمة، عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، مشهور بكنيته،أخو النبي - ﷺ- من الرضاعة وابن عمته، وهو من السابقين الأولين، هاجر الهجرتيْن،مات بالمدينة بعد أن رجع من بدر.
أسد الغابة،(٢٩٤/٣)، الإصابة،(١٥٢/٤).

(٩) معالم التنزيل للبغوي،(١٤٨/٣)وزاد المسير،(٤٨/٣). وانظر أسباب النزول للواحدى،(١٤٧).

تعالى: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﮊ[1].

ﮋ ﭬ ﭭ ﮊ ﭯﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮊ [11/أ]

قال مجاهد: لا يعلم حلالاً من حرام، ومن جهالته ركب الأمر، وكل من عمل خطيئة فهو بها جاهل[2].

وقيل: جاهل بما يورثه ذلك الذنب[3].

وقيل: جهل حين آثر المعصية على الطاعة [4].

ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ رجع عن ذنبه ﮋ ﭾ ﮊ عمله، وقيل: أخلص توبته ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ.

واختلف القرَّاء[5] في قوله: ﴿أَنَّهُ﴾ ﮋ فَإِنَّهُﮊ فكسرهما جميعًا ابن كثير[6] والأعمش[7].

وأبو عمرو[8] و حمزة[1] والكسائي[2] على الاستئناف[3].

---

(1) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير،(٤٨/٣) عن أنس من غير إسناد. وأخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٩١/١١) برقم/١٣٢٩٢. وابن أبي حاتم،(١٣٠٠/٤)، برقم/٧٣٤٥ من طرق عن سفيان الثوري عن مجمع التميمي وعن ماهان، وماهان هو أبو صالح عبد الرحمن بن قيس الكوفي، تابعي ثقة. كما في التقريب،(١٥٦/٢) فالحديث مرسل، والإسناد إلى ما هان صحيح.

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٣٩٣/١١) برقم/١٣٢٩٤، وفيه سفيان بن وكيع، ضعيف وقد سبق، وانظر: الجامع لأحكام القرآن،(٤٣٦/٦).

(3) معالم التنزيل للبغوي،(١٤٨/٣).

(4) السابق.

(5) في (ت) "واختلفت القراءة".

(6) أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو المكي، مقرئ مكة وأحد القرَّاء السبعة، مات سنة عشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة. غاية النهاية،(٤٣٣/١)،السير،(٣١٨/٥).

(7) سبقت ترجمته، ص ١٠٧.

(8) أبو عمرو، زبان بن العلاء المازني البصري، تابعي، وهو أحد القرَّاء السبعة، وكان عالمًا بالنحو والقراءات والشعر، توفي سنة أربع وخمسين ومائة عن ست وثمانين سنة.
غاية النهاية،(٢٨٨/١)، بغية الوعاة، ص٣٦٧.

ونصبهما الحسن وعاصم[٤] ويعقوب[٥] بدلًا من الرحمة[٦].

وفتح أهل المدينة الأولى على معنى: كتب[٧] أنّه، وكسروا الثانية على الاستئناف، لأن ما بعد فاء الجزاء ابتداء[٨].

ﮋ ﭼﮊ أي: وهكذا، وقيل: معناه: وكما فصلنا لك في هذه السورة دلائلنا وأعلامنا على المشركين والمنكرين[٩] كذلك ﮋ ﭽ ﭾﮊ أي: نميز ونبين لك حجتنا[١٠] وأدلتنا في كل حق ينكره أهل الباطل ﮋ وَلِتَسْتَبِينَ[١١] ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ من رفع السبيل، فمعناه: وليظهر ويتضح[١٢] طريق المجرمين.

يقال: بان الشيء وأبان وتبين واستبان إذا ظهر ووضح، والسبيل مذكر ومؤنث[١٣].

---

(١) سبقت ترجمته ص١٢١.

(٢) سبقت ترجمته، ص١٢٩.

(٣) السبعة، ص٢٥٨، النشر،(٢/٢٩١)،إتحاف فضلاء البشر، ص٣٥٦.

(٤) أبو بكر،عاصم بن أبي النجود واسمه بهدلة، من القرَّاء السبعة، تصدَّر للإقراء بالكوفة، تـوفي سنة ثمان وعشرين ومائة. غاية النهاية،(١/٣٤٦)، السير،(٥/٢٥٦).

(٥) سبقت ترجمته ص١٢١.

(٦) ضبب الناسخ هنا، وكتب على حاشية النسخة "وابن عامر والشنبوذي " إتحاف أهـ.

(٧) في الأصل "وكتب" والصحيح ما أثبته من (ت).

(٨) انظر معالم التنزيل للبغوي (٣/١٤٨).

(٩) في (ت) "والمتكبرين".

(١٠) في (ت) "حججنا".

(١١) في الأصل "وليستبين" بالياء.

(١٢) في (ت) "وليتضح" بزيادة لام في أولها.

(١٣) في (ت) "يذكر ويؤنث".

فتَمِيمٌ[1]تذكره، وأهل الحجاز[2]تؤنِّثه.

ودليل التذكير قوله تعالى[3]:ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩﮪ ﮊ[4] [5]

ودليل التأنيث قوله تعالى[6]: ﮋ □ □[7] □ □ □ □ □ □ □ □ﮊ[8].

وقوله: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ[9].

فلذلك قرئ: ﮋﭾﮊ بالياء والتاء[10]،وقرأ أهل المدينة:﴿ولتستبين﴾ [11] بالتاء[12].

ﮋ سَبِيلَ ﮊ بالنصب على خطاب النبي– ﷺ–، معناه: ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين.

يقال: استبنت الشيء وتبيَّنته: إذا عرفته.

ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮊ في عبادة الأوثان وطرد بلال وسلمان ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ يعني: وإن فعلت

---

(1) قبيلة عربية من ولد عدنان، وأبوهم تميم بن مر بن أد، وكانت منازلهم بأرض نجد، وامتدت إلى أرض الكوفة، وقد مدحهم النبي – ﷺ– وبين أنهم أشد الأمة على الدجال.
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، برقم/٦٢٥. صحيح مسلم، برقم/٢٥٢٥.

(2) أرض الحجاز هي التي تحجز بين نجد وتهامة، وتشمل مكة والمدينة وما حولهما على الراجح. معجم البلدان،(٢/٢١٨)، أطلس الحديث النبوي، لشوقي أبو خليل،ص ١٣٦.

(3) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(4) قوله ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮊ الأعراف، آية رقم (١٤٦)من (ت).

(5) سورة الأعراف، الآية(١٤٦).

(6) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(7) في (ت) "يصدون".

(8) سورة آل عمران، آية رقم (٩٩).

(9) سورة هود، آية رقم (١٠٨) وتمامها: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ.

(10) في (ت) "بالتاء والياء" بتقديم وتأخير.

(11) في (ت) ﴿لتتسبين﴾ بدون واو.

(12) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وقرأ نافع بنصب اللام والباقون بالرفع. السبعة، ص٢٥٨، التيسير ،ص١٠٣.

ذلك فقد[1] تركت سبيل الحق وسلكت[2] غير الهدى.

وقرأ يحيى بن وثاب[3] وأبو رجاء[4](قد ضَلِلْتُ) بكسر اللام[5]، وهما لغتان: ضلَّ يضِلُّ، مثل قلَّ يقِلُّ. وضلَّ يضَلُّ، مثل ملَّ يمَلُّ، والأولى هي الأصح والأفصح؛ لأنها لغة أهل الحجاز[6].

ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮊ بيان وبرهان وبصيرة وحجة[7]ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮊ أي: بربي ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮊ يعني: العذاب، نزلت في النضر بن الحارث[8]ﮋ ﮮ ﮯ ﮊ ما القضاء ﮋ ﮰ ﮱﯓ ﯔ[9] ﯕﯖ ﮊ.

قرأ أهل الحجاز وعاصم: ﮋ ﯔﮊ بالصاد المشددة[10]، أي: يقول الحق، قالوا: لأنه مكتوب في جميع المصاحف بغير ياء؛ ولأنه قال: الحق، وإنما

---

(١) في (ت) "وقد".

(٢) في (ت) "وسلكته".

(٣) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن عباس وتعلم القرآن من عبيد ابن نضلة آية آية وتوفي سنة ثلاث ومائة. غاية النهاية، ت(٣٨٧١)، السير، (٣٧٩/٤) وطبقات ابن سعد، (٢٩٩/٦).

(٤) أبو رجاء، عمران بن ملحان العطاردي، التميمي البصري، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي – ﷺ– وكان خير تلاء لكتاب الله، سنة خمس ومائة، وله أزيد من مئة وعشرين سنة. أسد الغابة،(١٣٦/٤)،تذكرة الحفاظ،(٦٢/١).

(٥) إعراب القرآن للنحاس،(٧٠/٢) والقراءات الشاذة لابن خالويه، ص٣٧ عن يحيى وابن أبي ليلى وزاد القرطبي في الجامع،(٤٣٨/٦) نسبتها لطلحة بن مصرف.

(٦) قال ابن منظور:ضَلَلْتَ تَضِلُّ هذه اللغة الفصيحة، وضَلِلْتَ تَضَلُّ ضَلالاً وضَلالةً. وقال كراع: وبنو تميم يقولون ضَلِلْتُ أَضَلُّ وضَلَلْتُ أَضِلُّ. وقال اللحياني: أهل الحجاز يقولون: ضَلِلْتُ أَضَلُّ، وأهل نجد يقولون: ضَلَلْت أَضِلُّ. قال: وقد قرئ بهما جميعًا قوله – ﷻ-: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼسبأ: آيه رقم (٥٠)، وأهل العالية يقولون: ضَلِلْتُ بالكسر أَضَلُّ وهو ضالٌّ تالٌّ وهي الضَّلالة والتَّلالة. وقال الجوهري: لغة نجد هي الفصيحة. قال ابن سيده: وكان يحيى بن وَثَّاب يقرأ كلَّ شيء في القرآن ضَلِلْت وضَلِلْنا بكسر اللام.لسان العرب، مادة(ضلل)،(٣٩٠/١١).

(٧) قوله "وحجة" ليست في (ت).

(٨) انظر: زاد المسير،(٥١/٣)

(٩) في (ت) في القراءة الأخرى ﮋ ﭼ ﭽﭾ ﮊ غافر، آيه رقم (٢٠) .

(١٠) قرأ بها نافع وابن كثير وعاصم. السبعة، (٢٥٩).

يقال: قضيت بالحق.

وقرأ الباقون: بالضاد أي يحكم بالحق، ودليله قوله: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﮊ والفصل: جلب القضاء.

قالوا:وإنما حذفوا الياء لاستثقال[1] الألف واللام، كقوله: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ، ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ، وﮋ ﮊ، وﮋ ﮊ ونحوها.

وحذفوا الباء من ﴿الْحَقَّ﴾، لأنه صفة المصدر، فكأنه قال: يقضي القضاء الحق.

ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﮊ وبيدي ﮋ ﯟ ﯠ ﯡﮊ من العذاب ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﮊ: أي فُرِغَ من العذاب وَأُهْلِكْتُم ﮋ ﯦ ﮊ.

[قوله – ﻷ –] [2]ﮋ ﮊ المفاتح جمع المفتح.

وقرأ ابن السُّمَيفع[3]: ﮋ مَفَاتِيحُ ﮊ على جمع المفتاح[4]، يعني: ومن عنده عنده معرفة الغيب، وهو يفتح ذلك لخلقه.

واختلفوا في مفاتيح الغيب.

فروى عبد اللّه بن عمر[5] – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ– قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ﮋ ﮊ إلى

---

(١) في (ت) "لاستقبال".

(٢) من (ت).

(٣) سبقت ترجمته، ص١٢١.

(٤) الكشاف للزمحشري،(٢/٢٤) بدون نسبة، والبحر المحيط،(٤/١٤٤) والجامع للقرطبـي،(٧/١) منسوبة.

(٥) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أسلم وهاجر صغيرًا، وروى علمًا كثيرًا عن الرسول – ﷺ– وكان من أكثر الناس اتباعًا للسنة، توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين عن خمس وثمانين سنة، الإصابة، (٤/١٨١)، أسد الغابة،(٣/٢٧٧).

قوله: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﮊ[1].

وقال السدي: مفاتيح الغيب خزائن الغيب[2].

وقال عطاء: يعني ما غاب عنكم من الثواب والعقاب، وما يصير إليه أمري وأمركم[3].

وقيل: هي الآجال ووقت انقضائها[4].

وقيل: أحوال العباد من السعادة والشقاوة[5].

وقيل: عواقب الأعمار وخواتيم الأعمال[6].

وقيل: هي ما لم يكن بَعْدُ إنِّهُ يَكُوْنُ أَمْ لا يكون، وما يكون كيف يكون، وما لا يكون إن كان[7] كيف يكون[8].

قال ابن مسعود – رضي الله عنه –: أوتي نبيّكم – ﷺ– علم كل شيء إلاّ مفاتيح الغيب[9].

ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﮊ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، تفسير سورة الرعد، برقم/٤٤٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٤٠١/١١) برقم/١٣٣٠٥. وابن أبي حاتم في تفسير القــرآن العظيم برقم/٧٣٦٨.

(٣) زاد المسير،(٥٣/٣).

(٤) معالم التنزيل للبغوي،(١٥٠/٣).

(٥) السابق.

(٦) زاد المسير،(٥٤/٣).

(٧) في (ت) "أن لو كان" بزيادة لو.

(٨) زاد المسير،(٥٤/٣).

(٩) أخرجه أحمد في مسنده،(٣٨٦/١) وأبو يعلى في مسنده،(٨٦/٩)، قال ابن كثير فــي التفســير (٣٥٣/٦): "هذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه". وقال الهيثمي في مجمــع الزوائد،(٤٧١/٨): ورجالهما رجال الصحيح،والطبري في جامع البيان،(١٦٢/٢٠) والحميدي في مسنده،(٦٨/١) وابن أبي شيبة في المصنف، برقم/٣١٧٢٧، كلهم من طرق عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة عن عبد الله بن مسعود بنحوه.

قال مجاهد: البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء[١].

ژ □ □ ى ى ي ي ژ

قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: ما شجرة في بر ولا بحر إلاّ وبها ملك موكّل، يعلم من يأكل وما يسقط من ورقها[٢].

وقيل: يعلم عدد ما بقي [الشجر من الورق] [٣]من الورقة وما يسقط منها[٤]. منها[٤].

وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبابكر بن[عبدوس] [٦][٧] يقول: معناه: أنه يعلم كم انقلبت ظهرًا لبطن إلى أن سقطت على الأرض[٨].

ژ □ □ □ □ □ □ ژ أي: في بطون الأرض.

وقيل: تحت الصخرة في أسفل الأرضين[٩]ژ □ □ □ □ □ژ قال: ابن عباس – رضي الله عنهما –: الرطب الماء، واليابس البادية[١٠].

---

(١) انظر: الوجيز للواحدي،ص٣٥٧، ومعالم التنزيل للبغوي،(٣/١٥١)، والنكت والعيون للماوردي،(٢/٤٧١) ونقل الألوسي في روح المعاني،(٧/١٧١) قول مجاهد هذا ثم قال: وهو خلاف الظاهر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/٧٣٦٩، ومسدد في مسنده (كما في المطالب العالية/٣٩٧٤، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة/٥٦٩٢)، وسعيد بن منصور في سننه، برقم/٨٢٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور،(٣/٢٧٨) نسبتها لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) في الأصل "الشجرة من الورقة" وما أثبته من (ت).

(٤) معالم التنزيل للبغوي،(٣/١٥١).

(٥) سبقت ترجمته، ص٩٥.

(٦) في الأصل "عبدش". وما أثبته من (ت).

(٧) أبو بكر، محمد بن عبدوس بن أحمد، مقرئ مفسر واعظ، من أهل نيسابور، كان عالما بالقراءات والتفسير، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. الأنساب للسمعاني،(٢/١٠٠).

(٨) معالم التنزيل للبغوي،(٣/١٥١).

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(٧/٥)،معالم التنزيل للبغوي،(٣/١٥١).

(١٠) زاد المسير،(٣/٥٤) غير منسوب. ومعالم التنزيل للبغوي،(٣/١٥١).

وقال عطاء: يريد ما يَنْبُتُ وما لا يَنْبُتُ[١].

وقال الحسن[٢]: يكتبه اللّه رطبًا ويكتبه يابسًا لتعلم يا ابن آدم أن عملك أولى بالإحصاء من تلك الحبة.

وقيل: الرطب لسان المؤمن رطب بذكر اللّه، واليابس لسان الكافر لا يتحرّك بذكر اللّه، وبما يرضي اللّه[٣].

وقيل: هو الأشجار والنبات.

روى الأعمش[٤]عن يزيد بن أبي زياد[٥]عن عبد اللّه بن الحارث[٦]، قال: [١٢/أ] قال: ما في الأرض من شجرة ولا كمغرز إبرة إلاّ عليها ملك مُوْكَلْ، يأتي اللّهَ بعلمها [بيبسها] [٧] إذا يبست ورطوبتها إذا رطبت[٨].

[وأخبرنا] [٩] أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد الخلفاني[١٠]، قال: أخبرنا علي بن عيسى بن إبراهيم الوراق[١١]، قال: حدثني محمد بن الحسين بن معاذ الطويل[١٢]،

---

(١) زاد المسير،(٥٤/٣) غير منسوب، ونسبه الألوسي في روح المعاني،(١٧٢/٧) لابن عباس.

(٢) قوله "الحسن" سقط من (ت).

(٣) زاد المسير. السابق.

(٤) سبقت ترجمته، ص١٠٧.

(٥) أبو عبد الله، يزيد بن أبي زياد، مولى عبد الله بن الحارث، من صغار التابعين، ضعيف، كبر فتغيَّر وصار يتلقن، وكان شيعيًا، مات سنة ست وثلاثين ومائة.
المجروحين،(٩٩/٣) التقريب،(٣٢٤/٢).

(٦) سبقت ترجمته ، ص٩٠.

(٧) في الأصل "يبسها" وأما أثبته من (ت).

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٤٠٤/١١) ، برقم/١٣٣٠٨، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٣٧١. وأبو الشيخ في العظمة،(٧٤٣/٢) ابن أبي شيبة في المصنف، برقم/ ٣٥٥٦٦ كلهم من طرق عن: يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف،.

(٩) الأصل "أخبرنا" بدون واو.

(١٠) لم يتبيَّن لى من هو.

(١١) أبو الحسن، المقرئ، من شيوخ الحاكم في المستدرك، وهو ثقة. تاريخ دمشق،(٢٦٩/٥١).

(١٢) أبو الحسين ، نيسابوري، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

[قال] [١] حدثني أحمد بن أبي الخليل[٢]، قال: حدثني يزيد بن هـــارون الواسطي[٣]، عن محمد بن إسحاق[٤] [٥].

عن نافع[٦]عن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ–: قال «ما من زرع على الأرض، ولا ثمار على أشجار، إلاّ عليها مكتوب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، رزق فلان ابن فلان، وذلك قوله في محكم كتابه: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ»[٧].

[قوله - ﷻ-] [٨]ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ أي: يقبض أرواحكم في منـــامكم ﮋ ﭔ ﭕ ﭖﮊ أي: كسبتم ﮋ ﭗ ﮊ وأصله من جارحة اليد.

ثم قيل لكل عامل: جارح، بأي عضو من أعضائه عَمِلْ، ومنه: جوارح الصيد.

ويقال: لا ترك اللّه له جارحًا أي عبدًا ولا أمة يكسب له ﮋ ﭗ ﭘ ﮊ أي:

إكمال الكمال،(٣٠٩/٦)،تبصير المنتبه،(١٣٣٨/٤).

(١) في (ت) قال "حدثني".

(٢) أبو علي، المخرمي، ذكره ابن حبان في الثقات. الثقات،(٤٢/٨).

(٣) أبو خالد، السلمي الواسطي، ثقة متقن عابد، توفي سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. التاريخ الكبير،(٣٦٨/٨)،التقريب،(٣٣٣/٢).

(٤) في (ت) "الحسن".

(٥) أبو بكر، محمد بن إسحاق بن يسار المدني، صاحب السيرة التي اختصرها ابن هشام، وهو إمام في المغازى، صدوق يدلس، ورمي بالتشيُّع والقدر، توفي سنة خمسين ومائة.
الجرح والتعديل،(١٩١/٧)، التقريب،(٥٤/٢).

(٦) أبو عبد الله، نافع المدني، مولي عبد الله بن عمر وراويته، ثقة ثبت فقيه مشـــهور، تـــوفي ســـنة سبع عشرة ومائة. الجرح والتعديل،(٤٥١/٨)، التقريب،(٢٣٩/٢).

(٧) تاريخ بغداد،(١٣٠/٤) وقال الخطيب: قال ابن نعيم: هذا حديث تفرَّد به حمويه بن الحسين عن أحمد بن الخليل، وهو غير مقبول منه؛ فإن أحمد بن الخليل ثقة مأمون، وانظر: العلل المتناهيـــة لابن الجوزي/٢٣٠. وحكم الذهبي في ميزان الاعتدال،(٦٠٩/١) على الحديث بأنه باطل وضعَّفه السيوطي في الدر المنثور،(٢٧٨/٣).

(٨) من (ت).

يثيركم ويوقظكم ژ ﭞ ژ في النهار ژ ﭟ ﭠ ﭡ ژ يعني: أجل الحياة إلى الممات، حتى ينقطع أثرها ورزقها.

وقرأ[1]أبو رجاء[2]وطلحة[3]: (لنقضي) بالنون المفتوحة (أَجَلا) بالنصب[4].

بالنصب[4].

وفي هذا إقامة الحجة على منكري البعث، يعني: كما قَدِرْت على هذا، فكذلك أقدر على بعثكم بعد الموت.

ويقال: مكتوب في التوراة: يا ابن آدم كما تنام كذلك تموت، وكما توقظ كذلك تبعث[5].

ژ ﭣ ﭤ ﭥ ژ في الآخرة ژ ﭧ ﭨ ژ يخبركم ويجازيكم ژ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ژ.

ژ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ژ يعني: الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم، وهو جَمْعُ حَافِظْ، نظيره قوله[6]: ژ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ژ ،

قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–:

ومن الناس من يعـيش شـقيًّا	جاهـل القلـب غافـل اليقظـة
فـإذا كـان ذا وفـاء ورأْيٍ	حَذِرَ المَـوتَ واتَّقـى الحفظـة
إنمـا النـاس راحـلٌ ومقـيمُ	فالذي[7]بـان للمقـيم عظـة[1]

---

(١) في (ت) "قراء" بدون واو.

(٢) سبقت ترجمته ،ص١٥٥.

(٣) أبو محمد، طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي، تابعي، إمام حافظ مقرئ مجود، توفي سنة اثنتي عشرة ومائة غاية النهاية،(١/٣٤٣)، السير،(٥/١٩١).

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه، ص٣٧، إعراب القرآن للنحاس،(٢/٧١).

(٥) نسبها جمع من المؤلفين إلى لقمان الحكيم عندما أوصى بها ولده، انظر: إحياء علوم الدين،(١/٣٤٥) ومدارك التأويل للنسفي،(٣/١٧١)، تفسير البيضاوي، ص(٢٢١)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود،(٦/٢٢٣).

(٦) ليست في (ت).

(٧) في (ت) "والذي".

ژ ﮃ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ژ أي: أعوان ملك الموت يقبضونه، ثم يدفعونه إلى مَلَكِ الموت ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ژ لا يقصِّرُون ولا يضيِّعون.

وقرأ عبيد بن عمير[2]: ژ لاَ يُفْرِطُونَ ژ بالتخفيف[3]، يعني: لا يجاوزون الحد.

ژ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ژ يعني: الملائكة، وقيل: العباد ژ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ القضاء دون خلقه ژ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ژ لأنه لا يحتاج إلى فكرة ورويّة ولا عقدِ يدٍ.

ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ / ﭗ ژ إذا ضللتم الطريق، وخفتم الهلاكژﭚ ﭛ ﭜ ژ [4]. [١٢/ب]

وقرأ عاصم[5]: ﴿وخِفية﴾ وهما لغتان[6].

---

(١) نسبها القرطبي في الجامع،(٦/٧) لعمر بن الخطاب، وهي منسوبة لعمر بن عبد العزيز في حلية الأولياء،(٣٢٠/٥) بلفظ:

إنما الناس ظاعن ومقيم	فالذي بان للمقيم عظة
ومن الناس من يعيش شقيا	جيفة الليل غافل اليقظة
فإذا كان ذا حياء ودين	راقب الموت واتقى الحفظة

وبنحو هذه الألفاظ نسبها ابن منظور في لسان العرب،(٤٦٦/٧): لعمر بن عبد العزيز.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، واعظ مفسر، ولد في حياة النبي - ﷺ- وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة،توفي سنة أربع وسبعين. السير،(١٥٦/٤)، الإصابة،(٦٠/٥).

(٣) نسبها القرطبي في الجامع،(٧/٧) –كما عند الثعلبي- لعبيد بن عمير، ونسبها أبو حيان في البحر المحيط،(١٤٨/٤) والسمين الحلبي في الدر المصون،(٦٦٧/٤) لعمرو بن عبيد، ونسبها ابن جني في المحتسب،(٢٢٣/١) للأعرج.

(٤) جاء على هامش النسخة (ت) ما نصه "واختلف في خفية ها هنا، والأعراف، فأبو بكر بكسر الخاء والباقون بضمها، وهما لغتان كإسورة وأُسورة، وأما خفيفة آخر الأعراف فليس منه هذا بل من الخوف" إتحاف أهـ.

(٥) سبقت ترجمته، وهو عاصم بن أبي النجود.

(٦) قرأها عاصم من رواية أبي بكر فقط، أما حفص فقد وافق الجمهور. السبعة، ص٢٥٩، النشر،(٢٩٢/٢). قال ابن خالويه:" يقرا بضم الخاء وكسرها وهما لغتان فصيحتان. الحجة في القراءات السبع، ص١٤١.

وقرأ الأعمش[1]: ﴿وخيفة﴾ من الخوف كالذي في الأعراف[2].

ﮋ ﮒ ﮓ ﮊ يعني: ويقولون: لئن أنجيتنا ﮋ ﮔ ﮕ ﮊ يعني: الظلمات ﮋﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ من المؤمنين ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ حُزْنٍ. ﮋ ﮣ[3]ﮤ ﮥ ﮊ

ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ يعني: الصيحة والحجارة والطوفان والريح، كما فَعَلَ بِعادٍ وثمود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح ﮋﯓﯔ ﯕ ﯖ ﮊ يعني: الخسف[4]، كما فَعَلَ بقارون.

---

(١) سبقت ترجمته، وهو سليمان بن مهران.

(٢) إعراب القرآن للنحاس،(٧٢/٢)، والمحرر الوجيز لابن عطيـة،(٣٠٢/٢)، والبحـر المحـيط (١٥٠/٤)والجامع لأحكام القرآن،(٨/٧) وآية الأعراف هي قوله تعـالى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼالأعراف، آيه رقم (٢٠٥) وقال القرطبي معلقًا على قراءة الأعمش:(وقراءة الأعمش بعيدة؛ لأن معنى " تضرَّعًا" أن تظهروا التذلل و " خفيـة " أن تبطنوا مثل ذلك. وانظر: إعراب القرآن للنحاس. سابق.

(٣) في (ت) "ثم" إذا ﮋ ﮤ ﮥ ﮊ وهو خطأ.

(٤) رواه الطبري في جامع البيان،(٤١٧/١١) عن السدى وأبي مالك ومجاهد.

وقال الضحاك: ژ ے ے ۓ ژ من قبل كباركم[1]ژ ۓ ﮈ ﮈ ﮉ ژ من أسفل منكم.

وقال مجاهد: ژ ے ے ۓ ژ السلاطين الظلمة،ژ ۓ ﮈ ﮈ ﮉژ العبيد السوء[2].

ژ ﮉ ۇ ۇژ أو يخلطكم فرقًا، ويبث فيكم الأهواء المختلفة ژ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ژ يعني: السيوف المختلفة يقتل بعضكم بعضًا كما فعل ببني إسرائيل، فلما نزلت هذه الآية قال رسول اللّه – ﷺ– «يا جبريل ما بقاء أمتي على ذلك؟ فقال: إنما أنا عبد مثلك؛ فسل ربك؟».

فقام[3] رسول اللّه – ﷺ– فتوضأ[4] وصلى، وسأل ربه، فأُعطِي [اثنتين][5]، ومُنِع واحدة، قال رسول اللّه – ﷺ–: «سألته أن لا يبعث على أمتي عذابًا من فوقهم أو من تحت أرجلهم، فأعطاني ذلك، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني، وأخبرني جبريل أن فناء أمتي بالسيف»[6].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي،(١٥٣/٣).

(٢) معالم التنزيل للبغوي،(١٥٣/٣) ورواه الطبري في جامع البيان عن عبد الله بن عباس برقم/١٣٣٤٩، ثم رجَّح القول الأول فقال: وأولى التأويليْن في ذلك بالصواب عندي، قولُ من قال: عنى بالعذاب من فوقهم، الرجمَ أو الطوفان وما أشبه ذلك مما ينزل عليهم من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم، الخسفَ وما أشبهه؛ وذلك أن المعروف في كلام العرب من معنى"فوق" و"تحت" الأرجل، هو ذلك، دون غيره. وإن كان لما رُوِيَ عن ابن عباس في ذلك وجه صحيح، غير أن الكلام إذا تُنُوزِع في تأويله، فحمله على الأغلب الأشهر من معناه أحق وأولى من غيره، ما لم تأتِ حجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها.

(٣) في (ت) " وقام" وهو خطأ.

(٤) في (ت) "وتوطأ"

(٥) في الأصل "اثنين" وما أثبته من (ت).

(٦) أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق،(٤٠٧،٤٠٨/٢) بإسناده من طريق الكلبي عن أبي صالح، وهو طريق موضوع، وقد سبق بيانه، ورواه الطبري بمعناه مطولاً عن الحسن= =البصري فهو مرسل، وفي إسناده الحسين بن داود المشهور بسنيد؛ وهو ضعيف وقد سبق. والأثر عند القرطبي في الجامع لأحكام القرآن،(١٠/٧) والسمرقندي في بحر العلوم،(٤٩١/١).

وقال[1] الزهري[2] : راقب خباب – رضي الله عنه – رسول اللّه – ﷺ– ذات ليلة يصلي، فلما فرغ، قال له وقت الصبح: لقد رأيتك تصلي صلاة ما رأيتك صليت مثلها؟.

قال: «أجل، إنها صلاة رغبة ورهبة؛ سألت ربي فيها ثلاثًا فأعطاني اثنتين[3]، وزوى عني واحدة.

سألته أن لا يسلط على أمتي عدوًّا من غيرهم، فأعطاني.

وسألته أن لا يرسل عليهم سنة تَرْمِدُهُمْ، فأعطاني.

وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فزواها عني»[4].

ژ ۋ ۋ ۉ ۉ ۋ ۋ ۑ ژ

ژ ې ژ [قرأ] [5] إبراهيم بن أبي عبلة[6]: ﴿وكذبت﴾ بالتاء[7]ژ ٻژ أي: بالقرآن[8]، وقيل: بالعذاب[9]ژ ڀ □ □□ □ □ □ □ □ □ ژ أي:

---

(١) في (ت) "قال".

(٢) سبقت ترجمته ، ص١٠١.

(٣) في (ت) "اثنين" .

(٤) أخرجه أحمد في المسند،(١٠٨/٥) والترمذي في سننه،(٣٩٧/٦)، برقم/٢١٧٦ ، والنسائي في سننه،(٢١٦/٣) وابن حبان في صحيحه، برقم/١٨٣٠ موارد الظمآن، كلهم من طرق عن الزهري، والطبراني في الكبير، برقم/٣٦٢١، وعبد الرزاق في تفسيره،(٢١٠/٢) والطبري، برقم/١٣٣٧٠ ، قال حدثني عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب عن أبيه خباب.
وقال الإمام الترمذي "هذا حديث حسن صحيح". ورواية الثعلبي مرسلة كما هو ظاهر.

(٥) في الأصل "وقرأ" وما أثبته من (ت).

(٦) أبو إسحاق،إبراهيم بن أبي عبلة، العقيلي الشامي، ولد سنة ستين، وسمع عددًا من الصحابة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. التاريخ الكبير،(٣١٠/١)،السير،(٣٢٣/٦).

(٧) النكت والعيون للماوردي،(١٢٨/٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(١١/٧).

(٨) رواه الطبري عن السدي، برقم/١٣٣٨١. وهو اختيار ابن كثير في التفسير،(٢٧٧/٣) والقرطبي في الجامع،(١١/٧) والخازن في لباب التأويل،(٤٠٤/٢).

(٩) انظر:زاد المسير لابن الجوزي،(٦٠/٣) ومعالم التنزيل للبغوي،(١٥٤/٣) قال الشوكاني: الضمير في به عائد على القرآن الذي فيه جاء تصريف الآيات قاله السدي وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يعود الضمير على الوعيد الذي تضمنته الآية ونحا إليه الطبري. فتح القدير،(٥٢٩/١).

حفيظ ورقيب، وقيل: بمسلط[١]، إنما أنا رسول.

ژ □ □ژ خبرژ □ژ موضع، قراره حقيقة[٢]، ومنتهى ينتهي إليه، فيتبيَّن فيتبيَّن صدقه من كذبه، وحقه من باطله.

قال مقاتل: لكل خبر يخبره اللّه وقت ومكان يقع فيه من غير خلف ولا تأخير[٣]. [١٣/أ]

وقال الكلبي: لكل قول وفعل حقيقة، ما كان منه في الدنيا فسيعرفونه. وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لهم ژ □ □ □ □ ژ ذلك[٤].

وقال الحسن: لكل عمل جزاء، فمن عمل عملًا من الخير جُوزِي به الجنة، ومن عَمِل عَمَل سوء جُوزِي به النار[٥]، ژ □ □ □ □ ژ يا أهل مكة.

وقال السدي: ژ □ □ □ □□ □ ژ أي: ميعاد وعدتكموه، فسيأتيكم حتى تعرفوه[٦].

وقال عطاء: ژ □ □ □□ □ ژ يؤخر عقوبته ليعمل[٧]ذنبه فإذا عمل ذنبه عاقبه[٨].

ورأيت في بعض التفاسير أن هذه الآية نافعة من وجع الضرس، إذا كتبت

---

(١) في (ت) "مسلط"

(٢) في (ت) [قراره حقيقة].

(٣) انظر: معالم التنزيل،(١٥٤/٣).

(٤) معالم التنزيل. سابق. وبحر العلوم للسمرقندي،(٤٩٢/١) وتنوير المقباس المنسوب إلى عبد الله بن عباس من طريق الكلبي، ص٩٨، ومجوع فتاوى ابن تيمية،(٣٦٦/٥).

(٥) انظر: معالم التزيل ومجموع فتاوى ابن تيمية. سابق. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(١١/٧) قال أبو حيان: وليس هذا بالظاهر. البحر المحيط،(١٥٦/٤).

(٦) مجموع الفتاوى،(٣٦٧/٥).

(٧) في (ت) "فيعمل"

(٨) السابق.

على كاغد، ووضع عليه السِّن[1].

ژ □ □ □ □ □ □ ىژ يعني: القرآن بالاستهزاء والتكذيب ژى ې ژ فاتركهم ولا تجالسهم ژ ې □ ژ يدخلوا ژ □ □ □□ □ ژ غير القرآن.

وذلك أن المشركين كانوا[2] إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول اللّه – ﷺ– فسبُّوا واستهزؤا، فنهى اللّه المؤمنين عن مجالستهم[3].

ژ □ □ ژ [4].

[قرأ] [5]ابن عباس وابن عامر: ﴿يُنَسِّيَنَّك﴾ بالتشديد[6]ژ □ژ شيئاً[7] ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ فقم من عندهم بعد ما ذكرتُ.

ثم قال: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ژ الخوضژ ٻ پژ من آثام الخائضين.
ژ پ ٻ ژ
قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: قال المسلمون: فإنَّا نخاف الإثم حين نتركهم، فلا ننهاهم[8] فأنزل اللّه هذه الآية[9].

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما – في رواية أخرى: قال المسلمون:

---

(١) قال القرطبي في الجامع،(١١/٧): وذكر الثعلبي أنه رأى في بعض التفاسير أن هذه الآية نافعة من وجع الضرس إذا كتبت على كاغد ووضع على السن.أهـ. والكاغد: القرطاس، وهو فارسي معرب. تاج العروس للزبيدى، (١١٠/٩)، مادة (كغد).
(٢) قوله "كانوا" ليست في (ت).
(٣) رواه الطبري في جامع البيان عن السدي، برقم/١٣٣٨٩، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/٧٤٦٢. ونسبه السيوطي في الدر المنثور،(٧١٨/٢)لابن المنذر.
(٤) في (ت) ژ □ □ □ ژ .
(٥) في (ت) "نصباً".
(٦) السبعة، ص٢٦٠، والتيسيرص١٠٣، والجامع لحكام القرآن،(١٢/٧).
(٧) في الأصل "وقرأ" وما أثبته من (ت).
(٨) في (ت) "ولا ننهاهم"
(٩) معالم التنزيل للبغوي(١٥٥/٣)

لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن وخاضوا [فيه] [١] قمنا عنهم لم نستطع[٢] أن نجلس في المسجد الحرام، وأن نطوف بالبيت [فنزل] [٣]ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ژ[٤].

ژ ﭗ ﭘ ژ أي: ذكِّروهم وعظوهم، وهي في محل النصب على المصدر[٥]، المصدر[٥]، أي: ذكروهم ذكرى، والذكر والذكرى واحد، ويجوز أن يكون في موضع الرفع، أي: هو ذكرى لهم[٦] ژ ﭙ ﭚ ژ الخوض إذا وعظتموهم.

وقيل: لعلهم إذا قمتم [عنهم] [٧] منعهم ذلك من الخوض والاستهزاء. وقيل: لعلهم يستحيون[٨].

---

(١) من (ت).
(٢) في (ت) "لن تستطيع".
(٣) من (ت).
(٤) زاد المسير،(٦٢/٣).
(٥) انظر: التبيان لأبي البقاء العكبري،(٢٤٦/١)، ومشكل إعراب القرآن لمكي، (٢٥٦/١).
(٦) قوله لهم ليست في (ت).
(٧) من (ت).
(٨) معالم التنزيل للبغوي،(١٥٥/٣).

[قوله – ﷻ –] [1]ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮋ عيدهم ﮋ ﭧ ﭨ ﮋ باطلًا وفرحًا ﮋ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﮋ وذلك أن اللّه تعالى جعل لكل قوم عيدًا يعظِّمونه ويصلون فيـــه، فكل قوم اتخذوا عيدهم لهوًا ولعبًا، إلاّ أمة محمد – ﷺ– فـــإنهم اتخـــذوا عيدهم صلاة للّه وذكرًا، مثل الجمعة والفطر والنحرﮊﮋ وَعِظْ ﮋ ﭯ ﮋ [أي] [2] بالقرآن.

ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ/ﮋ يعني: أن لا تبسل، كقوله: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮊ[3]. [13/ب]

ومعنى الآية: ذكِّرهم؛ ليؤمنوا كي لا تُبْسَل نفس بما كسبت.

قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : تهلك[4].

وقال قتادة: تحبس[5].

وقال الحسن ومجاهد وعكرمة والسدي: تُسَلَّمْ للهلكة[6]

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: تفضح[7].

وقال الضحاك: تنضج وتحرق[8].

---

(1) من (ت).
(2) من (ت).
(3) سورة النساء، آية (176).
(4) معالم التنزيل للبغوي،(3/156)،زاد المسير ،(3/65).
(5) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/13411، 13412.
(6) رواه الطبري في جـــامع البيـــان، بأرقـــام/13405، 13406، 13407، 13408، 13409، 13410. وابن أبي حاتم برقم7453.
(7) أخرجه الطبري في جامع البيان،13414، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/7454.
(8) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/13414.

[وقال] [1]ابن زيد والمؤرج[2] [3]: تؤخذ[4].

قال الشاعر[5]:

وإبسالي بُنَيَّ بغير جُرْمٍ بَغَوْنَاه ولا بِدمٍ مُرَاقِ

وقال الأخفش[6]: تجازى[7] .

قال الفراء: ترتهن[8].

وأنشد:

ونحن رهنًا بالأفاقة عامرًا بما كان في الدرداء يوما فأبسلا[9]

---

(١) في الأصل "قال" وما أثبته من (ت).

(٢) في الأصل المؤرخ، والتصويب من (ت).

(٣) أبو فيد، مؤرج بن عمرو السدوس، عالم لغوي، من شيوخ العربية، له: غريب القرآن. توفي سنة خمس وتسعين ومائة. السير،(٩/٢٠٩)، إنباه الرواه،(٣/٣٢٧).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٤١٣، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/٧٤٥٥.

(٥) هو عوف بن الأحوص بن جعفر، يخاطب قومه أنه أرسل بنيه بغير جرم ولم يرق دمًا. وذلك من أجل حقن الدماء. وكان حمل عن غني لبني قشير دم ابني السجيفة فقالوا: لا نرضى بك، فرهنهم بنيه طلبًا للصلح. والبيت في مجاز القرآن،(١/١٩٥)ومعانى القرآن للنحاس،(٢/٤٤٤) ومقاييس اللغة لابن فارس مادة بعج،(١/٢٦٦) واللسان مادة بسل،(١١/٥٣)والعين مادة بعو،(٢/٢٦٥) ومجمل اللغة،(١/١٢٥)أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٤٤٥)،والجامع للقرطبي،(٧/١٦) وزاد المسير(٣/٦٥).

(٦) أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البصري، عالم نحوي ولغوي، أخذ عن الخليل ولازم سيبويه، وله كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن. مات سنة نيف عشرة ومائتين.
إنباه الرواه،(٢/٣٦)، بغية الوعاة،(١/٥٩٠).

(٧) انظر: جامع البيان،(١١/٤٤٤).

(٨) معاني القرآن،(١/٣٣٩).

(٩) البيت للنابغة الجعدى في ديوانه، ص١٢١، والأُفاقة: مكان قرب الكوفة أو ماء لبني يربوع كما في معجم البلدان،(١/٢٢٦) والدرداء: كتيبة كانت لهم. والبيت في مجاز القرآن،(١/١٩٥)، والجامع للقرطبي،(٧/١٦) وفتح القدير،(٢/٢٨٧) واللسان، (٣/١٦٦) وتاج العروس،(٢٨/٨٤) مادة بسل.

وقال عطية العوفي: تُسلَّم إلى خزنة جهنم.

قال أهل اللغة: وأصل الإبسال التحريم، يقال: أبسلت الشيء أي: حَرَّمْتَه[١]، حَرَّمْتَه[١]، والبسل الحرام.

قال الشاعر[٢]:

بَكَرَتْ تلومك بعد وَهْنٍ في الندى بَسْلٌ عليك ملامتي وعتابي

ويقال: أسد باسل، أي: شجاع لا يَقْرَبُ منه، كأنه قد حرم نفسه، ثم جعل ذلك نعتًا لكل شديدة تترك وتتقى[٣]. ويقال[٤]: شراب بَسْلٌ[٥]، أي: متروك.

قال الشنفرى[٦]:

هنالك[٧]لا أرجو حياة تسرني سَمِيْرَ الليالي مُبْسَلاً بالجرائرِ[٨]

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٤٤٤) وانظر: معالم التنزيل،(٣/١٥٦).

(٢) قالها لامرأته إذ عاتبته على حلب إبله ونحرها لضيفه وأهله ، وتحبب إليه الشح ، وتنهاه عن بذل المال ، في القحط والجدب.

(٣) في (ت) "ونتقي"

(٤) في (ت) "يقال"

(٥) في (ت) "باسل"

(٦) عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلى يماني، وكان من فتَّاك العرب وعدائيهم، توفي قبل الإسلام، وله: لامية العرب. من أعظم مفاخر الشعر العربي.
الأعلام،(٥/٨٥)معجم المؤلفين،(٨/١١).

(٧) في (ت) "هناك"

(٨) ديوانه،(الطرائف): ٣٦ ، ومجاز القرآن،(١/ ١٩٥) ، اللسان بسل (١١/٥٣). وأخرجه الطبري في جامع البيان،(١١/٤٤٦)،والجامع للقرطبي،(١٢/١٣٧) وزاد المسير(٣/٦٥) والجواهر الحسان للثعالبي (١/٥٣١) وهي أبيات مشهورة قالها قبل مقتله ومطلعها:

لا تقبروني، إن قبري محرم عليكم، ولكن أبشري أم عامر

إذا احتملوا رأسي، وفي الرأس أكثري وغُودِر عند الملتقى ثم سائري

ومعنى البيت كما في شرح ديوان الحماسة: في ذلك الوقت لا أطمع في حياة سارة لي، وأنا مخذول مسلم بجرائري في القبائل، لا يرى إلا شامت بي، أو طالب للانتقام مني.

ژ ﭬ ﭭ ژ لتلك النفسژ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ژ قريب صديقژ ﭲ ﭳ ژ يشفع لهم في الآخرة ژ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ژ [أي] [1] تَفْدِ كل فداءژ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ژ.

وقال أبو عبيدة: وإن[2] تقسط كل قسط لا يقبل منها[3] ؛ لأن التوبة في الحياة .

ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ژ[4].

قوله [- ﻷ-] [5]: ژ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ژ .

نزلت في عبد الرحمن[6]بن أبي بكر [الصديق] [7]حين دعا أباه إلى الكفر، فأنزل اللّه تعالى[8]: ژ ﮍ ﮎژ أنعبد ژ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ژ إن عبدناه ژ ﮖ ﮗژ إن تركناه ژ ﮘ ﮙ ﮚژ إلى الشرك ژ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ژ [9].

---

(1) من (ت).

(2) في (ت) "إن" بدون واو.

(3) مجاز القرآن،(١/١٩٥).

(4) جاء في حاشية (ت) "ما نصّه قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن تفيدوا بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها، وقال قتادة لو جاءت بملء الأرض ذهباً لم يقبل منها، أبسلوا: أسلموا للهلاك، من حميم وهو الماء الحار، أليم: مؤلم موجع، يكفرون: بكفرهم بالله والقرآن، وسيط". أهـ

(5) من (ت).

(6) ترجمته في الإصابة،(٤/٣٢٥) وقد ترجم له في المخطوطة كما في هامش (٩).

(7) من (ت).

(8) هو من رواية الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس. والطريق تالفة، وقد سبقت. انظر: بحر العلوم للسمرقندى،(١/٤٩٤)، النكت والعيون للماوردي،(٢/١٣٢) الجامع للقرطبي،(٧/١٨)، زاد المسير،(٣/٦٦).

(9) من (ت) وجاء في حاشيتها ما نصه "عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما - يكنى أبا عثمان، وقيل أبو عبد الرحمن كان اسمه في الجاهلية عبد العزى فسمَّاه النبي - ﷺ- عبد الرحمن، أمه أم رومان بنت عبد دهمان أخبرني فراس بن غنم بن مالك بن كنان، وهو أخو عائشة -رضي عنهما - لأبيها وأمها كان أحسن ولد أبي بكر -رضي الله عنه -= =وتوفي بمكة في نومة نامه على اثنى عشر ميلاً من مكة، بموضع يقال له الحبش، ونقلته عائشة -رضي الله عنها- إلى مكة في إمره معاوية سنة ٥٣، وقيل ٥٥، وقيل ٥٦، روى عنه

تقول العرب لكل راجع خائب لم يظفر بحاجته: ردّ على [عقبيه] [1]، ونكص على عقبيه[2].

فيكون مَثَلُنَا كمثل الذي[3]ﮋ ﭫ ﭬ ﮊ أي: أضلته.

ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ[4] [قال] [5]ابن عباس رضي الله عنهما: كالذي استفزته الغيلان في المهامة فأضلوه فهو حائر بائر[6] [7]. وحيران نصب على الحال.

وقرأ الأعمش وحمزة: (كالذي استهويه) بالياء[8].وقرأ طلحة:(استهواه) بالألف.

وقرأ الحسن: (استهوته الشياطون)[1] .

أبو عثمان النهدي، وعمرو بن أوس، عبد الرحمن بن أبي ليلى، وابن أبي مليكة، وشريح القاضي- من كتَّاب الصحابة لابن منده" أهـ.

وجاء أيضاً ما نصه " قول من قال: إن المراد بالذي في هذه الآية عبد الرحمن بن أبي بكر، وبالأصحاب أبواه، قول ضعيف، يردُّه قول عائشة - رضي الله عنها - في الصحيح: ما نزل فينا من القرآن شيء إلا براءتي، قلت: تريد وقصة الغار ﭽ ﯓ ﯔ ﭼ[التوبة: ٤٠] وقوله ﭽ ﮁ ﮂ ﭺ ﭻ ﭼ[النور: ٢٢] ، إذ نزلت في شأن أبي بكر وشأن مسطح. جواهر الحسان للثعالبي . أهـ

ثم قال الناسخ: "أقول: لعل أردت - رضي الله عنها - بقوله: "ما نزل فينا من القرآن في مثالينا؟ وإلا فآي البقرة نزلت في شأن أبي بكر رضي الله عنه فحرره. أهـ

(١) في الأصل "عقبه" وما أثبته من (ت).

(٢) قال أبوعبيدة: يقال: رُدَّ فلان على عقيبيه، أي رجع ولم يظفر بما طلب ولم يصب شيئًا. مجاز القرآن،(١٩٦/١) وانظر: معاني القرآن للنحاس،(٤٤٥/٢) والجامع للقرطبي،(١٨/٧).

(٣) هكذا في الأصل وفي (ت). فيكون مثلنا ﭽﭫﭼ كمثل الذي.

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل "وقال" وما أثبته من (ت).

(٦) معالم التنزيل للبغوي،(١٥٦/٣)، والمهامة جمع مَهْمة وهي المفازة البعيدة. اللسان مادة: مهه (٥٤١/١٣).

(٧) جاء في الأصل في هذا الموضع قوله تعالى: ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ وليس هذا بمكانها وقد أثبت مكانها من (ت) انظر حاشية رقم (٣).

(٨) قرأها حمزة بإمالة الألف. السبعة،(٢٦٠)،و التيسير،(٧٦).

وفي مصحف عبد اللّه وأُبي –رضي الله عنهما–: (اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ) على واحد[٢].

ژ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ہھ ژ يعني: أبويه[٣]، وقيل: أصحاب محمد –ﷺ–.

ژ ﮬ ے ے ۓ ۓ ڭڭ ﯓ ﯓ ژ أي: [وقل أمرنا][٤]لنسلم، أي: أن نسلم ژ ۇ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ ﯦ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □□ ژ . [١٤/أ]

قال أبو عبيدة: هو جمع صورة مثل: سورة وسور[٥].

قال العجاج[٦]:

وربِّ ذي سرادقٍ مَحْجورِ سِرْتُ إليه في أَعَالِي السُور[٧]

وقال الآخرون: هو قرن ينفخ فيه بلغة أهل اليمن[١].

---

(١) القراءات الشاذة،(٣٨) قال النحاس: وهو لحن. إعراب القرآن،(٢/٧٤)، وقال ابن عطية: بل هو شاذ قبيح. المحرر الوجيز،(٢/٣٠٧). قال الألوسي: وهو من الشذوذ بمكان حتى قيل : إنه لحن. روح المعاني،(١/٣٣٧).

(٢) القراءات الشاذة وإعراب القرآن للنحاس. مرجعان سابقان.

(٣) زاد المسير،(٣/٦٧).

(٤) في الأصل "وقلنا وأمرنا" وما أثبته من (ت).

(٥) قال أبو عبيدة: "يقال إنها جمع صورة تنفخ فيها روحها فتحيا، بمنزلة قولهم: سور المدينة واحدتها سورة". مجاز القرآن،(١/١٩٦). وقد ذكر القرطبي قوله ثم قال: "وممن قال إن المراد بالصور في هذه الآية جمع صورة: أبو عبيدة. وهذا وإن كان محتملاً فهو مردود بما ذكرناه من الكتاب والسنة. وأيضًا لا ينفخ في الصور للبعث مرتيْن، بل ينفخ فيه مرة واحدة، فإسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور الذي هو القرن والله – ﷻ– يحيى الصور. الجامع،(٧/٢١). وذكر الطبري قوله ثم رده بقوله:"والصواب من القول في ذلك عندنا، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله – ﷺ-". جامع البيان،(١١/٤٦٣).

(٦) أبو الشعثاء،عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي،العجاج، راجز مجيد،ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها.ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد وتوفي سنة تسعين.
تاريخ دمشق،(٢٨/١٢٨)،الأعلام،(٤/٨٦).

(٧) ديوان العجاج،(٢٣٠،٢٢٩)، وانظر: كتاب سيبويه،(٤/٥١)، وإعراب القرآن للنحاس،(٣/٣٩٩).

وأنشد[٢]:

نَحْنُ نَطَحْنَاهُمْ غَدَاةَ الجَمْعَيْن

بالصابحات في غبار النَّقْعَيْن

نطحًا شديدًا لا كنطح الصوريْن

يدل على هذا القول الخبر المروي عن النبي - ﷺ-: «كيف أنعمُ وصاحبُ القَرْنِ قد الْتَقَمَ القرن، وحنى جبهته، وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فَيَنْفُخُ»[٣].

ثم قال: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ

[قوله - ﻷ-] [٤]ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ [٥]

قال محمد بن إسحاق والضحاك والكلبي: آزر [هو] [٦]أبو إبراهيم[٧]، وهو:

---

(١) زاد المسير،(٦٨/٣) ومعالم التنزيل،(١٥٧/٣).

(٢) الأبيات بلا نسبة في الأمالي لأبي على القالي،(٣٦/١)، وأعراب القــرآن،(٣٩٩/٣) والجــامع للقرطبي،(٤٠/١٥)وزاد المسير،(٦٨/٣)، فتح القدير،(٥٣١/٤).

(٣) أخرجه ابن حبان،(١٠٢/٣) والحاكم،(٦٠٣/٤) وأبو يعلى،(٣٣٩/٢) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري بنحوه. وهذا إسناد صحيح، وأخرجه أحمد في المسند،(٧٣/٣) والترمذي في السنن،(٢٦٠/٤) وغيرهما من طرق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به. وقال الإمام الترمذي: "حديث حسن" أي لغيره، فإن عطية ضعيف.
وله شواهد من حديث ابن عباس، وزيد بن أرقم، وجابر وأنس بن مالك - رضي الله عــنهم -، وكلها لا تخلو أسانيدها من مقال. وأمثلها حديث أبي سعيد - رضي الله عنه-.

(٤) من (ت).

(٥) قوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ من (ت).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان عن ابن إسحق، برقم/١٣٤٣٥، ورجَّحه بأنه المحفوظ من أقوال أهل العلم، و تبعه ابن كثير في تفسير القرآن العظــيم،(٢٨٩/٣). وأخرجــه ابــن أبــي حــاتم

تارخ مثل إسرائيل ويعقوب، وكان من كَوْثَى[1]قريةٌ من سواد الكوفة.

وقال مقاتل بن حيان: هو لقب لأبي إبراهيم - عليه السلام -[2].

وقال سليمان التيمي[3]: هو سبّ وعيب[4]. ومعناه في كلامهم: المعوج.

وقيل: معناه الشيخ الهيم بالفارسية[5]، وهو على هذه الأقاويل في محل الخفض على البدل، أو الصفة، ولكنه نصب؛ لأنه لا ينصرف[6].

وقال سعيد بن المسيب، ومجاهد، ويمان[7]: آزر اسم صنم[8]، وهو على هذا التأويل في موضع نصب.

برقم/٧٤٩١ عن الضحاك عن ابن عباس. وانظر: الجامع لأحكام القرآن،(٢٢/٧)، ومعالم التنزيل،(١٥٨/٣).

(١) كوث تقع كوث على نهر دجلة وهي مركز محافظة واسط تقع في الشمال الشرقي من مدينة بغداد، انظر موسوعة المدن العربية، آمنة أبو حجر، ص٢٥٦.

(٢) معالم التنزيل،(١٥٨/٣).

(٣) أبو المعتمر، سليمان بن طرخان التميمي البصري، تابعي جليل، من العباد المحدقين الثقات، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. السير،(١٩٥/٦)،التقريب،(٣٨٧/١).

(٤) انظر: معالم التنزيل للبغوي. سابق. وذكره الطبري،(٤٦٧/١١) ولم ينسبه لأحد،و أخرجه ابن أبي حاتم، برقم/٧٤٩٣ عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: بلغني أنها أعوج. وانظر: معاني القرآن للفراء،(٣٤٠/١) والجامع للقرطبي،(٢٢/٧).

(٥) الهم: الشيخ الكبير البالي كما في اللسان. مادة: همم، (٦١٩/١٢). وهي عند الفراء في معاني القرآن الهرم (٣٤٠/١)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس،(٧٦/٢) والجامع للقرطبي،(٢٢/٧)، ومعالم التنزيل.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس،(٧٦/٢).

(٧) يمان بن رئاب كان بخراسان، وله كتاب في التفسير ومعاني القرآن. المؤتلف والمختلف للدارقطنى، (١٧٩/٢).

(٨) أخرجه الطبري عن مجاهد، برقم/١٤٤٣٧، ١٤٤٣٨، ١٤٤٣٩. وقول يمان عند القرطبي في الجامع،(٢٢/٧).

وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: أتتخذ آزر أصنامًا آلهة[1].

وقرأ الحسن وأبو يزيد المدني[2] ويعقوب الحضرمي: (آزر) بالرفع على النداء المفرد[3]، يعني: يا آزرژ پ ڀ ٻپ ژ من دون اللّه ژ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ژ.

ژ ﭞ ﭟ ژ أي: وكما[4] أريناه البصيرة في دينه، والحق في خلافة قومه نريه ژ ﭡ ﭢ ﭣ ژ أي: ملكهما، والملكوت الملك، زيدت فيه التاء، كما زيدت في الجبروت والرهبوت والرحموت[5]

وحُكِيَ عن العرب سماعًا: له ملكوت اليمن والعراق[6] .

قال الكسائي: زِيدت فيه التاء للمبالغة[7] . وأنشد:

وشر الرجال الخالب الخلبوت[8]

---

(١) وهو قول السدي: أخرج الطبري،(٤٦٧/١١)عنه قوله: يقول: أتتخذ آزرَ أصنامًا آلهة. وردَّ الطبري قول السدي من جهة العربية فقال: فأما الذي ذكر عن السديّ من حكايته أن"آزر" اسم صنم، وإنما نصبَه بمعنى: أتتخذ آزر أصنامًا آلهة. فقولٌ من الصواب من جهة العربية بعيدٌ؛ وذلك أن العرب لا تنصب اسمًا بفعلٍ بعد حرف الاستفهام؛ لا تقول:"أخاك أكلمت" ؟ وهي تريد: أكلمت أخاك.

(٢) سبقت ترجمته وهو سهيل بن أبي صالح.

(٣) النشر،(٢٥٩/٢) وهي قراءة متواترة لأن يعقوب من العشرة. وانظر:المحتسب،(٢٢٣/١).

(٤) في (ت) "فكما".

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه، (٢٧٢/٤)،والمقتضب للمبرد،(٦٠/١) والمزهر في علوم اللغة للسيوطى، (٧٢/٢)، ولسان العرب مادة ملك،(٤٩١/١٠).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٤٧٠/١١).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج،(٢٦٥/٢) ومعالم التنزيل،(١٥٨/٣).

(٨) عجز بيت صدره:

مَلَكْتُم فلمّا أن مَلَكْتُم خَلَبْتُمُ ... وشرُّ الرجال الخالبُ الخَلَبُوتُ.

والخلبوت: المخادع. والبيت غير منسوب في الجمهرة لابن دريد مادة: بخل، (٢٩٣/١) وتهذيب اللغة للأزهرى مادة: بلخ، (١٧٩/٧) والعين للخليل باب: الخاء والباء واللام، (٢٧١/٤).

وقال عكرمة: هو الملك غير أنها بالنبطية ملكوتًا[1] .

وقرأها بالتاء المعجمة[2].

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما–: يعني: خلق السماوات والأرض[3] .

.

[١٤/ب]

وقال مجاهد وسعيد بن جبير: يعني/ : آيات السماوات والأرض[4] ، وذلك أنه أُقِيم على صخرة، وكُشِف له[5]عن السماوات والأرض حتى العرش وأسفلَ الأرضين، ونظر إلى مكانه في الجنة. فذلك قوله – ﷻ–: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮊ يعني: أريناه مكانه في الجنة.

قال قَسَّامَة[6] : إن إبراهيم – عليه السلام – حدَّث نفسه أنه أرحم الخلق. فرفعه اللّه حتى أشرف على أهل الأرض، وأبصر أعمالهم، فلما رآهم يعملون [المعاصي] [7] قال: اللهم دمِّر عليهم، وجعل يلعنهم.

فقال له ربه: أنا أرحم بعبادي منك، اهبط فلعلّهم يتوبوا[8] .

---

(١) أخرجه الطبري، في جامع البيان، برقم/١٣٤٤٤، ١٣٤٤٥.

(٢) المشهور أنه قرأها بالثاء المثلثة، وهو المروى عنه في مختصر شواذ القراءات لابن خلوية ص٣٨، والدر المنثور، (٣/٣٠٣) وانظر: المحرر الوجيز،(٢/٣١٥).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٤٤١ من طريق على بن أبي طلحة،وبرقم/١٣٤٤٣ من طريق عطية العوفي، وانظر: معالم التنزيل للبغوي،(٣/١٥٨).

(٤) جامع البيان، برقم/١٣٤٤٦، ١٣٤٤٧، ١٣٤٤٨عن مجاهد، ورقم/١٣٤٥١ عن سعيد.

(٥) في (ت) "فكشف عن السماوات...".

(٦) كذا في الأصل و"ت"، وعند الطبري، برقم/١٣٤٥٤:عن أسامة ولم يتبيَّن لي من هو.

(٧) في الأصل "بالمعاصي". والصواب من (ت).

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٤٥٤. وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،(٣/٢٩٠).

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد [بن محمد] [1] الروذباري[2] ، قال: ثنا أبو بكر محمد بن هارون بن إبراهيم الخطيب[3] بِعَبَّادَانْ[4] ، قال: ثنا أبو بكر بكر العطار أحمد بن محمد الآملي[5] .

قال: حدثنا سليمان بن داود العتكي[6]، ثنا سوار بن مصعب[7]، عن إسماعيل بن أبي خالد[8]، عن قيس بن أبي حازم[9]، عن علي – رضي اللّه عنه – عن النبي – ﷺ– [10] قال: «لما أرى اللّهُ تعالى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض، فأشرف على رجل على معصية من معاصي اللّه، فدعا اللّه عليه فهلك [ثم أشرف على أمرٍ فدعا الله عليه فهلك] [11]، ثم أشرف على آخر فدعا اللّه عليه، فهلك، ثم أشرف على آخر، فلما أراد أن يدعو عليه، أوحى اللّه إليه أن يا إبراهيم إنك رجل مستجاب الدعوة؛ فلا تدعونّ على عبادي، فإنهم مني على ثلاث خصال:

---

(١) من (ت).

(٢) الطوسي. إمام مسند، توفي سنة ثلاث وأربعمائة. السير،(٢١٩/١٧)، شذرات الذهب،(١٦٨/٣).

(٣) لم يتبيَّن لي من هو.

(٤) عبادان بفتح الأول وتشديد الثاني، قرية قريبة من البصرة بالعراق، منسوبة إلى عباد بن حصين أول من رابط فيها . معجم البلدان،(٧٤/٤).

(٥) لم يتبيَّن لي من هو.

(٦) أبو الربيع، سليمان بن داود العتكي البصري، ثقة لم يتكلم أحد فيه بحجة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. الكاشف،(٤٥٩/١)، التقريب،(٣٨٥/١)

(٧) سوار بن مصعب الهذلي، قال ابن حبان:متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. الضعفاء (٩٠/١)، التاريخ الكبير،(١٦٩/٤).

(٨) أبو عبد الله، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسى، ثقة ثبت، توفي سنة ست وأربعين ومائة. الثقات (٦/٣) ، التقريب،(٩٣/١).

(٩) أبو عبد الله، قيس بن أبي حازم البجلي، تابعي ثقة، توفي سنة ثمان وتسعين وقد جاوز المائة. تذكرة الحفاظ،(٥٧/١)، التقريب،(٣٢/٢).

(١٠) قوله عن النبي – ﷺ– ليست في (ت).

(١١) من (ت).

إما أن يتوب إليّ[1] فأتوبَ عليه. وإما أن أُخرِج منه نسمة [تســبحني] [2]. وإما أن يُبْعَثَ إلي، فإن شئتُ عَفَوْتُ عنه، وإن شئتُ عَاقبته»[3].

وقال الضحاك: ژ ﭣ ﭤ ﭥ ژ الشمس والقمر والنجوم[4].

وقال قتادة: خُبِّئ إبراهيم – عليه السلام – من جبار من الجبابرة، فَجُعِلَ له رزقٌ في أصابعه، فإذا مصَّ إصبعًا من أصابعه، وجد فيها رزقًا، فلما خــرج أراه اللّه تعالى ملكوت السماوات والأرض، فكان ملكوت الســماوات[5] الشــمس والقمر والنجوم، وملكوت الأرض الجبال والشجر والبحار[6] [7].

---

(١) في (ت) "عليَّ" وهو خطأ.

(٢) في الأصل "يسبح" والصواب من (ت).

(٣) إسناده ضعيف جدًا؛ فيه سوار بن مصعب منكر الحديث، ونسبه السيوطي فــي الــدر المنثــور (٣٠٢/٣) لابن مردويه عن عليّ، وتفسير ابن مردويه مظنة الضعف.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٤٥٥ وفي إسناده جويبر، وهو ضعيف جدًا كما فــي التقريب،(١٦٨/١).

(٥) في (ت) "والأرض" ولا يستقيم الكلام معها.

(٦) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: "تظر إلى هذه الآيات مستدلاً بها على عظمة الله ووحدانية وليكون من ... عطف على المعنى؛ أي فعلنا ذلك به ليستدل، وليكــون مــن المــوقنين... الله ووحدانيته". رموز كنوز. اهــ

(٧) أخرجه عبد الرزاق في التفسير،(٢١٢/٢) والطبري في جامع البيان، بــرقم/١٣٤٥٨.ولا مستند لهذه الأقوال.

ﮊ ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ.

ﮊ ﮎ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ إلى آخر القصة.

قال المفسرون: إنَّ إبراهيم – عليه السلام – وُلِد في زمن نمرود بن كَنْعَان[1]، وكان نمرود أول من وضع التاج على رأسه، ودعا الناس إلى عبادته، وكان له كهَّان ومنجِّمون. فقالوا له: إنه يولد في بلدك هذه السنة غلامٌ يغيِّر دين أهل الأرض، ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه[2].

ويقال: إنهم وجدوا ذلك في كتب الأنبياء.

وقال[3] السدي: رأى نمرود في منامه كأن كوكبًا طلع، فذهب بضوء الشمس والقمر، حتى لم يبقَ لهما ضوء، ففزع من ذلك فزعًا شديدًا، ودعا السحرةَ والكهنةَ والجازةَ والقافة، فسألهم عن ذلك، فقالوا: هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة، يكون هلاك ملكك وأهل بيتك على يديه.

قالوا: فأمر بذبح كل غلام يُولد في ناحيته تلك السنة، وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشر رجلاً. [١٥/أ]

فإذا حاضت امرأة خلي بينها وبينه، فإذا طهرت عزل عنها.

فرجع آزر أبو إبراهيم، فوجد امرأته قد طهرت من الحيض، فوقع عليها في طهرها، فتلَّقت، فحملت بإبراهيم – عليه السلام –[4].

وقال محمد بن إسحاق: بعث نمرود إلى كل امرأة حبلى بقريته، فحبسها

---

(١) نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح، أحد أربعة ملكوا الدنيا، وهو الذي حاجَّ إبراهيم في ربه. ومات ببعوضة دخلت في رأسه. تاريخ الأمم والملوك للطبري،(١٤٢/١).

(٢) معالم التنزيل،(١٥٩/٣).

(٣) في (ت) "قال" بدون واو.

(٤) انظر: معالم التنزيل،(١٥٩/٣) والجامع للقرطبي،(٢٤/٧) وهذه الروايات ذكرها الثعلبي في كتابه: عرائس المجالس، ص(٧٤) وما بعدها. والكسائي في : قصص الأنبياء، ص(٢٠٠) وما بعدها. وهى من الإسرائيليات التي لا مستند لها من نقل أو أثر.

عنده، إلاّ ما كان من أم إبراهيم، فإنه[١] لم يعلم بِحَبَلَهِا، وذلك أنها كانت جارية حديثة لم يُعْرَف الَحبَلُ في بطنها.

وقال السدي: خرج نمرود بالرجال إلى المعسكر، ونحاهم عن النساء تخوُّفًا من ذلك المولود[٢] أن يكون، فمكث بذلك ما شاء اللّه، ثم بدت له حاجة إلى المدينة، فلم يأتمن عليها أحدًا من قومه، إلاّ آزر، فبعث إليه ودعاه. وقال له: إن لي إليك حاجة أحبّ أن أوصيك بها، ولا أبعثك إلاّ لثقتي بك، فأقسمت عليك أن لا تدنو من أهلك ولا تواقعها.

فقال آزر: أنا أشحّ على ديني من ذاك.

فأوصاه بحاجته، ثم بعثه، فدخل المدينة وقضى حاجته.

ثم قال: لو دخلتُ على أهلي فنظرت إليهم، فلما نظر إلى أم إبراهيم لم يتمالك [نفسه] [٣] حتى وقع عليها، فَحَمَلت بإبراهيم - عليه السلام -[٤] .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: لمَّا حملت أم إبراهيم، قال الكهَّان لنمرود: إن الغلام الذي أخبرناك به قد حملته أمه الليلة، فأمر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة أم إبراهيم وأخذها المخاض، خرجت هاربة؛ مخافة أن يطَّلع عليها فيقتل ولدها، فوضعته في نهر يابس.

ثم لفَّته في خرقة، ووضعته في حلفاء، فرجعت، فأخبرت زوجها بأنها ولدت، وأن الولد في موضع كذا، فانطلق أبوه فأخذه من ذلك المكان، وحفر له سربًا عند نهر، فواراه فيه، وسدّ عليه بابه بصخرةٍ[٥]، مخافة السباع، وكانت أمه تختلف إليه فترضعه[٦].

---

(١) قوله "فإنه" ليست في (ت).

(٢) جاء في نسخة (ت) "تخوفاً فأمن ذلك المولود" وهو خطأ من الناسخ.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان عن محمد بن إسحاق برقم/١٣٤٦٤. ولا مستند لهذه الأقوال.

(٥) جاء في الأصل "بصخر" والصحيح ما أثبته من (ت).

(٦) معالم التنزيل،(٣/١٦٠).

وقال السدي: لما عظُم بطن أم إبراهيم، خشي آزرُ أن يُذْبحَ، فانطلق بها إلى أرض بين الكوفة والبصرة، يقال لها: أَوَّرْ، فأنزلها في سَـرَبٍ مـن الأرض، وجعل عندها ما يصلحها، وجعل يتعهَّدها، ويكتم ذلك من أصـحابه، فولـدت إبراهيمَ في ذلك السرب، وشبَّ، وكان وهو[1] ابن سنة كـابن ثـلاث سـنين، وصار من الشباب بحالة أَسْقَطَتْ عنه طمع الذَّبَّاحين، ثم ذكر آزر لأصـحابه: إن لي ابنًا كبيرًا، فانطلق به إليهم[2].

وقال محمد بن إسحاق: لما وجدت أم إبراهيم الطلق، خرجت ليلًا إلى مغارة كانت قريبًا منها، فولدت فيها إبراهيم عليه السلام، وأصلحت من شأنه ما يُصنَعُ بالمولود، ثم سدَّت عليه المغارة، فرجعت إلى بيتها، ثم كانـت تطالعـه فـي المغارة، لتنظر ما فعل، فتجده حيًّا يمصُّ إبهامه[3].

قال أبو روق: كانت أم إبراهيم كلما دخلت/على إبراهيم، وجدته [4]يمصُّ [١٥/ب] أصابعه، فقالت ذات يوم: لأنظرنَّ إلى أصابعه، فوجدته يمصُّ من إصبعٍ ماءً ومن إصبعٍ لبنًا ومن إصبعٍ عسلًا ومن إصبعٍ تمرًا ومن إصبعٍ سمنًا[5].

قال محمد بن إسحاق [ابن يسار] [6] : وكان[7] آزر قد سأل أم إبراهيم عن حملها ما [فعلت] [8]. فقالت: وَلَدَتُ غلامًا فمات، فصدَّقها، فسكت عنها وكان اليوم على إبراهيم – عليه السلام – في الشباب كالشهر، والشهر كالسنة، فلم يمكث إبراهيم في المغارة إلاّ خمسة عشر يومًا، حتى رجع إلى أبيه آزر، فأخبره أنه ابنه وأخبرته أم إبراهيم أنه ابنه، وأخبرته بما كانت صنعت في

---

(١) في (ت) "هو". بدون واو.
(٢) معالم التنزيل،(٣/١٦٣).
(٣) معالم التنزيل،(٣/١٦٠).
(٤) في (ت) "فوجدته".
(٥) معالم التنزيل. سابق.
(٦) من (ت).
(٧) في (ت) "فكان" بالفاء والأول أفصح.
(٨) في الأصل فعل والصوب من (ت).

شأنه، فسُرَّ بذلك آزر، وفرح فرحًا[١] شديدًا.

قالوا: فلما شبَّ إبراهيم – عليه السلام – وهو في السرب بعدُ قال لأمه: من ربي؟ قالت: أنا، قال: فمن ربك؟ قالت: أبوك، قال: فمن ربّ أبي؟ قالت له: اسكت، [فسكت][٢].

ثم رجعت إلى زوجها فقالت: أرأيت الغلام الذي كنّا نَحَدَّثُ أنه يُغَيِّر دين أهل الأرض، فإنه ابنك، ثم أَخْبَرَتَهُ بما قال[٣] لها.

فأتاه أبوه آزر، فقال له إبراهيم: يا أبتاه من ربي؟ قال: أمك، قال: فمن رب أمي؟ قال: أنا، قال: فمن ربك؟ قال: نمرود، قال: فمن رب نمرود؟ فلطمه لطمة، وقال له: اسكت، ثم قال لأبويْه: أخرجاني، فأخرجاه من السرب، وانطلقا[٤] به حين غابت الشمس، فنظر إبراهيم – عليه السلام – إلى الإبل، والخيل، والغنم. فسأل أباه: ما هذه؟ فقال: إبل وخيل وغنم. فقال: ما لهذه بدّ[٥] بدّ[٥] من أن يكون لها ربٌّ وخالق، ثم نظر وتفكَّر في خلق السماوات والأرض. وقال: إن الذي خلقني[٦] ورزقني وأطعمني وسقاني لَرَبِّي ما لي إله غيره.

ثم نظر، فإذا المشتري قد طلع، ويقال: الزهرة، وكانت تلك الليلة في آخر الشهر، فرأى الكوكب قبل القمر. فقال: هذا ربي، فذلك قوله – ﷻ-: ژ ﭫ ﭬ ﭭ ژ أي: دخل[٧].

---

(١) جاء في (ت) "وفرح بذلك فرحًا".
(٢) من (ت).
(٣) في (ت) "ما قال".
(٤) في (ت) "فانطلق".
(٥) في (ت) "بدل".
(٦) في (ت) "إن الله خلقني" وهو خطأ.
(٧) الأثر بطوله عند الطبري، برقم/١٣٤٦٤،وابن ابي حاتم، برقم/١٦٤٨١. وهذا الأثر وما سبقه من الإسرائيليات التى ليس لها خطام ولا زمام؛ قال الدكتور محمد حسين الذهبي معلقًا: " وما يذكر

يقال: جنَّ الليل وأجنّ وَجنَّهُ الليل، وأجَنَّه وجَنَّ عليه الليل يَجِنَ جُنُونًا وجَنَانًا: إذا أظلم وغطَّى كُلَّ شيء[١]، وإنما سُمِّيت الجن؛ لاجتنانها فلا ترى[٢].

قال أبو عبيدة: جنون الليل سواده[٣]، وأنشد:

ولولا جنون الليل[٤] أدرك رَكْضُنَا   بذي الرمث والأرطي عِيَاضَ بنَ نَاشِبِ[٥]

ژ ڤ ڤج ج چ چ ژ .

اختلفوا فيه: فأجراه[٦] بعضهم على الظاهر. وقالوا: إنما كان إبراهيم -عليه السلام - مسترشدًا متحيرًا طالبًا للتوحيد حتى وفَّقه اللّه، وآتاه رشده، وإنما كان هذا منه في حال طفوليته، وقبل قيام الحجّة عليه، وفي تلك الحال لا

من الأخبار عنه في إدخال أبيه له في السرب وهو رضيع وأنه خرج بعد أيام فنظر إلى الكواكب والمخلوقات فتبصَّر فيها، وما قصَّه كثير من المفسرين وغيرهم، فعامتها أحاديث بني إسـرائيل؛ فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم؛ قبلناه لموافقته الصحيح، وما خالف شيئًا من ذلك رددناه، وما ليس فيه موافقة من ذلك ولا مخالفة لا نصدِّقه ولا نكذِّبه، بل نجعله وقفًا، وما كـان من هذا الضرب منها، فقد رخَّص كثير من السلف في روايته، وكثير من ذلك مما لا فائـدة ولا حاصل في روايته مما ينتفع به في الدين، ولو كانت له فائدة تعود على المكلفين في دينهم، لبيَّنته هذه الشريعة الكاملة الشاملة، والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير مـن الأحاديـث الإسرائيلية؛ لما فيها من تضييع الزمان، ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج علـيهم؛ فإنهم لا تفرقة عندهم بين بين صحيحها وسقيمها كما حرره الأئمة الحفاظ المتقنون: أهـ مـن كتابه: الإسرائيليات في التفسير والحديث،(١١١، ١١٢). وهذا كلام جيد، أوافقه تمامًا.

(١) انظر: تاج العروس،(٣٤/٣٧٤)، تهذيب اللغة،(١٠/٢٦٥).

(٢) في (ت) "فلا يرى".

(٣) مجاز القرآن،(١/١٩٧).

(٤) في (ت) "الأرض".

(٥) البيت لدريد بن الصمة في ديوانه، ص(٢٢) وقيل: لخفاف بن ندبة. كما في اللسان مادة جـنن، (١٣/٩٢) وإصلاح المنطق،(٢٩٥) والمعنى: لولا ما ستر من ظلام الليل لركضنا وأدركنا بهذين المكانين عياض بن ناشب.

(٦) في (ت) "فأجرى".

يكون كفر، ولا إيمان[١].

يدل عليه ما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﮋﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭺ /ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ فعبده حتى غاب، فلما غاب [١٦/أ] ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ فعبده حتى غاب، فلما غاب ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮊ فعبدها حتى غابت، فلما غابت ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ[٢].

وأنكر الآخرون هذا القول[٣]، وقالوا: غير جائز أن يكون للّه رسول، يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله موِّحد[٤]، وبه عارف، ومن كلّ معبود سواه سواه بريء.

قالوا: وكيف يُتَوَهَّم هذا على من عصمه اللّه، وطهره في مستقره ومستودعه، وآتاه رشده من قبل، وأخبر عنه فقال: ﮋﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮊ[٥]، وقال[١]: ﮋ ﭑ

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٤٨٤/١١) والنكت والعيون،(١٣٦/٢) والجامع للقرطبي (٢٥/٧) وردَّه الطبري، وأطال الألوسي في توهين هذا القول فقال: وزعم بعضهم أنه كان قبل البلوغ ولا يلزمه اختلاج شك مؤدٍ إلى كفر؛ لأنه لما آمن بالغيب أراد أن يؤيد ما جزم به بأنه لو لم يكن الله تعالى إلهًا وكان ما يعبده قومه لكان إما كذا وإما كذا. والكل لا يصح؛ لذلك فيتعيَّن كون الله تعالى إلهًا. وهو خلاف الظأهر ويأباه السباق والسياق كما لايخفى، وزعم أنه –عليه السلام– قال ما قال إذ لم يكن عارفا بربه سبحانه، والجهل حال الطفولية قبل قيام الحجة لا يضر ولا يعد ذلك كفرًا مما لا يلتفت اليه أصلاً؛ فقد قال المحققون المحقون: إنه لا يجوز أن يكون لله تعالى رسول يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله تعالى موحِّد وبه عارف ومن كل معبود سواه بريء. وقد قصَّ الله تعالى من حال إبراهيم – عليه السلام – خصوصًا في صغره مالا يُتَوَهَّم معه شائبة مما يناقض ذلك. أهـ. من روح المعاني،(١٩٩/٧).

(٢) جامع البيان،برقم/١٣٤٦٢ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٥٥٢، كلاهما من طريقين عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عنه به وإسناده حسن ورواية ابن أبي حاتم مختصرة.

(٣) جامع البيان، (٤٨١/١١) وانظر معالم التنزيل للبغوي،(١٦١/٣).

(٤) في (ت) "موحد لله" بتقديم وتأخير.

(٥) سورة الصافات، آية(٨٤).

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ أفتراه أراه الملكوت ليوقن، فلما أيقن رأى كوكبًا، فقال: ﮋ ﭺ ﭻﮊ على الاعتقاد؟ !

والحقيقة هذا ما لا يكون أبدًا.

ثم[2] قالوا: فيه أربعة أوجه من التأويل الصحيح:

---

(١) قوله "وقال" ليست في (ت).

(٢) قوله "ثم" ليست في (ت).

الوجه الأول[١]:

أن إبراهيم -عليه السلام- أراد أن يستدرجهم بهذا القول، ويعرِّفهم خطأهم وجهلهم، في تعظيم ما عظّموا، ويقيم عليهم الحجة، فأراهم أنه معظم ما عظّموا، وملتمس الهدى من حيث ما [التمسوه] [٢]، فلما أفل أراهم النقص الداخل على النجوم؛ ليتبيَّن خطأ ما يَدَّعُون، وكانوا يعظِّمون النجوم ويَحْكَمَون بها ويعبدونها[٣].

قالوا: ومثل هذا مَثَلُ الحواري الذي ورد على قوم يعبدون ندًّا لهم، وهو الصنم، فأظهر تعظيمه، وأراهم الاجتهاد في دينهم، فأكرموه، وصَدَرُوا في كثير من الأمور عن رأيه، إلى أن دهمهم عدو لهم خافه الملك على مملكته، فشاور الحواري في أمره.

فقال: الرأي أن ندعو إلهنا – يعني: الندّ – حتى يكشف ما قد أظلَّنا، فإنا لمثل هذا اليوم كنا نُوَشِّحُه[٤]، فاجتمعوا حوله يجأرون ويتضرعون وأَمْرُ عدوهم يستفحل، ويتوكَّد، فلما تبيَّن لهم أن ندّهم لا يدفع ولا ينفع[٥] ولا يسمع، قال: هاهنا إله ندعوه [فيستجيب] [٦]، ونستجيره[٧] [فيجير] [٨]، فهلموا ندعوه، فدعوا الله تعالى فصرف عنهم ما كانوا يحذرون وأسلموا[٩].

ويتوكد، فلما تبين لهم أن ندّهم لا يدفع ولا ينفع[١٠] ولا يسمع، قال: هاهنا

---

(١) انظر: جامع البيان،(١١/٤٨٤).

(٢) في(ت) ما"التمسوه".

(٣) في (ت) "ويعبدونها ويحكمون بها" بتقديم وتأخير.

(٤) نوشِّحه أي نضع الوشاح من الجواهر عليه. والجمعُ الوُشُحُ، والوِشاح من حَلْيِ النّساء: كِرْسان من لؤلؤٍ وجوهر منظومان مُخالَفٌ بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشّح به المرأة. العين مادة/ وشح، (٣/١٣).

(٥) في (ت) "لا ينفع ولا يدفع" بتقديم وتأخير.

(٦) في الأصل "فنستجيب" بالنون والصواب من (ت).

(٧) في (ت) "نستجيره" بدون واو.

(٨) في الأصل " فنجير" بالنون والصواب من (ت).

(٩) معالم التنزيل،(٣/١٦٠) وذكرها بإيجاز ابن الجوزي في زاد المسير،(٣/٧٢).

(١٠) في (ت) "لا ينفع ولا يدفع" بتقديم وتأخير.

إله ندعوه [فيستجيب] [1]، ونستجيره[2] [فيجير] [3]، فهلموا ندعوه، فدعوا الله تعالى فصرف عنهم ما كانوا يحذرون وأسلموا[4].

والجواب الثاني:

أن إبراهيم – عليه السلام – رآهم يعبدون الشمس والقمر والنجوم، فقال لهم على جهة الاستفهام والتوبيخ منكرًا لفعلهم: ﮋ ﭺ ﭻﮊ يعني: أهذا ربي؟، ومثل هذا يكون ربًّا؟!

أي: ليس هذا ربي؛ كقول اللّه –ﻷ-: ﮋ □ □ □ □ □ □ﮊ[5] أي: أَفَهُم؟. أَفَهُم؟.

وكقول موسى عليه السلام لفرعون: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ[6] ﮊ [7]أي: أَوَ تلك نعمة؟.

وقال الهذلي[8]:

رفوني وقالوا يا خويلد لم تُرَع...فقلت وأنكرتُ الوجوه هُمُ هُمُ[9] .

[16/ب]

أي: أهم هم[10]؟ /

---

(1) في الأصل "فنستجيب" بالنون والصواب من (ت).

(2) في (ت) "نستجيره" بدون واو.

(3) في الأصل " فنجير" بالنون والصواب من (ت).

(4) معالم التنزيل،(160/3) وذكرها بإيجاز ابن الجوزي في زاد المسير،(72/3).

(5) سورة الأنبياء، آية(34).

(6) في (ت) بزيادة ﮋ ﭪ ﭫ ﮊ [الشعراء: 22].

(7) سورة الشعراء، آية(22).

(8) أبو خراش، خويلد بن مرة، شاعر مخضرم وفارس، كان يسابق الخيل،أدرك الجاهلية والإسلام، وعاش إلى زمن عمر، وقتلته أفعي. الإصابة،(364/2)، الأغاني،(211/10).

(9) ديوان الهذليين،(144/2) وانظر: اللسان مادة: رفا، (330/14)، وتاج العروس مادة: رفا (248/1). والبيت مطلع شعر له في فرة فرها على رجليه ، فوصف ذلك وحسن فرته. وقوله: "رفوني" ، أي: سكنوني ، كأن قلبه قد طار شعاعًا ، فضموا بعضه إلى بعض. يقال: "رفوته من الرعب" و"رفأته".

(10) في (ت) "أهم أهم" وهو خطأ.

وقال آخر:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا   بسبعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أم بثمانٍ[(١)]

والجواب الثالث[(٢)]:

أن إبراهيم – عليه السلام – قال [هذا] [(٣)]على وجه الاحتجاج على قومه، لا على معنى الشك في ربه، كأنه قال: ﮋ ﭿ ﮀ ﮊ عندكم، وفيما تظنون، ﮋﭾ ﭿ ﮊ: لو كان إلهًا، لما غاب.

وهذا كقوله – ﻷ-: ﮋ □ □ □ □ □ □ □□ □ ﮊ [(٤)]يعني: عندك، وقوله: ﮋ ﮃ ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ[(٥)] يقوله خزنة النار لأبي جهل، يعني: إنك كذا عند نفسك، فأمَّا عندنا، فلست عزيزًا، ولا كريمًا.

---

(١) هو لعمرو بن أبي ربيعه في ديوانه، ص(٢٠٩) بلفظ: فوالله ما أدري وإني لحاسب .... وانظر: كتاب سيبويه،(١٧٥/٣) والكامل للمبرد،(٧٩٣/٢).

(٢) ورجَّحه ابن كثير فقال: والحق أن إبراهيم، – عليه الصلاة والسلام –، كان في هذا المقام مناظرًا لقومه، مبيِّنًا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام..الخ ما قال في تفسير القرآن العظيم،(٢٩٢/٣). وقال الألوسي في هذا الوجه: وهذا هو الحق الحقيق بالقبول. روح المعـــانى (١٩٨/٧). وقال ابن حجر: وهذا قول الأكثر. فتح الباري،(٣٩١/٦).

(٣) من (ت).

(٤) سورة طه، آية رقم (٩٧).

(٥) سورة الدخان، آية رقم (٤٩).

والجواب الرابع[١]:

أن في الآية اختصارًا وإضمارًا[٢] ومعناها قال: يقولون: هذا ربي[٣]، كقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ[٤] أي: ويقولان: ربنا تقبَّل منا.

ﮋ ﭹ ﭺ ﮊ غاب وزال ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ ربًّا لا يدوم.

ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ طالعًا ﮋ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ عن الهدى.

ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ.

قال محمد بن مقاتل الرازي[٥]: إنما قال: ﮋ ﮖ ﮊ ولم يقل: هذه؛ لأنه رأى ضوء الشمس، ولم يرَ عين الشمس، فرده إلى الشعاع[٦].

وقال الأخفش: أراد هذا الطالع ربي: أو: هذا [٧] الذي أراه ربي[٨]؛ لأنه رآه أضوأ وأعظم ﮋ ﮛ ﮜ ﮊ غربت ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ.

ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ. وكان آزر يصنع الأصنام، فلما ضمَّ إبراهيمَ -عليه السلام- إلى نفسه جعل يصنع الأصنام، ويعطيها إبراهيم

---

(١) معالم التنزيل،(١٦٢/٣) وجوزه النحاس في معاني القرآن،(٤٥١/٢). وردَّه ابو حيان فقال: وتوضيح فساده مما يظهر عليه من سمات الحدوث، ولا يحتاج هذا إلى الإضمار. البحر المحيط، (١٧٢/٤)

(٢) في (ت) "إضمار واختصار" بتقديم وتأخير.

(٣) في (ت) "معناه، وقال يقولون هذا ربي" ولعله خطأ من الناسخ.

(٤) سورة البقرة، آية(١٢٧).

(٥) محمد بن مقاتل الرازي، روى عنه ابن جرير وغيره، وكان فقيهًا من أصحاب الرأي بالري، ومات بها سنة ثمان وأربعين ومائتين. لسان الميزان،(٣٨٨/٥) وميزان الاعتدال،(٤٧/٤).

(٦) زاد المسير،(٧٥/٣).

(٧) في (ت) "وهذا".

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٤٨٥/١١).

عليه السلام ليبيعها، فيذهب بها إبراهيم[١] فينادي: من يشتري ما يضره، ولا ينفعه؛ فلا يشتريها أحد.

فإذا بارت[٢] عليه ذهب بها إلى نهر، فصوّب فيه[٣]رؤسها، وقال: اشربي استهزاءً بقومه، وبما هم عليه من الضلالة، حتى فشا عيبه إياها، واستهزاؤه بها في قومه، وأهل قريته[٤].

ژ ﭬﭭ ژ أي: خاصمه ژ ﭯﭰ في دينه ژ ﭲﭳ ژ لهم ژ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ژ عرّفني التوحيد والحق ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ژ وذلك أنهم قالوا له: إنَّا نخاف[٥]أن يمسَّك يمسَّك آلهتنا بسوء من برص أو خبل لعيبك إيّاها؟

فقال لهم[٦]: ژ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ژ من الأصنام ژ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ژ بي[٧] سوءًا فيكون ما شاء ژ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ژ يعني: أحاط علمه بكل شيء ژ ﮔ ﮕ ﮖ ژ ژ ﮘ ﮙ/ ﮚ ﮛ ﮜ ژ يعني: الأصنام وهي لا تبصر، ولا تسمع، ولا تضر، ولا تنفع ژ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ژ حجةً وبرهانًا، وهو القادر القاهر[٨] على كل شيء. [١٧/أ]

ثم قال: ژ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ژ أنا وأهل ديني أم أنتم ژ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ژ .

فقال اللّه تعالى قاضيًا وحاكمًا بينهما: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ژ ولم يخلطوا إيمانهم بشرك ژ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ژ

قال عبد اللّه بن مسعود – رضي الله عنه –: لما نزلت هذه الآية، شقَّ ذلك

---

(١) قوله "إبراهيم" ليست في (ت).

(٢) في (ت) "نادى".

(٣) قوله "فيه" ليست في (ت).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٤٨١/١١) ، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/١٦٤٨٥سورة الشعراء. كلاهما من طريقين عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق، وانظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري،(١٤٣/١).

(٥) في (ت) "أما تخاف؟ " على الاستفهام.

(٦) في (ت) "فقال لهم.. فلا أخاف".

(٧) قوله "بي" ليست في (ت).

(٨) في (ت) "وهو القاهر القادر". بتقديم وتأخير.

على أصحاب رسول الله – ﷺ– وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟

فقال رسول اللّه – ﷺ–: «ليس ما تظنون، إنما هو ما قال لقمان لابنه: ﮋ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ ، إنما هو الشرك»[1].

ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﮊ حتى خصمهم وغلبهم بالحجة.

قال مجاهد: هي قوله – ﻷ–: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ[2].

ﮋ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﮊ بالعلم.

وقرأ أهل الكوفة[3] ويحيى بن يعمر[4] وابن محيصن[5]: (دَرَجَاتٍ) بالتنوين بالتنوين يعني: نرفع من نشاء درجات، ومثله في سورة يوسف[6].

ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫﭬ ﮊ وفَّقنا وأرشدنا ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﮊ أي: من قبل إبراهيم –عليه السلام– وولده ﮋﭳﭴﮊ يعني: ومن أولاد نوح –عليه السلام–[7]؛ لأن لوطًا –عليه السلام– لم يكن من ذرية إبراهيم –عليه السلام– ﮋ ﭵ ﮊ، وهو داود بن إيشا ﮋﭶﮊ يعني:ابنه ﮋ ﭷﮊ وهو: أيوب بن أموض بن رازح بن روم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء، باب:" ولقد آتينا لقمان الحكمة"، برقم/٣١٨١ ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان برقم/١٢٤.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥١٣. وفي إسناده رجل لم يسمَّ. وانظر: الجامع للقرطبي (٧٣٠) ومعالم التنزيل،(١٦٤/٣) وزاد المسير،(٧٨/٣).

(٣) الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي. وانظر: السبعة،(٢٦٢) والتيسير،(٧٧).

(٤) أبو سليمان، يحيى بن يعمر العداوني، تابعي جليل، عرض القرآن على ابن عمر وابن عباس، وهو أول من نقط المصحف، توفي قبل التسعين.
بغية الوعاة،(٣٤٥/٢) غاية النهاية، (٣٨٧/١).

(٥) سبقت ترجمته، وهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن.

(٦) قوله تعالى : ﮋ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ [يوسف، آيه رقم (٧٦).

(٧) وهو اختيار الطبري في جامع البيان،(٥٠٧/١١) والبغوي،(١٦٤/٣) وابن عطية،(٣١٦/٢). وغيرهم.

بن عيصا بن إسحاق بن إبراهيم[١] ﮋ ﭼﮊ: وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم السلام-، الذي قال رسول اللّه - ﷺ-: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»[٢].

ﮋﭼﮊوهو:موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب[٣]. ﮋ ﮱ ﮊ وهو: أخو موسى -عليهما السلام- أكبر منه بسنة.

ﮋ ﮆ ﮊ أي: وكما[٤] جزينا إبراهيم على توحيده وثباته على دينه بأن رفعنا درجته ووهبنا له أولادًا أنبياء أتقياء [كذلك] [٥] ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ على إحسانهم ﮋ ﮉ ﮉ ﮊ وهو: زكريا بن آذن[٦] بن بركيا[٧]ﮋ ﮉ ﮊ وهو: ابنه ﮋ ﮊ ﮋ وهو: ابن مريم بنت عمران بن ياشهم بن أمون بن حزقيا[٨].

ﮋ ﮊﮋ ﮊ .

واختلفوا فيه:

فقال عبد اللّه بن مسعود - رضي الله عنه- : هو إدريس، مثل يعقوب وإسرائيل[٩].

---

(١) انظر: معالم التنزيل،(١٦٥/٣)، والمحرر الوجيز،(٣١٦/٢) وتاريخ الأمم والملوك للطبري (١٩٤/١).

(٢) أخرجه البخاري كتاب "الأنبياء" باب/ أم كنت شهداء إذ حضر يعقوب الموت، رقم ٣٢٠٢.

(٣) جامع البيان،(٦١/٢)، والجامع للقرطبي،(٣٩٥/١) والكامل في التاريخ،(٥٥/١) وتاريخ دمشق الكبير،(١٥/٦١) والبداية والنهاية،(٣٦٠/١).

(٤) في (ت) "فكما".

(٥) من (ت).

(٦) في الأصل و(ت) آذر. وهو خطأ.

(٧) المحرر الوجيز،(٣١٧/١) ومعالم التنزيل،(١٦٥/٣).

(٨) جامع البيان،(٣٢٨/٦) وتاريخ الأمم والملوك،(٣٤٥/١).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥١٥ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/١٤٢١٠ ، وحسن إسناده السيوطي في الدر المنثور،(٥١٩/٥). وخبر ابن مسعود أخرجه البخاري في صحيحه، تعليقًا غير مجزوم به، قال ابن حجر: "يذكر عن بن مسعود وابن عباس أن

وقال غيره: هو/ : إلياس بن يسى[1] بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن [١٧/ب] عمران، نبي اللّه -عليه السلام - [2]، وهو الصحيح؛ لأن اللّه تعالى نسب إلياس عليه السلام في هذه الآية إلى نوح عليه السلام، وجعله من ذريته، ونوح هو: ابن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ[3]، وهو: إدريس، فمحال أن يكون جدّ أبيه منسوبًا إلى أنه من ذريته.

إلياس هو إدريس. أما قول بن مسعود، فوصله عبد بن حميد وبن أبي حاتم بإسناد حسن عنه قال: إلياس هو إدريس ويعقوب هو إسرائيل. وأما قول ابن عباس فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه وإسناده ضعيف؛ ولهذا لم يجزم به البخاري. فتح الباري،(٣٧٣/٦).

(١) في الأصل و(ت) بستى وهو خطأ.

(٢) قاله ابن إسحق. انظر: جامع البيان،(٥٠٩/١١) وفي بعض الكتب: ابن ياسين. انظر: تاريخ دمشق الكبير،(٢٠٥/٩) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير،(٣٧/٧) وتاريخ الأمم والملوك للطبري، (٢٧٣/١).

(٣) جامع البيان،(٥٠٩/١١) والجامع للقرطبي،(١٥/٦) ومعالم التنزيل،(٢٤٠/٣) وتاريخ دمشق (١٤٦/٦).

ژ ڑ ک ک ک ژ يعني: الأنبياء والمؤمنين ژ ک ژوهو: ابن إبـــراهيم عليهما السلام ژ گ ژ وهو: اليسع بن أُخطوب بن العجوز [(١)] ژگ ژ وهــو: يونس بن متى[(٢)]ژ گگ ژ وهو: لوط بن هاران ابن أخـــي إبـــراهيم – عليـــه السلام– [(٣)] .ژ گ گ گ گ گ ژ يعني: عالمي زمانهم.

ژ گ گ گ ں ں ڻ ژ اخترناهم واصطفيناهم ژڻژ سدَّدناهم وأرشدناهم ژ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ژ يعني: ولو أشرك هؤلاء الأنبياء[(٤)] الذين سماهم [الله] [(٥)]، فعبدوا غيره ژ ڭژ بطل وذهب ژ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ژ.

ژ ۆ ۆ ۈ ۈ ژ يعني: الكتب ژ ۇ ۋۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ژ يعني: قريشاً ژ ې ې ې ې □ □ □ □ □ ژ يعني: الأنصار وأهل المدينة[(٦)].

وقال قتادة: يعني الأنبياء الثمانية عشر[(٧)] الذين قال اللّه تعالى: ژ □ □ □ □□ □ □ ژ فبسنّتهم وسيرتهم ژ □□ ژ الهاء فيه هاء الوقف

---

(١) جامع البيان،(٥١٠/١١) ومعالم التنزيل،(٥٧/٧)والمحرر الـوجيز،(٣١٧/٢) وتـاريخ الأمـم والملوك،(٢٧٤/٣).

(٢) وقد ثبت هذا عن النبي عندما لقى عداسا غلام ابني ربيعة في رحلته إلى الطائف. انظر: عيون الأثر لابن سيد الناس، ص (١٧٨)، وورد عنه أنه قال(ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) صحيح البخاري في كتاب التفسير. سورة الأنعام، برقم ٣٢٣٤.

(٣) الجامع للقرطبي،(٣٣٩/١٣) ومعالم التنزيل، (١٦٥/٣) وزاد المسير،(٣٦٨/٥)وتاريخ دمشـق (٣٠٦/٥٠) وتاريخ الأمم والملوك،(١٤٨/١).

(٤) قوله "الأنبياء" ليست في (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان عن قتادة، برقم/١٣٥٢٠

وعن الضحاك، برقم/١٣٥٢١، ١٣٥٢٢ وفـي إسـناده جـويبر وقـد سـبق بيـان ضـعفه وبرقم/١٣٥٢٣عن السدي، وبرقم/١٣٥٢٤ عن ابن جريج، وفي إسناده سنيد وهو ضعيف وقـد سبق، وبرقم/١٣٥٢٦، عن ابن عباس من طريق على بن أبي طلحة .

(٧) أخرجه الطبري عن قتادة، برقم/١٣٥٢٩، ١٣٥٣٠ بسند صحيح. ورجحه. وقال النحاس: وهذا القول أشبه بالمعنى لأنـه قـال بعـد ژ □ □ □ □□ □ □□ ژ [الأنعـام: ٩٠]، معـاني القرآن،(٤٥٦/٢).

ژ □ □ □ □ □ □ژ [أي] [١] جُعْلاً ورزقًا ژ □ □ ژ ما هو، يعني: محمدًا - ﷺ- ژ ى ىژ عظة ژ ي ي ژ.

[قوله - ﷻ-] [٢]ژ ٱ ب ب ٻ ٻ ژ أي: ما عظموا اللّه حق عظمته. وما وصفوه حق صفته ژ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺٺ ژ .

قال سعيد بن جبير: جاء رجل من اليهود، يقال له: مالك بن الصيف[٣]، يخاصم النبي - ﷺ- فقال له النبي - ﷺ-: «أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى: أما تجد في التوراة: أن اللّه يبغض الحبر السمين»، وكان حبرًا سمينًا، فغضب فقال[٤]: والله ما أنزل اللّه على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك، ولا موسى؟

فقال: واللّه ما أنزل اللّه على بشر من شيء. فأنزل اللّه تعالى[٥]هذه الآية[٦].

وقال السدي: نزلت في فنحاص بن عازورا، وهو قائل هذه المقالة[٧].

وقال/ محمد بن كعب: جاء ناس من اليهود إلى النبي - ﷺ- وهو [١٨/أ] محتب[٨]، فقالوا: يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء، كما جاء به موسى ألواحًا يحملها من عند اللّه؟ فأنزل اللّه تعالى: ژ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل و(ت) الضيف، وهو تصحيف.

(٤) في (ت) "وقال".

(٥) "قوله تعالى" ليست في (ت).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥٣٥ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي؛ ضعيف، وقد سبق.
وأخرجه ابن أبي حاتم، برقم/٧٦٢٩. وانظر: أسباب النزول للواحدى، ص(١٤٧) لباب النقول للسيوطي، ص(١٠٠).

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥٣٧.

(٨) في لسان العرب مادة: حبا، (١٤/١٦٠) احْتَبَى الرجلُ إِذا جَمَع ظهره وساقيه بعمامته وقد يَحْتَبِي بيديه.

ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ الآية[1].

فجئا رجل من يهود فقال: ما أنزل اللّه عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحـــد شيئًا، فأنزل اللّه تعالى [هذه الآية[2]، وقـــال ابن عباس – رضي الله عنهما –: قالت اليهود: يا محمد أنزل الله تعالى عليك كتابًا؟ قال: نعم، قال: والله ما أنزل الله من السماء كتابًا فأنزل الله تعالى] [3] : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ[4].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: نزلت في الكفار، أنكروا قدرة اللّه عليهم فمن أقرّ[5] أن اللّه على كل شيء قدير، فقد قَدَرَ[6]اللّه حق قدره. ومن لم لم يؤمن بذلك لم يُقْدِرِ اللّه حق قدره[7].

---

(١) في (ت) "خطأ في الآية" بتقديم كتاباً على عليهم.

(٢) جامع البيان، برقم/١٣٥٣٨ بسند صحيح إليه.

(٣) هذه الزيادة من (ت) وسقطت من الأصل.

(٤) أسباب النزول للواحدى،(١٤٧). وانظر: أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥٤٠ مـــن طريق على بن أبي طلحة.

(٥) في (ت) "فمن أمن".

(٦) في (ت) "قدروا" بالجمع وهو خطأ.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥٤٢. وانظر:لباب النقول للسيوطى،(٩٠).

وقال مجاهد: نزلت في مشركي قريش. قالوا: ما أنزل اللّه على بشر من شيء[1].

وقوله: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ قال: هم اليهود[2].

وقوله: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ قال: هذه للمسلمين.

وهكذا روى أيوب[3] [4]عنه أنه قرأ: ﮋ ﭽ ﮊ معشر العرب ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ وقوله: ﮋ ﮎ ﮏﮊ أي: دفاتر وكتبًا جمع قرطاس، أي: تفرقونها، وتكتبونها في دفاتر مقطعة، حتى لا تكون مجموعة، لتخفوا منها ما شئتم، ولا يشعر بها العوام.

ﮋ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮊ من ذكر محمد وآية الرجم ونحوهما مما كتموه.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[5]: (يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا) كلها بالياء على الإخبار عنهم[6]،وقرأ الباقون: بالتاء على الخطاب.

ودليلهم قوله فيما قبله: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ .

وفيما بعده: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ فإن أجابوك وإلاّ فقُل أنت: اللَّهُ فعل ذلك ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ حال وليس بجواب الأمر، تقديره: ذرهم في خوضهم لاعبين.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٥٤٣ وسنده إلى مجاهد صحيح.

(٢) السابق، برقم/١٣٥٤٥، ١٣٥٤٦.

(٣) في (ت) "أبو أيوب".

(٤) أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة العنزي البصرى، من صغار التابعين، ولد سنة ثمان وستين، وكان ثقة ثبتًا حجة من كبار الفقهاء والعبَّاد. السير،(١٥/٦) التقريب،(١١٦/١).

(٥) سبقت ترجمته، ص١٥٣.

(٦) السبعة،(٢٦٢) والتيسير،(٧٨).

قوله[١]: ژ ﯾ ﭺژ يعني: القرآن ژ ﭻ ﭼژ أي وهذا كتاب مبارك أنزلناهژ ﭽ ﭾ ﭿ ژ ژ ژ يا محمد.

وقرأ عاصم: بالياء[٢]، يعني: ژ وَلِيُنذِرژ الكتاب.

ژ ڑ ڑژ يعني: مكة، سمّاها أم القرى؛ لأن الأرض دحيت من تحتها ژک ککژ أهل الأرض كلها شرقًا وغربًاژ ک گ گ گ گژ بالكتاب ژ گ ڳ ڳ ژ يعني: الصلوات الخمسژ ڳڳژ يداومون. [قوله – ﷻ–] [٣] ژ ڱ ڱ ژ أي: أَخْطَأُ قولًا، وأَجْهَلُ فِعْلًاژ ں ں ژ اختلق ژ ڻ ڻ ڻژ فزعم أنه بعثه نبيًّا ژ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ژ نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي[٤] ، وكان يسجع ويتكهَّن، ويدَّعي النبوة، ويزعم أن اللّه أوحى [١٨/ب] إليه[٥] .

وكان قد أرسل إلى رسول اللّه – ﷺ– رسولين، فقال النبي –ﷺ–: [لهما][٦]«أتشهدان أنّ مسيلمة نبي؟».

فقالا: نعم.

فقال النبي – ﷺ–: «لولا أنّ الرسل لا تُقْتَلَ لضَرَبْتُ أعناقكما»[٧].

---

(١) "قوله" ليست في (ت).

(٢) عاصم من رواية أبي بكر وحدة. انظر المرجعين السابقيْن.

(٣) من (ت).

(٤) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحرث، قدم على النبي–ﷺ– مع وفد أبي حنيفة، وعرض عليه أن يكون الأمر له من بعده، فأبي رسول الله – ﷺ–، فتنبأ وجمع بعض قومه وتزوَّج سجاح المتنبأة ثم قُتِل في حروب الردة على يد سماك بن خرشة أو وحشى قاتل حمزة. العبر لابن خلدون،(٣٠٢/٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري،(٦٨٣/٢)

(٥) جامع البيان، برقم/١٣٥٥٥عن عكرمة.

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده،(٤٨٧/٣) وأبو داود في السنن، برقم (٢٧٦١) والحاكم فـي مسـتدرك (١٥٥/٢) كلهم من طرق عن مسلمة بن فضل الأنصاري. قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني سعد بن طارق الأشجعي وهو أبو مالك، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيه نعيم به.

وقال رسول اللّه – ﷺ– «رأيت فيما يرى النائم كأنّ في يدي سواريْن من ذهب، فَكَبُرَا عليَّ وأهماني، فأُوحي إليَّ أن أنفُخهُمَا فنفختهما، فطارا، فأوّلتهما الكذّابين اللّذيْن[1]أنا بينهما: كذاب اليمامة مسيلمة، وكذاب صنعاء الأسود العنسي[2]»[3].

ژ ه ه ه ے ے ۓ ۓ ڭ ژ نزلت في عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح القرشي[4]، وكان يكتب للنبي – ﷺ– ، وكان إذا أملى عليه: سميعًا عليمًا كتب هو: عليمًا حكيمًا، وإذا قال: عليمًا حكيمًا كتب غفورًا رحيمًا، وأشباه ذلك. فلما نزلت:ژ گ گ گ گ گ گ گ گ ژ[5] أملاها رسول اللّه – ﷺ– فعجب عبد اللّه من تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك اللّه أحسن الخالقين. فقال رسول اللّه – ﷺ–: «اكتبها فهكذا نزلت».

فشك عبد اللّه وقال: لئن كان محمد صادقًا، لقد أوحي إليّ كما أُوحِي إليه، ولئن كان كاذبًا، لقد قلت كما قال، فارتدّ عن الإسلام، ولحق بالمشركين.

وقال لهم: أنا أعلِّمكم بمحمد؛ لقد كان يملي عليّ فأغيِّره، وأكتب كما شئت.

وقال الحاكم،(٢/١٥٥):"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".وفي إسناده مسلمة بن الفضل وفيه كلام، إلا أنه قوي في المغازي وقد توبع من يونس بن بكير وغيره عن محمد بن إسحاق، أخرج طريقه البيهقي،(٩/٢١١) وغيره، فالحديث بهذه المتابعة حسن.

(١) ليست في (ت).

(٢) ذو الخمار، عبهلة بن كعب، كان كاهنًا خدع الناس بمنطقه، وادّعى النبوة، فآمن له كثير من أهل اليمن، فأمر النبي بقتله فقتله فيروز الديلمى غيلة وقدم برأسه المدينة بعد وفاة النبي – ﷺ– العبر، (٢/٦١)البداية والنهاية، (٥/٦٠).

العبر، (٢/٦١)البداية والنهاية، (٥/٦٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب" التعبير" باب" النفخ في المنام"، برقم/٦٦٣٠، ومسلم في صحيحه كتاب" الرؤيا" باب" رؤيا النبي"– ﷺ–.

(٤) أبو يحي، عبد الله بن سعد بن أبي سرح، القرشى العامرى، أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، ارتد، وقدم على النبي يوم الفتح فأمنه، شهد فتح مصر، وتولى إمارتها، وتوفي بعسقلان سنة سبع وثلاثين.

الإصابة،(٤/١٠٨)، أسد الغابة،(٣/١٧٣).

(٥) في (ت) زيادة "الآية" هنا وهي في سورة المؤمنون آية رقم (١٢).

ووشى بعمّار وجبر[1] عبد لبني الحضرمي[2]، فأخذوهما وعذبوهما حتى أعطياهم الكفر، وَجَدِعَ أذن عمار يومئذٍ، فأخبر عمار - ﷺ- بما لقي، وبما أعطاهم من الكفر، فأبى النبي - ﷺ- أن يتولاّه، فأنزل اللّه تعالى فيه وفي جبر[3].

وفي ابن أبي سرح[4]: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ إلى قوله: ﮋﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ[5]يعني: عبد اللّه بن أبي سرح – الآية[6].

---

(١) جبر، مولى بني عبد الدار، كان يهوديًا وسمع القرآن بمكة من النبي – ﷺ– فأسلم وكتم إسلامه، فلما ارتد ابن أبي السرح وشي به عند قومه فعذبوه، ولما فتحت مكة اعطاه الرسول ثمنه فأعتق نفسه. مغارى الواقدي،(٨٦٦)، الروض الأنف،(١٧٩/٢).

(٢) في (ت) "وجبير عبدي ابني الحضرمي".

(٣) في (الأصل) "جبير".

(٤) في الأصل "عبد الله بن سعد بن أبي سرح".

(٥) سورة النحل، آية(١٠٦).

(٦) جامع البيان، برقم/١٣٥٥٦عن السدي، وبرقم/١٣٥٥٥عن عكرمة. وانظر: اسباب النزول للواحدى،(٢٣٦).

ثم رجع عبد الله إلى الإسلام قبل فتح مكة، إذ نزل النبي – ﷺ– بمرً [الظهران] [(١)] [(٢)].

ﮋ ﯡ ﯢ ﮋ يا محمد ﮋ ﯢ ﯣ ﮋ وهم الذين ذكرهم اللّه[(٣)]ووصفهم قبل ﮋ ﯥ ﯦ ﯧﮋ سكراته، وهي جمع غمرة، وغمرة كل شيء كثرته ومعظمه، وأصلها: الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطِّيها، ثم وُضِعت في معنى الشدائد والمكاره[(٤)].

ﮋ ﯩ ﯪ ﯫﮋ بالعذاب والضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم، كما يقال: بسط إليه يده بالمكروه ﮋ ﯬ ﮋ أي: يقولون أَخرِجوا ﮋ ﯭﮋ أرواحكم كرهًا؛ لأنّ نفس المؤمن تنشط للخروج للقاء ربه، والجواب محذوف، يعني: ولو تراهم في هذه الحال[(٥)]: لرأيت عجبًا.

ﮋ ﯯ ﯰ ﮋ تثابون ﮋ ﯱ ﯲ ﮋ أي:الهوان/ ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ □ □ □ □ □ □ □ **[١٩/أ]** □ □ﮋ يعني: محمد – ﷺ– والقرآن[(٦)]ﮋ□ﮋ تتعظمون.

قال النبي – ﷺ–: «من سجد للّه سجدة، فقد برئ من الكبر»[(٧)].

---

(١) في الأصل "ظهران" غير معرف وما أثبته من (ت).

(٢) مر الظهران: وادي فحل من أودية الحجاز يمر شمال مكة على بعد اثنين وعشرين كيلاً، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشرين كيلاً، انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٢٨.

(٣) في (ت) "ذكرهم ووصفهم دون لفظ الجلالة.

(٤) انظر: تاج العروس،(٢٦١/١٣)، تهذيب اللغة،(١٢٨/٨).

(٥) في (ت) "الحالة".

(٦) والقرآن ليست في (ت).

(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما في كنز العمال للمتقي الهندي حديث رقم/١٩٠١٧. والديلمي مظنة الضعف إذا انفرد كما نص على ذلك السيوطي وغيره.

[قوله – ﷻ–] [1]ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭳ هذا خبر من اللّه – ﷻ– أنه[2]يقول للكفار[3]يوم القيامة: ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭳ وحدانا لا مال معكم، ولا زوج، ولا ولد[4]، ولا خدم، ولا حشم.

وقال الحسن: ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭳ كل واحد على حدة[5].

وقال ابن كيسان[6]: مفردين من المعبودين[7]، وفرادى جمع فردان[8]مثل سكران وسكارى، وكسلان وكسالى[9].

ويقال أيضًا: فرد بجزم الراء، وفرِد بكسرها وفرَد بالفتح، وأفرد وجمعها أفراد، مثل: آحاد، وفريد وفُرْدَان بضم الفاء، مثل[10] قضيب وقضبان، وكثيب وكثبان[11].

وقرأ الأعرج[12]: (فَرْدَى) بغير ألف مثل سكرى وكسلى[13].

ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭳ عراة حفاة غرلًا بهمًا ﭳ ﭸﭳ وَخَلَفْتُم ﭳ ﭹ ﭺﭳ

---

(١) من (ت).

(٢) قوله "أنه" ليست في (ت).

(٣) في (ت) "للكافر" مفرداً.

(٤) قوله "ولا ولد" ليست في (ت).

(٥) زاد المسير،(٣/٨٨). البحر المحيط،(٤/١٨٢).

(٦) سبقت ترجمته وهو صالح بن كيسان.

(٧) السابق.

(٨) معالم التنزيل، (٣/١٦٩) والجامع للقرطبي، (٧/٤٢) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، (١٥٧)

(٩) في (ت) مثل " سكرى وسكران وكسلى وكسلان".

(١٠) في (ت) "نحو".

(١١) انظر: العين للخليل بن أحمد،(٨/٢٤)، لسان العرب مادة فرد،(٣/٣٣١).

(١٢) أبو داود، عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج، تابعي جليل، قرأ القرآن على جمع من الصحابة، وكان حافظًا فقيهًا مجودا، سافر مصرًا ورابط بالاسكندرية، وبها توفي سنة سبع عشرة ومائة. غاية النهاية،(١/٣٨١)، معرفة القراء الكبار،(١/٦٣).

(١٣) معالم التنزيل،(٣/١٦٩) والبحر المحيط،(٤/١٨٢) والدر المصون للسمين الحلبي،(٥/٤٥).

أعطيناكم وملكناكم من الأموال والأولاد والخدمژ ىى ژ خلف ظهوركم في الدنيا.

روى محمد بن كعب عن أبي هريرة - رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ- قال: «يُنْفَخُ نَفَخْةُ البعث، فتخرج الأرواح، كأنها النحل، قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار: وعزّتي وجلالي لترجعن(١) كل روح إلى جسده. فتدخل الأرواح في الأجساد، وإنما تدخل في الخياشيم، كما يدخل السُّمُّ في اللديغ، ثم تنشق عنكم الأرض، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتنسلون(٢) سراعًا إلى ربكم على سن الثلاثين، مهطعين إلى الداعي، فتوقفون في موقف واحد سبعين عامًا، حفاة عراة غرلًا بهمًا، لا يُنْظَرُ إليكم، ولا يقضى بينكم، فتبكي(٣) الخلائق، حتى ينقطع الدمع، ويلجمهم العرق»(٤).

---

(١) في (ت) "ليرجعن".

(٢) في (ت) "فيسلون".

(٣) في (ت) "فيبكي".

(٤) أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال،(٢٦٦/٢٥) المعجم الكبير، وأبو الشيخ في العظمة برقم/٣٨٨ والبيهقي في البعث والنشور،برقم/٦٦٩. وإسحاق بن راهويه، (٨٤/١) وفي إسناده مجهولان، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، (٣٠٩/١) وقال: وهو حديث روي عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- وفيه إسناده مقال.
وروي من طرق أخرى، مدارها على إسماعيل بن رافع المدني، وهو ضعيف الحفظ كما قال الحافظ بن حجر في التقريب، (٩٤/١) قال ابن كثير،(٢٨٨/٣): هذا حديث مشهور وهو غريب جدًا، جزء من حديث طويل.
قال ابن كثير عقب إراده الحديث ولبعضه شواهد أحاديث متفرقة وفي بعض ألفاظه نكاره تفرد به إسماعيل بن رافع قاصوا أهل المدينة.
وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه هو متروك.
وقال ابن عدي أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء قلت: وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفرتها في كلٍ على حده.
وأما سياقه غريب جدًا ويقال إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعلها سياقًا واحدة فأنكر عليه بسبب ذلك.

وقال القرطبي: قرأت عائشة -رضي الله عنها- زوج النبي - ﷺ- -ورضي الله عنها- قول اللّه تعالى[1] : ژ □ □ □ □ □ □ □ ژ.

فقالت عائشة[2]: يا رسول اللّه واسوأتاه إن الرجال والنساء يحشرون جميعًا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض؟

فقال رسول اللّه - ﷺ- «لكلّ امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء إلى الرجال، فشُغِل[3]بعضهم عن بعض»[4].

ژ ي ي □ □ □ □ □ □ □□ □ ژ وذلك أن المشركين زعموا أنهم يعبدون الأصنام؛ لأنهم شركاء اللّه، وشفعاؤهم عنده.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، (٢/٢٢٤): "وقال الحافظ أبو موسى المدني بعد إيراده له تمامه؛ وهذا الحديث وإن كان فيه نكاره وفيه إسناده من تكلم فيه، فعامة ما يروى مفرقًا في أسانيد ثابتة ... ".

وقال الشيخ الألباني في تخريج شرح العقيدة الطحاوية،ص (٢٥٦): "وإسناده ضعيف، لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، وكلاهما ضعيف بسنادهما عن رجل من الأنصار وهو مجهول لم يسم، وقول الحافظ ابن كثير في تفسيره أنه حديث مشهور لا يلتزم صحته، كما لا يخفى على أهل العلم". أهـ.

(١) في (ت) - ﷻ-.

(٢) قوله "عائشة" ليست في (ت).

(٣) الأصل "فشغل عنه" بزيادة لا تستقيم وفي (ت) شغل دون عطف.

(٤) أخرجه الطبرانى،(٢٤/٣٤ ، رقم ٩١) وقال الهيثمي،(١٠/٣٣٣) : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة. والحاكم،(٢/٥٥٩ ، رقم ٣٨٩٨) وقال : صحيح على شرط مسلم . وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى،(٥/٤١٦ ، رقم ٣٠٦٦) .

ﮋ □ □ □ ﮊ

قرأ أهل المدينة، والحسن، ومجاهد، وأبو رجاء، والكسائي: (بينكم) [١] نصبًا[٢].

وهي قراءة أبي موسى الأشعري[٣]على معنى: لقد تقطَّع ما بينكم، وكذلك هو في قراءة عبد اللّه، وقرأ الباقون: بالرفع/ على معنى: لقد تقطَّع وصلكم[٤]. [١٩/ب]

والبين من الأضداد يكون وصلًا وهجرًا.

ﮋ □ □ □ □ □ □ ﮊ

[قوله - ﻷ-] [٥] ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﮊ [٦] أي: شاق الحب عن النبات، ومخرجٌ مِنْهَا الزرع، وشَاقَّ النوى من الشجر والنخل، ومخرجها منها.

وقال مجاهد: يعني: الشِّقَيْن اللذيْن فيهما[٧].

وقال الضحاك: يعني: خالق الحب والنوى[١].

---

(١) قوله "بينكم" ليست في (ت).

(٢) السبعة(٣٦٢) والتيسير(٧٨).

(٣) أبو موسى، عبد الله بن قيس الأشعرى، صحابي جليل، قرأ القرآن على الرسول - ﷺ-، وغزا وجاهد مع النبي-ﷺ- وحمل عنه علما كثيرأ، وولاه اليمن، وولى الكوفة لعمر، وبها مات سنة اثنتين وأربعين. أسد الغابة،(٣٦٧/٣)، الإصابة،(٢١١/٤).

(٤) من قرأ بالرفع على أنه اسم غير ظرف، فأسند الفعل إليه فرفع. ويقوي جعل " بين " اسما من جهة دخول حرف الجر عليه في قول تعالى: " ومن بيننا وبينك حجاب " و " هذا فراق بيني وبينك ".ويجوز أن تكون قراءة النصب على معنى الرفع، وإنما نصب لكثرة استعماله ظرفا منصوبًا ففتح وهو في موضع رفع، وهو مذهب الأخفش، فالقراءتان على هذا بمعنى واحد، فاقرأ بأيهما شئت.انظر: الكشف لمكي،(٤١١/١).

(٥) من (ت).

(٦) قوله تعالى: ﮋ ﭖ ﮊ ليست في (ت).

(٧) أخرجه ابن جرير في جامع البيان، برقم/١٣٥٨٧، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٦٨٤ عن ابن أبي نجيح كلاهما من طريقين عن مجاهد وسنده صحيح، انظر: الجامع= =للقرطبي، (٤٤/٧) ومعالم التنزيل،(١٧٠/٣) والنكت والعيون، (١٦٦/٢) وزاد المسير،(٩٠/٣) ومعاني القرآن للنحاس،(٤٦٠/٢).

والحب: جمع الحبة، وهي كل ما لم يكن له نوى مثل البر والشعير والذرة والحبوب كلها.

ﮋ ﭗﮊ جمع نواة، وهي [كل] [٢] ما لم يكن له حب مثل الخوخ والمشمش والتمر والأجاص ونحوها.

ﮋ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ تُصرفون عن الحق.

قوله[٣]: ﮋ ﭥ ﭦ ﮊ شَاَقٌّ عمود الصبح عن[٤] ظلمة الليل وكاشفه.

وقال الضحاك: خالق النهار[٥]. [والإصباح] [٦]مصدر كالإقبال والإدبار، وهو الإضاءة.

وقرأ الحسن وعيسى [بن عمر] [٧] [٨]:ﮋ فَالِقُ الأَصْبَاحِ ﮊ بفتح الهمزة، جعله جمع صبح، مثل: قرص وأقراص.

ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ[٩] يسكن فيه خَلْقُه.

وقرأ[١٠] النخعي: ﮋ فَلَقَ الأَصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﮊ [١١].

---

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان، برقم/١٣٥٨٤، ١٣٥٨٥ وفي سنده جويبر، وقد سبق بيان ضعفه. وانظر المراجع في الهامش السابق.

(٢) من (ت).

(٣) قوله "قوله" ليست في (ت).

(٤) في (ت) من.

(٥) أخرجه ابن جرير في جامع البيان، برقم/ ١٣٥٩٥ وفي سنده جويبر، وقد سبق بيان ضعفه، وانظر: الجامع للقرطبي،(٧/٤٥) ومعالم التنزيل،(٣/١٧١).

(٦) في الأصل "الإصباح" دون عطف وما أثبته من (ت).

(٧) من (ت).

(٨) إعراب القرآن للنحاس،(٢/٨٤) والجامع للقرطبي،(٧/٤٥)ومعالم التنزيل،(٣/١٧١).

(٩) في (ت) ﴿وجاعل الليل سكناً﴾.

(١٠) في (ت) قرأ بدون عطف.

(١١) إعراب القرآن للنحاس(٢/٨٤).

وقرأ أهل الكوفة: ﮋ فَالِقُ الأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﮊ[١] على الفعل، اتِّباعًا اتِّباعًا للمصحف[٢].

وقرأ الباقون: كلاهما بالألف على الاسم.

ﮋ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﮊ أي: جعل الشمس والقمر بحساب، لا يجاوزانه حتى ينتهيا إلى أقصى منازلهما.

وقرأ أبو البرهسم[٣]:ﮋ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﮊ بالخفض نسقًا على اللفظ[٤].

والحسبان: مصدر كالرجحان والنقصان، وقد يكون جمع حساب[٥]، مثل شهاب وشُهْبَان، وركابٍ ورُكْبَان[٦].

---

(١) قوله ﮋ ﯙ ﮊ ليست في (ت).

(٢) قرأها حمزة والكسائي وعاصم. ووافقهم الحسن وعيسى بن عمر. السبعة،(٢٦٣) والتيسير،(٧٨) وإعراب القرآن للنحاس،(٢/٨٤).

(٣) عمران بن عثمان، أبو البرهسم، الزبيدي الشامي، صاحب القراءة الشاذة، روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني، روى الحروف عنه شريح بن يزيد.
غاية النهاية،(١/٦٠٤- ٦٠٥) ميزان الاعتدال،(٤/٤٩٥).

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه،(٣٩) وإعراب القرآن للنحاس،(٢/٨٤) قال النحاس: والخفض بعيد؛ لضعف الخافض، وأنك قد فرقت.

(٥) وهذا قول الأخفش في معاني القرآن،(٢/٤٩٨) وانظر: لسان العرب مادة حسب،(١/٣١٠) وتاج العروس،(٢/٢٦٧).

(٦) في (ت) "وركبان وركاب" بتقديم وتأخير.

ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ژ أي: خلقها
ژ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ژ

ژ ﮄ ﮅ ﮆ ژ خلقكم وابتدأكم ژ ژ ﮈ ژ ژ يعني: آدم -عليه السلام-.

ژ ﮈ ژ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿فمستقِر﴾ بكسر القاف على الفاعل، يعني: فمنكم مستقر[1].

وقرأ الباقون: بفتح القاف على معنى فلكم مستقر[2].

ژ ﮉ ﮊ ژ واختلف المفسرون في المستقر والمستودع:

فقال عبد اللّه بن مسعود -رضي الله عنه-: ژ ﮈ ژ[3] في الرحم إلى أن يولد.

ژ ﮉ ﮊ ژ في القبر إلى أن يبعث[4].

وقال مقسم[5]: مستقر حيث يأوي إليه، ژ ﮉ ﮊ ژ حيث يموت[6].

---

(١) ووافقهم ابن عباس وابن جبير الحسن وابو عمرو. السبعة،(٢٦٣) والتيسير،(٧٨) وإعراب القرآن للنحاس،(٢/٨٥).

(٢) في (ت) "وقرأ الباقون على معنى فلكم مستقر بفتح القاف".

(٣) في الأصل: ﴿مستقر﴾ وما أثبته من (ت).

(٤) جامع البيان، أرقام/١٣٦١٥، ١٣٦١٦، ١٣٦١٧.

(٥) أبو القاسم، مقسم بن بجرة، مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، تابعي جليل، لازم عبد الله بن عباس، وروى عنه كثيرًا، توفي سنة إحدى ومائة. تهذيب الكمال،(٢٨/٤٦١).

(٦) جامع البيان، برقم/١٣٦١٩.

وقال سعيد بن جبير: ﮋ ﮊ ﮋ في بطون الأمهات، ﮋ ﮐﮑ ﮋ في أصلاب الآباء[١].

وقال: قال لي ابن عباس – رضي الله عنهما –: أتزوجت يا ابن جبير؟/ [٢٠/أ]

قلت: لا، وما أريد ذلك يومي هذا. قال: فضرب ظهري، وقال: أما إنه مع ذاك[٢] ما كان من مستودع في ظهرك، فسيخرج[٣].

وقال عكرمة عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: المستقر الذي قد خُلِقَ واستقر في الرحم، والمستودع الذي قد استودع في الصلب مما لم يخلق بعد وهو خالقه[٤].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: المستقر: في الرحم، والمستودع: ما استودع في أصلاب الرجال والدواب[٥].

وقال مجاهد: ﮋ ﮊ ﮋ على ظهر الأرض في الدنيا. ﮋ ﮐﮑ ﮋ عند اللّه في الآخرة[٦] [٧].

---

(١) جامع البيان، برقم/١٣٦٢٠، ١٢٦٢١.

(٢) في (ت) ذلك.

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان، برقم/١٣٦٣٣،١٣٦٣٢، وعبد الرزاق في المصنف، برقم/١٢٥٨١ وسعيد بن منصور في السنن، برقم/٨٩٣. كلهم من طرق عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير به وأبو بشر هو جعفر بن إياس ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير؛ فالإسناد صحيح.

(٤) جامع البيان، برقم/١٣٦٢٧.

(٥) جامع البيان، برقم/١٣٦٣٥.

(٦) في (ت) "في الآخرة عند الله" بتقديم وتأخير.

(٧) جامع البيان برقم/١٣٦٢٤.

وقال أبو العالية: مستقرها أيام حياتها، ومستودعها حيث تمـوت وحيـث تبعث[١][٢].

وقال كريب[٣]: دعاني ابن عباس – رضي الله عنهما – وقال: اكتب بسـم بسم اللّه الرحمن الرحيم، من عبد اللّه بن عباس إلى فلان حبر تيماء[٤].

أما بعد؛ فحدثني عن مستقر ومستودع. قال: ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي فأعطيته إياه.

فلما نظر إليه قال[٥] : مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين فذهب بي إلى بيته، بيته، ففتح أسفاطًا [٦] له كثيرة، فجعل يطرح تلك الأشياء، لا يلتفت إليها.

قال: قلت [له] [٧] : ما شأنك؟

قال: هذه أشياء كتبتها[٨] اليهود، حتى أخرج سفر[٩] موسى، فنظر إليه إليه مرَّتيْن فقال: مستقر في الرحم ومستقر فوق الأرض ومستقر تحت الأرض ومستقر حيث يصير إلى الجنة أو إلى النار[١٠] [١١].

---

(١) في (ت) "حيث يموت وحيث يبعث" مذكرًا.

(٢) زاد المسير،(٣/٩٢).

(٣) أبو رشدين، كريب بن أبي مسلم، مولى عبد الله بن عباس، كان ثقة حسن الحديث، مات سنة ثمان ثمان وتسعين. التاريخ الكبير،(٧/٢٣١)،السير،(٤/٤٧٩).

(٤) تيماء. مدينة تقع في منطقة الحجاز قريبة من وادي القرى على الطريق الرئيسي التي تربط تبوك تبوك في الشمال بخيبر في المدينة في الجنوب وعلى تبعد عن المدينة ثلاثمائة وخمسـين كيلـو متراً، موسوعة المدن العربية، آمنة أبو حجر، ص١٥١.

(٥) في (ت) فقال.

(٦) السَّفَط: الذي يعبَّأ فيه الطيب وما أشبهه، من أدوات، ويُجمع أسفاطًا. تهذيب اللغـة، (١٢/٢٣٨) مادة: سفط.

(٧) من (ت).

(٨) في (ت) "كتبها".

(٩) السِّفْرُ بالكسر الكتاب وقيل هو الكتاب الكبير، وقيل هو جزء من التوراة والجمع أَسْـفارٌ. لسـان العرب مادة/ سفر،(٤/٣٦٧).

(١٠) في (ت) "أم إلى النار".

(١١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٦٣٨. وفي إسناده مجهول.

ثم قرأ: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ[1] وقرأ: ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯥ ﯦ ﮊ

وقال الحسن: المستقر في القبر، والمستودع في الدنيا[2].

وكان يقول: يا ابن آدم أنت وديعة في أهلك، وتوشك[3] أن تلحق، بصاحبك[4].

وأنشد قول لبيد[5] :

وما المال والأهلون إلا وديعة ولا بدّ يومًا أن تردّ الودائع[6]

وقال سليمان بن يزيد العدوي[7] في هذا المعنى:

فُجِـعَ الأَحِبَّـةُ بالأَحِبَّـةِ قبلنـا فالنـاس[8]مفجـوع بـه وَمُفَجِّـعُ

مستودَع أو مستقر قد خلا فالمستقر يزوره المستودَع[9]

ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ

(١) قوله تعالى: ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ ليست في الأصل. والآية من سورة الحج آية (٥) والآية الثانية من سورة البقرة (٣٦).

(٢) جامع البيان، برقم/١٣٦٥٩،وزاد المسير،(٣/٩٢).

(٣) في (ت) "ويوشك".

(٤) السابق. وانظر: معالم التنزيل،(٣/١٧٢) وروح المعاني،(٧/٢٣٦).

(٥) أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن عامر، الكلابي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، توفي سنة إحدى وأربعين بالكوفة عن مائة وعشرين سنة. الإصابة،(٥/٦٧٥).

(٦) البيت من قصيدة له مطلعها:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتبقى الجبال بعدنا والمصانع.

انظر: لسان العرب، (٤/٦٠١) مادة عمر،

(٧) في (ت) "القرضي".

(٨) في (ت) "والناس".

(٩) انظر: روح المعاني،(٧/٢٣٦).

ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ [أي][1]بالماء ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ من الماء[2].

وقيل: من النبات[3] ﮋ ﮡﮊ يعني: أخضر، وهو رطب البقول، يقول: هو لك خضرًا مضرًا، أي: هنيئًا مريئًا.

ويقال: نخلة خضرة: إذا كانت ترمي ببسرها أخضر قبل أن يَنْضَجَ، وقد اختُضر الرجل، واعتُضر أي: مات شابًّا مُصَحَّحًا[4].

ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ يعني: سنابل البُّر والشعير والأرز والذرة وسائر الحبوب، يركب بعضه بعضًا.

ﮋ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ أي: ثَمَرِهَا "وكفراها" وما يطلع منها ﮋ ﮪ ﮊ/ جمع قنو، [٢٠/ب] وهو العِذْقْ، مثل: صنو وصنوان.

قال أبو عبيدة: ولا نظير لهما في كلام العرب[5].

وقرأ الأعرج: (قُنْوَانٌ) بضم القاف[6]، وهي لغة قريش[7] [8]، مثل قضبان. ولغة تميم: قُنيان. وجمعه القليل أقناء، مثل حنو وأحناء.

ﮋ ﮫ ﮊ قريبة ينالها القائم والقاعد.

---

(١) من (ت).

(٢) انظر: جامع البيان(٥٧٤/١١)

(٣) انظر: معالم التنزيل،(١٧٢/٣) وزاد المسير،(٩٣/٣) وفتح القدير،(٢٠٨/٢).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٥٧٤/١١) وانظر: لسان العرب،(٢٤٣/٤) مادة: خضر.

(٥) مجاز القرآن،(٢٠٢/١).

(٦) المحتسب،(٢٢٣/١) والقراءات الشاذة،(٣٩).

(٧) في (ت) "قيس".

(٨) القريش تصغير القرش وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يضم بعضه إلى بعض، قيل: سميت قريش قريشا لتقرشها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب، وقيل: سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع. معجم البلدان،(٣٣٦/٤).

وقال مجاهد: متدلّية[١].

وقال قتادة: متهدّلة[٢].

وقال الضحاك: قِصَارٌ ملتزقة بالأرض[٣].

ومعنى الآية: ومن النخل ما قنوانها دانية، ومنها ما هي بعيدة، فاكتفى بذكر القريبة بالقريبة عن البعيدة كقوله: ژ ﭵ ﭶ ﭷ ژ[٤] يعني: الحر والبرد.

ژ ے ژ يعني: وأخرجنا منه جنات.

وقرأ يحيى بن يعمر والأعمش وعاصم: ﴿جَنَّاتٌ﴾[٥] رفعًا[٦] نسقًا على قنوان قنوان لفظًا، وإن لم يكن في المعنى من جنسها.

ژ ے ۓ ۓ ﮫژ يعني: وشجر الزيتون والرمان[٧]، فاكتفى بذكر الثمرة[٨]عن الشجرة، كقوله ژ ﮕ ﮖ ژ[٩].

---

(١) معالم التنزيل،(١٧٢/٣).

(٢) جامع البيان، برقم/١٣٦٦٤، ١٣٦٦٣.

(٣) جامع البيان، برقم/١٣٦٦٨.

(٤) سورة النحل، آية(٨١).

(٥) في (ت) ژ ے ژ.

(٦) هي رواية عن شعبة كما في البحر المحيط،(١٩٠/٤) والمشهور عن عاصم من روايتيه موافقة الجمهور. وانظر: إعراب القرآن للنحاس،(٨٦/٢).

(٧) في (ت) "وشجر" بزيادة الواو.

(٨) في (ت) "فاكتفى بالثمر".

(٩) سورة يوسف، آية رقم (٨٢).

ﮋ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﮊ.

قال قتادة: متشابهٌ وَرقه، مختلفٌ ثمره[1].

وقيل[2]: مشتبهًا في المنظر، غير متشابه في الطعم[3].

وقال الحسين بن الفضل: منها: ما يشبه بعضه بعضًا، ومنها: ما يخالف[4].

يخالف[4].

وقيل: مشتبهًا في الخلقة، غير متشابهٍ في الحكمة.

ﮋ ﯭ ﯮ ﯯ ﮊ .

قرأ أهل الكوفة: ﴿ثُمُره﴾ بضم الثاء والميم على جمع الثمار[5].

وقرأ الباقون بفتحهما على جمع الثمرة، مثل بقرة وبقر[6].

ﮋ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﮊ ونضجه وإدراكه.

وقرأ أبو رجاء ومحمد بن السميفع: ﴿ويانعه﴾ بالألف[7] على الاسم، ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ.

ﮋﭑﮊ يعني: الكافرين ﮋ ﭒ   ﮊ يعني: وجعلوا للّه الجن شركاء، وإن شئت نصبته على التفسير ﮋ ﮊ يعني: وهو خلقهم وخلق الجن.

---

(١) جامع البيان، برقم/١٣٦٧٠.
(٢) جامع البيان، (٥٧٨/١١).
(٣) في (ت) "وغير متشابه في المطعم".
(٤) زاد المسير،(٩٤/٣).
(٥) وهم حمزة والكسائى وخلف. السبعة،(٢٦٤) والنشر،(٢٩٤/٢).
(٦) السابق.
(٧) البحر المحيط،(٣٢٨/٢) إعراب القرآن للنحاس،(٨٧/٢) والجامع للقرطبي،(٥٠/٧).

وقرأ يحيى بن يعمر: ﴿وخلْقَهم﴾ بسكون اللام وفتح القاف(١)، أراد إفكهم وافتراءهم وما اختلقوه من الأصنام؛ حيث جعلوها شركاء للّه - ﷻ-، يعني: وجعلوا له خلقهم.

وقرأ يحيى بن وثاب(٢) :﴿وخلْقِهم﴾ بسكون اللام وكسر القاف، يعني: وجعلوا للّه شركاء، [لخلقهم] (٣)، يعني: أشركوهم مع اللّه في خلقه إياهم.
قال الكلبي: نزلت في الزنادقة قالوا: إن اللّه تعالى وإبليس شريكان، فاللّه خالق النور والناس والدواب والأنعام. وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيّات والعقارب(٤).

وهذا كقوله: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ(٥) وإبليس من الجِنَّة، وهم صِنْفٌ من الملائكة خُزّان الجنان اشْتُقَّ لهم اسم من الجنة.

ﮋ ﯪ ﮊ أي: اختلقوا وخرصوا.

وقرأ أهل المدينة: بتشديد/ الراء على التكثير(٦). [٢١/أ]

ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﮊ وهم كفار العرب، قالوا: الملائكة والأصنام بنات اللّه. واليهود قالوا: عُزَيْرُ ابن اللّه. والنصارى قالوا(٧): المسيح ابن اللّه(٨).

ثم نزّه نفسه فقال: ﮋ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ .

ﮋ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﮊ زوجة ﮋ ﰆ ﰇ ﰈ

---

(١) المحتسب،(٢٢٤/١) وشواذ القراءات لابن خالويه، ص٣٩.
(٢) سبقت ترجمته وهو يحيى بن وثاب الأسدي.
(٣) في الأصل "وخلقهم" بالواو ولا يستقيم الكلام بها.
(٤) أسباب النزول للواحدى،(١٤٨) وانظر: الجامع للقرطبي،(٥٣/٧)ومعالم التنزيل،(٧٣/٣).
(٥) سورة الصافات، آية(١٢٧).
(٦) قرأ بها نافع وأبو جعفر. السبعة،(٢٦٤) التيسير،(٧٨) النشر،(٢٩٤/٢).
(٧) قوله "قالوا" ليست في (ت).
(٨) جامع البيان،(٧/١٢)، تفسير القرآن العظيم،(٣٠٧/٣)، معالم التنزيل،(١٧٣/٣)، زاد المسير، (٩٧/٣).

□□ □ □ □ □ □ ٱ ب ببِ ﭘ ﭗ ﭙ ﭘ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ
ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ أجراه بعضهم على

العموم، فقال: معناه لا تحيط به الأبصار، بل تراه ولا تحيط به، كما نعرفه في الدنيا، ولا نحيط به[1]، قال اللّه تعالى: ﮋ ﯦ ﯧ □ □ □ ﮊ[2] فكما نعرفه في الدنيا لا كالمعروفين، كذلك نراه في العقبى لا كالمرئيين.

قالوا: وقد يرى الشيء الشيء، ولا يدركه، كما أخبر اللّه - ﻷ -عن قول[3] قول[3] أصحاب موسى له حين قرب منهم قوم فرعونﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ[4]وكان قوم قوم فرعون قد رأوا قوم موسى، ولم يدركوهم؛ لأن اللّه تعالى قد كان وعد نبيه.

موسى -عليه السلام- أنهم لا يدركون، بقوله: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﮊ[5].

وكذلك قال سعيد بن المسيب: لا تحيط[6] به الأبصار[7].

وقال عطاء: كلّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به[8][9].

وقال الحسن:لا يقع عليه الأبصار، ولا يهجم عليه العقول، ولا يدركه الأذهان.

---

(١) في (ت) "لا يحيط به... يراه ... يحيط ... يعرفه ... ولا يحيط" جمعيها بالتذكير وفي الأصل جميعها مؤنثة عدا الكلمة الأخيرة على صيغة الجمع "نحيط".
(٢) سورة طه، آية رقم (١١٠).
(٣) قوله "قول" ليست في (ت).
(٤) سورة الشعراء، آية رقم (٦١).
(٥) سورة طه، آية رقم (٧٧).
(٦) في (ت) "يحيط".
(٧) زاد المسير،(٩٨/٣)، معالم التنزيل،(١٧٤/٣).
(٨) قوله "به" ليست في (ت).
(٩) السابق.

يدلّ عليه ما أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[١]، قال: ثنا أبوجعفر محمد بن صالح الوراق[٢]، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن عقيل البَلْخِي[٣]، قال: ثنا أبو زُرْعَة عبيد الله بن عبد الكريم[٤]، قال: ثنا منجاب بن الحارث التميمي[٥]،قال[٦]: ثنا بشر بن عمارة[٧]، عن أبي روق[٨] عن عطية عطية العوفي[٩] عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ– في قول الله – ﷻ– [١٠]: ژ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ژ.[١١] قال: «لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة مذ خُلِقوا إلى أن فنوا[١٢]صُفُّوا صَفًّا واحدًا ما أحاطوا باللّه أبدًا»[١٣].

---

(١) العلامة الزاهد، أبو منصور، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري الشافعي. وكان عابدًا، متألهًا، واعظًا، مجاب الدعوة، كثير التصانيف، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. السير،(١٦/٤٩٨) طبقات الشافعية الكبرى،(٣/١٧٩).

(٢) محمد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الوراق النيسابورى، سمع الكثير بنيسابور ولم يسمع بغيرها، وكان ثقة مأمونًا. مات فى سلخ ربيع الأول سنة أربعين وثلاثمائة، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي، (٣/١٧٤).

(٣) أبو عبدالله، محمد بن عقيل بن الأزهر، محدث بلخ، ثقة حافظ، وإمام محدث، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ،(٣/٧٩١)، البداية والنهاية،(١١/١٨٠).

(٤) أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، إمام ثقة حافظ متقن مكثر، توفي سنة أربع وستين ومائتين. التقريب،(١/٦٣٦) السير،(١٣/٦٥).

(٥) أبو محمد منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي الكوفي، ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.الثقات،(٩/٢٠٦)،الجرح والتعديل،(٨/٤٤٣).

(٦) قوله "قال" ليست في (ت).

(٧) بشر بن عمارة الخثعمى المكتب، ضعيف. الضعفاء للعقيلى،(١/١٤٠) التقريب،(١/١٢٩).

(٨) سبقت ترجمته وهو أبو روق الهمدانى الكوفي صدوق.

(٩) سبقت ترجمته وهو ضعيف.

(١٠) في (ت) في "قوله".

(١١) قوله تعالى: ژ ﭦ ﭧ ﭨ ژ ليست في (ت).

(١٢) في (ت) "افنوا" بضم.

(١٣) في إسناد الحديث: بشر بن عمارة، وعطية العوفي؛ ضعيفان. والحديث أخرجه من هذا الطريق ابن أبي حاتم في التفسير، برقم/٧٧٣٦ وأبو الشيخ في العظمة، برقم/٧٢والعقيلى في الضعفاء ترجمة بشر بن عمارة،(١/١٤٠) والحديث ضعيف جدا. انظر: اللآلي المصنوعة،(١/٢٠) تنزيه الشريعة المرفوعة،(١/١٤٥).

وأجراه بعضهم على الخصوص:

فقال ابن عباس ومقاتل: معناه: لا تدركه[١] الأبصار في الدنيا وهو يُرَى في في الآخرة ﮋ ﮈ ﮉ ﭬﭬ ﮊ لا يخفى عليه شيء ولا يفوته[٢].

وقيل: معناه لا تدركه[٣] أبصار الكافرين، فأما المؤمنون فيرونه[٤]. واللّه أعلم. أعلم.

ﮋ ﭬ ﭬ ﭬ ﭬ ﮊ.

قال أبو العالية: لطيف باستخراج الأشياء خبير بمكانها[٥].

وقد أكثر العلماء في معنى اللطيف:

/فقال الجنيد[٦]: اللطيف: من نوّر قلبك بالهدى، وربَّى جسمك بالغذاء، [٢١/ب] وجعل لك[٧] الولاية في البلوى، ويحرسك وأنت في لظى، ويدخلك جنة المأوى[٨].

وقيل: اللطيف: الذي يُنسي العباد ذنوبهم لئلاّ يخجلوا[٩].

وقيل: اللطيف: الذي ركّب من النطفة ثم أَهَّلَ للوصلة[١٠].

---

(١) في (ت) "لا يدركه".

(٢) معالم التنزيل،(١٧٤/٣)،إرشاد العقل السليم،(١٧٠/٣).

(٣) في (ت) "لا يدركه".

(٤) جامع البيان،(١٩/١٢).

(٥) جامع البيان، برقم/١٣٧٠٢. وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٧٤٣، ٧٧٤٤. وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،(٣١٢/٣) والجامع للقرطبي،(٦٧/٨).

(٦) أبو القاسم، الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى، شيخ الصوفية، كان رأسا في العلم والعمل والزهد، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد،(٢٤١/٧)، السير،(٦٦/١٤).

(٧) قوله "لك" ليست في (ت).

(٨) انظر: الجامع للقرطبي،(٥٧/٧)، روح المعاني،(٢٥٩/٧).

(٩) معالم التنزيل،(١٧٤/٣).

(١٠) في (ت) "الوصلة".

وقيل: اللطيف: الذي يستقل الكثير من نعمه، ويستكثر القليل من طاعة عباده.

وقيل: اللطيف: الذي يُغيِّر ولا يُغَيِّر.

وقيل: اللطيف: الذي إن دعوته لبّاك وإن قصدته آواك، وإن أحببته أدناك، وإن أطعته كافاك، وإن عصيته عافاك، وإن أعرضت عنه دعاك، وإن أقبلت إليه هداك.

وقيل: اللطيف: الذي لا يطلب من الأحباب الأسباب والأنساب.

وقيل: اللطيف: [الغني] (١) الذي يغني المُفتَقَر إليه ويعز المفتخر به.

وقيل: اللطيف: من يكافئ الوافي، ويعفو عن الجافي.

وقيل: اللطيف: من أمرُه تقريب ونهيُه تأديب.

وقيل: اللطيف: الذي يكون عطاؤه خيرة وَمَنْعُهُ ذخيرة.

وأصل اللطف: دقة النظر في الأشياء.

ژ ڈ ڈ ڇ ڇ ڇ ژ يعني: الحجج البينة، [التي تبصرون] (٢) بها الهدى من الضلال، والحق من الباطل.

قال الكلبي: يعني: بينات القرآن(٣).

ژ ڇ ڇ ژ يعني: فمن عرفها وآمن بها ژ ڇژ عمل وحظه أصاب وإياها [يغى](٤) الخير ژ ڇ ڇ ژ عنها فلم يعرفها ولم يصدقها.

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت) وفي الأصل "يبصرون" دون اسم الإشارة مؤنثاً.

(٣) انظر: الوجيز للواحدى،(١/٣٦٩).

(٤) في الأصل "يعني" والصواب من (ت).

وقرأ طلحة بن مصرف: ﮋ ومن عُمّي ﮋ بضم العين وتشديد الميم على المجهول[1].

ﮋ ﭼﭽ ﮋ فنفسه ضَرَّ، وإليها أساء، لا إلى غيرها.

ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﮋ رقيب، أحصي عليكم أعمالكم، وإنما أنا رسول، أبلغكم رسالات ربي،وهو الحفيظ عليكم، الذي لا يخفى عليه شيء من أفعالكم.

ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮋ نبينها في كل وجه ليدعوكم بها ﮋ ﮁ ﮋ يعني: ولئلا يقولوا إذا قرأت القرآن عليهم[2]: ﮋ ﮂ ﮋ أي: تلوت وقرأت: يا محمد تزعم أنه من عند الله.

وهي قراءة أبي رجاء وأبي وائل[3] والأعرج ومعظم أهل الحجاز والعراق[4].

وكان عبد اللّه بن الزبير[5] – رضي الله عنهما– يقول: إن صبياناً يقرأونها دارست وإنما هو دَرَسْتَ[6].

---

(١) انفرد الإمام الثعلبي بذكر هذه القراءة، فلم أجدها في كتب اللغة أو الشواذ أو التفسير.

(٢) في (ت) "عليهم القرآن" بتقديم وتأخير.

(٣) أبو وائل، شقيق بن سلمة، الكوفي الأسدي، إمام كبير ، أدرك النبي– ﷺ– ولم يره، وعرض القرآن على عبد الله بن مسعود، توفي سنة اثنتين وثمانين.
الإصابة،(٣٨٦/٣)،السير،(١٦١/٤).

(٤) جامع البيان،(٢٦/١٢)، السبعة،(٢٦٤)،النشر،(٢٩٤/٢).

(٥) أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن العوام، صحابي جليل، من الشجعان العباد، وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة، بُويع بالخلافة سنة أربع وستين، وقتل سنة ثلاث وسبعين، أسد الغابة ، (٢٤٢/٣) والإصابة، (٨٩/٤).

(٦) عبد الرزاق في تفسيره،(٢١٦/٢) ومن طريقه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٣٣. وأخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، برقم/١٩٠ من طريق سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، سمع ابن الزبير به وإسناده صحيح، وزاد السيوطى في الدر المنثور،(٣٣٧/٣) نسبته لأبي الشيخ وابن المنذر.

وقرأ علي ومجاهد وابن كثير وأبو عمرو: ﴿دَارَسّتَ﴾ بالألف[١]، يعني: قارأت أهل الكتاب، وتعلمت منهم [وقرأت][٢] عليهم وقرءوا عليك.

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: يعني: جاذبت وخاصمت، وكذلك كان يقرأها[٣].

وقرأ قتادة: دُرِسَت بمعنى قُرِئَت وَتِلُيَت[٤].

وقرأ الحسن وابن عامر ويعقوب: ﴿دَرَستْ﴾ بفتح الدال والراء/ وجزم [٢٢/أ] التاء[٥]، يعني: تقادمت وانمحت.

وقرأ ابن مسعود وأبي وطلحة والأعمش: ﴿ درس ﴾ بفتحها[٦]، يعنون: النبي – ﷺ – [٧] درس الآيات.

ژ ﭫﮊ يعني: القول والتصريف أو القرآن[٨] ژ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ .

ژ ﮋﮊ يا محمد[٩]ژ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮊ يعني: القرآن، أي: اعمل به.

ژ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ژ [فلا تجادلهم ولا تعاقبهم][١٠].

ژ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ژ رقيبًا. ويقال ربًّا.

---

(١) النشر،(٢/٢٩٤) والسبعة،(٢٦٤) والتيسير،(٧٨).

(٢) من (ت) وفي الأصل "قرأت" دون واو.

(٣) معاني القرآن للفراء،(١/٣٤٩) وجامع البيان،(١٢/٢٦) وإعراب القرآن للنحاس،(٢/٨٩).

(٤) المحتسب،(١/٢٥٥)، مختصر شواذ القراءات،(٤٠)،البحر المحيط، (٤/١٩٧)، الدر المصـــون (٣/١٥١). جامع البيان، برقم/١٣٧٢٩.

(٥) معاني القرآن للنحاس،(٢/٤٦٨)، ومعاني القرآن للفراء،(١/٣٤٩) والسبعة،(٢٦٤).

(٦) المحتسب،(١/٢٢٥)، معاني القرآن للفراء،(١/٣٤٩)،مختصر شواذ القراءات،(٤٠).

(٧) جاء في الأصل قوله "يعنون المشركين" فنصوبه هكذا وهو خطأ ولا يستقيم الكلام بنصها.

(٨) الجامع للقرطبي(٧/٦٠).

(٩) قوله "يا محمد" ليست في (ت).

(١٠) من (ت).

وقال عطاء: ژ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ژ تمنعهم مني[1] ژ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ژ والإعراض منسوخ بآية السيف[2]. وهذه الآية نزلت حين قال المشركون لرسول اللّه – ﷺ– ارجع إلى دين آبائك.

[قوله – ﻷ–][3] ژ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ژ.

قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: لما نزلت هذه الآية: ژ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ژ الآية[4]. قال المشركون: يا محمد لتنتهينّ عن سبّ آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم اللّه تعالى[5] أن يسبُّوا أوثانهم[6].

وقال قتادة: كان المسلمون يسبُّون أصنام الكفار، فنهاهم اللّه عن ذلك؛ لئلاَّ

---

(١) معالم التنزيل،(١٧٦/٣).

(٢) وآية السيف مختلف فيها، والمشهور أنها قوله تعالى: ژ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ژ سورة التوبة آيـة(٥) وقـد ورد هـذا عـن الضحاك وغيره. انظر: تفسير القرآن العظيم،(١١٢/٤).
وإلى كون هذه الآية منسوخة بآية السيف ذهب جماعة من المفسرين منهم الزجاج فـي معـانى القرآن وإعرابه،(٢٧٩/٢) وانظر: الناسخ والمنسوخ للمقري، (٨٧) والناسخ والنسوخ للكرمـي (١٠٦)والناسخ والمنسوخ لابن حزم،(٣٧) ونواسخ القرآن لابن الجوزي،(١٥٦).
والصحيح أنه لا نسخ فيها وأن الآية محكمة، والمعنى: لست رقيبًا عليكم أحصى عليكم أفعالكم. وانظر: أخرجه الطبري في جامع البيان،(٢٥/١٢) وزاد المسير،(١٠٠/٣) ورجح هـذا الوجـه أيضًا مكى بن أبي طالب في الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه،(٢٤٢).

(٣) من (ت).

(٤) قوله "الآية" ليست في (ت) والآية الكريمة من سورة الأ،بياء آية رقم (٩٨).

(٥) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٣٨، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم/٧٧٦٠ كلاهما من طريق أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحـة عـن ابن عباس به. وهذه النسخة من تفسير ابن عباس اعتمدها الأئمة البخاري وابـن أبـي حـاتم وغيرهما، وقبلوها مع الانقطاع الحاصل فيها، فإن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس بلا خلاف، ولكن سمع من الثقات من أصحابه كمجاهد وسعيد بن جبير. وانظـر تهـذيب التهـذيب (٣٣٩/٧ – ٣٤١)، والعجاب، (ص ٥٨). وزاد السيوطى في الدر،(٣٣٨/٣) نسبته لابن المنذر وابن مردويه. وانظر: اسباب النزول للواحدى، ص(١٤٩).

يسبُّوا اللّه؛ فإنهم قوم جهلة[1].

وقال السدي: لما حضرت أبا طالب الوفاة[2]، قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمرنّه أن ينهى عنَّا ابن أخيه، فإنَّا نستحي أن نقتله بعد موته فتقول العرب: كان يمنعه، فلما مات قتلوه، فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمية وأبي ابنا خلف، وعقبة بن أبي معيط[3]، وعمرو بن العاص[4]، والأسود بن البختري[5]، إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمدًا قد آذانا وآذى آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعنَّه وإلهه، فدعاه، فجاء النبي - ﷺ- فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك، قال رسول اللّه - ﷺ-: «ما يريدون؟» قالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا، وندعك وإلهك: وقد أنصفك قومك، فاقبل منهم، فقال النبي - ﷺ-: «أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطيّ[6] كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم». قال أبو جهل: نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها فما هي ؟ قال: قولوا: لا إله إلاّ اللّه، فأبوا واشمأزّوا. وقال

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٤١، وتفسير عبد الرزاق،(٢/٢١٥) من طريقة لابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٧٦١ من طريقين عن قتادة. وإسناد عبد الرزاق صحيح وانظر: أسباب النزول للواحدى، ص(١٤٩) و لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، ص(٩١).

(٢) في (ت) [الوفاة أبو طالب] بتقديم وتأخير.

(٣) عقبة بن أبي معيط، من كفار قريش، كان ممن يؤذي رسول الله- ﷺ- في مكة، وقتل يوم بدر كافرًا. الإصابة، (٦/٥٤٣) في ترجمة ولده هشام.

(٤) أبو عبد الله، عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي أمير مصر، صحابي جليل،أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان. وجاهد وفتح الفتوح وله مناقب جمة. توفي سنة ثلاث وأربعين، الإصابة، (٤/٦٥٠)، أسد الغابة، (٤/١١٥).

(٥) الأسود بن أبي البختري، القرشي الأسدي. واسم أبي البختري: العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أسلم الأسود بن أبي البختري يوم الفتح وصحب النبي - ﷺ- وكان من رجال قريش. الإصابة،(١/٦٩) الاستيعاب،(١/٨٨).

(٦) في (ت) "معطِ" كأنه خطاب لعمه والصواب أنه - ﷺ- كان يخاطب عمه ومن معه من قريش.

أبو طالب: قل غيرها يا ابن أخي، فإن قومك قد فزعوا منها. فقال: «يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها». فقالوا: لتكفّنّ عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ولنشتمن من يأمرك، فأنزل اللّه تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ يعني: الأوثانﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ[1].

وقرأ[2] أبو رجاء/ والحسن وقتادة ويعقوب: ﮋعُدُوًا ﮊ بضم العين والدال وتشديد الواو أي: اعتداءً وظلمًا[3]. [٢٢/ب]

ﮋ ﯗ ﯘﯙ ﮊ فلما نزلت هذه الآية، قال رسول اللّه – ﷺ– لأصحابه «لا تسبُّوا[4]ربكم» فأمسك المسلمون عن سبّ آلهتهم[5].

ﮋ ﯚ ﯛ ﮊ شبَّهنا ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ يعني كما زيّنا لهؤلاء المشركين عبادة الأوثان وطاعة الشيطان، بالحرمان والخذلان، كذلك زيّنا لكل أمة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية.

ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ يخبرهم ويجازيهم ﮋ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﮊ .

قوله[6]: ﮋ □ □ □ □ ﮊ الآية[7].

قال محمد بن كعب القرظي والكلبي: قالت قريش: يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصًا يضرب بها الحجر، فتنفجر[8] منه اثنتا عشرة عيناً، وتخبرنا أن أن عيسى كان يُحيي الموتى، وتخبرنا أن ثمود كانت[9] لهم ناقة، فأتنا من

---

(١) أخرجه الطبري، برقم/١٣٧٤٠، وابن ابي حاتم عن السدي، برقم/٧٧٦١ وهو مرسل.
(٢) في (ت) "قرأ" بدون واو.
(٣) إتحاف فضلاء البشر، ص(٣٨١).المحرر الوجيز،(٢/٢٣٢).
(٤) في (ت) "ولا تسبوا" معطوفة.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (١/٣٦٥) ومعالم التنزيل،(٣/١٧٦) وليس له إسناد.
(٦) قوله "قوله" ليست في (ت).
(٧) قوله "الآية" ليست في (ت).
(٨) في (ت) "فينفجر".
(٩) في (ت) "كان".

الآيات حتى نصدّقك. فقال رسول اللّه – ﷺ-: «أيُّ شيءٍ تحبون أن آتيكم به؟». قالوا: تجعل لنا الصفا ذهبًا أو ابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم [عنك][(١)] أحقٌ ما تقول أم باطل،؟ وأرناالملائكة يشهدون لك، أو ائتنا باللّه والملائكة قبيلًا. فقال رسول اللّه – ﷺ- «فإن فَعَلتُ بعض[(٢)] ما تقولون أتصدقونني» قالوا: نعم واللّه لئن[(٣)] فعلت لنتبعنك أجمعين.

وسأل المسلمون رسول اللّه – ﷺ- أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا، فقام رسول اللّه – ﷺ- يدعو اللّه أن يجعل الصفا ذهبًا، فجاء جبريل عليه فقال له: ما شئت؟ إن شئت أصبح ذهبًا ولكن إن لم يصدقوا[(٤)] عذَّبتهم وإن شئت تركتهم تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول اللّه – ﷺ-: «بل يتوب تائبهم»[(٥)]، فأنزل اللّه تعالى: ژ □ □ژ[(٦)] أي: وحلفوا بالله [ژ□ژ[(٧)] أي: بجهد ژ □ژ] يعني: أوكد ما قدروا عليه من الأيمان وأَشَدَّهَا.

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت) "ببعض".

(٣) في (ت) "إن".

(٤) في (ت) "يصدقوك".

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان عن محمد القرظي، برقم/١٣٧٤٦. وقال ابن كثير بعد إيـراده: وهذا مرسل وله شواهد من وجوه أخـر وأخرجـه الإمـام أحمـد فـي المسـند، (٢٤٢/١)، وعبد بن حميد برقم (٧٠٠) وغيرهما من طريقين عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيـل عـن عمران بن الحكم، عن ابن عباس لنحوه.
وهذا إسناد صحيح
وله طريق آخر عن ابن عباس
أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٢٥٨/١)، والنسائي في الكبرى، برقم (١١٢٩٠)، والحاكم في المستدرك، (٣٦٢/٢) من طرق عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن آياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه والحديث صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألبـاني فـي السلسلة الصحيحة برقم (٣٣٨٨).

(٦) لفظة الجلالة ليست في (ت).

(٧) قوله تعالى: ژ □ژ ليست في الأصل.

قال الكلبي ومقاتل: إذا حلف الرجل باللّه فهو جَهْدُ يَمِينِهِ[1].

ژ □ □ □ژ كما جاء من قبلهم من الأمم ژ □ □□ □ □ ژ يا محمد ژ□ □ □ □□ □ ژ وهو القادر على إتيانها دوني ودون كل أحد من خلقه.

ثم قال: ژ □ □ ژ أي: وما يدريكم.

وفي حرف أُبي: ﴿وما أدريكم﴾[2]. [چ □ □ ى ى ې ې چ][3]

و[4] اختلفوا في المخاطبين، بقوله: ژ □ □ ژ حسب اختلافهم في قراءة قوله: ژ □ ژ.

فقال بعضهم: الخطاب للمشركين الذين أقسموا، وتمّ الكلام عند قوله: ژ □ □ ژ ثم استأنف فقال: ﴿إنها﴾ يعني: الآيات ژ □ ى ى ې ې ژ/ حكم عليهم [٢٣/أ] بأنهم لا يؤمنون[5].

وقرؤا: ﴿إنها﴾ بالكسر على الابتداء، وهو قراءة مجاهد وقتادة وابن محيصن وابن كثير وشِبْل[6] وأبي عمرو والجحدري[7].

وقال الآخرون: الخطاب لرسول اللّه – ﷺ- وأصحابه[8] وقرؤا: ﴿أنها﴾

---

(١) معالم التنزيل،(١٧٧/٣) والتفسير الكبير للرازي،(١١٨/١٣).

(٢) معاني القرآن للفراء،(٣٥٠/١).

(٣) من (ت).

(٤) في (ت) "اختلفوا" بدون واو.

(٥) وهو قول مجاهد كما عند الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٤٧، ١٣٧٤٨وابن أبي حاتم برقم/٧٧٦٧،وقاله ابن زيد كما عند الطبري، برقم/١٣٧٤٩.

(٦) أبو داود، شبل بن عباد المكي، مقرئ مكة ومن أصحاب عبدالله بن كثير، ولد سنة سبعين، وكان ثقة ضابطًا، توفي سنة ستين ومائة. معرفة القراء الكبار،(١٢٩/١).

(٧) قرأ بها أبو عمرو وابن كثير وأبوبكر بخلاف عنه. ومجاهد . السبعة،(٢٦٥) والتيسير،(٧٨) والنشر،(٢٩٥/٢).

(٨) وهو قول الفراء في معاني القرآن،(٣٥٠/١). وحكاه الطبري في جامع البيان،(٤٠/١٢) والقرطبي في الجامع(٦٤/٨).

بالفتح، وجعلوا (لا) صلة، يعني: وما يدريكم يا معشر المؤمنين[١] أنها إذا جاءت المشركين يؤمنون، كقوله: ﴿ب ب ب﴾[٢] عني: أن تسجد، وقوله: ﴿چ چ چ چ چ چ چ﴾[٣] أي: أنهم يرجعون.

وقيل: معنى ﴿أنها﴾: لعلها[٤]، وكذلك هو[٥] في قراءة أُبيّ -رضي الله عنه- تقول العرب: اذهب إلى السوق أنك تشتري شيئًا بمعنى[٦] لعلك.

وقال عَدِيّ بن زيد[٧]:

أعاذِل ما يدريك أن منيتي   إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد[٨].

يعنى: لعلّ منيّتي.

---

(١) قوله "المؤمنين" ليست في (ت).

(٢) سورة الأعراف، آية(١٢).

(٣) سورة الأنبياء، آية(٩٥).

(٤) قال الخليل: " إنها " بمعنى لعلها، وحكاه عنه سيبويه في الكتاب،(١٢٣/٣).

(٥) قوله "هو" ليست في (ت).

(٦) في (ت) "يعني".

(٧) عدي بن زيد حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهليين.كان قرويًا، من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية، قتله النعمان بن المنذر قبل الإسلام.
الأغاني،(٨٩/٢) خزانة الأدب،(٣٦٧/١).

(٨) جامع البيان،(٤١/١٢) والشعر والشعراء،(٢٢٦/١)والحجة لأبي على الفارسى،(٣٩٧/٣) وجمهرة أشعار العرب،(٤٩٩/١) واللسان، (٢٢٨/١٣) مادة انن.

وقال دريد بن الصِّمَّة[١]:

أريني جوادًا مات هزلاً لأنّني...أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلّدًا[٢]

يعني: لعلّني[٣].

وقال[٤] أبو النجم[٥]:

قلت لشيبان ادن من لقائه...أنَّا نغذي القوم من شوائه[٦] [٧].

يعني: لعلنا نغذي.

---

(١) دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن: شجاع، من الابطال الشعراء، المعمرين في الجاهلية.كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين.
تهذيب الأسماء واللغات/١٦٠، الأعلام،(٣٣٩/٢).

(٢) المشهور في كتب الأدب أن البيت لحطائط بن جعفر قاله لأمه عندما عاتبته على كرمه. انظر: ديوان الحماسة،(٣٤٣/٢)،خزانة الأدب،(٣٨٩/١). وقيل: هو لحاتم الطائى. وهو في ديوانه ص١٦. وقد نسب الطبري هذا البيت لحطائط بن جعفر في جامع البيان،(٧٨/٣) ثم نسبه في موضع سورة الأنعام، (٤٨/١٢) لدريد والظاهر أنه وهم، أو رواية مرجوحة؛ فقد قال ابن منظور في اللسان مادة أنن: حطائط بن جعفر، ويقال: هو لدريد.

(٣) في (ت) "لعليّ".

(٤) في (ت) "قال".

(٥) أبو النجم، الفضل بن قدامة العجلي الراجز: من طبقة العجاج في الرجز، وربما قدمه بعضهم على العجاج، له مدائح في هشام بن عبد الملك.توفي في حدود العشرين ومائة، طبقات فحول الشعراء لابن سلام، (٧٣٧/٢).

(٦) في (ت) "شرابه".

(٧) البيت لأبي النجم يخاطب ولده شيبان أن يدنو من لقاء الصيد؛ لكى يغذِّى القوم من شوائه. انظر: جامع البيان،(٤٣/١٢)،الحجة للفارسي،(٣٧٩/٣)،الكتاب،(١١٦/٣)،خزانة الأدب، (٥٠٢/٨)، (٢٤٣/١٠).

وقرأ ابن عامر والجحدري وحمزة: ﴿لا تُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء على خطاب الكفار[1]، لقوله: ژ □ □ ژ ، واعتبروا بقراءة أُبيّ: (لعلكم إذا جاءتكم[2] لا تؤمنون) [3].

وقرأ الباقون: بالياء على الخبر، وتصديقها قراءة الأعمش: ژ □ □ جَاءَتَهُم ى ي ي ژ[4].

ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ

قال ابن عباس – رضي الله عنهما – وابن زيد: يعني: ونحول بينهم وبين الإيمان. فلو جئناهم بالآيات التي سألوا ما آمنوا بها □ □ □ □ بما قبلها[5] مثل انشقاق القمر وغيره عقوبة لهم على ذلك[6][7].

وقيل: ژ □ □ □ □ □ □ ژ يعني: معجزات موسى وسائر الأنبياء[8].

دليله: قوله – ﷻ – [9]: ژ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ژ[10].

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائى لا يؤمنون بالياء، وروى حفص عن عاصم وحسين الجعفى عن أبى بكر عن عاصم بالياء أيضا. السبعة،(٢٦٥) والتيسير،(٧٨).
وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء.

(٢) في (ت) ژ ﭗ ﭘ ژ .

(٣) معاني القرآن للفراء،(١/٣٥٠)، البحر المحيط،(٤/٢٠٤).

(٤) معالم التنزيل،(٣/١٧٨).

(٥) في (ت) (كما لم يؤمنوا به بالتي قبلها) وفيها خطأ ظاهر.

(٦) أخرجه الطبري، برقم/١٣٧٥١ وابن أبي حاتم، برقم/٧٧٧١. عن عبد الله بن عباس من طريق طريق عطية العوفي المشهوروهو طريق ضعيفة جدًا كما سبق.

(٧) عن عبد الرحمن بن زيد عند الطبري، برقم/١٣٧٥٢ وعند ابن أبي حاتم، برقم/٧٧٧٣. وعن مجاهد عند الطبري، برقم/١٣٧٥٣ وابن أبي حاتم، برقم/٧٧٧٢.

(٨) معالم التنزيل، (٣/١٧٨).

(٩) قوله – ﷻ – ليست في (ت).

(١٠) سورة القصص، آية(٤٨).

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس – رضي الله عنهما–: المرة الأولى دار الدنيا، يعني: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ عن الإيمان لو رُدُّوا من الآخرة إلى الدنيا، فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل مماتهم[1].

نظيره قوله – ﻷ–: ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ.

ﮋ ﯨﮊ قرأ أبو رجاء: (وَيَذَرُهُمْ) بالياء[2]. وقرأ النخعي: ﴿وَيُقَلِّبُ﴾ ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ كلاهما بالياء[3]. ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮊ[4].

قوله – ﻷ– [5]: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ فرأوهم عيانًا ﮋ ﭖ ﭗ ﮊ بإحيائنا بإحيائنا إياهم فشهدوا لك بالنبوة كما سألوا ﮋ ﭘ ﮊ وجمعنا ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ بكسر القاف/ وفتح الباء أي معاينة وهي قراءة أكثر القراء[6]. [٢٣/ب]

وقرأ أهل الكوفة: ﴿قُبُلاً﴾ بضم القاف والباء[7].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٥٤، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/٧٧٧٥، من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة به، وسبق الكلام على هذا الإسناد.

(٢) البحر المحيط،(٤/٢٠٦).

(٣) المحرر الوجيز،(٢/٣٣٤).

(٤) جاء في الأصل ذكر الآية من قوله: ﮋ ﯩﮊ إلى آخرها ثم القراءات الواردة في ﮋ ﯨﮊ وجاء في (ت) على الترتيب الذي ذكرت، وهو ما سار عليه المصنف.

(٥) في (ت) – ﻷ–.

(٦) قرأ بها نافع وابن عامروابن كثير وابو عمرو وابو جعفر. السبعة،(٣٩٣) والتيسير،(٧٨) والنشر (٢/٢٩٥).

(٧) وهي قراءة الباقين. انظر المراجع في الهامش السابق.

ولها[1] ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن يكون جمع قبيل وهو الكفيل أي: ضمناء وكفلاء. والقَبَالة الكفالة، يقال: قبيل وقُبُل، مثل رغيف ورُغُف، وقضيب وقُضُب[2].

والثاني:

أن يكون جمع قبيل، وهو القبيلة يعني فوجًا فوجًا وصِنْفًا صِنْفًا[3].

والثالث:

أن يكون بمعنى المقابلة والمواجهة، من قول القائل: أتيتك قبلًا لا دبرًا إذا أتاه من قبل وجهه[4].

ژ ٹ ٹ ذ ذ ٹ ٹ ٹ ژ ذلك لهم. وقيل: الاستثناء لأهل السعادة الذين سبق لهم في حكم[5] اللّه الإيمان ژ ٹ ٹ ٹ ڈ ژ أن ذلك كذلك.

قوله[6]: ژ ڈ ڤ ژ يعزَّي نبيه – ﷺ – ، يعني: كما ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك[7] ژ ڤ ڤ ڤ ژ قبلك ژ ڤ ژ وأعداء[1]، ثم ذكرهم وفسّرهم فقال: ژ ڤ

---

(١) في (ت) "وله".

(٢) جامع البيان،(٤٨/١٢) ،معاني القرآن للفراء،(٣٥١/١) وانظر الجامع للقرطبي،(٦٦/٨) والكشاف (٥٥/٢) والمحرر الوجيز،(٣٣٥/٢).

(٣) معاني القرآن للأخفش،(٥٠١/٢) وأخرجه الطبري عن عبد الله بن يزيد ومجاهد، برقم/١٣٧٦٠،١٣٧٥٩، ١٣٧٦١.

(٤) أخرجه الطبري من جامع البيان، برقم (١٣٧٦٢) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم(٧٨٠٩) كلاهما من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به بالطريق المشهورة عن عطية وهي ضعيفة جدًا. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم (٧٨١٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ژ ﭙ ﭙ ﭙ ﭙ ﭙ ژ يقول: معاينة.

(٥) في (ت) "علم".

(٦) قوله "قوله" ليست في (ت).

(٧) في (ت) "كذلك".

ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ.

قال عكرمة والضحاك والسدي والكلبي: معناه: شياطين الإنس التي مع الإنس وشياطين الجن التي مع الجن وليس للإنس[2] شياطين[3].

وذلك[4] أن إبليس قَسَّمَ جنده فريقين، فبعث منهم فريقًا إلى الإنس وفريقًا إلى الجن، فشياطين الجن والإنس أعداء لرسول الله – ﷺ– ولأوليائه، فهم يلتقون في كل حين، فيقول شيطان الإنس لشيطان الجن أضللت صاحبي بكذا، فأضل صاحبك بمثله، ويقول شيطان الجن لشيطان الإنس كذلك، فذلك وحي بعضهم إلى بعض.

وقال الآخرون: إنّ من الجن شياطين ومن الإنس شياطين[5]، والشيطان: العاتي المتمرّد من كل شيء.

قالوا: إن الشيطان إذا أعياه المؤمن، وعجز عن إغوائه، ذهب إلى مُتمرِّد من الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه.

---

(١) جاء في الأصل قوله "وأعداء" والصحيح ما أثبته من (ت).

(٢) في (ت) "الإنسان".

(٣) جامع البيان، أرقام/١٣٧٦٥، ١٣٧٦٦، ١٣٧٦٧. وهذا القول رده الطبري فقال: وليس لهذا التأويل وجه مفهوم؛ لأن الله جعل إبليس وولده أعداءَ ابن آدم، فكل ولده لكل ولده عدوّ. وقد خصّ الله في هذه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداءً. فلو كان معنيًّا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي، الذين هم ولد إبليس، لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبرِ عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداءً، وجهٌ . وقد جعل من ذلك لأعدى أعدائه، مثل الذي جعل لهم. ولكن ذلك كالذي قلنا، من أنه معنيٌّ به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي عدوًّا يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به .أهـ من جامع البيان،(١٢/٥٢، ٥٣). وانظر: تفسير القرآن العظيم،(٣/٣٢٠) والجامع للقرطبي،(٧/٦٧) ومعالم التنزيل،(٣/١٧٩) وزاد المسير،(٣/١٠٩).

(٤) في (ت) "ذلك".

(٥) وقد جاء عن قتاده نحوه وإسناده صحيح أخرجه عبدالرزاق في التفسير،(٢/٢١٦) ومن طريقه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٧١، وابن أبي حاتم، برقم/٧٧٨٨ وانظر: الجامع للقرطبي،(٢٠/٢٦٣)،معالم التنزيل، (٣/١٧٩)وزاد المسير،(٣/١٠٩) وفتح القدير،(٢/٢٢٣).

يدلُّ عليه ما روى عوف بن مالك[1] عن أبي ذر[2] – رضي الله عنه – قال: قال لي رسول اللّه – ﷺ –: «يا أبا ذر هل تعوذت باللّه من شر شياطين الجن والإنس؟.

قال: قلت: يا رسول اللّه، وهل للإنس من شياطين؟

قال: «نعم، هم شر من شياطين الجن»[3].

وقال النبي – ﷺ –: «ما منكم من أحد إلاّ وقد وُكِل به قرينه من الجن».

قيل: ولا أنت يا رسول اللّه؟

قال:«ولا أنا، إلاّ أن اللّه تعالى [قد] [4] أعانني عليه، فأسلم، فلا يأمرني

---

(١) أبو الأحوص، عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي، تابعي ثقة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. ولم تذكر الكتب له رواية عن أبي ذر. التاريخ الكبير،(٥٧/٧)، التقريب،(٧٦٠/١).

(٢) سبقت ترجمته ، ص١٣٤.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم (١٣٧٦٨) عن حماد عن حميد بن هلال قال، حدثني رجل من أهل دمشق، عن عوف بن مالك عنه به.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند، (١٥٤/٥) من هذا الوجه ولم يذكر فيه محل الشاهد، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن عوف بن مالك، وله طريق آخر عن أبي ذر أخرجه الإمام أحمد (١٧٨/٥، ١٧٩) والنسائي في سننه، (٢٧٥/٨) والحاكم في المستدرك، (٢٨٢/٢) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر مطولاً وفيه محل الشاهد، وهذا إسناد ضعيف؛ لأن أبا عمر الدمشقي ضعيف كما في التقريب (٨٢٦٥) وشيخه عبيد الخشخاش لين الحديث كما في التقريب، (٤٣٧١) وله طرق أخرى عن أبي ذر، وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة –رضي الله عنه– ذكر فيه حديث أبي ذر.
أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٢٦٥/٥، ٢٦٦)، والطبراني في الكبير، برقم (٧٨٧١) وفي إسنادهما علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف كما في التقريب، (٤٨١٧) وله طريق آخرجه ابن حبان في صحيحه، برقم (٦١٩٠) عن زيد بن سلام عن أبي سلام قال سمعت أبا أمامة يقول: وليس فيه موضع الشاهد، وفيه بعض ما جاء في حديث أبي ذر السابق، وإسنادة صحيح.
فالحديث كما قال الحافظ بن كثير، (٣٢٠/٣) فهذه طرق لهذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته.

(٤) من (ت).

إلاّ بخير»[1].

وقال مالك بن دينار، [2]: إن شيطان الإنس أشد عليَّ من شيطان الجن، وذلك أنِّي إذا تعوّذت باللّه، ذهب عني شيطان الجن، وشيطان الإنس يجيئني، فيجرَّني إلى المعاصي عيانًا[3].

/ژ ﭬ ژ أي: يلقي. [24/أ]

ژ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ژ [4] وهو القول المموَّه المزيَّن بالباطل، وكل شيء حسَّنته وزيَّنته فقد زخرفته. ثم قال: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ژ

ژ ﭵ ژ أي [5] ولكي تميل.

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: ترجع [6][7].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب" صفة القيامة والجنة والنار"، باب "تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينًا". عن عبد الله بن مسعود، برقم/٢٨١٤.

(٢) أبو يحيى، مالك بن دينار. من ثقات التابعين، سمع من أنس ابن مالك وغيره، وكان من الزهَّاد العبَّاد العلماء كتبة المصاحف، توفي سنة سبع وعشرين ومائة.
طبقات ابن سعد،(٧/٢٤٣)،السير،(٥/٣٦٢).

(٣) وانظر:الجامع للقرطبي،(٨/٦٨) ومعالم التنزيل،(٣/١٨٠)وزد المسير،(٣/١٠٩)، البحر المحيط (٤/٢١٠).

(٤) هكذا في (ت) وفي الأصل بتقديم قوله تعالى: ژ ﭭ ﭮ ﭯ ژ بعد قوله ژ ﭬ ژ على خلاف منهج المصنف.

(٥) قوله "أي" ليست في (ت).

(٦) في (ت) "يرجع".

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٧٨٢ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٧٩٦. وزاد السيوطي في الدر المنثور،(٣/٣٤٣) نسبته لابن المنذر.

يقال: صغى يصغَى صَغًا، وصَغاء[1] يصغَى ويصغُو صُغوًا وصَغوًا: إذا مال.

يقال: صِغْوُ فلان معك، وصغاه، أي: ميله وهواه[2].

وقرأ النخعي: ﮋوَلِتُصْغِيﮊ بضم التاء، وكسر الغين، أي: تميل[3]، والإصغاء: الإمالة.

ومنه الحديث أن رسول اللّه – ﷺ– كان يُصْغِي الإناء للهرة[4].

قال القطامي[5]:

أصغت إليه هجائن بخدودها...آذانهن إلى الحَدَاةِ السُّوَقِ [6]

ﮋ ﮢ ﮊ أي: إلى الزخرف والغرور.

ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊالأفئدة: جمع فؤاد، مثل: غراب وأغربة [1].

---

(١) في (ت) "صَغَاً وصغاً".

(٢) جامع البيان،(٥٨/١٢) وانظر: لسان العرب، (٤٦١/١٤) مادة: صغا.

(٣) وقرأ بها أيضا الجراح بن عبد الله. انظر:المحرر الوجيز،(٣٣٧/٢)،البحر المحيط، (٢١١/٤).

(٤) جاء هذا الحدث من طريقين، أحدهما: من طريق جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– أخرج طريقة ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ برقم (١٤١) ص١٤٠. وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعنه.

والثاني من طريق أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–، وقد رُوي عنها من أربعة أوجه.

أجودها – كما قال الحافظ بن الملقن – رواية الدار قطني في سننه، برقم (٢١) عن عبد ربه بن سعيد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن عائشة –رضي الله عنها– به، وعبد ربه بن سعيد هو عبد الله بن سعيد، وهو متروك الحديث كما في التقريب (٣٣٥٦).

وانظر بقية الأوجه في البدر المنير، (٥٦٤/١ – ٥٦٥) ونصب الراية للزيلعي، (١٣٣/١) والدارية في تخريج أحاديث الهداية، (٦١/١).

(٥) عمير بن شييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل.كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. توفي سنة ثلاثين ومائة. طبقات فحول الشعراء،(٥٣٤/٢)، الأعلام،(٨٨/٥).

(٦) ديوان القطامى،(٣٣) وانظر: الدر المنثور،(٣٤٣/٣) وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله – ﷻ– لابن الأنباري،(٨٢/١). فقد ورد البيت شاهدًا في مسائل عبد الله بن عباس مع نافع بن الأزرق.

ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮊ أي: وليكتسبوا ما هم مكتسبون.

وقال ابن زيد: وليعملوا ما هم عاملون [٢].

ويقال: اقترف فلان مالًا، أي[٣]: اكتسبه، وقارفت الأمر، أي: واقعته[٤]، قال اللّه. تعالى: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ[٥] .

وقال لبيد:

وإني لآتي ما أتيت وإنني لما اقتَرَفَتْ نَفْسي إليَّ لراهب[٦].

وقيل: هو التهمة[٧] يقال: قرفه بسوء إذا اتهمه به[٨].

وقال رؤبة:

أَعْيَا اقتِرَافُ الكذب المَقْروِف تَقْوى التقيّ وعفّة العفيف[٩]

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة(فأد)،(٣٢٨/٣) والمصباح المنير للفيومي،(٤٨٢/٢) والمعجم الوسيط (٢٥٣/٢).

(٢) وورد عند الطبري، برقم/١٣٧٨٧، وابن أبي حاتم/٧٨٠٢.

(٣) في (ت) "إذا".

(٤) انظر: لسان العرب مادة، (قرف)،(٢٧٩/٩)، ومختار الصحاح،(٥٦٠) وجامع البيان،(٥٩/١٢) والجامع للقرطبي،(٧٠/٧).

(٥) سورة الشورى، آية(٢٣).

(٦) ديوانه، ص(٣٤٩) وانظر: إيضاح الوقف والابتداء، (٨١/٢).

(٧) في (ت) من "التهمة".

(٨) انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت،(١٥).

(٩) البيت غير موجود في ديوان رؤبة المطبوع. وهو منسوب إليه عند الطبري في جـامع البيـان (٥٩/١٢) وأبي عبيده في مجاز القرآن،(٢٠٥/١) والقرطبي في الجامع،(٧٠/٧).

قوله – ﷻ– [١]: ﮋ ﮌ ﮍ ﮋ فيه إضمار، أي: قل لهم يا محمد أفغير اللّه ﮋ ﮏ ﮋ أطلب ﮋ ﮏ ﮋ قاضيًا بيني وبينكم ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮋ مبيّنًا يعني: القرآن.

ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮋ يعني: التوراة والإنجيل وهم مؤمنو أهل الكتاب.

[وقال][٢] عطاء: هم رؤوس أصحاب النبي – ﷺ– أبو بكر وعمر وعثمان وعثمان وعلي وأشباههم، والكتاب: هو القرآن[٣].

ﮋ ﮡ ﮢ ﮋ يعني: القرآن.

ﮋ ﮣ ﮋ

قرأ الحسن والأعمش وابن عامر وحفص بالتشديد من التنزيل؛ لأنه أُنزل نجومًا مرة بعد مرة [٤].

وقرأ الباقون:بالتخفيف من الإنزال[٥]، لقوله – ﷻ–: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮋ

ﮋ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮋ

ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮋ

قرأ أهل الكوفة: ﮋكَلِمَةُﮋ على الواحد [٦]، والباقون: ﮋكَلِمَاتُﮋ بالجمع[٧].

واختلفوا في الكلمات:

فقال/ قتادة: هي القرآن لا مُبدِّل له لا يزيد فيه المفترون ولا ينقصون[١]. [٢٤/ب]

---

(١) قوله "قوله – ﷻ– " ليست في (ت).

(٢) من (ت) في الأصل" قال".

(٣) معالم التنزيل،(١٨١/٣) والجامع للقرطبي،(٧٠/٧) وزاد المسير،(١١٠/٣).

(٤) السبعة،(٢٦٩) وانظر: البحر المحيط،(٢١٢/٤).

(٥) باقي القراء وانظر: السبعة،(٢٦٩) والنشر،(٢٩٥/٢).

(٦) ووافقهم يعقوب. النشر،(٢٩٦/٢).

(٧) انظر: النشر والسبعة. سابق.

وقال بعضهم: هي أقضيته وعداته ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ[2] لا مغير لها[3].

ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ[4] ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ يعني: الكفار ﮋﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮊ [عن][5] دين اللّه.

ثم قال: ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ □ □ □ □ □ ﮊ يَكْذِبُونﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ

قال بعضهم: موضع[6] من نصبٌ؛ بنزع حرف الصفة، أي: بمن [7].

وقيل: موضعه رفع؛ لأنه بمعنى أي، والرافع له ﮋ □ ﮊ[8]

---

(١) الجامع للقرطبي،(٧/٧١) ومعالم التنزيل،(٣/١٨٠).

(٢) من قوله تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮊ إلى هنا من (ت) على هذا الترتيب، وجاء في الأصل تقديم قوله تعالى: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ بعد جزء الآية السابقة، وهو على غير منهج المصنف.

(٣) زاد المسير،(٣/١١١).

(٤) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: "صدقًا فيما وعد وعدلاً فيما حكم لا مبدل لكلماته بقولٍ لا مغير لوعده كقول ... أرسلنا، ويقال لا مبدل لكلماته لا ينقض بعضه بعضًا، ولا يشبه كـــلام... وروى أنس ابن مالك –رضي الله عنه– عن رسول الله – ﷺ– قال:... كلمة ربك، صدقًا وعدلاً قول: "لا إله إلا الله" وهو السميع بما سألوا..." أ هـــ.

(٥) من (ت).

(٦) قوله "موضع" ليست في (ت).

(٧) قائله الأخفش. وأخرجه الطبري في جامع البيان،(١٢/٦٦).

(٨) معاني القرآن للفراء،(١/٣٥٢).

وقيل: محله نصب بوقوع العلم عليه، وأعلم بمعنى يعلم[1].

كقول حاتم الطائي[2]:

فَحَالَفَتْ طيئٌ من دوننا حلفا...واللّه أعلم ما كنا لهم خُذُلا [3]

وقالت خنساء[4]:

القوم أعلم أنَّ جَفْنَتَهُ... تغدو غداة الريح أو تَسْرِي [5]

ژ □ □ □ □ ژ

قوله [- ﷻ-] [6]: ژ □ □ ى ى ي ژ

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: قال المشركون للمؤمنين: إنكم تزعمون أنكم تعبدون اللّه فما قتل الله لكم أحق أن تأكلوا مما قتلتم بسكاكينكم فنزل[7]: ژ□ □ ى ى ي يژ وقت الذبح، يعني:

---

(١) ذكر الطبري هذا القول، (٦٦/١٢) ورده.

(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي.يضرب المثل بجوده. توفي في السنة الثامنة من مولد النبي -عليه الصلاة والسلام-. خزانة الأدب،(١٢١/٣) تاريخ دمشق،(٣٥٧/١١).

(٣) البيت غير موجود في ديوان حاتم المطبوع. وقد ذكر ذلك محقق الطبري، وهو في جامع البيان (٦٢/١٢) والجامع للقرطبي،(٧٢/٧).

(٤) تماضر بنت عمرو بن الشريد، السلمية، قدمت على النبي - ﷺ- مع قومها، وأسلمت، وكانت بالقادسية حين استشهد بنوها الأربعة في المعركة. الإصابة،(٦١٣/٧) الاستيعاب،(١٨٢٧/٤).

(٥) ديوان الخنساء، (٥٦).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه أبو داود والترمذي، برقم (٣٠٦٩) كلاهما من طرق عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال : أتى أناس النبي - ﷺ - فقالوا يا رسول الله أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله ؟ فأنزل الله ژ□ □ ى ى ي □ □ □ □ □ ژ إلى قوله ژ گ گ گ گ ﮕ ژ .=

=قال الإمام أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عباس أيضًا، ورواه بعضهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن النبي - ﷺ -

المذكى ببسم اللّه[1]ژ   ژ وذلك أنهم كانوا يحرمون أصنافًا من النعم، ويحلون الأموات، فقيل[2] لهم: أحلُّوا ما أحلَّ الله، وحَرِّموا ما حَرّم الله.

ثم قال: ژ ﭑ ﭒژ يعني[3]: وأي شيء لكم في ژ ﭓ ﭔژ وما يمنعكم[4] من أن تأكلوا ژ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘژ من الذبائح ژ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ژ.

قرأ الحسن وأبو رجاء والأعرج وقتادة والجحدري وطلحة ومجاهد وحميد[5] وأهل المدينة: بالفتح فيهما [6] على معنى: فصَّل اللّه ما حرَّمه عليكم لقوله:

ژ ﭖ ﭗژ جرى ذكره تعالى.

وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: بضمهما على غير تسمية الفاعل لقوله: ژ ﭖ ژ[7].

وقرأ أصحاب عبد اللّه وأهل الكوفة: ژفَصَّلَ ژ بالفتح،ژحُرِم ژ بالضم[8].

وقرأ عطية العوفي: ژفَصَلَ ژ مفتوحًا خفيفًا، يعني: قطع الحكم فيما حرم

مرسلا".وأخرجه الحاكم في المستدرك،(٢٦٠/٤) من طريق آخر عن ابن عباس وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"،انظر: لباب النقول للسيوطي،(٩١).

(١) في (ت) يعني "الذكاة باسم الله".

(٢) في (ت) "وقيل".

(٣) قوله "يعني" ليست في (ت).

(٤) في (ت) "ما يمنعكم". دون الواو.

(٥) حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القارئ الأسدي مولى بني أسد بن عبد العزى، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات، توفي سنة ثلاثين ومائة.
غاية النهاية/١٢٠٠، معرفة القراء الكبار،(٩٧/١).

(٦) النشر،(٢٩٦/٢) والسبعة،(٢٦٧).

(٧) النشر،(٢٩٦/٢) والتيسير،(٨٧).

(٨) البحر المحيط ،(٢١٤/٤).

عليكم[1]، وهو ما ذكر في سورة المائدة[2].

قوله[3]: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔژ الآية ژ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ژ من هذه الأشياء، فإنه حلال لكم[4] عند الاضطرار.

ثم قال: ژ ﭡ ﭢ ﭣ ژ قرأ الحسن وأهل الكوفة: بضم الياء[5]لقوله: ژيُضِلُّوكَ ژيُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ژ.

[وقرأ] [6] الباقون: بالفتح كقوله: ژمن يضل ژ وژمن ضل ژ [7].

ژ ﭤ ژ بمرادهم ژ ﭥ ﭦﭧ ژ حين/ دعوا إلى أكل الميتةژ ﭩ ﭪ ﭫ[8] ﭬ **[25/أ]** ﭭ ﭮ ژ المجاوزين الحلال إلى الحرام.

قوله[9]: ژ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ژ يعني الذنوب كلها، لأنها لا تخلو من هذيْن الوجهين. واختلفوا فيهما:

فقال قتادة: سرّه وعلانيته[10].

وقال عطاء: قليله وكثيره[11].

وقال مجاهد: ما ينوي وما هو عامله [12].

---

(1) القراءات الشاذة،(40) ومعاني القرآن للنحاس،(480).

(2) قال القرطبي معلقًا: (هذا فيه نظر، فإن " الأنعام " مكية والمائدة مدنية، فكيف يحيل بالبيان على ما لم ينزل بعد، إلا أن يكون فصل بمعنى يفصل.والله أعلم.الجامع،(7/73).

(3) قوله "قوله" ليست في (ت).

(4) في (ت) "عليكم".

(5) السبعة،(267) والنشر،(2/296).

(6) من (ت).

(7) السبعة،(267) والتيسير،(88).

(8) قوله تعالى: ﴿ ﭫ﴾ ليست في (ت) وهو خطأ ولعها سقطت من الناسخ.

(9) قوله "قوله" ليست في (ت).

(10) جامع البيان، برقم/13794 وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم/7824.

(11) انظر: معاني القرآن للنحاس،(2/480) وفتح القدير،(2/227).

(12) جامع البيان، برقم/13799.

قال الكلبي: ظاهر الإثم الزنا وباطنه المُخَالَة[1].

وقال السدي: ژج چژ الزنا في الحوانيت وهم أصحاب الرايات، ژ چج ژ الصديقة يزني بها سرًّا [2].

وقال مرّة الهَمْداني[3]: كانت العرب يحبون الزنا، وكان الشريف يتشرف أن يزني فَيَسِرُّ ذلك، وغيره لا يبالي إذا زنا، ومتى زنا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية [4].

وقال الضحاك: كان أهل الجاهلية يستسترون[5] بالزنا، ويرون ذلك حلالاً ما كان سرًّا، فحرَّم اللّه تعالى بهذه الآية السرّ منه والعلانية[6].

وروى حبان[7] عن الكلبي: ظاهر الإثم طواف الرجال بالبيت نهارًا عراة، وباطنه طواف النساء بالليل عراة [8].

وقال سعيد بن جبير: الظاهر ما حرَّم اللّه جلَّ ثناؤه بقوله: چ ڤ ڤ ج ج ڄ ڄ ڃچ[9] الآية، وقوله: چڍ ڌ ڌ ڎ چ[10] والباطن منه الزنا[11].

وقال ابن زيد: ظاهر الإثم التعرّي والتجرّد من الثياب في الطواف

---

(1) معالم التنزيل،(١٨٢/٣).

(2) جامع البيان، برقم/١٣٨٠١، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٨٢٩.

(3) مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، مخضرم كبير الشأن. حدَّث عن أبي بكر الصديق، وعمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وكان عابدًا زاهدًا،مات سنة نيف وثمانين بالكوفة. طبقات ابن سعد،(١١٦/٦)، السير،(٧٤/٤).

(4) معالم التنزيل،(١٨٢/٣).

(5) في (ت) "يستسرون".

(6) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٠٢.

(7) حبان بن علي العَنَزي بفتح العين والنون ثم زاي. أبو علي الكوفي ضعيف من الثامنة، وكان له فقه وفضل مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وله ستون سنة. التقريب،(١٨٢/١).

(8) معالم التنزيل،(١٨٣/٣)، روح المعاني،(١١٢/٨).

(9) قوله تعالى: چ ڃ ڃچزيادة في (ت) الآية. وهي الآية رقم (٢٢) من سورة النساء.

(10) قوله تعالى: چڎ چزيادة في (ت) الآية. وهي الآية رقم (٢٣) من سورة النساء.

(11) جامع البيان، برقم/١٣٨٠٠، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/ ٧٨٢٣.

والباطن الزنا[1].

ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮋ في الآخرة ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮋ يكتسبون في الدنيا.

[قوله – ﻷ –][2]ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮋ مما قد مات، ولم يُدْرَك ذكاته أو ذبح لغير اللّه ﮋ ﮏﮐﮋ يعني: الأكل ﮋ ﮑﮒ ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮋ ليوسوسون ﮋ ﮖ ﮗ ﮋ من المشركين. ﮋ ﮘﮙﮋ وذلك أن المشركين قالوا: يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت، مَنْ قتلها؟ فقال: اللّه قتلها[3]. قالوا[4]: فتزعم أنَّ ما قتلت أنت وأصحابك حلالٌ، وما قتل الصقرُ والكلب حلال، وما قتله اللّه حرام؟ فأنزل اللّه تعالى [5] هذه الآية [6].

وقال عكرمة: معناه: ﮋﮓﮔﮋ يعني: مردة المجوس[7] ﮋﮕﮖ ﮗﮋ من مشركي قريش، وذلك أن المجوس من أهل فارس[8] لما أنزل اللّه تعالى تحريم الميتة، كتبوا إلى مشركي قريش،–وكانوا أولياءَهُمْ في الجاهلية، وكانت بينهم مكاتبة–: إن محمدًا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر اللّه، ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال، وما ذبح اللّه فهو حرام ولا يأكلونه، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك/ شيء فأنزل اللّه تعالى هذه الآية[9]. [٢٥/ب]

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٠٤.

(٢) من (ت).

(٣) قوله "قتلها" ليست في (ت).

(٤) في (ت) "قال" وهو خطأ لا يستقيم الكلام بها.

(٥) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٦) أسباب النزول للواحدى، (١٥٠) وجامع البيان للطبرى،(١٨٠/١٢)ومعالم التنزيل،(١٨٤/٣).

(٧) انظر: التفسير الكبير للرازي،(١٣٩/١٣) وإرشاد العقل السليم لأبي السعود،(١٨٠/٣) وروح المعاني،(١٧/٨).

(٨) المجوس، ديانة وثنية كانت منتشرة في بلاد فارس، يعبد أصحابها النار، ويؤمنون بوجود إلهيْن أحدهما للنور والآخر للظلمة وهو الذي يمثل الشر.
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي،(٨٦).

الآية[١].

ثم قال: ﮋ ﮔ ﮕ ﮊ في أكل الميتة ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ

ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮊ هو ألف الاستفهام والتقرير دخلت على واو النسق فبقيت على فتحها، يعني أو مَنْ كان كافرًا ميتًا بالضلالة فهديناه واجتبيناه بالإيمانﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ [يستضي به ويمشي به في الناس][٢] على قصد السبيل السبيل ومنهج الطريق [٣].

قال ابن زيد: يعني: هذا [٤] النور الإسلام [٥]، بيانه قوله: ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ [٦].

وقال قتادة: هو كتاب الله، بينة من الله مع المؤمن، بها يعمل، وبها يأخذ، وإليها ينتهي[٧].

ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ

قال بعضهم: المثل زائد تقديره كمن في الظلمات [٨].

وقال بعضهم: معناه كمن لو شُبِّه بشيء كان شبيهه من في الظلمات، يعني:

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٠٥، ١٣٨٠٦. وقال ابن كثير،(٣/٣٢٩): وهكذا قاله مجاهد، والضحاك، وغير واحد من علماء السلف، رحمهم الله.

(٢) هكذا في (ت) وجاء في الأصل [يمشي به يستضي به ويمشي في الناس]، وهذا على خلاف منهج المنصف، ولعله سبق قلم من النساخ.

(٣) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه "النور عبارة عن الهدى والإيمان، وقال الحسن القرآن، وقيل: الحكمة، وقيل: هو النور المذكور في قوله: ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ [الحديد: ١٢] وقوله: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ [الحديد: ١٣] ، قرطبي." أهـ.

(٤) في (ت) "بهذا.

(٥) جامع البيان، برقم/١٣٨٤٦.

(٦) سورة البقرة، آية(٢٥٧).

(٧) جامع البيان، برقم/١٣٨٤٤.

(٨) انظر: فتح القدير،(٢/٢٣٠). والأولى ألا يطلق لفظ الزائد على أى حرف في كتاب الله.

ظلمة الكفر والضلالة والحيرة[1].

ژ ه ہ ہ ژ لا يبصر رشدًا، ولا يعرف حقًّا، كالذي ضلَّ طريقه في ظلمة الليل، فهو لا يجد مخرجًا ولا يهتدي طريقًا.

وقيل: إن هذه الآية نزلت في رجليْن بأعيانهما، ثم اختلفوا فيهما.

فقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: ژ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ژ يريد: حمزة بن عبد المطلب ژ ڈ ڈ ۂ ۂ ہ ہ ہژ أبو جهل بن هشام، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله – ﷺ– بفرث[2]، وحمزة لمَّا يؤمن بعد، فَأُخْبِرَ حمزة – رضي الله عنه – بما فعل أبو جهل، وهو راجع من قنصه وبيده قوس، فأقبل غضبان، حتى علا أباجهل بالقوس، وهو يتضرع إليه ويستكين، ويقول[3]: يا أبا يعلى أما ترى ما جاء به: سفّه عقولنا وسبّ آلهتنا وخالف آباءنا؟

فقال حمزة – رضي الله عنه –: ومن[4] أَسْفَهُ منكم؟ تعبدون الحجارة من دون اللّه، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه [وحده][5] لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية [6].

وقال الضحاك ويمان: نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل[ابن هشام][7][8].

---

(١) معالم التنزيل،(١٨٤/٣).

(٢) الفرث ما في كرش، الأنعام. اللسان،(١٧٦/٢).

(٣) في (ت) "ثم يقول".

(٤) في (ت) "من".

(٥) في (ت) "وحده".

(٦) أخرج الطبراني في الكبير،(١٣٩/٣-١٤٠) بإسناده محمد بن كعب القرظي قال: كـان إسـلام حمزة بن عبد المطلب –رحمه الله– حمية، ثم ذكر قصة نحو ما ذكر الثعلبي في التفسير.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٣/٩): "رماه الطبراني مرسلاً ، ورجاله رجال الصحيح"
وذكر ابن إسحاق في السيرة نحوها، انظر السيرة النبوية لابن هشام، (٢٩١/١-٢٩٢).
معالم التنزيل،(١٨٤/٣) وانظر ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم،(٢٣٠١/١٠).

هشام][1][2].

وقال عكرمة والكلبي [3]: نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل[4].

ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮋ من الكفر والمعصية ﮋﮰﮋ أي وكما زيّنا للكافرين أعمالهم كذلكﮋ ﯓ ﮋ.

وقيل: معناه: وكما جعلنا فسّاق مكة أكابرها كذلك ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﮋ أي: عظماء، جمع أكبر مثل أفضل وأفاضل، وأحمر وأحامر، وأسود وأساود[5].

---

(١) من (ت).

(٢) جامع البيان، برقم/١٣٣٨٦.

(٣) في (ت) "وقال الكلبي وعكرمة".

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٣٧، ١٣٨٣٨.

(٥) جامع البيان،(١٩٤/١٢)وانظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، (٣٢٧/١) مادة كبر.

ژ ۋ ژ إن شئت نصبته على التقديم تقديره وكذلك/ جعلنا في كل قرية مجرميها [٢٦/أ] أكابر، كما تقول: جعلت زيدًا رئيسها، وإن شئت خفضته على الإضافة ژ ۆ ۆۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ژ؛ لأن وبال مكرهم وجزاءَهَ راجع إليهم ژ و و ۋ ژ أنه كذلك ژ ۋ ې ې ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ ژ من النبوة، وذلك أن الوليد بن المغيرة قال: واللّه لو كانت النبوة حقًّا، لكنت أولى بها منك؛ لأني أكبر منك سنًّا وأكثر منك مالاً، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية[1].

وقال مقاتل: نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال: زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يُوْحَى إليه، واللّه لا نرضى[2][3] به ولا نتبعه أبدًا إلاّ أن يأتينا وحي كما يأتيه فأنزل اللّه تعالى[4] ژۋې ېژ حجة على صدق محمد - ﷺ- وصحة نبوته: ژ ٻ ژ يعني أبا جهل: ژ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □ژ يعني: محمدًا - ﷺ-.

ثم قال: ژ □ □ □ □ □ژ [5]. فخصَّ بها محمدًا- ﷺ- [6]. ژ□ □ □ □ ژ ذل وهوان ژ □ ى ژ أي من عند اللّه، نصب. بنزع حرف الصفة[7].

ژ ى ي ي □ □ □ ژ

قال أبو روق: صَغَار في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة[8].

---

(١) معالم التنزيل،(١٨٥/٣) والجامع للقرطبي،(٨٠/٧)زاد المسير،(١١٨/٣).

(٢) في (ت) "لن نؤمن".

(٣) تفسير مقاتل،(٣٦٨/١).

(٤) في (ت) - ﷻ-.

(٥) في (ت) "رسالته".

(٦) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه "اختلف في رسالته فابن كثير وحفص بالإفراد مع نصب التاء وقراؤها ابن محيصن والباقون بالجمع مكسور التاء. اتحاف" أهـ.

(٧) التبيان في إعراب القرآن،(٢٦٠/١).

(٨) زاد المسير،(١١٩/٣)، ومعالم التنزيل،(١٨٦/٣).

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ أي: يوسّع قلبه وينوّره ليقبل الإسلام.

ولمَّا نزلت هذه الآية سُئِل رسول اللّه - ﷺ- عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: «نور يقذفه اللّه في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح».

قالوا: فهل لذلك من أمارة يُعرَف بها؟

قال: نعم: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»[1].

ﮋ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ[2].

قرأ ابن كثير: ﮋ ضيقًا ﮊ بالتخفيف[3].الباقون: بالتشديد، وهما لغتان مثل هيْن وهيّن، وليْن وليّن.

---

(١) رواه مرسلاً وموصولاً: الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٥٢، ١٣٨٥٣، ١٣٨٥٤، ١٣٨٥٥ ورواه مرسلاً: سعيد بن منصور في سننه، برقم/٩١٨ وابن أبي شيبة، برقم/٣٤٣١٤، ورواه موصولاً عن عبد الله بن مسعود : هذا الخبر جاء من طرق كثيرة، مدارها على أبي جعفر المدائني عبد الله بن مِسْوَر، وهو كذَّاب وضَّاعَ وممن رواه من هذه الطرق الطبري في جامع البيان، (١٣٨٥٢، ١٣٨٥٣، ١٣٨٥٤، ١٣٨٥٥،١٣٨٥٦)، وسعيد بن منصور في سننه، برقم (٩١٨) وعبد الرزاق في التفسير، (١/٢١٧-٢١٨) وابن أبي حاتم في التفسير، برقم (٧٨٩٨، ٧٨٩٩) وغيرهم وتحرّف في مصنف ابن أبي شيبه، برقم (٣٤٣١٤) اسم عبد الله بن مِسْوَر إلى عبد الله بن مسعود. ويتجلّى ذلك بالنظر إلى إسناد ابن أبي حاتم، برقم (٧٨٩٩)، وأخرجه الحاكم في المستدرك، برقم (٧٨٦٣) من طريق عدي بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود.

وعدي بن الفضل: متروك كما في التقريب، (٤٥٤٥) وقال الذهبي: ساقط كما في تلخيص المستدرك. وأيضًا خالف الثقات الذين رَوَوْا هذا الحديث عن المسعودي بالإسناد الأول.

يشكل عليه بأن مدار الحديث في الإسناد الأول على وضَّاع، وجميع المتابعات من طرق متروكين ومثل ذلك لا يتقوى أبدًا.

(٢) زاد في الأصل قوله تعالى: ﮋ ﭝ ﮊ على خلاف منهج المصنف، ولعله خطأ من النسَّاخ.

(٣) التيسير، (٧٨) والسبعة،(٢٦٨) والنشر،(٢/٢٩٦).

ﮋ حَرِجًا ﮊ كسر أهل المدينة راءه، وفتحها الباقون[1]، وهما لغتان مثل الدَّنِف والدَّنَف، والفَرِدِ والفَرَد، والوَحِد والوَحَدُ[2].

وقال سيبويه[3]: الحرج[4] بالفتح[5] كالطلب والحلب ومعناه ذا حرج، والحرج بالكسر الاسم وهو أشد الضيق[6]، يعني يجعل قلبه ضيقًا حتى لا يدخله الإيمان.

وقيل: أثيمًا، تقول العرب: حرج عليك ظلمي أي ضيق وإثم[7].

وقال السدي: ﮋ ﮌ ﮊ شاكًّا[8].

وقال قتادة: ملتبساً [9]/. [٢٦/ب]

وقال النضر بن شميل: قلقًا[10].

وقال الكلبي: ليس للخير فيه منفذ[11].

---

(١) قرأ المدنيان: نافع وأبو جعفر. وأبو بكر بكسر الراء والباقون بفتحها. انظر الهامش السابق.

(٢) معانى القرآن للفراء،(١/٣٥٣).

(٣) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، ومعنى سيبويه رائحة التفاح، وهو عالم النحو والعربية الأكبر، فارسى عاش بالبصرة، وألَّف كتابه في النحو واللغة، توفي سنة ثمانين ومائة. بغية الوعاة، (٢/٢٢٩) ، تاريخ بغداد،(١٢/١٩٥).

(٤) قوله "الحرج" ليست في (ت).

(٥) في (ت) "الفتح" المصدر.

(٦) لم أجده في كتاب سيبويه، وهذا النص نقله البغوي، (٣/١٨٦) عن الثعلبي. وبنحوه عند الزجاج في معانى القرآن وإعرابه،(٢/٢٩٠).

(٧) معانى القرآن للفراء،(١/٣٥٣، ٣٥٤) وجامع البيان، (١٢/١٠٦).

(٨) جامع البيان، برقم/١٣٨٦٥ .

(٩) جامع البيان، برقم/١٣٨٦٦، ١٣٨٦٧.

(١٠) جامع البيان، برقم/١٣٨٦٩، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٨٧٩، عن عطاء الخراساني، وعن الكلبي عند البغوي في معالم التنزيل،(٣/١٨٦).

(١١) تفسير عبد الرزاق، (٢/٢١٨) عن الكلبي وعطاء. وانظر معالم التنزيل،(٣/١٨٦)، وأخرجه الطبري برقم/١٣٨٦٩، وابن ابي حاتم، برقم/٧٨٧٩ عن عطاء.

وقال عبيد بن عمير: قرأ ابن عباس – رضي الله عنهما – هذه الآية فقال: هل هاهنا أحد من بني بكر؟

قال رجل: نعم.

قال: ما الحَرَجَة فيكم؟

قال: الوادي الكثير الشجر المستمسك[١] الذي لا طريق فيه.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كذلك قلب الكافر[٢].

وقال أبو الصلت الثقفي[٣]: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية: الآية: ﮋ ضَيِّقًا حَرَجًا ﮊ بنصب الراء.

وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول اللّه – ﷺ– ﮋ حَرِجًا ﮊ بالكسر.

فقال عمر رضي الله عنه: ابغوني[٤] رجلا من كنانة واجعلوه راعيًا، فأتوه به[٥] فقال له عمر رضي الله عنه: يا فتى ما الحرِجة فيكم؟

قال: الحرِجة فينا الشجرة تكون[٦] بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء.

فقال عمر رضي الله عنه: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير[٧].

---

(١) في (ت) "المشتبك".

(٢) الوسيط للواحدى،(٣٢١/٢) وانظر: التفسير الكبير للرازي،(١٥٠/١٣).

(٣) أبو الصلت الثقفى روى عن عمر –رضى الله عنه– روى عنه عبد الله ابن عمار اليمامى. التاريخ الكبير،(٤٤/٩)الجرح والتعديل،(٣٩٤/٩).

(٤) في (ت) "ابغوا لي".

(٥) في (ت) "فأتوا به".

(٦) في (ت) "يكون".

(٧) جامع البيان، برقم/١٣٨٦٢ وفي إسناده: عبد الله بن عمار اليمامي ؛ مجهول. كما في التقريب (٣٤٨٨)، وزاد السيوطى في الدر،(٣٥٦/٣) نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ وعبد بن حميد.

ژ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ژ يعني: يَشُقُّ عليه الإيمان، ويمتنع ويعجز عنه كما يشق عليه صعود السماء.

واختلفت القراءة في ذلك:

فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو وحمزة والكسائي: ژ يَصَّعَّد ژ بتشديد الصاد والعين بغير ألف[١]، أي: يتصعد، فأدغمت التاء في [الصاد] [٢].

واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اعتبارًا بقراءة عبد اللّه -رضي الله عنه-: ژٹ يَتَصَّعّدُ ٹ ٹٹ ژ [٣].

وقرأ طلحة وعاصم وأبو عبد الرحمن[٤] والنخعي: ژيَصَّاعد ژ بالألف مشددًا بمعنى يتصاعد[٥].

وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،(٣/٣٣٦) ومعالم التنزيل،(٣/١٨٦)،المحــرر الــوجيز (٢/٣٤٣).

(١) السبعة،(٢٦٨) والتيسير،(٧٨).

(٢) من (ت) "وجاء في الأصل العين".

(٣) معاني القرآن للنحاس،(٢/٤٨٧) والجامع للقرطبي،(٧/٨٢).

(٤) مختصر شواذ القراءات،(٤٢) المصاحف لابن أبي داود،(٦١)، البحر،(٤/١٨٢).

(٥) هي قراءة عاصم من رواية شعبة لا من رواية حفص. السبعة،(٢٦٩).

وقرأ ابن كثير وابن محيصن، والأعرج وأبو رجاء وشبل: ژيصعدژ خفيفة[١].

ژ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ قال مجاهد: الرجس ما لا خير فيه[٢].

وقال ابن زيد: الرجس العذابُ مثل الرجز[٣].

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما – : هو الشيطان، أي: يسلطه عليه[٤].

وقال الكلبي: هو المأثم[٥].

وقيل: هو النجس[٦]. يقال: رَجَسَ رَجاسة ونَجُسَ نجاسة.

وكان رسول اللّه – ﷺ– إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث[٧] المخبث الشيطان الرجيم»[٨].

---

(١) السبعة،(٢٦٩) وانظر: المحرر الوجيز،(٣٤٣/٢).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٧٨، ١٣٨٧٩ وابن ابي حاتم، برقم/٧٨٨٤ بإسناد صحيح إلى مجاهد. وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،(٣٣٧/٣)،معالم التنزيل،(١٨٧/٣)، المحرر الوجيز،(٣٣٤/٢)،معانى القرآن للنحاس،(٤٨٨/٢).

(٣) جامع البيان، برقم/١٣٨٨٠، وانظر: المراجع السابقة. نفس الجزء والصفحة.

(٤) جامع البيان، برقم/١٣٨٨١.

(٥) معالم التنزيل،(١٧٨/٣).

(٦) مجاز القرآن،(٢٠٦/١).

(٧) قوله "الخبيث" ليست في (ت).

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط، برقم (٨٨٢٥) والطبري في جامع البيان، برقم (١٣٨٨٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم (١٨) كلهم من طرق عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس بن مالك به.

وقال الطبراني "لم يروِ هذا الحديث عن الحسن وقتادة إلا إسماعيل بن مسلم، تفرّد به عبدالرحمن بن سلميان". وإسماعيل بن مسلم المكي ضعيف الحديث، كما في التقريب، برقم (٤٨٤) ومثله لا يُقبل تفرُّده، فكيف إذا خالف من هو أوثق منه، فتكون روايته منكرة، وقد خالف، فرواه هشام بن حسان عن الحسن مرسلاً، أخرجه أبو داود في المراسيل، برقم (٢) وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه السني، برقم(٢٥) وإسناده ضعيف جدًا؛ لأن فيه حبان بن علي العنزي ضعيف، كما في التقريب،(١٠٧٦) وشيخه إسماعيل بن رافع ضعيف أيضًا كما في=

ژ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ژ أي: هذا الذي بيّنا طريق ربّك ودينه الذي ارتضاه لنفسه دينًا وجعله مستقيمًا لا عوج فيه وهو الإسلام.

وقال ابن مسعود – رضي الله عنه –: هو القرآن. وقال: إن الصراط محتضر يحضره الشياطين، ينادون: يا عبد اللّه هلمَّ هذا الطريق، ليصدُّوا عن سبيل اللّه، فاعتصموا بحبل اللّه، وهو كتاب اللّه[1].

ژ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ژ
ژ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ژ يعني الجنة في الآخرة.

قال أكثر المفسرين: السلام هو اللّه، وداره الجنة[2].

=التقريب،(٤٤٢)، وله شاهد بهذا اللفظ في حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف، من طريق يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، رواه ابن ماجه في سننه، ص:١٠٩، رقم:٢٩٩.

قال الحافظ البوصيري في زوائد سنن ابن ماجه، (١٢٨/١) : "هذا إسناد ضعيف، قال ابن حبان: إذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله ابن زحر وعلي بن يزيد بن القاسم، فذاك مما عملته أيدهم"أ هـ

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم (٧٥٦٦)، وأبو عبيد في فضائل القرآن، برقم (٣٥) والطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٠٣١) من طرق عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل شقيق ين سلمة عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– به، وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه الدارمي في سننه، برقم (٣٣١٧) وابن الضريس في فضائل القرآن، برقم (٧٢) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود –رضي الله عنه– به، وإسناده صحيح أيضًا.

وقد جاء نحوه مرفوعًا من هذا الوجه، أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٤٣٥/١)، والنسائي في تفسيره، (٤٨٥/١) والطبري في جامع البيان، برقم (١٤١٦٨)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦، ٧) والحاكم في المستدرك، (٣١٨/٢) كلهم من طرق عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: خطّ لنا رسول الله – ﷺ– خطًا فقال: "هذا سبيل الله"، ثم خطّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله فقال: "وهذه سُبُلٌ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه". ثم تلا ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉژ وإسناده حسن، وقد توبع فيه عاصم.

(٢) معالم التنزيل،(٣١٨٧) وورد عن السدي عند الطبري، برقم/١٣٨٨٤ وعن قتادة والحسن عند

وقيل: سميت الجنة دار السلام لسلامتها من الآفات والعاهات[١].

وقيل: لأن من/ دخلها سَلِم من الرزايا والبلايا أجمع[٢]. [٢٧/أ]

وقيل: لأنها سَلِمت من دخول أعداء اللّه؛ كيلا ينتغص عيش أولياء الله فيها، كما تُنغّص بمجاورتهم في الدنيا.

وقيل[٣]: سميت بذلك لأن كل حالة من حالات أهلها مقرونة بالسلام، فأما ابتداء دخولها فقوله: ژ ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ ژ[٤] وبعد ذلك[٥] قوله تعالى: ژگ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ژ[٦].

وبعده قوله: ژ □ □ □ □ □ □ □ ژ[٧]، وقوله: ژ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ژ[٨][٩] وبعده قوله: ژ □[١٠] □ □ژ[١١]، ژ ٱ ٻ ٻ ٻژ[١٢] ثم بعد ذلك قوله[١٣]: ژ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦژ[١٤].

فلمَّا كانت حالات أهل الجنة مقرونة بالسلام؛ إمَّا من الخلق، وإمَّا من الحق سمّاها اللّه دار السلام ژڍڍژ ناصرهم[١٥] ومعينهم ژڌ ڌ

القرطبي في الجامع، (٨/٣٢٨) وزاد ابن الجوزي في زاد المسير،(٣/١٢٢) نسبته لابن عباس، وهو عند ابن ابي حاتم، برقم/٧٨٨٨ عن جابر بن زيد.

(١) معاني القرآن للنحاس،(٢/٤٨٨) وبحر العلوم للسمرقندى،(١/٥١٣) والجامع للقرطبي،(٧/٨٣).

(٢) الجامع للقرطبي،(٨/٣٢٨) ومعالم التنزيل،(٣/١٨٧).

(٣) انظر: زاد المسير،(٣/١٢٢).

(٤) سورة الحجر، آية رقم (٤٦).

(٥) جاء في (ت) "بعذ لك".

(٦) سورة الرعد، آية رقم (٢٣) و(٢٤).

(٧) سورة مريم، آية رقم (٦٢).

(٨) قوله ژ □ □ ژ الثانية ليست في (ت).

(٩) سورة الواقعة، آية رقم (٢٥)و(٢٦).

(١٠) في (ت) وتحيتهم بزيادة واو وهو خطأ.

(١١) سورة إبراهيم، آية رقم (٢٣).

(١٢) سورة الأحزاب، آية(٤٤).

(١٣) كلمة "قوله" ليست في (ت).

(١٤) سورة يس، آية(٥٨).

(١٥) في (ت) "وناصرهم".

ۃ ۃژ و[1] قال الحسين بن الفضل: يعني يتولاَّهم في الدنيا بالتوفيق، وفي الآخرة بالجزاء[2].

[قوله – ﷻ–][3] ژ ڎ ڎ ژ ژ الجن والإنس، فنجمعهم[4] في موقف القيامة[5] فيقول: ژ ژ ڑ ڑ ک ک ککژ أي: من إضلال الناس وإغوائهم ژ گ گ گ گژ يعني:الذين أطاعوهم ژ ڳ ڳ ڳڳژ.

قال الكلبي[6]: استمتاع الإنس بالجن: هو أن الرجل كان إذا سافر أو خرج فأمسى بأرض قفرة أو أصاب[7] صيدًا من صيدهم، فخاف على نفسه منهم. قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، فيبيت في جوار منهم. واستمتاع الجن بالإنس هو أن قالوا: قد سُدْنا الإنس مع الجن حتى عاذوا بنا فيزدادون شرفًا في قومهم، وعِظَمًا في أنفسهم، وهذا قوله تعالى: ژ ڎ ڎ ڎ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ژ[8].

وقال محمد بن كعب وعبد العزيز بن يحيى[9]: هو طاعة بعضهم بعضًا[10] بعضًا[10] وموافقة بعضهم لبعض[11].

---

(1) في (ت) "قال" بدون واو.

(2) انظر: معالم التنزيل،(188/3).

(3) من (ت).

(4) جاء في الأصل قوله "فنجمعه" والصحيح ما أثبته من (ت).

(5) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: "واختلف في ژ گ گ ژ هنا، وما في يونس ژ ڤ ڤ ڤ ژ [يونس: 45] ففخض بالياء فيهما مسندًا إلى ضمير اسم الله تعالى، وافقه ابن محيصن والمطوعي، وقرأ روح بالياء هنا فقط، والباقون بالنون فيهما اسناد اسم الله تعالى وجه العظمة. إتحاف أهـ".

(6) انظر معالم التنزيل،(188/3) قال الرازي في التفسير الكبير،(157/13): وهذا قول الحسن وعكرمة والكلبي وابن جريج.

(7) في (ت) "وصاد".

(8) سورة الجن، آية رقم (6).

(9) سبقت ترجمته، وهو عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي.

(10) في (ت) "ببعض".

(11) معالم التنزيل،(188/3) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج،(291/2)وزاد المسير،(123/3).

وقيل[1]: استمتاع الإنس بالجن [ما كانوا يلقون إليهم من الأراجيف والسحر والكهانة، واستمتاع الجن بالإنس][2] إغواء الجن والإنس، واتباع الإنس[3] إياهم ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ژ يعني الموت والبعث.

ژ ﭑ ژ اللّه تعالى: ژ ﭒ ﭓ ﭔ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ژ يعني: قدّر ومُدَّةِ ما بين بعثهم إلى دخولهم جهنم.

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: هذا الاستثناء هو أنه لا ينبغي لأحد أن يحكم على اللّه في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارًا[4].

وقال الكلبي: إلا ما شاء اللّه، فكان ما شاء اللّه أبدًا[5].

وقيل: معناه النار مثواكم سوى ما شاء الله من أنواع/ العذاب[6]. [٢٧/ب]

وقيل: ژ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ژ من إخراج أهل التوحيد من النار[7].

وقيل: ژ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ژ أن يزيدهم من العذاب فيها[8].

وقيل: ژ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ژ من كونهم في الدنيا بغير عذاب[9].

وقال عطاء: ژ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ژ مَن سبق في علمه أنه يؤمن، فمنهم من آمن قبل الفتح، ومنهم من آمن بعده[10].

---

(١) زاد المسير،(١٢٤/٣).

(٢) هكذا في (ت) وجاء في الأصل [الجن والإنس] بعطف الإنس على الجن وهو خطأ.

(٣) في (ت) "الناس".

(٤) جامع البيان، برقم/١٣٨٩٢، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٨٩٧. كلاهما من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، وهذا إسناد حسنٌ، وقد تقدم مرارًا. قال ابن عطية معلقًا على هذا القول: والإجماع على التخليد الأبدي في الكفار، ولا يصح هذا عن ابن عباس. المحرر الوجيز،(٣٤٦/٢).

(٥) تنزير المقباس المنسوب إلى ابن عباس من رواية الكلبي عن أبي صالح،(١١٩).

(٦) معاني القرآن للنحاس،(٤٩١/٢).

(٧) جامع البيان، عن قتادة، برقم/١٨٥٧٣، ١٨٥٧٤، ١٨٥٧٥، وعن الضحاك، برقم/١٨٥٧٧ وعن خالد بن معدان، برقم/١٨٥٧٨.

(٨) معاني القرآن للنحاس،(٤٩٠/٢).

(٩) معالم التنزيل،(١٨٩/٣)،وزاد المسير،(١٢٤/٣) والجامع للقرطبي،(٨٤/٧).

(١٠) انظر: المحرر الوجيز،(٣٤٦/٢) وقد رجَّح ابن عطية هذا القول.

ژ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ژ.
ژ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ژ
قال سعيد[١]: عن قتادة: يجعل بعضهم أولياء بعض. فالمؤمن وليُّ المؤمن أين كان، والكافر وليُّ الكافر حيث[٢] كان[٣].

وروى معمر عن قتادة: يتبع بعضهم بعضًا في النار من الموالاة[٤].

وقيل: معناه: نُوليِّ ظلمة الإنس ظَلَمَة الجن، ونُولِّي ظَلَمَة الجن ظَلَمَة الإنس[٥]، يعني: نَكِلُ بعضَهم إلى بعض كقوله تعالى[٦]: ژ ﭽ ﭾ ژ[٧].

وقال ابن زيد: معناه: نسلِّط بعضهم على بعض[٨]. يدل عليه قوله - ﷺ: «من أعان ظالمًا سلّطه اللّه عليه»[٩].

وقال مالك بن دينار[رحمه الله] [١٠]: قرأت في كتب اللّه المنزلة: إن اللّه تعالى قال: أُفني أعدائي بأعدائي، ثم أُفنيهم بأوليائي[١١].

وروى حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس -رضي الله عنهما-

---

(١) أبو النضر، سعيد بن أبي عروبة اليشكري، من فقهاء أهل البصرة ومتقنيهم، وكان أثبت الناس في قتادة، مات سنة ست وخمسين ومائة.
مشاهير علماء الأنصار،(٢٤٩) التقريب،(٣٦٠/١).

(٢) في (ت) "أين".

(٣) جامع البيان، برقم/١٣٨٩٣، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٨٩٩. واختار الطبري هذا القول في جامع البيان،(١٢٠/١٢) وانظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٣٩/٣) ومعالم التنزيل،(١٨٩/٣).

(٤) عبد الرزاق في التفسير،(٢١٨/٢) والطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٩٤ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٨٩٨. من طرق عن معمر عن قتادة، وهذا إسناد صحيح.

(٥) معالم التنزيل،(١٨٩/٣).

(٦) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٧) سورة النساء، آية(١١٥).

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٨٩٥، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/٧٩٠٢. وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٣٣٩/٣).

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير،(٤/٣٤) عن عبد الله بن مسعود مرفوعا . قال المناوى في فيض القدير،(٩٤/٦) : فيه الحسن بن زكريا ، وهو متهم بالوضع .

(١٠) من (ت).

(١١) ذكر هذا الأثر البقاعي في نظم الدرر(٢٧١/٧) وأبو حيان في البحر المحيط، (٢٢٥/٤).

قال[١]: تفسيرها: هو أن اللّه [تعالى] [٢] إذا أراد بقوم خيرًا ولّى أَمْرَهُم خِيارهم، وإذا أراد بقوم شرًّا ولّى أَمْرَهُم شِرارهم[٣].

وفي الخبر: «يقول اللّه تعالى: إني أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، مالك الملوك، قلوبهم ونواصيهم بيدي، فمن أطاعني جعلتُهم عليه[٤] رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه[٥] نقمة، فلا تشتغلوا بسبّ الملوك، ولكن توبوا إليّ أُعَطّفهم عليكم»[٦].

ژ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ژ

وقرأ[٧] الأعرج وابن أبي إسحاق: ژ تَأْتِكُمْ ژ بالتاء[٨] كقوله: ژ ى ىې ې
ژ[٩] .

---

(١) قوله "قال" ليست في (ت).

(٢) من (ت).

(٣) معالم التنزيل،(١٨٧/٣) والجامع للقرطبي،(٨٥/٧).

(٤) في (ت) "عليهم".

(٥) في (ت) "عليهم".

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم/٨٩٦٢، وعنه أبو نعيم في الحلية، (٣٨٨/٢) قال الطبراني: "لم يروِ هذا الحديث عن مالك بن دينار إلا وهبُ بنُ راشد". وقال أبو نعيم: "غريب من حديث مالك مرفوعًا. تفرَّد به: عليُّ بنُ معبدٍ عن وهب بن راشد".
وسنده ضعيف جدًّا، قال الهيثمي في مجمع الزوائد،(٤٤٨/٥): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه وهب بن راشد وهو متروك. وذكر ابن حبان الحديث في المجروحين، (٧٦/٣) وقال في وهب: «شيخ يروي عن مالك بن دينار العجائب، لا تحلُّ الرواية عنه، ولا الاحتجاج به». وذكره الدارقطني في «العلل»، (٢٠٦/٦) وقال: «يرويه عن وهب بن راشد، وهو ضعيف جدّا، متروك، ولا يصح هذا الحديث مرفوعًا).

(٧) في (ت) "قرأ".

(٨) المحرر الوجيز،(٣٤٧/٢).

(٩) سورة الأعراف، آية رقم (٤٣) و(٥٣).

[والباقون: بالياء لقوله][1]: ژ □ □ □ □ □□ □ ژ[2].

ژ ﯙ ژيقرأون ژ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ژ وهو يوم القيامة.

واختلف العلماء في الجن هل أُرسل إليهم منهم رسول[3] أم لا؟

فقال عبيد بن سليمان[4]: سُئِلَ الضحاك عن الجن: هل كان فيهم مؤمن قبل أن يُبعثَ النبي – ﷺ– ؟ فقال: ألم تسمع اللهَ يقول: ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ژ ؟ يعني: بذلك رسلًا من الإنس ورسلًا من الجن[5].

وقال الكلبي: كانت الرسل قبل أن يُبعَثّ محمد – ﷺ– يُبْعثون إلى الجن والإنس جميعًا[6].

---

(١) من (ت) وفي الأصل [الباقون بالياء كقوله..].

(٢) وهذه القراءة متواترة والأخرى شاذة، النشر، (٢/٢٩٦).

(٣) جاء في الأصل قوله "رسول" والصحيح ما أثبته من (ت).

(٤) أبو الحارث، عبيد بن سليمان الباهلي، أصله من الكوفة وسكن مرو، يروي عن الضحاك، قال ابو حاتم: لا بأس به. الجرح والتعديل،(٥/٤٠٨) تهذيب الكمال،(١٩/٢١٢).

(٥) جامع البيان، برقم/١٣٨٩٦. وقال ابن كثير: وحكى ابن جرير، عن الضحاك بن مُزاحم: أنه زعم أن في الجن رسلاً واحتجَّ بهذه الآية الكريمة، وفي الاستدلال بها على ذلك نظر؛ لأنها محتملة وليست بصريحة، وهي –والله أعلم –كقوله تعالى ژ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ژ إلى أن قال: ژ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ژ [الرحمن : ١٩ –٢٢] ، ومعلوم أن اللؤلؤ والمرجان إنما يستخرج من الملح لا من الحلو. وهذا واضح، ولله الحمد. وقد نص هذا الجواب بعينه ابن جرير . أهـ من تفسير القرآن العظيم،(٣/٣٤٠).

(٦) معالم التنزيل،(٣/١٩٠) والكشاف،(٢/٦٣) والبحر المحيط،(٤/٢٢٣) وقد ردَّ القرطبي في الجامع (٧/٨٥) هذا القول فقال:" وهذا لا يصح، بل في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله – ﷺ–: (أُعطِيت خمسًا لم يُعْطَهنَّ نبي قبلي كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود) الحديث. وقال ابن عباس: كانت الرسل تُبْعث إلى الإنس وإن محمدًا – ﷺ– بُعثَ إلى الجن والإنس، ذكره أبو الليث السمر قندي.أ.هـ. وانظر صحيح مسلم، برقم/٥٢١ وبحر العلوم للسمرقندى، (١/٥١٤).

وقال مجاهد[1]: الرسل من الإنس، والنذر من الجن ثم قرأ ژ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ژ [2].

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: هم الذين استمعوا القرآن فأبلغوه قومهم[3].

وقال أهل المعاني: لم يكن من الجن رسول، وإنما الرسل من الإنس خاصة وهذا كقوله تعالى[4]:ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ[5] / وإنما يخرج من الملح دون العذب[6]. [٢٨/أ]

العذب[6].

وقوله: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[7] وهي أيام العشر، وإنما الذبح في يوم واحد من العشر وهو يوم النحر.

[وقوله] [8] ژ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ژ [9] وإنما هو في سماء واحدة[10].

ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ژ أقروا[11] ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯫ ﯬ ﯭژ أي: بشرك مَن أشرك ژ ﯳ □ □ □ ژحتى يبعث إليهم رسلًا تنذرهم.

وقيل: معناه: لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسل والآيات، فيكون

---

(١) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٩٠٣.وانظر: جامع البيان،(١٢٢/١٢).

(٢) سورة الأحقاف، آية رقم (٢٩).

(٣) انظر: جامع البيان،(١٢٢/١٢)الجامع للقرطبي،(٨٦/٧) معاني القرآن للنحاس،(٤٩٢/٢).

(٤) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٥) قوله تعالى: ﭽ ﭬﭼ من (ت) والآية من سورة الرحمن رقم (٢٢).

(٦) معاني القرآن للفراء،(٣٥٥/١) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج،(٢٩٢/٢).

(٧) سورة الحج، آية رقم (٢٨).

(٨) من (ت).

(٩) سورة نوح، آية رقم (١٦).

(١٠) في (ت) "واحد".

(١١) في (ت) "واقروا".

قد ظلمهم[1].

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓﮊ يعني: في الثواب والعقاب على قدر أعمالهم في الدنيا فمنهم من هو أشد عذابًا ومنهم من هو أجزل ثوابًا ﮋ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﮊ.

ﮋ ﭜ ﭝ ﮊعن خلقه ﮋ ﭟ ﭠﭡ ﮊ بهم ﮋ ﭣ ﭤ ﭥﮊ يمتكم ويهلككم ﮋ ﭧ ﭨﮊ ويخلق ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﮊ خلقًا غيركم أمثل وأطوع.

قال عطاء: يريد الصحابة والتابعين[2].

ﮋ ﭮ ﭯ ﮊ خلقكم ﮋ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊقرنًا بعد قرن.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان،(١٢٤/١٢) ومعالم التنزيل،(١٩٠/٣).

(٢) انظر: البحر المحيط،(٢٢٨/٤).

وقال مقاتل: يعني أهل سفينة نوح[1].

وقرأ زيد بن ثابت[2]:ژ ذِرِّيَة ژ بكسر الذال مشدّدة[3].

وقرأ[4] أبان بن عثمان[5]:ژ ذَرِية ژ بفتح الذال وكسر الراء خفيفة على وزن فعيلة[6].

الباقون: بضم الذال مشددًا، وهي لغات صحيحة[7].

وقال ثعلب[8]: الذرية بالكسر الأصل، والذرية بالضم الولد[9].

ژ ۋ ۋ چ چڇ ژ لَجَاءٍ كائن ژ ڇ چ چ ڇ ژ بفائتين سابقين، أي: يدرككم حيث كنتم. والإعجاز أن يأتي بشيء يعجز عنه خصمه ويقصر دونه، فيكون قد قهره وجعله عاجزًا عنه.

---

(١) تفسير مقاتل، (٣٧١/١). وانظر: فتح القدير،(٢٣٩/٢) وإرشاد العقل السليم لأبي السعود، (١٨٧/٣).

(٢) أبو سعيد، زيد بن ثابت بن الضحاك ، الخزرجي الأنصارى، صحابي جليل من كتبة الوحى، قرأ القرآن على النبي – ﷺ –، وهو الذى كلف بجمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، توفي سنة ست وأربعين. أسد الغابة،(٢٧٨/٢)، الإصابة،(٥٩٣/٢).

(٣) مختصر شواذ القراءات(٤٠)، إعراب القرآن للنحاس،(٥٨٠/١)،الإتحاف،(١٤٣).

(٤) في (ت) "وقال".

(٥) أبو سعد، أبان بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان، الأموي القرشي، سمع من أبيه وكان ثقة عالمًا، وَلِي المدينة سبع سنين، وأصيب بالفالج في آخر عمره، توفي سنة خمس ومائة.
طبقات ابن سعد،(١٥١/٥)، السير،(٣٥١/٤).

(٦) إعراب القرآن للنحاس،(٥٨١/١)، البحر المحيط،(٢٢٥/٤).

(٧) وهي القراءة المتواترة التى عليها جمهور القراء العشرة.

(٨) أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي،عالم لغوي نحوى، محدث. ولد سنة مئتين، وله تصانيف عدة، عمر وأصم، فصدمته دابة، فوقع في حفرة، ومات منها في جمادى الاولى، سنة إحدى وتسعين ومئتين. إنباه الرواه،(١٥١/١) غاية النهاية،(١٤٨/١).

(٩) انظر: لسان العرب مادة (ذرر)، (٣٠٣/٤).

ﮋ ﭼ ﮊيا محمد لهم: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ.

قال ابن عباس- رضي الله عنهما -: على ناحيتكم[1].

[وقال][2] ابن زيد: على حيالكم[3].

[وقال][4] يمان: على مذاهبكم[5].

[وقال][6] عطاء: على حالاتكم التي أنتم عليها[7].

[وقال][8] مقاتل: على جديلتكم[9].

[وقال][10] مجاهد: على وتيرتكم[11].

[وقال][12] الكلبي: على منازلكم[13].

وقرأ السلمي وعاصم: ﮋ عَلَى مَكَانَاتِكُمْ ﮊ على الجمع في كل القرآن[1].

---

(1) أخرج الطبري في جامع البيان من طريق على بن أبي طلحة، برقم/١٣٨٩٨، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٩٠٩. كلاهما من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس -رضي الله عنه-.

(2) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(3) انظر: البحر المحيط،(٢٢٩/٤)٠

(4) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(5) انظر: البحر المحيط،(٢٢٩/٤)٠

(6) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(7) معالم التنزيل للبغوي،(١٩١/٣).

(8) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(9) تفسير مقاتل،(٣٧٢/١).

(10) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(11) لم أجده في تفسير مجاهد المطبوع ولا في كتب المأثور.

(12) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(13) النكت والعيون للماوردى،(١٧٢/٢) وقال الطبري في جامع البيان،(٤٦٣/١٥): وكان بعض أهل التأويل يقول في معنى قوله: ﮋ ﭽ ﭾ ﮊ، على منازلكم.

ﮋ ﭺ ﭻﭼ ﮊ يقول اعملوا ما أنتم عاملون فإني عامل ما أمرني ربي، وهذا أمر وعيد وتهديد لا أمر إباحة وإطلاق كقوله: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮊ[2].

وقال الكلبي: معناه اعملوا ما أمكنكم في أمري فإني عامل في أمركم بالهلاك[3]/. ﮋﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮊ قرأ مجاهد وأهل الكوفة: ﮋيكونﮊ بالياء، [٢٨/ب] [وقرأ][4]الباقون: بالتاء[5]، ﮋ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮊيعني الجنة ﮋﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋأي لا يأمن الكافرون.

[وقال] [6] عطاء: لا يسعد[7].

[وقال] [8] الضحاك: لا يفوز[9].

[وقال] [10] عكرمة: لا يبقى في الثواب.

ﮋ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ

---

(١) وهي قراءة عاصم من رواية أبي بكر فقط، أما حفص فقد وافق جمهور القراء. السبعة، (٢٦٩)، الإتحاف،(٢١٧)الدر المصون،(١٨٤/٣).معاني القرآن واعرابه،(٢٩٣/٢).

(٢) سورة فصلت، آية(٤٠).

(٣) انظر: بحر العلوم للسمرقندى،(١٧٦/٢).

(٤) من (ت).

(٥) قرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

(٦) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(٧) انظر: تفسير مقاتل،(٣٧٢/١) والوجيز للواحدى،(٣٧٦) والبحر المحيط،(٢٢٩/٤).

(٨) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(٩) معالم التنزيل،(١٩٢/٣).

(١٠) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

قال المفسرون[1]: كانوا يجعلون للّه من حروثهم وأنعامهم وثمارهم وسائر أموالهم نصيبًا، وللأوثان نصيبًا فما كان للصنم أُنفِق عليه، وما كان للّه أُطعِم الضيفان والمساكين ولا يأكلون من ذلك كله شيئًا، فما سقط مما جعلوا للّه في نصيب الأوثان تركوه. وقالوا: إن اللّه تعالى غني عن هذا، وإن سقط مما جعلوه للأوثان في نصيب اللّه، التقطوه وردُّوه إلى نصيب الصنم وقالوا: إنه فقير. وكانوا إذا نذروا فما وقع من نذر اللّه في حصة الصنم تركوه، وما وقع من حصّة الصنم في حصّة اللّه ردُّوه، وإن انفجر من سَقْي ما جعلوه للشيطان في نصيب اللّه، سدّوه، وإن انفجر من سَقْي ما جعلوه للّه في نصيب الشيطان تركوه. وإذا هلك الذي سموا لشركائهم أو أجدب وكثر الذي للّه، [قالوا] [2]: ليس لآلهتنا بدّ من نفقة، فأخذوا الذي للّه فأنفقوه على آلهتهم، وإذا أجدب الذي للّه وكثر الذي لآلهتهم قالوا: لو شاء اللّه لأزكى الذي له، فلا يردون عليه شيئًا مما للآلهة، وإذا أصابتهم السنة استعانوا بما جزءوا[3] الله، ووفروا ما جزءوا لشركائهم، فذلك قوله – ﷻ – [4]: ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ أي[5] خلق ﮏﮐﮑﮒ.

---

(١) أخرج البيهقي في سننه،(١٠/١٠)، برقم١٩٤٩٥وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم بـرقم/ ٧٩١١، ٧٩١٣ ، من الطريق المشهورة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وانظر: التفسير الكبير للرازي، (١٣/١٦٨).

(٢) في (ت) وفي الأصل "فقالوا".

(٣) في (ت) "جزاؤه لله".

(٤) – ﷻ – ليست في (ت).

(٥) قوله "أي" ليست في (ت).

ﮋﮒﮊ فيه إضمار واختصار، مجازه: جعلوا[1] للّه نصيبًا ولشركائهم نصيبًا. ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ.

قرأ يحيى بن وثاب والسلمي والأعمش والكسائي: بضم الزاي[2].

[والباقون][3]: بالفتح. وهما لغتان، وهو القول من غير حقيقة[4].

سمعت الحبيبي[5] يقول: سمعت العنبري[6] يحكي عن أبي العباس الأزهري[7]، عن أبي حاتم[8] أنه قال: قال شريح القاضي[9]: إن لكل شيء كنية، وكنية الكذب زعموا[10]. والزعم أيضًا الطمع.

ﮋ ﮓ ﮔﮕ ﮊيعني: الأوثانﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ أي: بئس ما يقضون.

ﮋ ﮯ ﮰ ﮊ أي: وكما زين لهم تحريم الحرث والأنعام كذلك زين

[٢٩/ب]

---

(١) في (ت) "وجعلوا".

(٢) ضم الزاى لغة بني اسد وبنى تميم، وفتح الـزاى لغـة الحجـاز. وانظـر: إعـراب القـرآن للنحاس،(١/٥٨١)، معاني القرآن للفراء،(١/٣٥٦)، الدر المصون،(٣/١٨٥).

(٣) من (ت) وفي الأصل بدون "واو".

(٤) معالم التنزيل(٣/١٩٢) وانظر: اللسان مادة زعم، (١٢/٢٦٤).

(٥) سبقت ترجمته، ص٩٥.

(٦) لم يتبَّين لى من هو.

(٧) أحمد بن محمد بن الازهر بن حريث السجستاني أبو العباس الازهرى ؛ يروى عن أهل العراق وخراسان، كان ممن يتعاطى حفظ الحديث. ولكنه ضعيف جدًا، توفي سنة اثنى عشرة وثلاثمائة. المجروحين،(١/١٦٣)، السير،(١٤/٢٩٦).

(٨) لم يتبَّين لى من هو.

(٩) أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة. أسلم في حياة النبي – ﷺ– وانتقل من اليمن زمن الصديق. توفي سنة ثمان وسبعين وعاش اكثر من مائة سنة. الإصـابة، (٣/٣٣٤)، السير،(٤/١٠٠).

(١٠) اخرجه ابن أبي شيبة في المصنف،(٥/٢٥٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى،(٦/١٤١). وصحَّ عن النبي – ﷺ– أنه قال: "بئس مطية الرجل زعموا". انظر في تخريجه المقاصد الحسنة، برقم (٣٠٨)، والسلسلة الصحيحة للألباني، برقم (٨٦٦).

ﮋ ﯓ/ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﮊ يعني: شياطينهم زيّنوا وحسّنوا لهم وأد البنات خيفة العَيْلَة، وقال الكلبي: شركاؤهم سدنة آلهتهم الذين[1] كانوا يزينون للكفار قتل أولادهم. وكان الرجل في الجاهلية يحلف باللّه لئن وُلِد له كذا غلامًا لينحرنَّ أحدهم، كما حلف عبدالمطلب على ابنه عبد اللّه[2].

وقرأ أهل الشام: ﮋ زُيِّنَ ﮊ بالضم، ﮋ قَتْلُ ﮊ: رفع، ﮋ أَوْلادَهُمْ ﮊ نصب، ﮋ شُرَكَائِهِمْ ﮊ بالخفض على التقديم[3]، كأنه قال: زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم. فرّقوا بين الفعل وفاعله.

كقول الشاعر:

تمر عَلَى ما تستمر وقد شفت غلائل عبدُ القيس منها صُدورِهَا[4]

يريد: شفت عبد القيس غلائل صدورها.

---

(١) في (ت) [هم الذين]. ولا يستقيم الكلام بها.

(٢) معالم التنزيل،(١٩٢/٣).

(٣) السبعة،(٢٧٠)التذكرة في القراءات الثمان،(٣٥٥).

(٤) "عبد القيس " : قبيلة. و " الغلائل " : جمع غليلة، وهو الضغن والحقد. و " شفت " : مجاز من شفى الله المريض. إذا أذهب عنه ما يشكو. و " تمر " : من المرور. و " تستمر " : من الاستمرار.
قال البغدادى في خزانة الأدب،(٤١٣/٤): وهذا البيت مصنوع، وقائله مجهول، كذا في " كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف " لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن الأنباريّ".
وانظر: الإنصاف،(٤٣٥/٢).

وقال:

فزججته[1] متمكنًّا   زَجَّ الْقَلوَصِ أبي مَزَادَهُ[2]

أي: زج أبي مزادة القلوص.

وقرأ أبو عبد الرحمن[3]:ﮋزُيِّنَﮊ بضم الزاي ﮋقَتْلُ ﮊ بالرفع، ﮋأولادِهمﮊ خفضًا، ﮋ شُرَكَاؤُهُمْ ﮊ رفعًا[4] على التوهم والتكرير[5].

كأنه لَمَّا[6] قال: زيّن لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم، تمَّ الكلام. ثم قيل: مَنْ زَيَّنه؟

فقال: شركاؤهم، أي: زيّنه شركاؤهم، وهذا كما تقول: قد أُكِلَ طَعَامُكَ، فلا يُدْرَى من الآكل فتبينه فتقول[7]: زيد[8].

---

(١) في (ت) "فزججتها".

(٢) (زج): دفع بالزج، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح. و (القلوص) الناقة الفتية، و(أبومزادة) اسم رجل . والبيت لا يعرف له قائل. قال الطبري: "رأيتُ رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه: وقال البغدادى في الخزانة: قال ابن خلف: " هذا البيت يروى لبعض المدنيّين المولّدين، وقيل هو لبعض المؤنّثين ممن لا يحتج بشعره".
انظر: الكتاب،(١٧٦/١) ومعاني القرآن للفراء،(٣٥٨/١)، خزانة الأدب،(٤١٥/٤) وجامع البيان،(١٣٨/١٢)، الجامع للقرطبي،(٩٢/٧)، معالم التنزيل،(١٩٣/٣).

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة، ولد في عهد النبي، قرأ القرآن على عثمان وعلى وأبي، وقرأ عليه عاصم وخلق كثير، وكان ثقة في القرآن والحديث، توفي سنة أربع وسبعين. غاية النهاية، (٤١٣/١) ت ١٧٥٥، تذكرة الحفاظ،(٥٥/١).

(٤) وقرأ بها أيضا على والحسن. انظر: المحتسب،(٢٢٩/١)، معاني القرآن للفراء،(٣٥٧/١).

(٥) في (ت) "والتكبير" وهو خطأ.

(٦) قوله "لما" ليست في (ت).

(٧) في (ت) "فيقول".

(٨) قال العكبري: وفيه وجهان: أحدهما: أنه مرفوع بفعل محذوف؛ كأنه قال: من زينه؟ فقال: شركاؤهم. أي زينه شركاؤهم، والقتل في هذا كله مضاف إلى المفعول. والثاني: أن يرتفع شركاؤهم بالقتل؛ لأن الشركاء تثير بينهم القتل قبله، ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة". التبيان في إعراب القرآن،(٣٦٢/١).

قال الشاعر:

لِيُبْكِ يزيدَ ضارعٌ لخصومةٍ ومُحتبِطٌ قد طوحته الطوائح[1]

فيزيد مفعول مستقل بنفسه، غير مسمّى فاعله، ثم بيّن فقال: ضارع. أي: لِيَبكه ضارع.

وقوله[2]: ﮋ ﯘ ﮊ أي: ليهلكوهمﮋ ﯙﮊ أي: ليخلطوا ويشبهوا ﮋﯚ ﯛﯜ ﮊ وكانوا على دين إسماعيل فرجعوا عنهﮋ ﯞ ﯟ ﮊ لهداهم ووفَّقهم وعصمهم حتى ﮋ ﯡ ﯢﮊ [أي] [3] ذلك من تحريم الحرث والأنعام وقتل الأولاد ﮋ ﯤ ﮊ يا يا محمد ﮋ ﯥ ﯦ ﮊ يختلقون على اللّه الكذب، فإن اللّه لهم بالمرصاد، ولا[4] يخلف الميعاد.

ﮋ ﭑ ﮊ يعني: المشركينﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ يعني: ما كانوا جعلوه للّه ولآلهتهم، وقد مضى ذكرها.

وقال[5]مجاهد:يعني بالأنعام: البحيرة والسائبة والوصيلة والحام[6]، والحِجْر[7]: والحِجْر[7]: الحرام[8]. قال اللّه تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ[9] أي: حرامًا محرمًا. محرمًا.

---

(١) نسبه سيبويه في الكتاب،(٢٨٨/١) للحارث بن نهيك. والمشهور نسبته إلى نهشل بن حرى. انظر: خزانة الأدب،(٢٩٧/١) وما بعدها. وانظر: جامع البيان،(٨٦/١٧)، الجامع للقرطبي (٩٢/٧)، المحرر الوجيز،(٣٤٩/٢).

(٢) كلمة "قوله" ليست في (ت).

(٣) من (ت).

(٤) في (ت) "فلا".

(٥) في (ت) "قال".

(٦) جامع البيان، برقم/١٣٩١٤.

(٧) في (ت) "الحجر" غير معطوفة.

(٨) مجاز القرآن،(٢٠٧/١)، جامع البيان،(١٤٠/١٢).

(٩) سورة الفرقان، آية رقم (٢٣).

وقال المتلمس[1]:

حَنّت إليَّ النخلةُ القُصوى فقلت لها   حجر حرام إلا تلك الدهاريس[2]

وأصله من الحَجْر وهو المنع والحظر[3]، ومنه: حَجْرُ القاضي على المفلس[4].

وقرأ الحسن وقتادة: ﮋ وَحَرْثٌ حُجْرٌ ﮊ بضم الحاء وهما لغتان[5].

وقرأ أُبي بن كعب وابن عباس وابن الزبير وطلحة والأعمش: ﮋ وَحَرْثٌ حِرْجٌ ﮊ بكسر الحاء والراء[6]/ وهي لغة أيضًا مثل جَذَبَ وجَبَذَ[7]. [٢٩/ب]

وأنشد أبو عمرو:

ألم تقتلوا الحِرجَين إِذَا صَحَرَا لَكَمْ   بِمُرَّانَ بالأيديِ لَحاءً مُصَفَّرَا[8]

يعني: المجرمين.

ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﮊ يعنون[1]: الرجال دون النساءﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ يعني:

---

(١) جرير بن عبد العزى – أو عبد المسيح –،من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. الشاعر المعروف،توفي قبل البعثة بنحو خمسين سنة.
خزانة الأدب،(٣١٩/٦)، الشعر والشعراء،(٥٢).

(٢) ديوانه، القصيدة، رقم(٤)، وانظر: مجاز القرآن، (٢٠٧/١)، جمهرة أشعار العرب،(١٧٤/١)، أخرجه الطبري في جامع البيان،(١٤٠/١٢). لسان العرب، (٨٩/٦) مادة دهرس. والدهاريس: الدواهي . يقول: ما ألومها على الحنين إلى إلفها ، ولكني ألومها على الحنين إلى الأرض فيها هلاكي . وقال لها: إن نخلة القصوى التي تحنين إليها، حرام عليك ، فإن فيها الدواهي والغوائل.

(٣) انظر: لسان العرب، (١١٧/٤): مادة حجر، القاموس، (٤٧٥/١): مادة حجر.

(٤) جاء في الأصل قوله "المفسد" الصحيح ما أثبته من (ت).

(٥) إعراب القرآن للنحاس،(٥٨٣/١).

(٦) هناك فرق بين النسختين بكسر الحاء في الأصل وفتح الحاء في (ت).

(٧) المحتسب،(٢٣٢/١)، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه،(٤١) مشكل إعراب القرآن، (٢٩٣/١).

(٨) قاله حذيفة بن أنيس الهذلي. وعَنَى بالحِرْجَينِ رجلين أَبيضين كالوَدَعَةِ، فإِما أَن يكون البياضُ لَوْنَهما، وإِما أَن يكون كَنَى بذلك عن شرفهما، وكان هذان الرجلان قد قَشَرَا لحاءَ شجر الكعبة ليتخفَّرا بذلك، والمضفر المقتول. وانظر :لسان العرب، (٢٣٣/٢) وتاج العروس مادة حرج،(٤٧٨/٥).

الحامي إذا ركب ولد ولده قالوا: حمى ظهره فلا يُرْكَبُ ولا يُحْمَلُ عليه ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ.

قال مجاهد: كانت لهم من أنعامهم طائفة لا يذكرون اسم اللّه عليها ولا في شيء من شأنها لا إن ركبوا ولا إن نتجوا ولا إن حلبوا[٢] ولا إن باعوا ولا إن حملوا[٣].

وقال عاصم[٤]: قال لي أبو وائل[٥]: أتدري ما أنعامٌ حرمت ظهورها؟ قلت: لا. قال: كانوا لا يحجّون عليها[٦].

وقال الضحاك: هي التي إذا ذكَّوْها أَهَلّوا عليها بأصنامهم، ولا يذكرون[٧] اسم اللّه عليها.

ﮋ ﭣ ﭤﭥ ﮊ يعني: أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويزعمون أن اللّه أمرهم به.
ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ
ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ

قال ابن عباس –رضي الله عنهما– والشعبي وقتادة: يعني: ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء، فإذا ماتت اشترك في لحمها ذكورهم وإناثهم[٨].

وقال[٩] الشعبي: يعني أجنة البحائر والسُّيب: ما ولد منها حيًّا فهو خالص للرجال دون النساء، وما ولدت ميتًا أكله الرجال والنساء[١٠]، وأدخل الهاء في

---

(١) في (ت) "يعني".
(٢) في (ت) "ولا إن حلبوا ولا إن نتجوا" بتقديم وتأخير.
(٣) جامع البيان، برقم/١٣٩٣٠.
(٤) سبقت ترجمته، وهو عاصم بن أبي النجود القارئ.
(٥) سبقت ترجمته وهو أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدي.
(٦) جامع البيان، برقم/١٣٣٢٦، ١٣٣٢٧، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٩٣٠.
(٧) بياض في الأصل قدر كلمة.
(٨) جامع البيان عن ابن عباس، برقم/١٣٩٣٢، ١٣٩٣٣ وعن قتادة، برقم/١٣٩٣٤، ١٣٩٣٥ وعن عامر الشعبي، برقم/١٣٩٣٦. وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم عن ابن عباس، برقم/٧٩٣٣، ٧٩٣٥.
(٩) في (ت) "قال".
(١٠) أخرجه الطبري في جامع البيان عن السدي، برقم/١٣٩٣٨.

(خالصة) على التأكيد[١] والمبالغة، كهاء الخاصة والعامة والكافة والراوية والنسابة والعلامة[٢].

وقال الفراء: أُدخلت الهاء لتأنيث الأنعام؛ لأن ما في بطونها مثلها، فأنث لتأنيثها[٣][٤]. قال: وقد تكون الخالصة مصدرًا [كالعاقبة والعافية] [٥]، ومنه قوله:

ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ [٦].

وقرأ عبد الله والأعمش: ﴿خَالِصٌ لِذُكُورِنَا﴾ بغير هاء، ردّاه إلى ما[٧].

---

(١) في (ت) "للتأكيد".

(٢) معاني القرآن للأخفش،(٥٠٦/٢) ومعاني القرآن للنحاس،(٤٩٨/٢)،أخرجه الطبري في جامع البيان، (١٥٠/١٢).

(٣) في (ت) "لتأنيثمها".

(٤) معاني القرآن للفراء،(٣٥٨/١). وهذا القول عند قوم خطأ؛ لأن ما في بطونها ليس منها، فلا يشبه قوله " يلتقطه بعض السيارة " لأن بعض السيارة سيارة، وهذا لا يلزم قال الفراء: فإن ما في بطون الأنعام أنعام مثلها، فأنّث لتأنيثها؛ أي الأنعام التي في بطون الأنعام خالصة لذكورنا.

(٥) من (ت) وجاء في الأصل [كالعاقبة] فقط.

(٦) معاني القرآن، (٣٥٨/١).

(٧) وقرأ بها أيضا: ابن جبير وابو العالية والضحاك وابن أبي عبلة والزهري وابن عباس. المحتسب،(٢٣٢/١)، معاني القرآن، (٣٥٨/١)، الدر المصون، (١٩٧/٣).

وقرأ[1] ابن عبّاس -رضي الله عنهما-: ﴿خالصة﴾ بالإضافة[2].

والخالص والخالصة والخَلِيْصَة والخلصان واحد[3]، قال الشاعر:

كُنْتَ أميني وكَنْتَ خَالِصتِي ... وليس كل امرئ بمؤتَمَن[4]

ژ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ژ يعني: النساءژ ﭾ ﭿ ﮀ ژ

قرأ أهل المدينة[5]: ﴿تكن﴾ بالتاء، ﴿ميتةٌ﴾ بالرفع[6] على معنى: وإن تقع الأنعام[7] ميتة[8].

وقرأ أهل مكّة: ﴿يكُن﴾ بالياء، ﴿ميتةٌ﴾ بالرفع[9] على معنى: وإن يقع ما في في بطون الأنعام ميتةً.

وقرأ الأعمش[10]:﴿وإن تَكُن﴾ بالتاء، ﴿ميتةً﴾ نصبًا، على معنى: وإن تكن النسمة أو الأجنة ميتة.

---

(1) في (ت) "قرأ".

(2) وقرأ بها أيضا: ابن مسعود وابو رزين وعكرمة وابن يعمر وابو حيوة والأعمش وابو طالوت والمطوعى. مختصر شواذ القراءات، لابن خالويه،(٤١)، والمحتسب،(٢٣٢/١) إعراب القرآن للنحاس،(٥٨٤/١)، مشكل إعراب القرن لمكي، (٢٩٣/١).

(3) انظر: المراجع السابقة.

(4) البيت في العقد الفريد،(٢٢١/٣) بلفظ:

كُنتَ خليلَي وكنتَ خالِصتي ... لِكل حيٍّ من أهلْهِ سَكَن.

من رواية الأصمعى عن رجل من الأعراب يرثي ولده. ووجدته بلفظ المصنف عند الألوسي في روح المعاني،(٣٥/٨).

(5) في (ت) قرأ أبو جعفر وابن عامر (وإن تكن) بالتاء.

(6) السبعة،(٢٧٠)، حجة القراءات،(٢٧٤) معاني القرآن للفراء،(٣٥٨/١).

(7) قوله "الأنعام" ليست في (ت).

(8) هذه الجملة ليست في (ت).

(9) قرا بها ابن كثير والداجوني عن هشام، وهذا على تقدير (يكن) تامة، انظر: السبعة (٢٧٠) معاني القرآن للقراء، (٣٥٨/١)، الكشف لمكي، (٤٥٥/١).

(10) في (ت) "أبو بكر".

وقرأ الباقون: ﴿يَكُن﴾ بالياء، ﴿ميتةً﴾ بالنصب، ردّوه إلى ما[١].

ويؤيّد ذلك قوله: ژ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ژ ولم يقل: فيها /. [٣٠/أ]

ژ ﮀ ﮁ ژ أي: بوصفهم، على وصفهم الكذب على الله، كقوله – ﷻ –: ژ ﯓ ﯔ ﯕ ژ[٢] والوصف والصفة واحد كالوزن والزنة والوعد والعدة ژ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ژ.

ژ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ژ نزلت في ربيعة ومضر وأفناء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم أحياء مخافة السبي والفقر، إلاّ ما كان من بني كنانة، فإنّهم كانوا لا يفعلون ذلك[٣].

وقرأ أبو عبد الرحمن [السلمي] [٤] والحسن وأهل مكّة والشام: ﴿قتّلوا﴾ مشددًا على التكثير، [والباقون] [٥] بالتخفيف[٦].

ژ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ژ يعني: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ژ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ژ حيث قالوا: إنّ الله أمرهم بها ژ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ژ.

[قوله – ﷻ –] [٧] ژ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ژ اختزع وابتدأ[٨] ژ ﮨ ژ بساتين ژ ﮩ ﮪ ﮫ ژ مسموكات مرفوعات وغير مرفوعات.

قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: ژ ﮬ ژ ما انبسط على وجه الأرض وانتشر ممّا يُعرش مثل الكروم والقرع والبطيخ وغيرها[٩].

---

(١) وهم نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب. انظر المراجع السابقة.

(٢) سورة النحل، آية رقم (٦٢).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٣٩٥٠ عن عكرمة.وانظر: زاد المسير،(٣/١٣٤)، ومعالم التنزيل، (٣/١٩٤).

(٤) من (ت).

(٥) من (ت) وفي الأصل غير معطوفة.

(٦) قرأ بالتشديد: ابن كثير وابن عامر، ووافقهما: الحسن والسلمي وابن محيصن. وقرأ باقي العشرة بالتخفيف. السبعة،(٢٧٠)، الكشف لمكي،(١/٤٥٥) التذكرة في القراءات الثمان،(٣٣٦).

(٧) من (ت).

(٨) بياض في الأصل قدر كلمة.

(٩) زاد المسير،(٣/١٤٣)، معالم التنزيل،(٣/١٩٥) والجامع للقرطبي،(٧/٩٨).

ﮋ ﮃ ﮄ ﮊ ما قام على ساق وبسق مثل النخل والزرع وسائر الأشجار.

وقال الضحاك: ﮋ ﮃ ﮃ ﮄﮊ الكرم خاصة منها ما عرش، ومنها ما لم يعرش[1][2].

وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أيضًا: أنَّ المعروشات: ما أنبته ورفعه[3] الناس، وغير معروشات: ما خَرَجَ في البراري والجبال من الثمار[4].

الثمار[4].

يدلّ عليه قراءة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:(مغروسات وغير مغروسات) بالغين والسين[5].

ﮋ ﮅﮊ يعني: وأنشأ النخل ﮋ ﮆ ﮇ ﮈﮊ ثمره وطعمه الحامض والمرّ والحلو[6] والجيّد والرديء، وارتفع الأكل بالابتداء، وﮋﮇﮊ نعته، إلاّ أنّه لمّا تقدّم النعت على الاسم وولي منصوبًا[7] نُصِبَ، كما تقول: عندي طبّاخًا غلام، وأنشد:

الشر منتشر يلقاك عن عُرُضٍ والصالحات عليها مغلقًا بَابُ[8]

ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮊ في المنظر ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ في الطعم[9] مثل الرمانتين لونهما واحد، إحداهما حلوة، والأخرى حامضة. وقد مرّ القول فيه[10].

ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ولا تحرّموه كفعل أهل الجاهلية.

ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ.

---

(١) في (ت) [منها ما غرس ومنها ما لم يغرس].

(٢) معالم التنزيل،(١٩٥/٣).

(٣) قوله "ورفعه" ليست في (ت).

(٤) زاد المسير،(١٣٤/٣)، وفتح القدير،(٢٤٥/٢) والجامع للقرطبي،(١٣٠/٧) وبنحوه عند الطبري، برقم/١٣٩٥٦، ١٣٩٥٨.

(٥) ذكرها القرطبي في الجامع، (٩٨/٧).

(٦) في (ت) "والحلو والمر" بتقديم وتأخير.

(٧) في (ت) "منعوتاً".

(٨) البيت لجميل يشكو ناساً. انظر: أساس البلاغة،(٦٣٢/١) والجامع للقرطبي،(٩٨/٧) وشطره الثانى عند ابن الأنبارى في أسرار العربية،(١٤٢).

(٩) في (ت) "في المطعم".

(١٠) انظر صفحة: من البحث، (٢١٧).

قرأ أهل مكّة والمدينة والكوفة [إلا عاصماً] [١] ﴿حِصَادِهِ﴾ بكسر الحاء، الباقون بالفتح، وهما واحد كالجِزار والجَزار والصِّرام والصَّرام[٢].

واختلف العلماء في حكم هذه الآية:

فقال ابن عباس/ وطاووس والحسن وجابر بن زيد[٣] ومحمد ابن الحنفية[٤] [٣٠/ب] وسعيد بن المسيب والضحاك وابن زيد: هي الزكاة المفروضة العُشْر [ونصف العُشْر] [٥][٦].

وقال عليّ بن الحسين وعطاء وحمّاد[٧] والحكم[٨]: هو حق في المال سوى

---

(١) من (ت).

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف حصاده بكسر الحاء، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر حصاده مفتوحة الحاء، وهي لغة أهل نجد. السبعة،(٢٧١)، النشر،(٣٠٠/٢)،الكشف لمكي،(٤٥٦/١)..

(٣) أبو الشعثاء، جابر بن زيد الازدي اليحمدي، مولاهم، البصري، الخوفي، والخوف ناحية من عمان، كان عالم أهل البصرة في زمانه. وهو من كبار تلاميذ ابن عباس، توفي سنة ثلاث وتسعين. طبقات ابن سعد،(١٧٩/٧)، السير،(٤٨١/٤).

(٤) سبقت ترجمته، ص١٢٠.
طبقات ابن سعد،(٩١/٥)، السير،(١١٠/٤).

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري عن الحسن، برقم/ ١٣٩٦٢،١٣٩٨٣ ،، وعن ابن عباس، برقم/ ١٣٩٦٤، ١٣٩٦٥، ١٣٩٧٩، ١٣٩٦٦،١٣٩٧١، وعن جابر بن زيد، برقم/١٣٩٦٧، وعن سعيد، برقم/١٣٩٦٩ وعن طاوس، برقم/١٣٩٧٤، ١٣٩٧٧ ،وعن محمد بن الحنفية، برقم/١٣٩٧٥، ١٣٩٧٦ ،وعن الضحاك، برقم/١٣٩٨٠ ،وعن ابن زيد، برقم/١٣٩٨١،١٣٩٨٤.وانظر: وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، (١٣٩٨/٥) ومصنف ابن ابي شيبة،(٤٠٧/٢) وما بعدها.

(٧) أبو إسماعيل ، حماد بن أبي سليمان، تابعى جليل، وفقيه أهل العراق وأبصرهم بالرأي، وهو شيخ أبي حنيفة. توفي سنة عشرين ومائة.
طبقات ابن سعد،(٣٣٢/٦) السير،(٢٣١/٥).

(٨) أبو محمد، الحكم بن عتيبة الكندى الكوفي، تابعى جليل، ولد سنة ست وأربعين، وكان ثقة ثبتًا فقيهًا صاحب سنة وفضل، من كبار أصحاب النخعي، وتوفي سنة خمس عشرة ومائة.
طبقات ابن سعد،(٣٣١/٦)، السير،(٢٠٨/٥).

سوى الزكاة[1].

قال مجاهد: إذا حصدت فحضرك المساكين فاطرح لهم منه، وإذا دَسْتَهُ وذَرَّيْتَهَ فاطرح لهم منه، وإذا أكدسته فاطرح لهم منه، وإذاَ عَرفْتَ كَيْلَهُ فاعزل زكاته[2].

وقال إبراهيم: هو الضِّغْثُ[3].

وقال الربيع: لقاط السنبل[4].

[وقال] [5] مجاهد: كانوا يعلّقون العِذْقَ عند الصرام، فيأكل منه الضيف، ومَنْ مرَّ[6].

وقال يزيد بن الأصم[7]: كان أهل المدينة إذا صرموا يجيئون بالعِذْقِ، فيُعلّقونه في جانب المسجد، فيجيء المسكين، فيضربه بعصاه فيسقط منه فيأخذه[8].

وقال سعيد بن جبير وعطيّة: كان هذا قبل الزكاة، فلمّا فرضت الزكاة نسخ

---

(١) جامع البيان عن عطاء، برقم/١٣٩٨٨،١٣٩٨٧،١٣٩٨٦، ١٣٩٨٩، ١٣٩٩٠ وعن حماد برقم/١٣٩٩١.

(٢) جامع البيان، برقم/١٣٩٩٢، ١٣٩٩٤، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٩٥١ وسنن سعيد بن منصور، برقم/٨٦٩ ومضنف ابن أبي شيبة، برقم/١٠٤٧٧. وانظر: الجامع للقرطبي،(١٠٠/٧) وفتح القدير،(٢٤٦/٢).

(٣) جامع البيان عن إبراهيم، برقم/١٤٠٠٤، ١٤٠٠٥، ١٤٠٠٦، ١٤٠٠٧، ١٤٠٠٩. ومصنف ابن أبي شيبة، برقم/١٠٤٨٢.

(٤) جامع البيان، برقم/١٤٠١٢، ومعالم التنزيل،(١٩٥/٣)،وبحر العلوم،(٥٠٧/١).

(٥) من (ت) وفي الأصل "قال" بدون عطف.

(٦) تفسير عبد الرزاق، (٢١٩/٢)وجامع البيان، برقم/١٣٠١٤. وانظر: معالم التنزيل،(١٩٥/٣).

(٧) أبو عوف، يزيد بن عمرو الأصم، تابعي ولأبيه صحبه، حدث عن خالته أم المؤمنين ميمونة وابن خالته ابن عباس، وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. طبقات ابن سعد،(١٩٥/٦) والسير،(٥١٧/٤).

(٨) جامع البيان ،برقم/١٤٠١٠. وانظر: معالم التنزيل،(١٩٥/٣).

هذا[1].

وقال سفيان[2] سألت السدي: عن هذه الآية فقال: نسخها العشر ونصف العشر، قلت: عمّن؟ قال: عن العلماء[3].

وقال مقسم عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: نَسَخَتِ الزكاةُ كلَّ نفقة في القرآن[4].

---

(١) جامع البيان عن سعيد، برقم/١٤٠١٧ وانظر: تفسير القرآن العظيم،(٣/٣٤٨)، أحكام القرآن لابن العربي،(٢/٧٤٨) والمحرر الوجيز،(٢/٣٥٣) والجامع للقرطبي،(٧/١٠٠).

(٢) سبقت ترجمته، ص ٨١.
الجرح والتعديل،(١/٥٥)، السير،(٧/٢٢٩).

(٣) جامع البيان، برقم/١٤٠٢٩ مختصرًا، ومصنف ابن ابي شيبة، برقم/١٠٤٨٠.

(٤) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام للناسخ والمنسوخ، برقم (٤٣) من طريق الحكم بن عبد الله عن ابن عباس به، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة: "صدوق كثير الخطأ والتدليس" كما في التقريب (١١١٩)، ولم يصرح بالسماع.

ﮋ ﯓ ﯔﯕ ﯖ   ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رجال يتبرعون عند الصِّرام، فيقول الرجل لا أمنع سائلا حتّى أمسي، فعمد ثابت بن قيس بن شمّاس[١]-رضي الله عنه- إلى خمس مئة نخلة فجذها، ثمّ قسّمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله شيّئًا، فنزلت: ﮋ ﯓ ﯔﯕﮊ أي: لا تعطوه[٢] كلّه[٣].

وقال السدي: ﮋ ﯓ ﯔﯕ ﮊ أي: ولا تعطوا أموالكم فتقعدوا فقراء[٤].

وقال سعيد بن المسيّب: لا تمنعوا الصدقة[٥].

وقال يمان بن رئاب: ولا تُبذّروا تبذيرًا.

وقال مقاتل وعطية العوفي: لا تشركوا [الأصنام] [٦] في الحرث والأنعام[٧].

والأنعام[٧].

وقال الزهري: لا تنفقوا في المعصية[٨].

[وقال] [٩] مجاهد: لو كان أبو قبيس ذهبًا لرجل فأنفقه في طاعة الله، لم يكن مسرفًا، أو مدًّا في معصية الله كان[١٠] مسرفًا[١١].

---

(١) أبو محمد، ثابت بن قيس بن شماس الخزرجى الأنصارى، صحابي جليل، خطيب المسلمين بالمدينة، شهد أحدًا والحديبية، وقتل شهيدًا في حروب الردة.
أسد الغابة،(٢٧٥/١)، الإصابة،(٣٩٥/١).

(٢) في (ت) "تعطوا".

(٣) زاد المسير،(١٣٦/٢)،الجامع للقرطبي،(١١٠/٧)، الوسيط للواحدى،(٣٣٠/٢). وهو بلفظ مختصر عند الطبري عن ابن جريج، برقم/١٤٠٤٠.

(٤) جامع البيان، برقم/١٤٠٤٣.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٤٠٤٤ وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبْرة. قال الحفاظ ابن حجر فيه كما في التقريب، (٧٩٧٣) : "رموه بالوضع".

(٦) من (ت) وفي الأصل "الأنعام".

(٧) تفسير مقاتل، (٣٧٤/١)، ومعالم التنزيل للبغوي،(١٩٦/٣).

(٨) معالم التنزيل،(١٩٦/٣).

(٩) من (ت) وفي الأصل "قال" غير معطوفة.

(١٠) في (ت) "لكان".

(١١) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٩٦٢. وانظر: الجامع للقرطبي،(١١٠/٧)، ومعالم التنزيل،(١٩٦/٣).

وفي هذا المعنى قيل لحاتم الطائي: لا خير في السرف فقال: لا سَرَف في الخير[١].

وقال محمد بن كعب: السرف أن لا تعطي[٢] في حق[٣].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الإسراف ما لا يقدر على ردّه إلى الصلاح، والفساد ما يقدر على ردّه إلى الصلاح[٤].

وقال النضر بن شميل: الإسراف التبذير والإفراط، والسرف الغفلة والجهل[٥].

وقال إياس بن معاوية[٦]: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف وإسراف[٧].

وروى ابن وهب[٨] عن ابن زيد[٩] قال: الخِطَابُ للسلاطين، يقول: لا تأخذوا فوق حقّكم[١٠][١١].

---

(١) التفسير الكبير للرازي،(١٧٦/١٣)، والجامع للقرطبي،(١١٠/٧).وضعَّف القرطبي هذا القول.

(٢) في (ت) "يعطوني".

(٣) وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٧٩٦٣ وزاد السيوطي في الدر،(٣٦٩/٣). نسبته لأبي الشيخ.

(٤) الجامع للقرطبي،(١١١/٧).

(٥) الجامع للقرطبي. سابق.

(٦) أبو واثلة، إياس بن معاوية، قاضي البصرة. روي عن أنس، وكان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل. توفي سنة إحدى وعشرين ومائة كهلاً.
طبقات ابن سعد، (٤٥٣/٧)، السير، (١٥٥/٥).

(٧) جامع البيان، برقم/١٤٠٤٢ وانظر: الجامع للقرطبي،(١١٠/٧)، ومعالم التنزيل،(١٩٦/٣).

(٨) أبو محمد، عبد الله بن وهب بن مسلم، الفهري المصري، عالم عامل فقيه ثقة، لقي بعض صغار التابعين،حدَّث وصنَّف وأفتى أهل مصر. توفي سنة سبع وتسعين ومائة عن اثنتين وسبعين سنة.
طبقات ابن سعد، (٥١٨/٧)، السير،(٢٢٣/٩).

(٩) في (ت) "زيد".

(١٠) في (ت) "حقوقكم".

(١١) جامع البيان، برقم/١٤٠٤٦. وانظر: الجامع للقرطبي،(١١٠/٧)، ومعالم التنزيل، (١٩٦/٣)، وفتح القدير،(٢٤٥/٢).

قوله : ﮋ ﯘ ﯙﮊ يعني: وأنشأ/ من الأنعامﮋ ﯚﮊ وهي: كلّ ما يُحمل عليها [٣١/أ] ويُركب، مثل كبار الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير، وسمّيت[١] بذلك؛ لأنّها تَحْمِل، قال عنترة[٢]:

ما رَاعَنِي إلا حَمُولةُ أهلها   وسط الركاب تَسِفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[٣]

والحمولة: الأحمال[٤].

قال أهل اللغة: (الفعولة) بفتح الفاء إذا كانت بمعنى الفاعل، استوى فيها المذكّر والمؤنّث، نحو قولك: رجل فَروقة، وامرأة فروقة: للجبان الخائف، ورجل صَرورة وامرأة صرورة: إذا لم يحجَّا[٥].

وإذا كانت بمعنى (المفعول) فُرِّقَ بين الذكر والأُنثى بالهاء، كالحلوبة والركوبة.

ﮋ ﯛﮊ [الفرش] [٦] ما يؤكل ويحلب ولا يُحمل عليه، مثل الغنم والفُصْلان والعجاجيل، سمّيت فَرْشًا لِلَطَافة أجسامها، وقُرْبها من الفريش، وهي الأرض المستوية[٧].

---

(١) في (ت) بدون "واو".

(٢) عنترة بن شداد بن عمرو العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسًا، عمَّر طويلاً وقُتل قبل الهجرة بنحو عشرين سنة. الأغاني، (٢٤٤/٨)، خزانة الأدب، (١٣٨/١).

(٣) ديوان عنترة، ص(١٧٣) بلفظ: وسط الديار.والخمخم نبات تأكله الإبل؛ وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع، فلما يبس البقل ، سفَّت حب الخمخم ، فكان ذلك نذيرًا بوشك فراقهم . وانظر: لسان العرب،(١٩١/١٢)، والعين،(١٤٧/٤)، وخزانة الأدب، (٣٦٦/٧)، وجمهرة أشعار العرب، (١٤٤)، وجامع البيان، (٤٠١/١٥)، الجامع للقرطبي،(١١٢/٧).

(٤) المحكم لابن سيده،(٣٧٠/٣) واللسان،(١٤٧/١١).

(٥) انظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي،(١٨٤/٢)،شرح شافية ابن الحاجب،(١٣٩/٢)، الأصول في النحو لابن السراج،(١٩/٣).

(٦) من (ت).

(٧) انظر: لسان العرب مادة فرش،(٣٢٦/٦)،ومقاييس اللغة لابن فارس مادة فرش،(٣٨٨/٤).

وأصل الفرش الخفة واللطافة، ومنه فراشة القُفْل وفراش العظام، وفراش الطائر، والفرش أيضًا نبت ملتصق بالأرض يرعاه الإبل[1]، قال الراجز:

كَمِشْفَرِ النَّابِ يَلُوكُ الفَرْشَا[2]

والفرش: الصغار والأولاد من الأنعام[3].

قال الراجز[4]:

أورثتني حمولة وفرشًا

أَمَشُّهَا في كلّ يوم مَشًا

وقال: وحوينا الفَرشَ من أنعامكم والحمولاتِ وربّاتِ الحجَل[5]

ژ ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □□ ژ في تحريم الحرث والأنعام.

ژ □ □ □ □ □ □ ژ.

ثمّ بيّن الحمولة والفرش فقال: ژ ﭐ ﭑژ نصبها على البدل من الحمولة[6] والفرش، يعني: وأنشأ من الأنعام ثمانية أزواج، أي: أصناف ژﭽ ﭼ ﭘ ژ فالذكر زوج، والأُنثى زوج، والضأن: النعاج، وجمعه: ضئين،

---

(١) انظر المعاجم اللغوية الواردة، في هامش(٢) و(٤).

(٢) البيت من الرجز، وهو غير منسوب في لسان العرب،(٣١٦/٦)،تهذيب اللغة،(٢٣٨/١١)،وتاج العروس،(٣٠٠/١٧)، والمحكم لابن سيده،(٥٠/٨)، البحر المحيط لأبي حيان،(٢٣٧/٤).

(٣) السابق.

(٤) في تهذيب اللغة،(٨١/٤) مششْتُ الناقة أَمُشُّها مشاًّ، إذا حلبت وتركت في الضرع بعض اللبن. والبيت غير منسوب في النكت والعيون للماوردي،(١٧٩/٢)، والجامع للقرطبي،(١١٢/٧) والأمالى للقالى،(١٧٠/٢) والبحر المحيط،(٢٣٧/٤).

(٥) قائلة ابن مسلمة كما في النكت والعيون للماوردي،(١٧٩/٢) وانظر: الجامع للقرطبي، (١١٢/٧) والبحر المحيط،(٢٣٧/٤).

(٦) التبيان في إعراب القرآن، (٥٤٤/١) ومشكل إعراب القرآن لمكى،(٢٧٥/١) وانظر: الكشاف (٦٩/٢).

وواحده: ضائن، والأُنثى: ضائنة، والجمع: ضوائن[١].

وقرأ طلحة والحسن وعيسى[٢]: ﴿مِنَ الضَّأَنِ﴾ مفتوحة الهمزة[٣].

[والباقون] [٤] ساكنة الهمزة[٥]، وتميم تهمزه وسائر العرب لا يهمزه.

ژ پ ڀ پيپ ژ والمَعْزَ والمِعْزِى جمع لا واحد له من لفظه، فأمّا الماعز فجمعه مَعِيز وجمع الماعزة مَواعِز[٦].

وقرأ أهل المدينة والكوفة: ﴿مِنَ الْمِعْزِ﴾ ساكنة العين، [والباقون] [٧] بالفتح[٨].

وفي مصحف أُبيّ: ژ مِنَ الْمِعْزِى ژ [٩].

---

(١) انظر من كتب اللغة:لسان العرب مادة: ضأن،(٢٥٧/١٣) المحكم مادة ضـــأن،(٢٢٤/٨) تـــاج العروس،(٣٢٢/٣٥).
ومن كتب التفسير: جامع البيان،(١٧٨/١٢) الجامع للقرطبي،(١١٣/٧) ومعالم التنزيل،(١٩٦/٣).

(٢) أبو عمر، عيس بن عمر الهمداني الكوفي، مقري الكوفة مع حمزة وبعده، أخذ عن عاصم، وتلا عليه الكسائي وغيره، توفي سنة ست وخمسين ومائة.
غاية النهاية،(٦١٣/١)،السير،(١٩٩/٧).

(٣) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه، (٤١)،المحتسب،(٢٣٤/١)، معـــاني القـــرآن للأخفـــش،(٢٩٠/٢)، الدر المصون،(٢٠٢/٣).

(٤) من (ت) وفي الأصل "الباقون".

(٥) وهي القراءة المتواترة.

(٦) جامع البيان،(١٨٨/١٢) والجامع للقرطبي،(١١٤/٧) واللسان، (٤١٠/٥) مادة: معز.

(٧) من (ت) وفي الأصل "الباقون".

(٨) قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بفـــتح العـــين، وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بسكون العين، وكذلك قرأ الباقون . النشر،(٣٠٠/٢)، الســـبعة (٢٧١)، إعراب القرآن للنحاس،(٥٨٧/١).

(٩) مختصر شواذ القراءات،(٤١)، الدر المصون،(٢٠٣/٣)، الجامع للقرطبي،(١١٤/٧).

وقرأ أبان بن عثمان: ژ مِنَ الضَّأْنِ اثنانِ وَمِنَ الْمعز اثنان ژ [١].

ژ ٻژ يا محمد: ژ ﭙ ﭙ ژ الله عليكم ذكر[٢] الضأن والمعز ژ ٺ ٺژ أم أُنثييهما[٣] وانتصب قوله: ژ ﭙ ژبالتحريم ژ ٹ ٹ ٿ ٿ ٿٿ ژ منهماژ ٹ ٹ ٹ ٹ/ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦژ وذلك أنّهم كانوا يقولون: هذه أنعام وحرث حجر، وقالوا: ما في بطون هذه [٣١/ب] الأنعام خالصة لذكورنا، ومحرّم على أزواجنا، فحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي[٤].

فلما قام [الإسلام] [٥]،وثبتت الأحكام، جادلوا النبيّ – ﷺ– ، وكان خطيبهم يومئذٍ مالك بن عوف أبو الأحوص الجُشَمِي[٦]،فقال:يا محمد بلغنا أنّك تحرّم ما كان آباؤنا يفعلونه؟ فقال له رسول الله – ﷺ–: «لأنكم[٧] قد حرّمتم أصنافًا[٨] من النعم على غير أصل ولا قياس، وإنما خلق الله تعالى هذه الأزواج الثمانية للأكل والانتفاع بها، فمن أين حُرِّمت ذكران هذه النعم على نسائكم دون رجالكم؟ أمن جهة الذكران أم من جهة الإناث، فإن زعمتم أن تحريمه[٩] من أجل الذكر[١٠]، وجب أن تحرموا الأنثى؛ لأن للذكور فيه حظًّا، وإن زعمتم أنّ تحريمـــه من جهة الأنثى، وجب أن تحرموا الذكر[١١]؛ لأن

---

(١) مختصر شواذ القراءات،(٤١)، الدر المصون،(٢٠٣/٣)، الجامع للقرطبي،(١١٤/٧).
(٢) في (ت) "ذكرى".
(٣) في (ت) "انثييها".
(٤) في (ت) "والحام".
(٥) في (ت) وفي الأصل "الأعلام".
(٦) مالك بن عوف الجشمي، والد الصحابي أبي الأحوص، أسلم وحسن إسلامه. الإصابة،(٧٤٤/٥).
(٧) في (ت) "أنكم".
(٨) في (ت) "أصناماً". وهو خطأ.
(٩) في (ت) "تحريمها".
(١٠) في (ت) "الذكران".
(١١) في (ت) "الذكران للإناث" وفيها خطأ وزيادة.

للإناث فيه حظًّا، [وإن زعمتم أن تحريمه] [1] لاجتماع ماء الذكر والأنثى فيه واشتمال الرَّحِم عليه، وجب أن تحرّموا الذكر والأنثى والحي والميّت، لأنَّه لا يكون ولد إلاّ من ذكر وأنثى، ولا تشتمل[2] الرحم إلاّ على ذكر أو أنثى، فَلِم تحرمون بعضًا وتحلّون بعضًا؟» فسكت مالك وتحيَّر. فلما لزمَتْه الحجّة، أخذ في الافتراء على الله فقال: كذا أمر الله[3].

فقال الله تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾﮊ [حضوراً] [4] ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ.

ثمّ بيّن المحرمات فقال: ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ أي: شيئًا محرّمًا ﮋﮡ ﮢ ﮣ ﮊ آكلٍ يأكله.

وقرأ علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: ﴿يطَّعمه﴾ مُثَقَّل الطاء، أراد يتطعّمه فأدغم[5].

وقرأت عائشة –رضي الله عنها–: ﴿عَلَى طَاعِمٍ طَعِمَه﴾[6].

ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ مُهراقًا سائلًا.

---

(1) هذه الجملة ليست في (ت).
(2) في (ت) "ولا يشتمل".
(3) لم أجده مسندا، وهو عند البغوي في معالم التنزيل(197/3).
(4) من (ت).
(5) البحر المحيط، (241/4)، إعراب القرآن للنحاس،(588/1).
(6) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه(35)، الجامع للقرطبي،(123/7).

قال عمران بن جدير[1][2]: سألت أبا مِجْلَزْ[3] عمّا يتلطَّخ باللحم من الدم، وعن القِدر يُرَى فيها حُمرةُ الدم. فقال: لا بأس به، إنّما نهى الله عن الدم المسفوح[4].

وقال إبراهيم[5]: لا بأس في الدم[6] في عرق أو مخ إلاّ المسفوح الذي يعمد يعمد ذلك[7].

قال عكرمة: لولا هذه الآية لاتّبع المسلمون من العُروق ما يتبّع اليهود[8].

ژ ہ ھ ھ / ے ےژ خبيث حرام ژ ۓ ۓژ معصية [32/أ] ژ ﭪژ ذُبح ژ ﭫ ﯓ ﯔ[9]ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ژ

ژ ﯡ ﯢ ﯣ ژيعني: اليهود ژ ﯥ ﯦ □ □□ ژ، وهو ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم والطير؛ مثل الإبل والنعام والأوز والبط[10].

---

(1) أبو عبيدة، عمران بن حدير، السدوسي، روى عن ابي مجلز وغيره، وكان ثقة متعبدًا، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. الكاشف،(92/2)، السير،(343/6).

(2) في (ت) "جرير".

(3) أبو مجلز، لا حق بن حميد، السدوسي، تابعى ثقة، مشهور بكنيته، قدم خراسان وحدَّث بها، توفي بالكوفة سنة تسع ومائة. التقريب،(294/2)، مشاهير علماء الأمصار،(147).

(4) جامع البيان، برقم/14085. وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير،(352/3).

(5) هو النخعى وقد سبقت ترجمته.

(6) في (ت) "بالدم".

(7) الجامع للقرطبي،(124/7)، معالم التنزيل،(198/3).

(8) جامع البيان، برقم/14089.

(9) جاء في حاشية النسخة(ت)ما نصه:"وفسقًا،عطف على لحم خنزير،ومحلــه أهــل لغيــر لله بــه بالمذبوح نصب ...فسقًا وسمي فسقًا لذبحه إياه على اسم غير الله تعالى أكثرهم...السنة حرمــت غير المذكور في الآية، قال ابن عباس نهى رسول الله – ﷺ– عن أكل ذي ناب ومخلــب مــن الطير"كواشي أهـ.

(10) جامع البيان، (198/12)، ورواه عن ابن عباس وسعيد ومجاهد وقتادة والسدي، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، (1410/5) وما بعدها.

وقال ابن زيد: هو الإبل فقط[١].

وقال القتيبي[٢]: هو[٣] كلّ ذي مخلب من الطيور[٤]، وكل ذي حافر من الدواب.وحكاه عن[٥] بعض المفسّرين[٦].

وقيل[٧]: سمّي الحافر ظُفُرًا على الاستعارة[٨].

وأنشد قول طرفة[٩] [يصف سارقاً] [١٠]:

---

(١) جامع البيان، برقم/١٤١٠٢. قال أبو حيان في البحر المحيط، (٢٤٥/٤): وضعَّف هذا التخصيص.

(٢) أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف الجمة . نزل بغداد، وصنَّف وجمع، وبعد صيته. توفي سنة ست وسبعين ومئتين.
إنباه الرواه،(١٤٣/٢)، بغية الوعاة،(٦٣/٢).

(٣) قوله "هو" ليست في (ت).

(٤) في (ت) "الطير".

(٥) في (ت) "عنه".

(٦) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة(١١٦) وانظر: معالم التنزيل،(١٩٩/٣)، بحر العلوم للسمرقندي (٥٠٩/١، ٥١٠) قال الرازي: " أما حمل الظفر على الحافر، فبعيدٌ من وجهين : الأول : أن الحافر لا يكاد يسمى ظفرًا . والثاني : أنه لو كان الأمر كذلك، لوجب أن يقال إنه تعالى حرم عليهم كل حيوان له حافر ، وذلك باطل؛ لأن الآية تدل على أن الغنم والبقر مباحان لهم من حصول الحافر لهما. التفسير الكبير،(١٨٣/١٣).

(٧) في (ت) "وقال".

(٨) معالم التنزيل،(٢٠٠/٣). وقال الحكيم الترمذي: "الحافر ظفر، والمخلب ظفر، إلا أن هذا على قدره، وذاك على قدره وليس ههنا استعارة، ألا ترى أن كليهما يقص ويؤخذ منهما وكلاهما جنس واحد: عظم لين رخو. أصله من غذاء ينبت فيقص مثل ظفر الإنسان، وإنما سمي حافرًا لأنه يحفر الأرض بوقعه عليها. وسمي مخلبًا لأنه يخلب الطير برؤوس تلك الإبر منها. انظر: الجامع للقرطبي،(١٢٥/٧).

(٩) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي.ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد.واتصل بالملك عمرو بن هند، فجعله في ندمائه، ثم أمر بقتله وهوابن ست وعشرين. خزانة الأدب،(٣٧٠/٢).

(١٠) من (ت).

فما رَقَد الوِلْدانُ حتّى رأيتُهُ   عَلَى البَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وحَافِرِ[١]

فجعل الحافر موضع القدم.

وقرأ الحسن: ﴿كُلَّ ذِي ظِفْرٍ﴾ مكسورة الظاء مسكنة الفاء[٢].

وقرأ أبو السمال[٣]: ﴿ظِفِرٍ﴾ بكسر الظاء والفاء وهي لغة[٤].

ژ ژ يعني: الثروب، وشحم الكليتين ژ ژ ما عَلِقَ بالظهر والجنْب، أراد منْ داخل بطونهما ژ ژ يعني: المباعر ژ ژ مثل شحم الألية ژیژ التحريم ژ ی ییژ بظلمهم عقوبة لهم[٥]، بقتلهم الأنبياء، وصدِّهم عن سبيل الله، وأخذهم الربا، واستحلالهم أموال الناس بالباطل ژ ژ في إخبارنا عن هؤلاء اليهود، وعمّا[٦] حرّمنا عليهم من الشحوم واللحوم. ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺژ[٧].

---

(١) يصف الشاعر ضيفًا طارقًا أسرع إليه، فجعل له حافرًا. والبيت منسوب لجبيهاء الأسدي في اللسان مادة حفر، (٤/٤٠٤). وتاج العروس، مادة حفر، (١١/٦٨).

(٢) مختصر شواذ القراءات،(٤١)، إعراب القرآن للنحاس،(١/٥٨٩).

(٣) أبو السمال العدوى المقرئ.بصرى.له حروف شاذة.لا يعتمد على نقله ولا يوثق به.اسمه معتب بن هلال. ميزان الاعتدال،(٤/٥٣٤).

(٤) الدر المصون،(٣/٢٠٦).

(٥) في (ت) أي "بقتلهم" .

(٦) في (ت) "ومما".

(٧) وجاء في النسخة (ت) ما نصه: (فإن كذبوك، يعني بما تقول من التحريم والتحليل، واسعة يعني رحمته وسعت كل شيء، لا يعجل عليهم بالعقوبة، بأسه، يعني عذابه) أبي الليث أهـ.

ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊلمّا ألزمتهم[(١)] الحجّة وتبيّنوا، وتيقَّنوا باطل ما كانوا عليه: ﮋﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﮊ نحن ﮋ ﭭ ﭮﮊ من قبل ﮋ ﭯ ﭰ ﮊ ما حرّمنا ﮋ ﭱ ﭲﮊ[(٢)] من البحائر والسوايب وغير ذلك؛ لأنَّه قادر على [أن] [(٣)] يحول بيننا وبين ذلك حتّى لا نفعله، ولكنّه رضي منا ما نحن عليه من عبادة الأصنام، وتحريم الحرث والأنعام، وأراده منّا وأمرنا به فلم يَحُلْ بيننا وبين ذلك.

فقال الله تعالى[(٤)] تكذيبًا لهم وردًّا عليهم ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ من كفار الأمم الخالية ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ عذابنا، فكذبهم في قولهم: إن الله رضي منا ما نحن عليه؛ لأنه لو لم يرضه وأراد غيره، لحال بيننا وبينه.

والدليل على أن التكذيب ورد في هذا، لا في قولهم: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﮊ.

قوله:/ ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ من التكذيب، ولو كان ذلك خبرًا مـــن الله [٣٢/ب] جل ثناؤه عن كذبهم في قولهم: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ لقال:(كذلك كـــذَب الذين من قبلهم[(٥)]) بتخفيف الذال، فكان ينسبهم إلى الكذب لا إلى التكذيب.

---

(١) جاء في الأصل قوله "الزمته" والصحيح ما أثبته من (ت).

(٢) جاء في (ت) ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ ما حرَّمنا بتقديم وتأخير.

(٣) هكذا في (ت) وفي الأصل "أنه" وهو خطأ.

(٤) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٥) في (ت) "قولهم" وهو خطأ.

و[١] قال الحسين بن الفضل: لو أخبروا بهذه المقالة تعظيمًا وإجلالاً لله تعالى[٢] ومعرفة منهم به لمّا عابهم ذلك؛ لأن الله تعالى[٣].

قال: ژ ڳ ڳ ں ں ڻڻ ژ[٤]، وقال: ژ ٹ ٹ ٿ ٿ ٺ ٺ ٽ ٽ ٿ ژ[٥]، وقال: ژ ڑ ک ک ک ک ژ[٦] والمؤمنون يقولون هذا، ولكنّهم قالوا ذلك ذلك تكذيبًا وتخرصًا وجدلًا من غير معرفة بالله وبما يقولون[٧].

نظيره قوله – ﷻ-: ژ ۋ ۋو ۋ ۋ ېې ژ، قال الله تعالى: ژ[٨]ې ې □ □ □□ □ □ □ □ □ ژ[٩] فقولهم هذا من غير علم منهم بالله [تعالى][١٠]؛ والمؤمنون يقولونه بعلم[١١] منهم بالله.

ثمّ قال: ژ ڃ ڃ ڃ چ چ ژ من حظ وحجّة على ما تقولون ژ چ چچ چ چ چ ڇ ژ من غير علم ويقين ژ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ تكذّبون.

ژ ڈ ڈ ژ ژ ژ التامة الكافية على خلقه ژ ڑ ک ک ک ک ژ.

ژ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳڳ ژ أي: أحضروهم وأتوا بهم فقالوا: نحن نشهد، فقال الله تعالى: ژ ڳ ڳ ں ں ڻڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے

(١) في (ت) "قال".
(٢) قوله [تعالى] ليست في (ت).
(٣) قوله [تعالى] ليست في (ت).
(٤) سورة الأنعام، آية رقم (١٠٧).
(٥) سورة الأنعام، آية رقم (١١١).
(٦) سورة الأنعام، آية رقم (١٤٩).
(٧) معالم التنزيل،(٣/٢٠١).
(٨) جاء في الأصل وفي (ت) بزيادة واو، وهو خطأ.
(٩) سورة الزخرف، آية رقم (٢٠).
(١٠) من (ت).
(١١) في (ت) "لعلم".

ﮱ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ   يشركون.

ثمّ قال: ﮊ ﯓ ﯔﮊ لهم يا محمد ﮊ ﯕ ﯖﮊ أقرأ ﮊ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﮊ حقًّا يقينا كما أوحى إليّ ربّي، وأمرني به لا ظنًّا وكذبًا[1] كما تزعمون.

ﮊ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﮊ اختلفوا في محل (أن):

فقال بعضهم: محلّه نصب[2].

ثمّ اختلفوا في وجه انتصابه:

فقيل: معناه: حرّم[3] أن تشركوا و(لا) صلة[4]. كقوله: ﮊ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙﮊ[5][6].

وقيل: اتلُ أن لا تشركوا[7].

---

(1) جاء في الأصل "لا ظنا وكذبًا" والصحيح ما أثبته من (ت).

(2) معاني القرآن للنحاس،(١/٣٤٦) وإعراب القرآن للنحاس،(٢/١٠٦).

(3) في (ت) "وحرم".

(4) معالم التنزيل،(٣/٢٠٣).

(5) سورة الأعراف، آية رقم (١٢).

(6) قولهﭘ ﭙ ليست في (ت).

(7) الأمالي لابن الشجري،(١/٧٢).

وقيل: أوحى وأوصى أن لا تشركوا[١].

وقيل: بدل مما حرّم[٢].

وقيل: تمَّ الكلامُ عند قوله: ﮋ ﮅ ﯘﮊ ، ثمّ قال:ﮋ ﯙﯚ ﯛ ﯜﮊ على الإغراء[٣].

وقال بعضهم[٤]: موضع (أن) رفع، معناه: هو أن لا تشركوا، خبر ابتداء مضمر وما بعده يجوز أن يكون في محل النصب عطفًا على قوله: ﮋ ﯛ ﯜﮊ وأن لا [٥]، ويجوز أن يكون جزمًا على النهي، /كقوله: [٣٣/أ] ﮋ [ﮦ ﮧ][٦] ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ[٧] ﯔ ﮊ فعطف بالنهي على الخبـــر[٨] كمـــا قال الشاعر[٩]:

حجّ وأوصى بسُلَيْمى الأعبُدا

ألا تُرى ولا تُكلِّم أحدا

ولا يَزل شرابُها مُبَرّدا

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان، (١٧/٤١٤).

(٢) ذكر هذه الأقوال ابن الشجرى في الأمالى، (١/٧٣-٧٤) وانظر الجامع للقرطبي،(٧/١٣١).

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري،(١/٢٦٥) وقال ابو حيان في البحر المحيط،(٤/٢٥١): وهذا بعيد لتفكيك الكلام عن ظاهره.

(٤) جوَّزه مكي في مشكل إعراب القرآن، (١/٢٧٧)، والطبري في الجامع، (١٢/٢١٦).

(٥) جاء في الأصل بتكرار قوله (وأن لا) وفي نسخة (ت) (وأن) مكرره، ولعله خطأ من الناسخ.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) سورة الأنعام، آية رقم (١٤).

(٨) بياض في الأصل.

(٩) الأبيات من الرجز، وهي عند الفراء في معاني القرآن،(١/٣٦٤)، والطبري في جـــامع البيـــان (١٢/٢١٦). وقال محققه الأستاذ محمود شاكر: لم أعرف قائله.

ﮋ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﮊ أي: لا تئدوا[1] بناتكم خشية العيلة فإني رازقكم وإياهم. والإملاق: الفقر ونفاد الزاد[2].

ﮋ ﮊ يعني: علانية ﮋ ﮊ يعني: السرّ.

وقال المفسّرون: كانوا في الجاهلية يستقبحون الزنا في العلانية ولا يرون به بأسًا في السرّ، فحرّم الله تعالى[3] الزنا في العلانيّة والسر[4].

وقال الضحاك: ﴿مَا ظَهَرَ منها [الخمر] [5] وَمَا بَطَنَ﴾ الزنا[6].

ﮋ ﮊ قتلها وهي نفس مؤمن أو معاهد ﮋ ﯼ ﮊ يعني: بما[7] أباح قتلها، وهي الارتداد والقصاص والرجم.

[أخبرنا أبو بكر الجوزقي[8] قال] [9] أخبرنا أبو العباس الدغولي[1]، قال:

---

(١) جاء في (ت) "لا تئدوا من المودة بناتكم" وهذه الزيادة خطأ وهي ليست في (ت).

(٢) جامع البيان،(٢١٧/١٢)، تهذيب اللغة،(١٨٢/٩).

(٣) قوله [تعالى] ليست في (ت).

(٤) جامع البيان عن عبد الله بن عباس من طريق على بن أبي طلحة، برقم/١٤١٤٢. وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٨٠٦٦ وقال: وروي عن عطاء، عن عكرمة، وأبي صالح، وعلي بن حسين، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي نحو ذلك.

(٥) من (ت).

(٦) جامع البيان، برقم/١٤١٤٦.

(٧) في (ت) "ما أباح".

(٨) أبو بكر، محمد بن عبد الله الجوزقي، إمام ثقة حافظ مجود، صاحب المستخرج على صحيح مسلم، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ،(١٠١٣/٣)،السير،(٤٩٣/١٦).

(٩) في (ت) وليست في الأصل.

حدثنا[٢] محمد بن إسماعيل بن سالم[٣]، قال: ثنا إسحاق[٤] بن سليمان[٥]، قال: ثنا مغيرة بن مسلم[٦]، عن مطر الوراق[٧] عن نافع عن ابن عمر أن عثمان أشرف على أصحابه فقال: علام تقتلونني، فإنّي سمعتُ رسول الله – ﷺ– يقول: «لا يحلُّ دم امرئ مُسلم إلاّ بإحدى ثلاث: رجل زنا بعد إحصانه فعليه الرجم، أو قتل عمدًا فعليه القَوَد، أو ارتدَّ بعد إسلامه، فعليه القتل»، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت[٨] أحدًا، فأقيّد[٩] نفسي به[١٠]، ولا ارتددت منذ أسلمت، إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمدًا عبده ورسوله[١١].

ژ ﯾ ژ الذي ذكرت ژ ﯾ □ □ □ □ □ ژ

---

(١) أبو العباس، محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي، ثقة من أئمة الحديث، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ،(٨٢٣/٣).

(٢) في (ت) "أخبرناً".

(٣) محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير أبو جعفر البغدادي نزيل مكة صدوق، مات سنة ست وسبعين ومائتين وله ثمان وثمانون سنة. التقريب،(٥٥/٢)، الثقات،(١٣٣/٩).

(٤) في (ت) "الحسن".

(٥) إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحى كوفي الأصل ثقة فاضل، مات سنة مائتين وقيل قبلها. التقريب،(٨١/١).

(٦) المغيرة بن مسلم القسملي، بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة، أبو سلمة السراج بتشديد الراء المدائني، أصله من مرو صدوق. التقريب،(٢٠٨/٢).

(٧) مطر بفتحتين بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، مات سنة خمس وعشرين ومائة. التقريب،(١٨٧/٢).

(٨) في (ت) "ولا قتلنا".

(٩) في (ت) "فأقبل".

(١٠) قوله "به" ليست في (ت).

(١١) الحكم على الإسناد:

إسناده عند الثعلبي جيد، فيه محمد بن إسماعيل، ومغيرة بن مسلم، صدوقان. ومطر الوراق صدوق كثير الخطأ. ومن هذا الوجه أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٦٣/١)، والنسائي في= =السنن الصغرى، (١٠٣/٧) من هذا الوجه. لكن للحديث طريق آخر عن أبي امامة سهل بن حنيف، قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار وذكر نحوه، أخرج الإمام أحمد في المسند، (٦٢/١)، وأبو داود برقم/٤٥٠٤، والبيهقي،(١٨/٨) والنسائي،(٩١/٧). بسند صحيح.

ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ژ يعني: بما فيه صلاحه وتثميره.

قال مجاهد: هو التجارة فيه[1].

[وقال] [2] الضحاك: هو أن يبتغي له فيه، ولا يأخذ من ربحه شيئًا[3].

وقال ابن زيد: هو أن يأكل بالمعروف، إن افتقر، وإن استغنى، فلا يأكل[4].
يأكل[4].

وقال الشعبي: مَنْ خالط مال اليتيم حتّى يُفْضِلِ عليه، فليخالطه، ومَنْ خالطه ليأكل منه فليَدَعْه ﴿حتّى يبلغ أشده﴾ [5].

قال يحيى بن يعمر: حتى يحتلم[6].

قال الشعبي: الأشُد الحلم حيث يكتب له الحسنات وتكتب عليه السيئات[7].

وقال أبو العاليّة: حتّى يعقل وتجتمع قوّته[8].

وقال الكلبي: الأَشُد ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين سنة[9].

---

(١) جامع البيان، برقم/١٤١٤٧، وانظر الجامع للقرطبي،(١٢٠/٧)، معالم التنزيل،(٢٠٤/٣).

(٢) من (ت) وفي الأصل "قال".

(٣) جامع البيان، برقم/١٤١٤٩ وانظر: معالم التنزيل،(٢٠٤/٣).

(٤) جامع البيان، برقم/١٤١٥٠، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم /٨٠٨٤.

(٥) لم أجد الأثر مسندًا عن الشعبي ، وليس في الدر المنثور.

(٦) ورد هذا المعنى عن ربيعة وعن مالك وغيرهم .انظر: جامع البيان،(٢٢٣/١٢).

(٧) جامع البيان، برقم/١٤١٥٣، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٨٠٨٨.

(٨) معالم التنزيل،(٢٠٤/٣).

(٩) معالم التنزيل،(٢٠٤/٣).

وقال السدّي: هو [ثلاثون] [١] سنة، ثمّ جاء بعدها حتّى إذا بلغوا النكاح[٢].

والأَشُدْ: جمع شَدَّ، مثل: قَدَّ وأَقُدَّ، وسَدَّ وأَسَدُّ،/ وهو استحكام قوة شبابه [٣٣/ب] وسنه، ومنه شد النهار وهو ارتفاعه، يقال: أتيته شدّ [النهار ومد النهار] [٣][٤].

.[٣][٤]

وكان المُفَضَّلُ بن محمد الضبي[٥] ينشد بيت عنترة:

عهدي به شدّ النهار كأَنَّمَا...خُضِبَ البنان ورأسه بالعظلم[٦].

وقال آخر: تطيف به شد النهارَ ظعينةٌ..طويلة أنقاء اليدين سَحُوقُ[٧]

وليس بلوغ الأشد مما يبيح قرب ماله بغير الأحسن وتقدير الكلام: وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بالتي هي أَحْسَنُ على الأمد حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ فادفعوا إليه ماله إن كان رشيدًا.

ژ ﮞ ٹ ٹ ٹٹ ژ بالعدل ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ژ أي: طاقتها في إيفاء الكيل والوزن.

---

(١) من (ت) وفي الأصل "ثلاثين".

(٢) المحرر الوجيز،(٣٦٣/٢).

(٣) بياض في الأصل.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان،(٢٢٢/١٢) وانظر: لسان العرب مادة: شدد، (٢٣٢/٣).

(٥) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي، أبو العباس: راوية،علامة بالشعر والأدب وأيام العرب.من أهل الكوفة، لزم المهدى، وصنَّف له كتاب(المفضليات)،مات سنة ثمان وستين ومائة. غاية النهاية،(٣٠٧/٢)، لسان الميزان،(٨١/٦).

(٦) من معلقته المشهورة وانظر ديوانه، ص٢٧، وهذا البيت من أبيات وصف فيها بطلاً مثله ، يقول قبله : لما رآني قد قصدت أريده ... أبدى نواجذه لغير تبسم

فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم

و "اللبان": الصدر . و "العظلم" ، صبغ أحمر . يصفه قتيلاً سال دمه ، فخضب رأسه وأطرافه ، لا حراك به. وانظر: جامع البيان،(٢٢٢/١٢)، الجامع للقرطبي،(١٣٥/٧)،البحر المحيط،(٢٥٢/٤)، خزانة الأدب،(٤٩٣/٩).

(٧) السحوق هى المرأة الطويلة. البيت أخرجه الطبري في جامع البيان،(٢٢٢/١٢) وقال محققه: لم أعرف قائله، وهو غير منسوب في اللسان،(١٥٤/١٠) والمحكم،(٥٦١/٢) وتاج العروس،(٤٣٨/٢٥) والجامع للقرطبي،(١٣٥/٧).

وقال أهل المعاني[1]: معناه: إلاّ ما يسعها وَيَحِلُّ لَهَا، ولا يخرج فيه، ولا يُضَيَّقُ عنه، وذلك أنّ الله تعالى علم من عباده أنّ كثيرًا منهم تضيق نفسه عن أن يطيّب لغيره بما لا يجب عليها له، فأمر المعطي بإيفاء ربّ الحق حقه الذي هو له[2]، ولم يكلّفه الزيادة؛ لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها، وأمر صَاحِبَ الحق بأخذ حقّه، ولم يكلفه الرضا بأقل منه؛ لما في النقصان عنه من ضيق نفسه، فلم يكلّف نفسًا منها إلاّ ما لا تَحرُجَ فيه ولا يضيق عنه.

قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: إنكم معشر الأعاجم قد وليتم أمريْن بهما هلك من كان قبلكم[3]: المكيال والميزان[4].

ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ فاصدقوا في الحكم والشهادة ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﮊ محذوف الاسم، يعني: ولو كان المحكوم والمشهود عليه ذا قرابة ﮋ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ تتَّعظون.

قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: هذه الآيات محكمات لم ينسخهنّ شيء في جميع الكتب، وهنَّ محرّمات على بني آدم كلّهن، وهنّ أُمّ الكتاب، مَنْ عمل بهن دخل الجنّة، ومَنْ تركهن دخل النار[5].

---

(1) انظر: الجامع للقرطبي،(٧/١٣٥) والتفسير الكبير للرازي،(١٣/٢٣٥) ومعالم التنزيل،(٣/٢٠٤)، والوسيط، (٢/٣٣٨).

(2) قوله [هو] ليست في (ت).

(3) قوله "قبلكم" ليست في (ت).

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان، (١٤/٢٢) عن أبي المغيرة عن ابن عباس موقوفًا عليه وأخرجه كذلك البيهقي في السنن الكبرى، (٦/٣٢)، وهناد في الزهد، (٢/٣٥٨) عن كريب عن ابن عباس.

وأخرجه الترمذي في الجامع، (ح رقم ١٢١٧) مرفوعًا ثم ضعفه وقال: "وقد روي بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفًا".

(5) أخرجه مختصرا الطبري في جامع البيان، برقم/١٤١٦٥، وابن ابي حاتم في تفسير القرآن العظيم برقم/٨٠٥٧ وغيرهما. وفي إسنادهما عبد الله بن قيس، وعليه مدار الأثر، وهو مجهول، كما قال الحافظ بن حجر في التقريب، (ت رقم ٣٥٤٥) وانظر: المحرر الوجيز،(٢/٣٦١).

[وقال] [١] كعب الأحبار: والذي نفس كعب بيده إنَّ هذا لأوّل شيء في التوراة: بسم الله الرحمن الرحيم: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﮊ إلى آخر الآية[٢][٣].

وقال الربيع بن خثيم[٤] لأصحابه: ألا أقرأ عليكم صحيفة عليها خاتم محمد لم يُفكّ، فقرأ هذه الآية[٥]: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﮊ[٦].

ﮋ ﭽ ﭾﮊ الذي: وصّاكم به في هاتيْن الآيتيْن ﮋ ﭿﮊ طريقي وديني ﮋ ﮀ ﮊ مستويًا قويمًا ﮋ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮊ يعني: الطرق المختلفة التي عداها مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات ﮋﮆﮊ فتميد[٧] وتخالف وتخالف وتشتت ﮋﮇ ﮈ ﮉﮊ عن طريقه وعن دينه الذي ارتضى وبه أوصى ﮋ ﮊﮊ الذي ذكرت ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮊ ﮋ

[قوله – ﻷ–] [٨]ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮊ يعني: ثمّ قل لهم يا محمد: آتينا موسى الكتاب/[لأن موسى عليه السلام أُوتِي الكتاب قبل محمد– ﷺ–][٩]. [٣٤/أ]

---

(١) من (ت) وفي الأصل "قال".

(٢) جاء في (ت) قوله "الآية" فقط.

(٣) جامع البيان، برقم/١٤١٥٧ وقال محققه: إسناده صحيح إلى كعب الأحبار، وابن الضريس في فضائل القرآن، برقم/١٩٨،والطبرائي في الأوائل، برقم/٤٤.

(٤) الربيع بن خثيم ابن عائذ، الامام القدوة العابد، أبو يزيد الثوري الكوفي، أحد الاعلام.أدرك زمان النبي – ﷺ– وأرسل عنه. وكان زاهدًا عاقلاً ورعًا، من أجلِّ أصحاب عبدالله بن مسعود، ، توفي قبل سنة خمس وستين.

طبقات ابن سعد،(١٨٢/٦)، السير،(٢٥٨/٤).

(٥) جاء في الأصل قوله "الآية". والصحيح ما أثبته من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٤١٥٩، والزهد لابن المبارك، بـرقم/٣١، والطبقات الكبرى لابن سعد،(١٨٦/٦، ١٨٧). كلهم من طرق عن الربيع بن خثيم، وإسناد ابن المبارك صحيح، وأخرج الترمذي في الجامع، (٣٠٧٠) نحوه عن عبد الله بن مسعود وقال: حسن غريب.

(٧) جاء في الأصل قوله "فتميد". والصحيح ما أثبته من (ت).

(٨) في (ت).

(٩) في (ت).

وقيل[١]: (ثمّ) بمعنى الواو، يعني: وآتينا موسى الكتاب؛ لأنّهما حرفا عطف، وقال[٢] الشاعر:

قل لمن ساد ثمّ ساد أبوه　　　ثمّ قد ساد قبل ذلك جدّه[٣]

ژ گ ژ نصب على القطع، وقيل: على التفسير[٤] ژ گ گ　　ڳ ژ قال بعضهم: معناه تمامًا على المحسنين. ويكون (الذي) بمعنى (مَن) وتقديره على الذين أحسنوا. لفظه [واحد] [٥] ومعناه جمع، كما تقول: أُوصي[٦] بمالي للذي غزا وحجَّ؛ يريد الغازين والحاجين.

وقال الشاعر:

شبّوا عليَّ المجد وشابوا واكتهل[٧]

يريد: واكتهلوا.

---

(١) معاني القرآن للنحاس،(٢/٥٢٠)، الجامع للقرطبي،(٧/١٤٣).

(٢) في (ت) "قال" بدون "واو".

(٣) البيت لأبي نواس في ديوانه، (٢٩٤) وانظر: خزانة الأدب،(١١/٤٢)، مغنى اللبيب، (١٥٩)، همع الهوامع،(٣/١٩٥)،المحرر الوجيز، (٤/٥١٩)، تفسير القرآن العظيم،(٣/٣٦٨).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي،(١/٢٧٨)، البيان لابن الأنباري،(١/٣٥٠).

(٥) في (ت) وفي الأصل "واحدة".

(٦) في (ت) "أفرض" ولا يستقيم الكلام معه.

(٧) البيت غير منسوب في البحر المحيط لأبي حيان،(٤/٢٥٦).

يدلّ عليه قراءة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-:ﮋعَلَى الذِينَ أَحْسَنُوا ﮊ [(١)].

وقال أبو عبيدة: معناه على كل مَنْ أحسن.

ومعنى هذا القول أتممنا فضيلة موسى بهذا الكتاب، على المحسنين، يعني: أظهرنا فضلَه عليهم، والمحسنون هم الأنبياء والمؤمنون.

وقيل[(٢)]: معناه: ثمّ آتينا موسى الكتاب تمامًا للمحسنين، يعني: تتميمًا منّا للأنبياء والمؤمنين الكتب[(٣)].

ﮋ ﮒ ﮊبمعنى اللام، كما تقول: أتم[(٤)] عليه وأتم له.

قال الراعي[(٥)]:

رعته أشهرًا وخلا عليها فطار التي منها واستعارا[(٦)]

أراد: وخلا[(٧)] لها.

---

(١) معاني القرآن للنحاس،(٥١٩/٢) ومعاني القرآن للفراء،(٣٦٥/١) وجامع البيان،(٢٣٤/١٢) والجامع للقرطبي،(١٤٣/٧)ومعالم التنزيل،(٢٠٥/٣) والمحرر الوجيز،(٣٦٤/٢).

(٢) انظر: بحر العلوم لأبي الليث السمرقندى،(٥١٣/١).

(٣) في (ت) "الكتاب".

(٤) في (ت) "تم".

(٥) أبو جندل، عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، النميري، لقُبِّ بالراعي لكثرة وصفه للإبل، شاعر فحل من شعراء الطبقة الأولى في الإسلاميين، عاصر جريرًا والفرذدق، توفي سنة تسعين الأغاني،(١٦٨/٢٤)، خزانة الأدب،(١٤٣/٣).

(٦) البيت في ديوان الراعي، (١١٢) وانظر: لسان العرب مادة خلا، (٢٣٧/١٤) تهذيب اللغة للأزهرى مادة غور، (٢٣٣/٧)، وزاد المسير، (١٥٣/٣)وأدب الكاتب لابن قتيبة، (٤٠١) وخزانة الأدب، (١٥٣/١٠).

(٧) في (ت) "خلا لها" بدون واو.

وقيل[١]: (الذي) بمعنى (ما)، [يعني] [٢] آتينا [موسى] [٣] الكتاب تمامًا على ما أحسن موسى وتقديره: وآتيناه الكتاب لإحسانه في الطاعة والعبادة وتبليغ الرسالة، وأداء الأمر وإقامة الشكر.

قال قتادة: في هذه الآية: من أحسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله [- ﷻ][٤] في الآخرة[٥].

وقيل: معناه[٦]: تمامًا على الذي أحسن موسى من العلم والحكمة، أي: زيادة زيادة على ذلك[٧].

وقال عبد الله بن بريدة[٨]: معناه تمامًا مِنّي على إحساني إلى موسى[٩][١٠].

موسى[٩][١٠].

---

(١) قال الفراء: "وإن شئت جعلت (الذى) على معنى (ما) تريد: تماما على ما أحسن موسى، فيكون المعنى: تماما على إحسانه. معاني القرآن للفراء،(٣٦٥/١) وانظر: جامع البيان، (٢٣٥/١٢) ومعالم التنزيل،(٢٠٥/٣) والتسهيل لابن جزي،(٣٨٧/١).

(٢) من (ت).

(٣) في (ت) وفي الأصل "لموسى".

(٤) في (ت).

(٥) جامع البيان، برقم/١٤١٧٤، ١٤١٧٥ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، برقم/٨١١٢ وتفسير عبد الرزاق،(٢٢٢/٢).

(٦) قوله "معناه" ليست في (ت).

(٧) انظر: الكشاف،(٧٧/٢) والتفسير الكبير للرازي،(٤/١٤) ومعاني القرآن للنحاس،(٥١٩/٢) ومعالم التنزيل،(٢٠٥/٣).

(٨) أبو سهل، عبد الله بن بريدة بن الحصيب المروزي، تابعى جليل، من أوعية العلم، وكان قاضى مرو، توفي سنة خمس ومائة.
السير،(٥٠/٥) التقريب،(٤٨٠/١).

(٩) قوله "إلى موسى" ليست في (ت).

(١٠) معالم التنزيل،(٢٠٦/٣).

وقال ابن زيد: معناه تمامًا على إحسان الله إلى أنبيائه وأياديه عندهم[1].

---

(١) جامع البيان، برقم/١٣١٧٦ وزاد المسير،(٣/١٥٣) والنكت والعيون للماوردي،(٢/١٨٩).
للماوردي،(٢/١٨٩).

وقال الحسن: منهم[1] المحسن، ومنهم المسيء، فنزل[2] الكتاب تمامًا على المحسنين[3].

وقرأ يحيى بن يعمر: ژ گ گ أحسنُ ژ ، بالرفع[4]، أي: على[5] الَّذِي هو أَحْسَن.

ژ ﮞ ژ بيانًاژ ﮞ ﮟ ژ يُحتاج إليه من شرائع الدينژ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ں ں ژ.

ژ ﮦژ يعني: القرآن ژ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ژ واعملوا بما فيه ژ ﮭ ژوأطيعوا ژ ﮮ ﮯ ﮰ ژ فلا تعذبون.

ژ ﮱ ﯓ ژيعني: لئلاّ تقولوا، كقوله: ژ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ژ[6]، وقوله: ژ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ژ[7]يعني: لئلا تضلُّوا ولئلاَّ تقولوا.

وقيل: معناه أنزلناه كراهة أن تقولوا[8].

وقال الكسائي: معناه: واتقوا أن تقولوا: يا أهل مكّة[9].

وقرأ ابن محيصن والأعمش كلاهما بالياء[10]، والقراءة بالتاء لقوله:

---

(١) في (ت) "فمنهم".

(٢) في (ت) "ونزل".

(٣) الجامع للقرطبي،(١٤٣/٧).

(٤) المحتسب لابن جنى،(٢٣٤/١) ومعاني القرآن للنحاس،(٥١٩/٢) وجامع البيان، برقم/١٤١٧٧.

(٥) قوله "على" ليست في (ت).

(٦) سورة النساء، آية(١٧٦).

(٧) سورة المائدة، آية(١٩).

(٨) معاني القرآن للزجاج،(٣٠٧/٢) وإعراب القرآن للنحاس،(١٠٨/٢) وجامع البيـــان،(٢٣٩/١٢) والجامع للقرطبي،(١٤٤/٧).

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء،(٣٦٦/١) ومعالم التنزيل،(٢٠٦/٣).

(١٠) البحر المحيط،(٢٥٧/٤).

ﮋ ﮃ ﮊﮋ.

ﮋ ﮥ ﮪ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ/ ﮰ ﮱ ﮊ يعني: اليهود والنصارى ﮋ ﯓ ﯔﮊ وقد كنّا ﮋ ﯕ ﯖ ﮊ [٣٤/ب] قراءتهم ﮋ ﯗ ﯘ ﮊ لا نعلم ما هي.

وإنَّما قال: ﮋ ﯕ ﮊ، ولم يقل: دراستهما؛ لأن كل طائفة جماعة.

كقوله تعالى: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮊ[١]، ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮊ[٢].

ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﮊ يعني: أصوب من اليهود والنصارى دينًا ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ حجّة واضحة بلغة[٣] تعرفونها. ﮋ ﯨ ﮊ وبيان[٤] وفرقان ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﮊ ونعمة لمن اتبعه وعمل به ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ أعرض ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ شدة العذاب ﮋ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ يعرضون.

[قوله - ﻷ-] [٥]ﮋ ﭑ ﭒﮊ ينتظرون ﮋ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﮊ لقبض أرواحهم ﮋ ﭗ ﭘ ﭙﮊ بلا كيف؛ لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة.

وقال الضحاك: يأتي أَمرُهُ وقَضَاؤُهُ[٦]ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﮊ يعني طلوع الشمس من مغربهاﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ[٧].

وقرأ ابن عمر وابن الزبير - رضي الله عنهم-: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ تَأتي ﭧ ﭨ ﮊ

---

(١) سورة الحج، آية رقم (١٩).

(٢) سورة الحجرات، آية رقم (٩).

(٣) في (ت) "بليغة".

(٤) قوله "وبيان" ليست في (ت).

(٥) في (ت).

(٦) انظر: الوسيط للواحدي،(٢/٣٤٠) والجامع للقرطبي،(٧/١٤٤). وهذا تأويل لصفة الإتيان، والحق ما عليه جمهور أهل السنة والجماعة وسلف الأمة الذين كانوا يمرون هذه الصفات كيف جاءت، بلا تكييف أو تشبيه أو تأويل أو تمثيل أو تعطيل. والصحيح هنا أن الإتيان صفة ثابتة لله نثبتها لا كما جاءت، ولا نؤولها بإتيان أمره وقضائه، فهذا مخالف لمذهب أهل السنة. والله أعلم.

(٧) في (ت) زيادة قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ.

بالتاء[1].

قال المبرّد: على المجاورة لا على الأصل، كقولهم[2]: ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ[3].

وقال جرير[4]:

لمّا أتى خَبَرُ الزبير تساقطت   سور المدينة والجبال الخُشَّع[5]

فأنّث فعل السور، وهو مذكّر لاتصاله بمؤنّث.

---

(١) البحر المحيط، (٢٩٥/٤)، الدر المصون، (٢٢٣/٣)، إعراب القرآن للنحاس، (٥٩٤/١).

(٢) في (ت) "لقولهم".

(٣) المقتضب للمبرد، (١٩٧/٤) وانظر الكتاب لسيبويه،(٥٢/١).

(٤) أبو حرزة ، جرير بن عطية الخطفي، البصري، شاعر فحل، مدح الخلفاء، وكان مقذعًا في الهجاء، توفي سنة عشر ومائة. خزانة الأدب،(٩٠/١)، السير،(٥٩٠/٤).

(٥) البيت لجرير يعير به الفرزدق بالغدر ويهجوه ، فإن الزبير بن العوام -رضي الله عنه- حين انصرف يوم الجمل ، عرض له رجل من بني مجاشع رهط الفرزدق ، فرماه فقتله غيلة . ووصف الجبال بأنها"خشع" . يريد عند موته ، خشعت وطأطأت من هول المصيبة في مقتله، ومن قبح ما لقي من غدر بني مجاشع. انظر: ديوانه،(٣٤٦)، ومقاييس اللغة مادة خشع، (١٤٦/٢) لسان العرب مادة سور، (٣٨٤/٤) خزانة الأدب،(٢٠٣/٤)، الحماسة البصرية،(٢٠٢/١).

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق[1] قراءةً عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، قال: أخبرنا جدي [أبو بكر][2] محمد بن إسحاق بن خزيمة[3]،قال: ثنا محمد بن رافع[4]، قال: ثنا أبو الحسن علي بن حفص المدائني[5]،قال: ثنا ورقاء بن عمر[6]، عن أبي الزناد[7] عن عبدالرحمن الأعرج[8] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ–: «لا تقــوم تقــوم الساعة حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين، فذلك حين ژ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﮊ ژ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﮊ[9].

وأخبرنا[10] أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[11] الثقة الأمين،

---

(١) السلمي النيسابوري. محدِّث ثقة سمع من جده ابن خزيمة وأكثر، لكن تغيَّر عقله قبل موته بثلاث سنوات، وما سمع أحدٌ منه بعد تغيره. توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. ميزان الاعتدال،(٩/٤)، السير،(٤٩٠/١٦).

(٢) من (ت) .

(٣) الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صــاحب التصانيف. توفي سنة إحدى عشر وثلاثمائة عن تسع وثمانين سنة. تذكرة الحفاظ، (٢ / ٧٢٠).

(٤) القشيري النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. التقريب،(٧٥/٢).

(٥) نزيل بغداد صدوق. التقريب،(٦٩٢/١).

(٦) ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصور لــين. التقريب،(٢٨٢/٢).

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين وقيل بعدها. التقريب،(٤٩٠/١).

(٨) أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب،(٥٩٤/١).

(٩) أخرجه البخاري في الصحيح، برقم (٦٥٠٦) ومسلم، برقم (١٥٧)، من طريق أبي الزناد عنه بنحوه.

(١٠) في (ت) "أخبرنا" بدون واو.

(١١) سبقت ترجمته وهو ثقة.

قال: أخبرنا أبو حامد [أحمد بن محمد بن الحسن] [١] بن الشرقي[٢]، قال: ثنا أحمد بن يوسف السلمي[٣]، قال: ثنا نُعَيْم بن حماد[٤]، قال: ثنا نوح بن أبي مريم[٥]، قال:حدثني مقاتل بن حيّان[٦] عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما-: قال: قال رسول الله - ﷺ-: «إذا غربت الشمس رُفِع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتُحْبس تحت العرش، فتستأذِنَ من أين تؤمر بالطلوع من مغربها أو[٧] من مطلعها وتكسى[٨] ضوؤها، وإن كان القمر فنوره على مقادير ساعات الليل والنهار، ثمّ يُنْطَلَقُ بها ما بين السماء السابعة العليا / وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران [٣٥/أ] الملائكة، فتنحدر جبال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا ما[٩] وصلت إلى هذه هذه السماء، فذلك حين ينفجر الصبح ويُضِيَء النهار، فلا تزال الشمس والقمر كذلك حتّى يأتي الوقت الذي وقَّت الله لتوبة العباد، وتكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف، فلاَ يأْمُرُ به أحد ويفشو المنكر فلا يَنْهَى عنه أحد، فإذا فعلوا ذلك حُبِست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت، و[تستأذن]

---

(١) هذه الجملة ليست في (ت).

(٢) سبقت ترجمته وهو ثقة.

(٣) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان، حافظ ثقة من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين وله ثمانون سنة. التقريب،(٤٩/١).

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الهدي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرًا فقيه عارف بالفرائض من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال باقي حديثه مستقيم. التقريب، (٢٥٠/٢).

(٥) نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذَّبوه في الحديث وقال ابن المبارك: كان يضع، من السابعة مات سنة ثلاث وسبعين. التقريب،(٢٥٤/٢).

(٦) سبقت ترجمته وهو صدوق.

(٧) في (ت) "أم".

(٨) في (ت) و"يكسى".

(٩) قوله "ما" ليست في (ت).

[١] ربها من أين تطلع لم يجر إليها جواب، حتّى يوافيها القمر فيسجد معها، وتستأذن من أين تطلع فلا تجار إليهما جواب حتّى يحبسا مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتيْن للقمر، فلا يعرف طول تلك[٢] الليلة إلاّ المتهجّدون في الأرض، الأرض، وهم يومئذٍ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان [من الناس] [٣] وَذِلّةٍ من أنفسهم، فينام أحدهم تلك الليلة قدْرَ ما كان ينام قبلها من الليالي، ثمّ يقوم فيتوضّأ ويدخل مَصَلاَّه فيصلّي ورِدْهَ، فلا يُصبُح نحو ما كان يصبح كلّ ليلة، فينكر ذلك ويخرج فينظر إلى السماء، فإذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت مع السماء فصارت إلى أماكنها من أول الليل، فينكر ذلك، ويظن فيها الظنون، فيقول: أخففت قراءتي أو قصرت صلاتي أم قمت قبل حيني؟ قال: ثمّ يقوم فيعود إلى مصلاّة، فيصلّي نحو صلاته الليلة الثانية، ثمّ ينظر فلا يرى الصبح، فيخرج أيضًا فإذا هو بالليل مكانه فيزيده ذلك إنكارًا، ويخالطه الخوف، ويظن في ذلك الظنون من السوء، ثمّ يقول: فلعلّي قصّرت صلاتي أم خفّفت قراءتي أم قمت في أوّل الليل ثمّ يعود وهو وَجِل مشفق خائف لما يتوقّع من هول تلك الليلة، فيقوم فيصلّي أيضًا مثل ورده كلّ ليلة قبل ذلك، ثمّ ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر إلى السماء فإذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء، فصارت في أماكنها عند أوّل الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يَحْذَرُ فيستحقه الخوف وتستحقه الندامة[٤]. ثمّ ينادي بعضهم بعضًا وهم كانوا قبل ذلك[٥] يتعارفون ويتواصلون، فيجتمع المتهجدون من أهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم، ويجأرون

---

(١) هكذا في (ت) وجاء في الأصل: "تستأذن وتطلع تجار" على التأنيث والخطاب للقمر لا للشمس.
(٢) في (ت) "ذلك وهو خطأ.
(٣) من (ت).
(٤) جاء في (ت) فيستخفه الخوف وتستحقه الندامة.
(٥) قوله "ذلك" ليست في (ت).

إلى الله تعالى[١] بالبكاء والصراخ بقيّة تلك الليلة. فإذا ما تمّ لهما مقدار ثلاث ليال أرسل الله إليهما جبريل عليه السلام فيقول: إنّ الرب تبارك[٢] وتعالى يأمركما أن تَرْجِعَا إلى مغاربكما، فتطلعا منه وإنّه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبكيان عند ذلك وَجَلاً من الله وخوف يوم القيامة بكاءً يسمعه أهل سبع سماوات ومَن دونها[٣] وأهل سُرادقات العرش وحملة العرش ومن فوقهما، [٣٥/ب] فيبكون جميعًا لبكائهما من خوف الموت والقيامة، فيرجع[٤] الشمس والقمر فيطلعان/ من مغربهما. قال: فبينما[٥] المتهجّدون يبكون ويتضرّعون إلى الله ، والغافلون في غفلاتهم إذ نادى منادٍ: ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من المغرب، فينظر، الناس فإذا هم بهما أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مَثَلُهَمَا في كُسَوفِهِمَا قبل ذلك، فذلك قوله: ﴿ ﴾[٦]، وقوله: ﴿ ﴾[٧] فيرتفعانٍ كذلك مثل البعيرين [القرنيْن] [٨] يُنازع كلّ واحد منهما منهما صاحبه استباقًا، ويتصارخ أهل الدنيا وتذهل[٩]الأُمّهات عن أولادها والأحبّة عن ثمرات قلوبها، فتشتغل[١٠] كلُّ نفس بما أتاها، فأمّا الصالحون والأبرار، فإنّه ينفعهم بكاؤهم يومئذٍ ويكتب لهم ذلك عبادة[١١]، وأمّا الفاسقون والفُجّار، فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة [وندامة] [١٢] فإذا

---

(١) قوله [تعالى] ليست في (ت).
(٢) قوله "تبارك" ليست في (ت).
(٣) تكررت جملة "ومن دونها" في النسخة (ت).
(٤) في (ت) "فترجع".
(٥) في (ت) "فبين".
(٦) سورة القيامة، آية رقم (٩).
(٧) سورة التكوير، آية رقم (١).
(٨) من (ت).
(٩) في (ت) "ويذهل".
(١٠) في (ت) "فيشتغل".
(١١) جاء في (ت) [ويكتب ذلك عليهم عبادة].
(١٢) من (ت).

ما[1] بلغ الشمس والقمر سُرَّة السماء؛ وهي مَنصَفُهَا جاءهما جبريل، فأخذ بقرونهما فردّهما إلى المغرب، فلا يغربهما من مغاربهما ولكن يغربهما من باب التوبة». فقال له عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله وما باب التوبة؟ فقال: «يا عمر خلق الله بابًا للتوبة خلف المغرب، له مصراعان من ذهب مكلّلان بالدرّ والجوهر[2] ما بين المصراع إلى المصراع الآخر أربعين سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما، ولم يتب عبدٌ من عباد الله توبة نصوحًا منذ خلق الله آدم إلى ذلك اليوم إلاّ ولجت تلك التوبة في ذلك الباب. ثم ترفع[3] إلى الله – ﷻ –». فقال معاذ بن جبل: بأبي أنت وأُمي، وما التوبة النصوح؟ قال: «أن يندم المذنب على الذنب الذي أصاب، فيعتذر إلى الله، ثمّ لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع. قال: فيغربهما جبريل في ذلك الباب، ثمّ يرد المصراعيْن، ثمّ يلتئم ما بينهما فيصير كأنّه[4] لم يكن بينهما صَدْعُ قط، فإذا أغلق باب التوبة لم يُقبل لعبدٍ[5] بعد ذلك ذلك توبةٌ ولم تنفعه حسنة يعملها في الإسلام، إلاّ مَنْ كان قبل ذلك مُحسناً فإنّه يجرى عليه ما كان يجرى عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله: ژ ذ ذ ٹ ٹ ٿ ٿ ٺ ٺ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڤ ڦ ڦ چچ ژ». فقال أُبي بن كعب رضي الله عنه: بأبي أنت[6] وأُمّي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر يومئذٍ وبعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟فقال: «يا أُبي إنّ الشمس والقمر[7] يكسيان

---

(١) قوله "ما" ليست في (ت).

(٢) في (ت) "والجواهر".

(٣) في (ت) "يرفع".

(٤) في (ت) "كأن لم يكن".

(٥) قوله "لعبد" ليست في (ت).

(٦) قوله "أنت" ليست في (ت).

(٧) قوله "والقمر" ليست في (ت).

بعد ذلك الضوء والنور[1]، ثمّ يَطلُعان على الناس ويغربان، كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان، وأما الناس فإنهم رأوا ما رأوا من فظاعة تلك الآية وعظمها، فيلحُّون على الدنيا حتّى يجروا فيها الأنهار ويغرسوا فيها الأشجار ويبنوا البنيان. وأمّا الدنيا فلو نتج لرجل مُهْرًا لم يركبه/ حتّى تقوم الساعة من [٣٦/أ] لَدُن طلوع الشمس من مغربها إلى أن يُنفخ في الصور»[2].

وقال حذيفة بن أسيد[3] والبراء بن عازب[4] -رضي الله عنهما-: كنّا كنّا نتذاكر الساعة إذ أشرف علينا رسول الله - ﷺ- فقال: «ما تذاكرون؟» قلنا: نتذاكر الساعة. فقال: «إنها لا تقوم حتّى تروا قبلها عشر أمارات: الدخان، ودابة الأرض، وخسفًا بالمشرق، وخسفًا بالمغرب، وخسفًا بجزيرة العرب، والدجَّال، ويأجوج ومأجوج، ونارًا تخرج من قعر عدن، ونزول عيسى، وطلوع الشمس من مغربها»[5].

---

(١) في (ت) "النور والضوء" بتقديم وتأخير.

(٢) الحديث موضوع؛ فيه نوح بن أبي مريم وضاع، وقد روى العقيلي في الضعفاء الكبير،(٥١/٩) بسنده إلى ابن المبارك أنه قال في الحديث الذي يرويه: أبو عصمة، عن مقاتل بن حيان في الشمس والقمر: ليس له أصل. وذكره السيوطي في الدر المنثور،(٣٩٦/٣ وما بعدها) وقال: أخرجه ابن مردويه بسند واه.

(٣) أبو سريحة، حذيفة بن أسيد بن خالد الغفارى، صحابي، شهد الحديبية، وبايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، توفي سنة اثنتين وأربعين، وصلَّى عليه زيد بن أرقم.
الإصابة، (٤٣/٢)، الاستيعاب،(١٦٦٧/٤).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب "الفتن وأشراط الساعة" باب" فى الآيات التى تكون قبل الساعة"، برقم/٢٩٠١ عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

ويقال: إنّ الآيات تتابع كالنظم في الخيط عامًا فعامًا[1][2].

---

(١) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: "... ولا ينفع إيمان كافر ولا توبة فاجر ولا فعل خير، ثم قال – ﷺ–... ثلاثٌ إذا خرجن لم ينفع نفس إيمانها لم تكن ... من قبل، الدجَّال والدابة وطلـــوع الشمس من مغربها... أهـــ".

(٢) الجامع للقرطبي، (١١/١٥٠)، وقد ورد هذا اللفظ: بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم فى الخيط إذا سقط منها واحدة توالت. عند ابن عساكر في تاريخ دمشق،(٢٨/٢٦٦).

وقال[1] عبد العزيز بن يحيى الكِنَانِي[2]: والحكمة في طلوع الشمس من مغربها أنّ إبراهيم - عليه السلام - قال لنمرود: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ[3] [4].وأن الملحدة المنجّمة[5] عن آخرهم ينكرون ذلك، ويقولون هو غير كائن، فيطلعها الله يومًا من المغرب لِيُري المنكرين قدرته، وإنّ الشمس في ملكه إن شاء أطلعها من المطلع، وإن شاء [أطلعها] [6] من المغرب. وقال عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما–: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة حتّى يغرسوا النخل[7].

قال الله تعالى: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ بكم العذاب.

قوله – ﷻ–: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارقوا دِينَهُمْ﴾

قرأ حمزة والكسائي: بالألف[8]، أي: خرجوا من دينهم وتركوه[9].

وهي قراءة عليّ بن أبي طالب، ورواية معاذ – رضي الله عنهما – عن النبيّ – ﷺ– [10].

وقرأ الباقون: ﴿فرّقوا﴾ مشدّدًا بغير ألف، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأُبي بن كعب رضي الله عنهم[11]، أي: جعلوا دين الله وهو واحد؛ دين إبراهيم الحنيفيّة أديانًا مختلفة فتهوَّد قوم وتنصَّر آخرون.

---

(١) في (ت) "قال".
(٢) سبقت ترجمته.
(٣) سورة البقرة، آية(٢٥٨).
(٤) زاد المسير،(١٥٧/٣)، الجامع للقرطبي،(١٤٨/٧).
(٥) في (ت) "والمنجمين".
(٦) من (ت).
(٧) الجامع للقرطبي،(١٤٨/٧).
(٨) السبعة، (٢٧٤)،النشر،(٣٠١/٢).
(٩) في (ت) "فتركوه".
(١٠) الكشف عن وجوه القراءات، (٤٥٨/١)، البحر المحيط، (٢٦٠/٤).
(١١) السبعة، (٢٧٤)،النشر، (٣٠١/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها،(١٧٣/١).

يدلّ عليه قوله تعالى[1]: ﮋ ﭼ ﭽﮊ أي: صاروا فرقًا مختلفة وهم اليهود والنصارى في قول مجاهد وقتادة والسدي والضحاك[2].

[لست منهم في شيء] [3] [روى] [4] ليث[5] عن طاوس عن أبي هريرة قال: قال: قال رسول الله – ﷺ –: «في هذه الآية ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ وليسوا منك، هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأُمّة لست منهم في شيء»[6].

---

(١) قوله "تعالى" ليست في (ت).

(٢) جامع البيان عن مجاهد، برقم/١٤٢٥٦، ١٤٢٥٧، وعن قتادة، برقم/١٤٢٥٨، ١٤٢٥٩، ١٤٢٦٣، وعن السدى، برقم/١٤٢٦٠، وعن الضحاك، برقم/١٤٢٦٢، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم عن قتادة، برقم/٨١٥٤، وعن السدي، برقم/٨١٦٣.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت) وفي الأصل "وروى".

(٥) سبقت ترجمته، وهو صدوق.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره، (٢٧٠/١٢)، وقال ابن كثير،(٣٧٧/٣): لكن هذا إسناد لا يصح ؛ فإن عباد بن كثير متروك الحديث . ولم يختلق هذا الحديث ، ولكنه وهم في رفعه ، فإنه رواه سفيان الثوري عن ليث – وهو ابن أبي سليم – عن طاوس ، عن أبي هريرة في هذه الآية أنه قال : نزلت في هذه الأمة..أ.هـ.

وهو عند الطبراني في الأوسط، برقم/٦٦٤، وقال الهيثمي في المجمع،(٢٥/٧): رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح، غير معلل بن نفيل، وهو ثقة". لكنه أعلّ بالوقف. وقال الدارقطنى في العلل، (٣٢١/٨): يرويه ليث بن أبي سليم واختلف عنه، فرواه شيبان بن عبدالرحمن والثوري، عن ليث عن طاوس عن أبي هريرة موقوفًا، ورفعه عباد بن كثير عن ليث ورواه موسى بن أعين عن الثوري فقال عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي –ﷺ– ووهم في موضعيْن في رفعه وفي قوله عن بن طاوس؛ لأن هذا من حديث ليث ولا يصح عن ابن طاوس". وليث ضعيف، وقد سبق بيان حاله في أول السورة.

أي: برئ منهم رسول الله - ﷺ-.

وقالوا[1]: وهذه اللفظة منسوخة بآية القتال[2].

وقال زاذان أبو عمر[3] قال لي علي - رضي الله عنه -: يا أبا عمر أتدري عَلَى كم افترقت اليهود؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقة، كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي الناجية.

أتدري على كم افترقت النصارى؟

---

(١) في (ت) "قالوا" بدون واو.

(٢) ذكره الطبري في جامع البيان عن السدي، برقم/١٤٢٦٧. وضعَّف الطبري هذا الرأي فقال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قوله: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ إعلام من الله نبيَّه محمدًا -ﷺ- أنه من مبتدعة أمته الملحدة في دينه بريء، ومن الأحزاب من مشركي قومه، ومن اليهود والنصارى . وليس في إعلامه ذلك ما يوجب أن يكون نهاه عن قتالهم؛ لأنه غير محال أن في الكلام:"لست من دين اليهود والنصارى في شيء فقاتلهم. فإن أمرهم إلى الله في أن يتفضَّل على من شاء منهم فيتوب عليه، ويهلك من أراد إهلاكه منهم كافرًا فيقبض روحه، أو يقتله بيدك على كفره، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون عند مقدَمهم عليه". وإذ كان غير مستحيل اجتماع الأمر بقتالهم، وقوله: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ ولم يكن في الآية دليلٌ واضح على أنها منسوخة، ولا ورد بأنها منسوخة عن الرسول خبرٌ كان غير جائز أن يُقْضَى عليها بأنها منسوخة، حتى تقوم حجةٌ موجبةٌ صحةَ القول بذلك، لما قد بينًّا من أن المنسوخ هو ما لم يجز اجتماعه وناسخه في حال واحدة" أهـ. وقال ابن عطية معلقًا على قول السدي: "وهذا كلام غير متقن، فإن الآية خبر لا يدخله نسخ، ولكنها تضمنَّت بالمعنى أمرًا بموادعه فيشبه أن يقال إن النسخ وقع في ذلك المعنى الذي تقرَّر في آيات أخر". وانظر أيضًا: الناسخ والمنسوخ للمقري (٨٩)، والناسخ والمنسوخ للكرمي،(١٠٨)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم، (١٦)، والناسخ والمنسوخ للنحاس،(٤٤٢).

(٣) أبو عمر الكندِي، مولاهم، الكوفي البزاز الضرير، أحد العلماء الكبار، وُلد في حياة النبي - ﷺ-، وكان ثقة، صادقا، مات سنة اثنتين وثمانين.
طبقات ابن سعد، (٦ / ١٧٨)، السير،(٤/٢٨٠).

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: افترقت على ثنتين وسبعين/ فرقة، كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي[1] [٣٦/ب] الناجية.

أتدري على كم تفترق هذه الأُمّة؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: تفترّق على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي[2] الناجية.

ثمّ قال [علي] [3]: أتدري على كم تفترق فيّ؟

قلت: وإنّه ليُفترق[4] فيك يا أمير المؤمنين؟!

قال: نعم يَفترق[5] فيَّ [على] [6] ثنتي عشرة فرقة، كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي الناجية، وأنت منهم يا أبا عمر[7].

قلت: هم[8] فرق الروافض[9] والخوارج[10].

---

(١) في (ت) "وهي".

(٢) في (ت) "وهي".

(٣) من (ت).

(٤) في (ت) "لتفترق".

(٥) في (ت) "تفترق".

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه المروزي في السنة، ص(٨١و ٨٢) برقم، (٦٢) وسنده ضعيف وفيه شريك البرجمي ذكره البخاري في التاريخ الكبير، (٢٤٠/٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، (٣٦٥/٤)، ولم يذكرا فيه شيئًا وذكره ابن حبان في الثقات، (٤٤٤/٦)، وفي إسناده عطاء بن مسلم الحلبي صدوق يخطئ كثيرًا، وانظر تقريب التهذيب، (٦٧٥/١).

(٨) في (ت) "وهم".

(٩) الروافض، ويقال لهم: الرافضة، هم الذين رفضوا إمامة الشيخين أبي بكر وعمر، ثم افترقوا بعد وفاة علي إلى فرق عدة.وتجمعهم أصول عدة منها أقول بالإمامة والعصمة والرجعة.
الفرق بين الفرق للبغدادي، (١٥)، الفصل لابن حزم،(١٢٩/٤).

(١٠) هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي عند التحكيم، وجرى بينهم قتال، وتجمعهم أصول منها تكفير مرتكب الكبيرة، والخروج على الأمة بالسيف. وقد اندثرت معظم فرقهم.

ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ.

ﮋ ﮑ ﮒ ﮓ ﮋ يعني: التوحيد: لا إله إلاّ الله[1] ﮋ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮋ.

قرأ الحسن وسعيد بن جبير ويعقوب: ﮋ عشرٌ ﮋ منون ﮋ أمثالُها ﮋ رَفْعٌ على معنى: فله حسنات عشر أمثالها[2].

وقرأ الباقون بالإضافة على معنى: فله[3] عشر حسنات أمثالها، وإنما لم يقل عشرة والمثل مذكر، فأنَّث العدد، لأنه مضاف إلى مؤنث، فردَّه إلى الحسنة والدرجة ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮋ يعني: الشرك[4] ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮋ وقيل: هذا عام في جميع الحسنات والسيّئات[5].

روى المعرور بن سويد[6] عن أبي ذر: قال: حدّثني الصادق المصدوق أنَّ الله تعالى قال: «الحسنة عشر أو أزيد والسيئة واحدة أو أغفر. فالويل[7] لمن غلبت آحادُهُ أعْشَارَهْ، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة، ثمّ لا يشرك بي شيئًا

الفرق بين الفرق،(١٣)، الفصل،(٤/١٤٤).

(١) وهو الوارد عن السلف في تفسير الحسنة هنا. انظر: أخرجه الطبري في جامع البيان،(١٢/٢٧٦) وقال ابن أبي حاتم،(٥/١٤٣١): ورُوي عن ابن عباس، وأبي هريرة، وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير، والحسن، وعطاء، ومجاهد، وأبي صالح ذكوان، ومحمد بن كعب القرظي، والنخعي، والضحاك، والزهري، وعكرمة، وزيد بن أسلم، وقتادة، نحو ذلك.

(٢) وقرأ بها أيضا عيسى بن عمر والأعمش. انظر: الحجة لابن خالويه،(١٥٢)، مشكل إعراب القرآن،(١/٣٠١)، معاني القرآن للفراء،(١/٣٦٧).

(٣) قوله "فله" ليست في (ت).

(٤) ورد عن عبد الله بن مسعود وغيره. جامع البيان، (١٢/٢٧٧) وقال ابن أبي حاتم، (٥/١٤٣٢) وروي عن عبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبي وائل، وعطاء، والحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والنخعي، وأبي صالح، والزهري، وزيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي، وقتادة، والضحاك، مثله.

(٥) قال ابن عطية في المحرر الوجيز، (٢/٣٦٨): وقالت فرقة : ذلك لفظ عام في جميع الحسنات والسيئات، وهذا هو الظاهر. وانظر الجواهر الحسان للثعالبي،(١/٥٧١).

(٦) أبو أمية، معرور بن سويد الأسدي، تابعي ثقة، روى عن عمر وأبي ذر وغيرهم، عاش مائة وعشرين سنة. التقريب، (٢/٢٠٠)، الثقات، (٤/٣٢٤).

(٧) تصحفت كلمة "فالويل" في نسخة (ت) إلى [قال ويل].

جعلت له مثلها مغفرة»[١].

وقال ابن عمر وابن عباس – رضي الله عنهما –: هذا للأعراب وأهل البــدو، [فأما لأهل القرى] [٢] فقال: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮊ[٣] وأقلها سبعمائة سبعمائة ضعف[٤].

وقال قتادة: في هذه الآية ذكر لنا أنّ نبي الله – ﷺ– قال: «الأعمال ستةٌ، فموجبة وموجبة، ومضاعفة ومضاعفة، ومثل بمثل فأمّا الموجبتان، فمن لقي الله لا يشرك به شيئًا، دخل الجنّة، ومَنْ لقي الله يُشرك به [شيئاً] [٥] دخل النار، النار، وأمّا المضاعفتان؛ فنفقة الرجل على أهله عشر أمثالها ونفقة الرجل في سبيل الله بسبعمائة ضعف، وأمّا مِثْلٌ بِمِثْلٍ فإنّ العبد إذا همَّ بحسنة ثُمَّ لم يعملها، كُتبت له واحدة، وإذا همَّ بسيئة ثم عملها كُتبت سيئة»[٦].

---

(١) الحديث بهذا اللفظ لم أجده في كتب المتون، وذكره القرطبي في الجامع، (١٥١/٧). وقد ثبت في صحيح مسلم، برقم/٢٦٨٧ عن المعرور بن سويد عن أبي ذر أن رسول الله – ﷺ– قال: يقول الله – ﷻ– من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرَّب منى شبرًا، تقرَّبت منه ذراعًا ومن تقرَّب منى ذراعًا تقرَّبت منه باعًا ومــن أتــانى يمشى أتيته هرولة، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بى شيئا، لقيته بمثلها مغفرة ».

(٢) هكذا في الأصل وجاء في نسخة (ت) [قيل فما أهل القرى]. وأحسبها جميعها خطأ، والصواب والله أعلم [قيل: فما لأهل القرى؟].

(٣) سورة النساء، آية(٤٠).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان، برقم/١٤٢٩٤، وتفسير ابن ابي حاتم، برقم/٨١٦٨، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، وقد سبق بيان حاله. وزاد السيوطى نسبته لعبد بن حميــد وابــن النــذر وابن مردوية. أما الرواية عن ابن عباس، فهي عند أبي الشيخ كما في الدر المنثور،(٤٠٣/٣).

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه بلفظه:الطبري في جامع البيان عن قتادة، برقم/١٤٢٩١ وهو مرسل. وله شاهد أخرجه: أحمد في مســنده، (٣٤٥/٤)، وأبــو نعــيم فــي الحليــة، (٣٤/٩) والبخــارى فــي التــاريخ الكبير،(٤٢٢/٨)، وابن حبان،/٦١٧١، كلهم من طرق عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عمــه فلان بن عميلة عن خريم بن فاتك الأسدي مرفوعًا بنحوه وإسناده صحيح.

وقال سفيان الثوري[1]: لمّا نزلتﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮋ قال النبيّ – ﷺ–: «ربّ زدني» فنزلت: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮋ[2] الآية[3]، قال: يا رب زد أمتي[4]، فنزلت: ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □ □ □ □ □ / □□ﮋ[5] قال: ربّ زِدْ أمتي[6]، فنزلت: ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﮋ[7][8].

[37/أ]

قوله: ﮋ ﮢﮋ [9] يا محمد ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮋ

قرأ أهل الكوفة والشام: ﮋ قِيَما ﮋ بكسر القاف وفتح الياء مخففًا[10].

وقرأ الباقون: ﮋ قَيِّمًا ﮋ بفتح القاف وكسر الياء مشددًا[11] وهما لغتان وتصديق[12] التشديد قوله: ﮋ ﯗ ﯘ ﮋ [13] وﮋ ﮬ ﮭﮋ [14] ومعناهما: القويم المستقيم.

واختلف النُّحاة في وجه انتصابه:

---

(1) سبقت ترجمته،ص81.

(2) سورة البقرة، آية رقم (261).

(3) قوله "الآية" ليست في (ت).

(4) في (ت) "زدني".

(5) سورة البقرة، آية رقم(245).

(6) في (ت) "زدني".

(7) سورة الزمر، آية رقم(10).

(8) أخرجه ابن المنذر عن سفيان، كما في الدر المنثور،(1/747)، وللحديث رواية أخرى عن ابن عمر وليس فيها ذكر آية الأنعام. أخرجها ابن حبان في صحيحه، (10/505)، والبيهقي في الشعب (4/35)، والطبراني في الأوسط، (6/10).وسندها صحيح.

(9) كلمة "قوله" ليست في (ت).

(10) قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. ووافقهم الأعمش. السبعة، (274) الإتحاف، (220) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (2/310).

(11) قرا بها ابن كثير ونافع وابو عمر وابوجعفر ويعقوب. انظر السابق.

(12) في (ت) "تصديق" دون واو.

(13) سورة التوبة، آية رقم(36).

(14) سورة البينة، آية رقم(5).

فقال الأخفش: معناه هداني دينًا قيّمًا[١].

وقيل: عرفت دينًا قيّمًا(٢).

وقيل: أَعْنِي دينًا قيّمًا[٣].

وقيل: نصب على الإغراء، يعني: اتبعوا دينًا قيّمًا[٤].

وقال قطرب: نصب على الحال والقطع[٥].

ژ ﮩ ﮪ ژ بدل من الدين ژ ﮫﮬ ژ نَصْبٌ على الحال[٦] ژ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ
ژ .

ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖژ قال أهل التفسير: يعني: ذبيحتي في الحج والعمرة[٧].

وقيل: ديني[٨] ژ ﯗ ﯘ ژ يعني: حياتي ووفاتي.

قال يمان: ژ ﯗ ژ بالعمل الصالح ژ ﯘ ژ إذا متُّ على الإيمان[٩].

وقرأ أهل المدينة ژ ومحيايْ ژ بسكون الياء[١].

---

(١) معاني القرآن للأخفش،(٢/٣١١).

(٢) الكشف لمكى،(١/٤٥٩)، جامع البيان،(١٢/٢٨٣).

(٣) معاني القرآن للزجاج، (٢/٣١١).

(٤) إعراب القرآن للنحاس، (٢/١١٠).

(٥) انظر: الجامع للقرطبي، (٧/١٥٢).

(٦) معاني القرآن للزجاج، (٢/٣١١) وإعراب القرآن للنحاس، (٢/١١٠).

(٧) ورواه الطبري في جامع البيان، (١٢/٢٨٤) عن مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة والسدى والضحاك. وانظر: ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، (٥/١٤٣٤).

(٨) معالم التنزيل، (٣/٢١١) وزاد المسير، (٣/١٦١).

(٩) معالم التنزيل، (٣/٢١١).

وقرأت العامة بفتحها؛ لئلاَّ يجتمع ساكنان[٢].

وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى: ﮋومحييّ ﮊ بتشديد الياء الثانية من غير ألف، وهي لغة عليا مضر، يقولون: قَفِيَّ وَعَصِيَّ[٣].

وقرأ السلمي: ﮋ ونسْكي ﮊ بجزم السين، [والباقون] [٤] بضمّتين[٥].

ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ

قال قتادة: أوّل المسلمين من هذه الأُمّة[٦].

وقال الكلبي: أوّل مَنْ أطاع الله من أهل زمانه[٧].

[وروى] [٨] سعيد بن جبير عن عمران بن حصين[٩] – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ–: «يا فاطمة قومي، فاشهدي أُضحيّتك فإنّه يغفر لكِ [بأول] [١٠] قطرة من دمها كل ذنب عملته[١١]، ثمّ قولي: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ[١٢] إلى قوله: ﮋ ﯞ ﯟ ﮊ».

قال عمران: يا رسول الله، هذا لك ولأهل بيتك خاصة أم للمسلمين عامة؟

---

(١) قرأ بها ورش بخلاف وقالون. السبعة، (٢٧٤).

(٢) الكشف لمكي، (٤٥٩/١)،الدر المصون، (٢٢٧/٣).

(٣) وقرأ بها أيضا الجحدري. مختصر شواذ القراءات، (٤٢)، البحر المحيط، (٢٦٢/٤).

(٤) من (ت) وفي الأصل "الباقون" بدون واو.

(٥) وقرأ بها أيضا الحسن وأبو حيوة. مختصر شواذ القراءات،(٤١)، الجامع للقرطبي،(١٥٢/٧).

(٦) جامع البيان، برقم/١٤٣٠٦، وتفسير عبد الرزاق، برقم/٨٥٥.

(٧) تنوير المقباس المنسوب إلى عبد الله بن عباس من رواية الكلبي، (١٠٦).

(٨) في (ت) "روى" بدون واو.

(٩) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف.القدوة الامام، صاحب رسول الله – ﷺ– أبو نجيد الخزاعي.أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت، سنة سبع. ولي قضاء البصرة وتوفي سنة اثنتين وخمسين. أسد الغابة،(٢٨١/٤)، الإصابة،(٧٠٥/٤).

(١٠) من (ت) وفي الأصل "في أول".

(١١) في (ت) "عملتيه".

(١٢) قوله تعالى: ﮋ ﯧ ﮊ ليست في (ت).

قال: «بل للمسلمين عامّة»[١].

[قوله – ﷻ–]: [٢]ژ ﭛ □ □ □ □ □ ژ يعني: أسوى الله أطلب سيّدًا ؟

ژ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ژ إثمًا ژ □ □□ □ ژ لا تؤخذ[٣] بما أتت من المعصية وارتكبت[٤] من الخطيئة سواها.

ژ □ □ □ □ □ ى ژ يعني: ولا تحمل نفس حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب، ولا تأثم نفس آثمة بإثم أُخرى، بل كل نفس مأخوذ بجرمه[٥] بجرمه[٥] ومعاقب بإثمه[٦].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن، (٢٣٩/٥) وقال: لفظ حديث ابن عبدان لم نكتبه من حديث عمران إلا من هذا الوجه وليس بقوي. والطبراني في الأوسط، (٦٤/٣) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عمران بن الحصين إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو حمزة. وفي الكبير، (٢٣٩/١٨)، وقال الهيثمي في المجمع، (٩/٤): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف. وأبو حمزة واسمة ثابت بن أبي صفية ضعيف جدًا. قال يحيي : ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. المجروحين،(٢٠٦/١)، والكامل لابن عدي،(٩٣/٢).

(٢) في (ت).

(٣) في (ت) "لا يأخذ".

(٤) في (ت) "وركب".

(٥) في (ت) "بجرمها".

(٦) في (ت) "بإثمها".

ﮋ ﯾ ﯿ ﮊ ﮋ ﮊ ﮊ ﮊ / ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮋ [٣٧/ب]

ﮋ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮋ يعني: أهلك القرون الماضية والأُمم الخالية وأورثكم الأرض من بعدهم، فجعلكم خلائف منهم فيها تخلفونهم فيها وتعمرونها بعدهم.

والخلائف: جمع خليفة، كما[١] الوصائف جمع وصيفة، وكل مَنْ جاءٍ بعد مَنْ مضى فهو خليفة[٢]، يقال: خلف فلان فلاناً في داره، يخلفه خلافةً فهو خليفة[٣]، كما قال الشماخ[٤]:

تصيبهم وتخطئني المنايا وأخلف في رُبُوْعٍ عن رُبُوع[٥]

ﮋ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊﮋ يعني: وخالف بين أحوالِكُمْ، فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والقوّة والبسطة والعلم والفضل والمعاش والمعاد ﮋ ﮊﮋ [ليختبركم] [٦]ﮋ ﮊﮊ ﮊﮋ [فيما رزقكم] [٧] يعني: الغني والفقير، والشريف والوضيع، والحر والعبد.

ﮋ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮋ لأن ما هو آت قريب.

وقيل: الهلاك في الدنيا[٨].

وقال الكلبي: إذا عاقب، فعقابه سريع[٩].

وقال عطاءﮋ ﮊ ﮊ ﮋ لأعدائهﮋ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮊ ﮋ لأوليائه[١٠].

---

(١) في (ت) "كالوصائف".

(٢) في (ت) "خليفته".

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان، (٢٨٨/١٢)، وانظر: لسان العرب، مادة خلف، (٨٢/٩).

(٤) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة، وكان أرجز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في ديوان، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان. خزانة الأدب، (١٨٦/٣)، الإصابة، (٣٥٣/٣).

(٥) ديوان الشماخ، (٢٢٤)، ومجاز القرآن، (٢٠٩/١)، لسان العرب مادة: ربع، (٩٩/٨). تهذيب اللغة، مادة: ربع، (٢٢٤/٢)، جامع البيان، (٢٨٨/١٢)، الجامع للقرطبي، (١٥٨/٧)، زاد المسير، (١٦٢/٣).

(٦) من (ت).

(٧) من (ت).

(٨) معالم التنزيل، (٢١٢/٣).

(٩) تنوير المقباس المنسوب لابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح، (٢١٦).

(١٠) معالم التنزيل، (٢١٢/٣)، الوجيز للواحدى، (٣٥٨).

الخاتمة

انتهت المجلدة الثانية على يد صاحبها الفقير إلى رحمة ربه المعترف بذنبه محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن سهلون[1]، شهر ربيع الأول الأول سنة ثلاثة وثلاثين وأربعمائة. وهو يحمد الله تعالى ويصليِّ على خيـــر الخلق محمد – عليه وعلى آله وأصحابه السلام – ما تناوب النور والظـــلام، ويرغب إلى كل من نظر فيه وقرأ منه أن يدعو له ولوالديه بالمغفرة.

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) لم أجد له ترجمة.

خاتمة البحث

وبعد هذه الجولة المباركة مع تفسير سورة الأنعام للإمام الثعلبي، يطيب لي في هذه الخاتمة أن أوجز أهم نتائج البحث وثمراته.

إن من نتائج هذا البحث ما ظهر لي أن الإمام الثعلبي كان عالمًا متبحِّرًا في كثير من العلوم والفنون، وقد ظهر هذا واضحًا جليًا في ثنايا تفسيره؛ فقد ظهر اهتمامه بالقراءات واللغة والنحو والشعر. وقد جمع تفسيره بين المنقول والمعقول، واهتم اهتمامًا بالغًا بالأسانيد حتى في أبيات الشعر وغيرها.

وقد ظهر من خلال التحقيق أن تفسير الثعلبي قد تأثَّر به جَمْعُ من المفسرين، وأنَّه قد انفرد بروايات مسندة، لم توجد في مرجع غيره، مما يجعله كتابًا متميزًا بما حواه من روايات وأسانيد.

وإذا كان للكتاب من أخطاء، فهى ما حواه كتابه من بعض الروايات التى لم يصحّ سندها، على أن ذكر إسنادها مما يخفّف من وطأتها، فقد جرى على ذلك أئمة المتقدمين كالطبري وغيره، جريًا على القاعدة المشهورة: من أسند فقد أحال.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التعايش مع التراث يكسب الطالب دربة على تذوق كلام القدماء، وينمِّى فيه ملكة البحث والنقد المنضبط بالقواعد العلمية بلا إساءة أو تجريح، وهذا ما أحسب أنى قد استفدته من خلال صحبتى لهذا السفر المبارك.

وقد اتَّضح لى من خلال دراستي مع هذا البحث أن التراث الإسلامى ما زال محتاجًا إلى باحثين ذوى همم عالية؛ لينفضوا التراب عن ذخائره وكنوزه كي ينتفع بها الناس في دنياهم وأخراهم.

وإنَّ مما ينبغى التوصية به أن يحرص أهل العلم على إخراج التراث في طبعات صحيحة مضبوطة محققةً تحقيقًا علميًا من غير سقط أو تصحيف أو تحريف. فكم جنى الناشرون على التراث بنشر طبعات سقيمة رديئة، يتابع اللاحقون السابقين على أخطائهم! مما يجعل القارئ في حيرة ولبس.

وفي الختام أسأل الله أن ينفعنى بما علَّمنى، وأن يعلمنِّى مـــا ينفعنـــى، وأن يزيدنى علمًا – وصلى الله وسلم – وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها

الآية	الصفحة

الآية	الصفحة

الآية	الصفحة

الآية	الصفحة

فهرس الأحاديث المرفوعة

فهرس الآثار

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
إبان بن عثمان بن عفان -------------------	٢٦٥
إبراهيم بن السري (الزجاج)-----------------	١٠٢
إبراهيم بن يزيد النخعي -------------------	٤٦
أبي بن خلف-------------------------	١١٧
أبي بن كعب ------------------------	٧٨
أحمد بن شيبان الرملي---------------------	١١١
أحمد بن أبي الفراتي ---------------------	٧٦
أحمد بن محمد بن الأزهر ------------------	٢٦٩
أحمد بن محمد بن الشرقي------------------	١٠٣
أحمد بن نصر -----------------------	٧٧
أحمد بن يحيى (ثعلب) --------------------	٢٦٦
أحمد بن يوسف الينسابوري-----------------	١٠٣
الأرقم بن أبي الأرقم ---------------------	١٥٢
إسحاق بن راهويه ---------------------	٨٩

الاسم	الصفحة
جابر بن زيد	٢٧٩
جابر بن عبد الله	٧٩
جبر	٢٠٣
جبير بن نفير	١٤٤
جرير بن عبد الحميد	١٣٩
جرير بن العزى (المتلمس)	٢٧٣
جرير بن عطية	٣٠٧
جعفر بن أبي طالب	١٥١
جعفر الصادق	١٣٦
جندب بن جنادة (أبو ذر)	١٣٤
الجنيد	٢٢١
حاتم الطائي	٢٤٢
الحارث بن عامر بن نوفل	١١٨
حبان بن علي العنزي	٢٤٥
الحجاج بن محمد المصيصي	٧٩

الاسم	الصفحة

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المراجع

أولا: القرآن الكريم.

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار الوطن،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق : أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م.الطبعة : الأولى

٣- الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر لبنان ،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.

٤- الأحاديث الطوال، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي. مطبوع بآخر المعجم الكبير للطبراني.

٥- الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة.مكة المكرمة ،١٤١٠هـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى.

٦- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، علاء الدين بن بلبان الفارسي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، مطبعة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٧- أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي بيروت ،١٤٠٥ هـ١٩٨٥م.

٨- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر.لبنان.

٩- أحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: عبد الغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠.

١٠- أدب الكاتب.، أبو محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة بيروت.

١١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، العلامة: الخليل بن عبد الله أبي يعلى القزويني، دراسة وتحقيق الدكتور: محمد بن سعيد إدريس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة– الرشد.

١٣- أساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، مكتبة لبنان.

١٤- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الحديث، مصر.

١٥- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا–محمد علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت،٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

١٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر بن عبد البر الأندلسي، تحقيق/ على محمد البجاوي، دار الجيل .بيروت، ١٤١٢هـ.

١٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير الجزري. طبعة دار الشعب، مصر.

١٨- الإسرائيليات في التفسير والحديث، د/ محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.

١٩- أسرار العربية، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، تحقيق : د.فخر صالح قدارة، دار الجيل – بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٢٠- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.

٢١- الإصابة في تمييز الصحابة. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق : علي محمد البجاوي.دار الجيل – بيروت.الطبعة الأولى ، ١٤١٢.

٢٢- إصلاح المنطق. يعقوب بن إسحاق بن السكيت. تحقيق/ أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف. مصر الطبعة الثالثة.

٢٣- الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي

٢٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٥- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، تحقيق : علي سامي النشار، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٢هـ

٢٦- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد. عالم الكتب، مكتبة النهضة الحديثة بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٢٧- الأعلام. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الثامنة ١٩٨٩م.

٢٨- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر. دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.

٢٩- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى. علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا.دار الكتب العلمية - بيروت.الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ

٣٠- الأمالى. أبو على إسماعيل بن القاسم القالى. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣١- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبرى، تحقيق/ إبراهيم عطوة، دار الحديث ، القاهرة.

٣٢- أنباه الرواه على أنباء النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القطفي، تحقيق أحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ). الكتب المصرية.

٣٣- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى، تحقيق/ عبد الله الباردوى،دار الحنان بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٤- الأنساب، للإمام: أبي سعيد عبد الكريم محمد السمعاني (٥٦٢) تحقيق عبدالرحمن بن المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٣٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر – دمشق.

٣٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)، القاضي ناصر الدين البيضاوي، دار الفكر. بيروت.

٣٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام المصري الأنصاري. المكتبة العصرية. صيدا .بيروت.

٣٨- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه،، مكي بن أبي طالب، تحقيق د/ احمد حسن فرحات، دار المنارة، جدة، الأولى ، ١٤٠٦هـ.

٣٩- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر بيروت.

٤٠- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ،علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، الطبعة: الأولى.

٤١- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي،مكتبة المعارف بيروت.

٤٢- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت،١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

٤٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ) عيسى الحلبي.

٤٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق : محمد المصري.

٤٥- البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث الكويت ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م،الطبعة الأولى.

٤٦- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية.

٤٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية.

٤٨- تاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير: بابن الوردي (٧٤٩هـ) الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ) المطبعة الحيدرية النجف.

٤٩- تاريخ ابن خلدون المسمى : ديوان المبتدأ والخبر، للإمام ابن خلدون عبدالرحمن (٨٠٨)، مراجعة: سعيد زكار، وخليل شمادة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، دار الفكر.

٥٠- تاريخ ابن معين – رواية الدوري. ليحيى بن معين. تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة.الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩

٥١- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

٥٢- تاريخ التراث العربي، د. محمد فؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العربية للكتاب، ١٩٧١م.

٥٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي. لبنان، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.

٥٤- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية.

٥٥- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري. دار الباز مكة المكرمة.

٥٦- تاريخ بغداد، للحافظ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي– بيروت.

٥٧- تاريخ دمشق. لأبي القاسم ابن عساكر. تحقيق/ عمر غرامة العمروى. دار الفكر.

٥٨- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. لابن حجر العسقلانى. تحقيق محمد علي النجار ، مراجعة علي محمد البجاوي. طبعة دار الكتب العلمية. بيروت.

٥٩- التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور، دار الصحابة للتراث بطنطا مصر ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، الطبعة الأولى.

٦٠- تذكرة الحفاظ. لشمس الدين محمد الذهبي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٦١- التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق الدكتور/ عبدالفتاح بحيرى إبراهيم، طبعة دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

٦٢- التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام الحافظ، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي القرناطي، تحقيق: محمد عبد المنعم اليونسي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة حسان- القاهرة.

٦٣- تغليق التعليق على صحيح البخاري،أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي بيروت، دار عمار عمان، ١٤٠٥. ١٩٨٥، الطبعة الأولى.

٦٤- تفسير أبي الليث السمرقندي،، تحقيق/ على معوض وعادل عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٣هـ.

٦٥- تفسير الجلالين، للإمامين: المحلي و السيوطي، دار الحديث. القاهرة، الطبعة: الأولى.

٦٦- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول والصحابة والتابعين، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية.صيدا.

٦٧- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م الطبعة الثانية.

٦٨- تفسير القرآن. أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد الشافعي. تحقيق/ ياسر هلال، غنيم عباس. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٦٩- تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد.الرياض،١٤١٠هـ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى.

٧٠- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت،١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

٧١- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق/السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية. بيروت.

٧٢- تفسير النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق/ صبري الشافعي وسيد الجليمي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى.

٧٣- تفسير سفيان الثوري، رواية أبي حذيفة النهدي عنه، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ،١٤٠٣هـ.

٧٤- تفسير مجاهد بن جبر المكي، تحقيق/ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.

٧٥- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق الدكتور/ عبد الله محمود شحاتة، دار الشروق، القاهرة.

٧٦- تقريب التهذيب. شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر العسقلاني. تحقيق/ محمد عوامة. دار الرشيد. حلب. سوريا. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧٧- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. ابن حجر العسقلاني. تحقيق/ عبد الله هاشم يماني. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

٧٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد

عبد الكبير البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧هـ.

٧٩- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الباطلة والموضوعة، لأبن عراق، تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق. دار الكتب العلمية، ١٩٧٩م.

٨٠- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب الفيروزابادى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٠هـ.

٨١- تهذيب الأسماء واللغات/ محيي الدين النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت. ١٤٠٠ – ١٩٨٠الطبعة الأولى.

٨٣- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي بيروت ،٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

٨٤- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢) تحقيق محمد نعيم العرقوسي- مؤسسة الرسالة.

٨٥- التيسير في القراءات السبع. أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.الطبعة: الثانية.

٨٦- الثقات. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. تحقيق : السيد شرف الدين أحمد.

٨٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق/ أحمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

٨٨- جامع بيان العلم وفضله، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر (٤٦٣) تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ دار ابن الجوزي.

٨٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق الدكتور عبدالله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى.

٩٠- الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق/ أبو هاجر محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت. الأولى.

٩١- الجرح والتعديل. شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد، الهند. الطبعة الأولى.

٩٢- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق/ عبد الحق عبدالدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٩م.

٩٣- جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - ١٤٠٧هـ،الطبعة : الأولى

٩٤- جمهرة أشعار العرب، ابن زيد، تحقيق/ محمد على الهاشمي، دار القلم دمشق، ١٩٨٦.

٩٥- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.

٩٦- جمهرة أنساب العرب. ابن حزم الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية.

٩٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن،عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت

٩٨- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق الدكتور سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٩٩- الحجة في القراءات السبع،الحسين بن أحمد بن خالوية أبو عبد الله. تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم.دار الشروق – بيروت.الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

١٠٠- الحجة للقراء السبعة، أبو على الفارسي، تحقيق/ بدر الدين قهوجى، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث.

١٠١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي بيروت ،١٤٠٥ .١٩٨٥، الطبعة الرابعة.

١٠٢- الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري، عالم الكتب، بيروت.

١٠٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب. دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.

١٠٤- الدر المصون في علوم الكتب المكنون. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق/ أحمد محمد الخراط. دار القلم دمشق. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٠٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت، ١٩٩٣.

١٠٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر البيهقي، تحقيق/ عبد المعطي قلعة جى، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.

١٠٧- ديوان أبي النجم، صنعه وشرحه/ علاء الدين أغا، الرياض، ١٩٨١م.

١٠٨- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، طبعة دار الكتب المصرية، الثانية.

١٠٩- ديوان أبي نواس، دار صادر. بيروت.

١١٠- ديوان الخنساء، دار صادر بيروت.

١١١- ديوان الشماخ بن ضرار، شرح وتقديم/قدري مايو، دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ.

١١٢- ديوان العجاج، تحقيق د/عزة حسن، طبعة دار الشرق العربي، بيروت١٩٩٥م.

١١٣- ديوان القطامي، تحقيق/ إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب، دار الثقافة. بيروت،١٩٦٠م

١١٤- ديوان المتلمس الضبعى ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، شرح وتحقيق/محمد التونجي، دار صادر بيروت، الأولى ١٩٩٨م.

١١٥- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

١١٦- ديوان جرير، تحقيق/ محمد إسماعيل الصاوي، دار الأندلس. بيروت.

١١٧- ديوان حاتم الطائي. دار بيروت ١٤٠٢هـ.

١١٨- ديوان دريد بن الصمة، جمع وتحقيق/محمد خير البقاعي، قدم له/ شاكر الفحام، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.

١١٩- ديوان طرفة بن العبد، قدم له وشرحه دكتور/ سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٢٠- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار بيروت ١٤٠٤هـ.

١٢١- ديوان عنترة بن شداد، دار صادر، بيروت.

١٢٢- ديوان لبيد بن ربيعة العامري. دار صادر بيروت. ١٣٨٦هـ.

١٢٣- ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، طبعة ليدن، ١٩٣١م.

١٢٤- الرسالة، أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار التراث .القاهرة ،١٣٥٨هـ-١٩٣٩م،.

١٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٢٦- الروض الأنف، أبو القاسم السهيلي، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

١٢٧- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الموسوي الأصبهاني، الطبعة الحيدرية- طهران- إيران، ١٣٩٠هـ.

١٢٨- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي. بيروت،١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الثالثة.

١٢٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة. بيروت،١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، الطبعة الرابعة عشر.

١٣٠- الزهد، عبد الله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية. بيروت.

١٣١- الزهد، هناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.الكويت، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى.

١٣٢- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق : د.شوقي ضيف،دار المعارف - القاهرة،الطبعة الثانية ، ١٤٠٠.

١٣٣- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر.

١٣٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فوائدها وفقهها. محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٣٥- سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي. مصر. د.ت

١٣٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت.

١٣٧- سنن الترمذي(الجامع الصحيح)، تأليف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٣٨- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة. بيروت، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

١٣٩- سنن الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي. بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.

١٤٠- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز.مكة المكرمة،١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٤١- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية .بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، الطبعة الأولى.

١٤٢- سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور الخراساني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي ، الدار السلفية. الهند، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م، الطبعة الأولى.

١٤٣- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق/ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ،بيروت.الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.

١٤٤- السيرة النبوية لابن هشام. طبعة دار إحياء التراث العربي .بيروت.

١٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه: عبد الحي بن العماد الحنبلي، المكتب البخاري للطباعة والنشر- بيروت- لبنان.

١٤٦- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي .بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الثانية.

١٤٧- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد وزميليه، مطبعة حجازى، القاهرة.

١٤٨- شعر الراعي النميرى وأخباره. جمعه وقدم له د/ ناصر العاني. راجعه ووضع فهارسه/ عز الدين التنوخى. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. ١٣٨٣هـ.

١٤٩- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، طبعة حسن عباس الشربتلي. الثانية. ١٤٠٢هـ.

١٥٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م، الطبعة الثانية.

١٥١- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

١٥٢- صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير. بيروت ،١٤٠٧هـ ١٩٨٧، الطبعة الثالثة.

١٥٣- صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي.بيروت، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢، الطبعة الثانية.

١٥٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.بيروت.

١٥٥- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م،الطبعة الأولى.

١٥٦- الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى، تحقيق/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. دار المعارف. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ.

١٥٧- الضعفاء، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق/إبراهيم محمود زايد، دار المعرفة بيروت، الأولى،١٤٠٦هـ.

١٥٨- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق/ محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. دار إحياء الكتب العربية. عيسى الحلبي.

١٥٩- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

١٦٠- طبقات الشعر والشعراء، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عالم الكتب. بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٦١- الطبقات الكبرى. محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري. تحقيق/ إحسان عباس. الناشر : دار صادر – بيروت.

١٦٢- طبقات المفسرين. أحمد بن محمد الأدنروي. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.الطبعة الأولى ، ١٩٩٧.

١٦٣- طبقات المفسرين.عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق : علي محمد عمر.مكتبة وهبة – القاهرة.الطبعة الأولى ، ١٣٩٦.

١٦٤- طبقات المفسرين، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طهران، ١٩٦٠م.

١٦٥- طبقات فحول الشعراء .محمد بن سلام الجمحي. تحقيق : محمود محمد شاكر.دار المدني - جدة

١٦٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر، عبد الرحمن بن خلدون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٦٧- العجاب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي. السعودية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، الطبعة الأولى.

١٦٨- عرائس المجالس، الثعلبي، دار الفكر ، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦٩- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق/ أحمد أمين وزميليه، لجنة التأليف والترجمة والنشر. مصر.

١٧٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي،دار طيبة - الرياض،الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

١٧١- العلل ومعرفة الرجال، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس المكتب الإسلامي. بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.

١٧٢- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ، تحقيق: د مهدي المخزومي د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٧٣- غاية النهاية في طبقات القراء. أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري. تحقيق/ برجستراستر. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٧٤- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى. مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٧٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب دار المعرفة. بيروت.

١٧٦- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي، شرف الدين المناوي، تحقيق/ أحمد مجتبي بن نذير عالم، طبعة دار العاصمة ، الرياض. الأولى، ١٤٠٩هـ

١٧٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر.بيروت.

١٧٨- الفردوس بمأثور الخطاب. شيرويه بن شهردار الديلمى. تحقيق/ محمد سعيد بسيونى زغلول. دار الكتب العلمية بيروت. الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية،عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور،دار الآفاق الجديدة . بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

١٨٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، مكتبة الخانجي. القاهرة.

١٨١- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. محمد بن أيوب بن الضريس. تحقيق. غزوة بدير. دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى. ١٤٠٨هـ.

١٨٢- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق/ سليمان عاروص. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٨٣- فهرسة ابن خير الإشبيلي وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

١٨٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي،المكتبة التجارية الكبر.مصر، ١٣٥٦هـ، الطبعة الأولى.

١٨٥- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٨٦- الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة. محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ.

١٨٧- الكامل في ضعفاء الرجال.أبو أحمد عبدالله بن عدى الجرجانى. تحقيق/ يحي مختار عزاوى. دار الفكر بيروت. الطبعة الثالثة١٤٠٩هـ.

١٨٨- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد.الرياض ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، الطبعة الأولى.

١٨٩- كتاب سيبويه، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل. بيروت، الطبعة الأولى.

١٩٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٩١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة: المولى مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٣هـ.

١٩٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الثالثة.

١٩٣- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة.بيروت،١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٩٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. للمتقي الهندى. طبعة مؤسسة الرسالة بيروت.١٤١٣هـ.

١٩٥- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات، لمحمد بن أحمد ابن الكيال (٩٣٩) تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي- الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٩٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطى، دار المعرفة، بيروت.

١٩٧- لباب النقول في أسباب النزول. عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي. دار إحياء العلوم بيروت.

١٩٨- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر- بيروت.

١٩٩- لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر. بيروت، الطبعة الأولى.

٢٠٠- لسان الميزان. ابن حجر العسقلاني. مؤسسة الأعلمى للمطبوعات. الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٢٠١- مجاز القرآن. أبو عبيدة معمر بن المثنى، عارضه بأصوله وعلق عليه/ محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي مصر.

٢٠٢- المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية .حلب،١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة الثانية.

٢٠٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان البستى. تحقيق/ محمود بن إبراهيم زايد. دار الوعي. حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٠٤- مجمع البيان، الطبرسي، مكتبة الحياة، بيروت.

٢٠٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٠٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية. مصر، الطبعة الثانية.

٢٠٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق/على النجدى ناصف و/عبدالفتاح إسماعيل شلبي. طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر.

٢٠٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية. لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، الطبعة الأولى.

٢٠٩- مختار الصحاح، محمد بن أي بكر الرازي، تحقيق/ سميرة خلف الموالى، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت . لبنان.

٢١٠- مختصر المعانى، سعد الدين التفتازاني، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٢١١- مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، ابن خالويه، مطبعة المتنبي، القاهرة.

٢١٢- المخصص،ابن سيده، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢١٣- مدارك التأويل، أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفى، دار أحياء الكتب العربية. مصر.

٢١٤- المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطى، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، طبعة دار التراث، مصر، الثالثة.

٢١٥- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية.بيروت ،١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة الأولى.

٢١٦- مسند أبي داود الطيالسي،سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة – بيروت.

٢١٧- مسند أبي يعلى الموصلى، أحمد بن على ابن المثنى، تحقيق/ حسين أسد، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢١٨- المسند، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

٢١٩- مشاهير علماء الأنصار، ابن حبان البستي، صححه/ م . فيلا يشهمر، مصورة دار الكتب العلمية بيروت.

٢٢٠- مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق : د. حاتم صالح الضامن.مؤسسة الرسالة – بيروت.الطبعة الثانية ، ١٤٠٥.

٢٢١- مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، مكتبة الرسالة، بيروت.

٢٢٢- المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، تحقيق/ محب الدين واعظ، دار البشائر. بيروت.

٢٢٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه،أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية.بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣، الطبعة الثانية.

٢٢٤- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ضبط كمال الحوت، دار التاج، الطبعة الأولى،١٤٠٩هـ.

٢٢٥- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي ،المكتب الإسلامي. بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، الطبعة الثانية.

٢٢٦- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه/ محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش.دار طيبة للنشر والتوزيع.الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٢٢٧- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى. مكة المكرمة،١٤٠٩هـ١٩٨٩م، الطبعة الأولى.

٢٢٨- معاني القرآن الكريم، أبو زكريا الفراء، تحقيق/ محمد على النجار وزميله. دار السرور.

٢٢٩- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق/ دكتور عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ.

٢٣٠- معاني القرآن، الأخفش، تحقق دكتور عبد الأمير الورد طبعة عالم الكتب ١٩٨٥م.

٢٣١- معجم الأدباء، لأبي عبد الله يا قوت بن عبد الله الحموي- دار الكتب العلمية (١٤١١هـ).

٢٣٢- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين.القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٥،الطبعة الأولى.

٢٣٣- معجم البلدان، للشيخ: شهاب الدين أبي عبد الله يا قوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ) تحقيق: فريد عبد العزيز الجنيدي- دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٤- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق/ عبدالستار أحمد فراج، منشورات مكتبة النوري دمشق.

٢٣٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء. الموصل ،١٤٠٤ هـ ١٩٨٣، الطبعة الثانية.

٢٣٦- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادى، دار مكة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٣٧- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة- دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٢٣٨- معرفة الثقات. أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. مكتبة الدار - المدينة المنورة.الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥

٢٣٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تحقيق/ بشار عواد معروف وزميليه، مؤسسة الرسالة بيروت، الأولى١٤٠٤هـ.

٢٤٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت.

٢٤١- المغنى في الضعفاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق/ نور الدين عتر.

٢٤٢- المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة. لبنان.

٢٤٣- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحيق/ أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة. الطبعة السادسة.

٢٤٤- مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية.

٢٤٥- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٢٤٦- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، للإمام: أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٥٢٩) إتحاف: إبراهيم الصديقي، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز.

٢٤٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية.

٢٤٨- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٤٩- ميراث الاعتدال في نقد الرجال، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي- دار المعرفة- بيروت.

٢٥٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق/ محمد صالح المديفر، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٥١- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى، قتادة بن دعامة، تحقيق/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥٢- الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ د.محمد عبد السلام محمد ، مكتبة الفلاح.الكويت ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨، الطبعة الأولى.

٢٥٣- النشر في القراءات العشر. الحافظ محمد بن محمد ابن الجزري،أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع. طبعة دار الفكر بيروت.

٢٥٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية. مصر.

٢٥٥- نواسخ القرآن، أبو الفرج بن الجوزي، تحقيق/ محمد أشرف المليبارى، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٥٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، اعتناء/س. ديدر ينغ. دار النشر: فرانزشتايز، شتوتجارت .المانيا.١٤١١هـ.

٢٥٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن الواحدي، طبعة الحلبي مصر.

٢٥٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن على بن أحمد الواحدى، تحقيق/ جماعة من الباحثين، طبعة دار الباز مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٥٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: يوسف علي ومريم قاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المبحث الربع: وصف النسخ الخطية، ومنهجي في التحقيق --	٥٥
النسخة المغربية ----------------------------	٥٥
النسخة التركية -----------------------------	٥٦
منهجي في التحقيق---------------------------	٥٨
المبحث الخامس: المصورات -------------------	٦٠

القسم الثاني